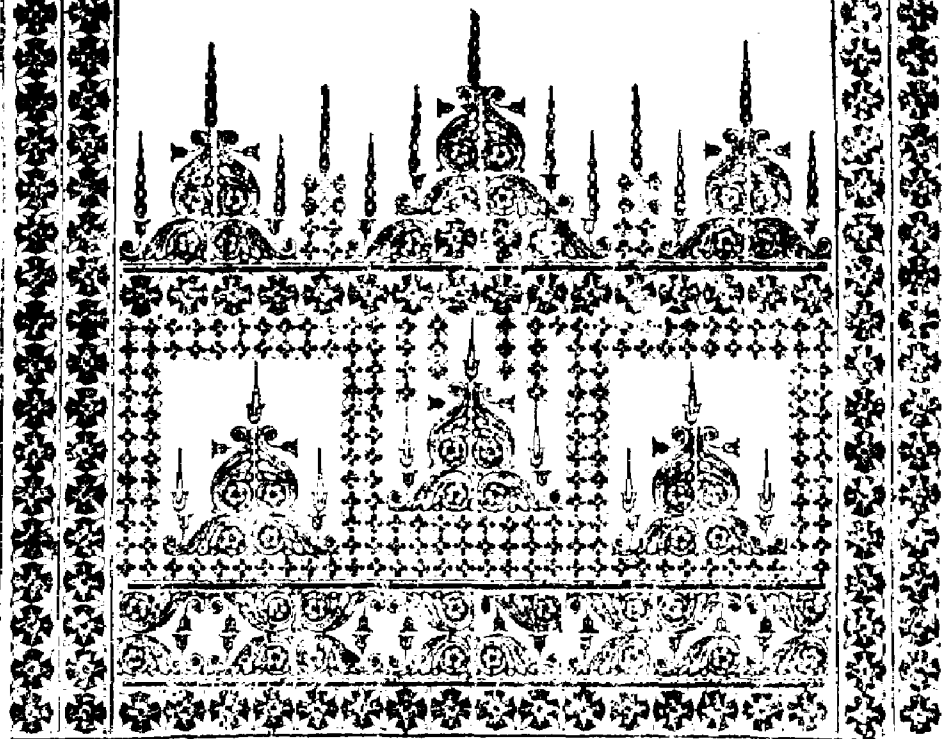


الجزء المحادى والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الاورهاد وأذل من فى الحصون
والاوتاد وحير العقول وفنت
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة المجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام حمل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من شدة طعنه ومضاربه وجالا طويلا واعتراكا ميلا الى ان علا عليهم الغبار وغابا عن الابصار وانكشففت عن الفارسين الغيرة وما فيهما أحد وصل الى صاحبه بضربة ولسانظر الواثلى الى شدة ميسرة وقوته فى الحرب والجولان زعق عليه وقال يا ابن الزانية أطلت معى فى المجال وثبت بين يدي فى القتال فابشر بالارتحال ودنوا لآجال قال فلما سمع ميسرة كلامه وفهم مرامه دمدم وزبحر وجل عليه حلة بطل قسور فالتقاء الواثلى بهى كل الجواد وكثر بينهم ما الجلال والطراد فكانا كأنهم ما طودان باسقان أوجبلان شاسخان وعان ميسرة طول مقامه مع خصمه فهاجم

عليه كأنه ضيغ وزعق فيه زعقة الاسد القشم وبادره بطعنة
صادقة فوقعت في صدره فخرج السنان يلعب من ظهره ثم نادى
وقال يا ثارات ربيعة بن المصكدم فوقع الى الارض مريعا مع
عاقمة ونجيعا والتفت بنو عبس الى نحو الغبار واذا عيسرة ينادى
يا عبس يا عدنان وانشد يقول

قوى لهم شرف المنازل * في وقت ضائقة الغوان
ردف القوى ضعيفهم كيلا * يزول عن المكان
حكم من رئيس كشيبة * ماضى على عزم الجنان
أرديته تحت السنانك * مستهلكا المادعاني
وسقيته كأس الردى * ملائ من رأس السنان

(قال الراوى) ثم انه حمل بعد شعره على الميمنة قلب بعضها على
بعض ثم قصد القلب وقتل منه فارسين وعاد كأنه نار محرقة
أرصاعة مبرقة فخارت بنو وائل من فعالة وقتلها هذا وييسرة يقول
أين الأبطال المشهوره والغرسان المذكوره هلموا الى الحرب
والطعن والضرب وتقدموا الى فناء أعماركم وقطع آجالكم فرزعت
بنو وائل الى سيار بن خالد وقالوا له ما ساق لنا هذا البلاء الا أنت
رما جلب لنا الويل أحد سواك باجارتك انبيشة نسل الاوغاد فلما
سمع سيار من قوله هذا الكلام وثب رثبة الاسد الممام واستدعى
بجواده فركبه بعد ما غاص في عدة جلاده وزعق في عساكره
وأجناده وبرز على الجواد الموصوف وكان جرادا ابيض مثل القطن
المنذوف وكان بين خيل العرب موصوف ولما أتى به الى الميدان
وهل الضرب والطعان مد السنان الى نحو بني عبس وعدنان
وأشار اليهم فيشد ويقول

ارجوا شجوا أخا قلب مذاب * وقلوا لومكم لي بالخطاب
 اعطني السيف اليماني فقد * ألغت به ضرب الرقاب
 تركوني وبني عبس هذا حومة الحرب أشبه بهم ضرابي
 يا بني عبس أفيقوا سرعة * قرب الموت كاسات العذاب
 من يدايت قسـورهم * بسيف يلعب من تحت الضراب
 سوف أرديكم بأرض بلقع * وتعودوا شتاتنا في الروابي
 وأخلي أهلكم تبقى بعدكم * ناثحات بعويل وانتحاب
 فانهلوا من رأس رمحي جرعا * أتجعل الليث في الأرضين كابي
 (قال الراوي) ثم انه بعد شعره والنظام نادى بأعلى صوته وقال
 يا عبس يا معدنان يا آل كنانة يا آل شيبان من عرفني فقد اكنى
 ومن لم يعرفني فماني خفا أنا اعرفه بنفسى أنا سيار بن محارب
 الوائلي وأنا الذي أجرت نبيشة بن حبيب وهو جاري اليوم ونزيلي
 وأنتم قد أتيتم تريدون قتله ومن دون ذلك ضرب يقدو طعن بهد لانتنا
 قوم نعرف بحفظ الجار واعطاء الزمام وان تغدروا أن تصلوا اليه
 وفيما نفس يخفق ولسان ينطق وفي كل شعره من شعره جز
 العلامم وضرب الجماجم وهما أنا قد خرجت اليوم أطلب البراز
 وأسأل الانجهاز فلم يخرج لي الا عنتر بن شداد أسود بني عبس
 حتى أريج العرب من شره وأذيقه وبال أمره فقد تعرض الى قصف
 عمره وطمس أنفه وسكن رمسه قال فلما سمع أبو الفوارس عنتر بن
 شداد هذا الكلام غضب غضبا شديدا عليه من مزيد وانقلبت
 عيناه في أم راسه وازورت أوداجه راوتجتفت جميع حواسه وما
 ملك نفسه دون ان يضرب جنب الجواد بالسوط الذي له وهو الجواد
 البحر الذي لم يحتاج الى ذلك ولا كره بالمهاميز فاندعر وخرج من

تحتة مثل البرق اذا برق أو السحاب اذا تفرق وسحب وصار مع
خفيه في الميدان وجال معه في مقام الحرب والاطعان وقال له ويلك
يا سيار من الذي أشار عليك أن تحير غريمنا وتعطيه الزمام وتسيرنا
من الاخصام أما علمت باننا بنو عيس وعثمان والا أن فقد صفحت
عنك ما أكرمت ووهبت لك ما أسأت فابق عليك نفسك كيلا
تسكنهم سارمسك وادع نبينا معك حتى اننا نرحل من ديارك
و نقرأنت في أمصارك وتحقق الدماييننا ونعفو عن الاموال والنساء
(قال الراوى) فلما سمع سيار هذا المقال فقال له ويلك يا عنتر هكذا
تفعل أنت اذا استجبارك انسان تسلمه الى من بعده الروح
والبنان أو يلهي بين الفرسان والكن وحق آباءى الكرام وأسلافى
العظام ان دون تسليم جارى ضربا بهد وطعناية قد قال عنتر اذا
أنت ما قبلت نصع الناصع فدونك والقتال والحرب والنزال فلما
سمع سيار كلامه حمل عليه فتأقاه الامير عنتر وأخذ معه فى القتال
والنزال وصكل منهم ما حمل على صاحبه وتلقى طمنه ومضاربه
وأطلقا عنانهم ما وقفوا من انهم ما ذهب عقلم ما عندهم ما حهما
وتطاعا عنابا لاسهرين وتجا الداعلى ظهور الجوادين وأظهر اى الحرب
أبوابا حسان حتى حارت من فعالهما الفرسان وصكانا فى الحرب
اسودا وفى القتال رجالا فهودا فقله درهما من بطلين شديدين
وفارسين عظيمين ولم يزالا فى طعن يفتد وضرب يهد من طلوع
الشمس الى الغروب ووقف كل واحد منهما ما ينظر صاحبه خذرا
ويرمقه خذرا ساعة زمانية حتى ارتاحت الخيل من كثرة المجال
وعادوا الى ما كانوا عليه من القتال والصدام ولما نظرت بنو وائل
قال سيار مع أبى القوارس عنتره الفرسان فقالوا لتبيدته أيها

السيد اعلم ان الملك سيار قد بذل نفسه دونك وقد عمر من روحه
من اجلك والآن اخرج وتجهل معونته واكشف عنه شدته
فاجابهم الى ذلك وركب جواده وكب رأسه في قربوس سرجه وفعلت
بنو وائل مثل فعله وجمات أصحابه مثله فعند ذلك جمات بنو عيس
وبنو كنانة وبنو شيبان وجميع الفرسان واشتد الامر وظلم الصبر
وتد كدك البروزاد الشر وميسرة جل وعروة بن الورد قد استقبل
وبنو عيس لقد بذلوا المجهود ووطعنوا طعنًا يفتت الكبود والحرب قد
قام على قدم وساق وتربوا كلهم كأس الحاق واجرت الاحداق
وعملت السيوف الرقاق والرماح الدقاق وطارت الاعناق وشابت
لمول ذلك اليوم الرؤس وعانق الفارس القربوس ونزلت على بني
ضمية وبني وائل العكوس وسالت الدما واشتد الظما ولحق
الفارس الويلى العما وأظلمت الارض والسما وتقصفت القنا وحل
بالقوم العنا ووقع فيهم الموت والفنا وفترت الجماجم وتملت الصوامر
وعضت الخيل على الشكائم (قال الراوى) هذا وعنتروس سيار
فى حرب شديد وقتال عنيد والناس مختلفون فى عرصة الميدان
وقد طاب لهم الجولان وعنتروس سيارا ولم يمكنه من الحرب
وقد قطعه عنتروس عن العرب وقال له ويلك يا ابن اللثام ابشر بالويل
والدمار وخراب الديار ثم انه بعد ذلك ضربه بسيفه الضامى ولم يجد له
ناصر ولا محامى فوقع السيف على عاتقه خرج يلعب من علائقه فوقع
الى الارض سريعا يمسج علقه ما يدهمه ورفع عنتروس رأسه على رجه
وزعق فى صفوف بني وائل وقال لهم عن من تقاتلون وعن تحاربون
فهذا رأس سيدكم سيار ابن ألف ملعون وقد عجلت له الموت المنون
وأخليت منه الديار وأنتم عليه تأسفون قال فلما نظرت بنو وائل

الى رأس سيدهم سياروما فعل به الفارس المغوار حيت اكبادهم
 وماجت وزادت احقادهم واتوا من كل شعب ووادوا والبهضم
 البعض دونكم وعنتر بن شداد نسل الاوغاد فعند ذلك حمل نبيشة
 واصحابه الابطال ورمى روجه على الحرب والقتال واتقت الرجال
 بالرجال وكثرت الاحوال وكشف البيضة عن رأسه وأخرج
 يده من جلايب درعه وأعطى السيف حقه والطعن مستحقه
 والضرب صدقه واختلطت المواكب بالمواكب وتصادمت
 الكتائب وزجرت الليث الغوالب وحملت بنو وائل وهم
 الخيول والجنايب واقتر الصنديد الغالب وأيقن الجبان انه عاطب
 هذا والحروب مثل اللهائب والضرب ذلك اليوم بالصوارم قد
 تحركم في المجاجم والرماح الطوال كأنهم الأجسام وعظم الهول
 المهول في ذلك المقام وفقدت الكرام وقل العتاب والكلام
 واشتد الزحام وكثر الصدام وتقدمت الكرام وفرت اللثام
 ودارت عليهم كؤوس الحمام وضوف الفارس من جل الحسام
 والناس في حرب سكارى كأنهم نيام من غير شرب مدام هذا وعنتر
 كأنه أسد خمر غام وميسرة ولده كأنه الصقرا اذا حام وحارت في ذلك
 الافهام وزلزلت الاقدام ومازن كأنه أسد همام وهوينادي ابن
 اللثام ونبيشة قد ثبت في باقي بني وائل من الانهزام وقاتل في ذلك
 اليوم قتال الاسد في الاجام وصار يضرب كل ليث همام الى ان
 هجم عليه الظلام وطلبت بنو وائل الانهزام ولحقتهابنوضيه
 اللثام ونبيشة قدامهم ينادي لقد حان الحمام ولم يزلوا على
 ذلك في الويل الهائل حتى وصلوا الى بني وائل فاستقبلهم المقيمون
 وسألوهم عن حالهم وما جرى لهم فأخبروهم ان سيدهم سيارا قد قتل

وكيف ان عنتر ورجاله قلع منهم الاثر فاجتمعت عليهم العرب من كل جانب ومكان من أحلافهم والحلان ورائهم ومن يلحقهم هذا وبنو عيس وبنو كنانة لم يفارقوهم وعنتر ينادي عليهم ويقول لهم ادركوهم فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام والرب الكبير المتعال لا رجعت حتى أقتل نبيشة ابن اللثام وأتركه في دمه مثل الارجوان والحق به قومه وعشيرته أولاد المحرام (قال الراوى) فلما أظلم عليهم الظلام رجعت بنو عيس ونزلوا في الخيام وأضرموا في مضاربهم النيران وتحارس من بعضهم بعضا بعض الفريقان والعسكران وقوى قلب نبيشة بن قد أقى له من الرجال وصار يعدهم بأنه يأخذهم بالنار ويكشف عنهم العار واسانظروا أن بنى عيس لا يفارقونهم وأنهم طالبونهم وأنهم عليهم مثل النار الحية على المقلقة والنبيشة ويك يقاتل سيدنا سيار وأنت تعيش بعده دونك والحرب والقتال والاقبضا عليك وسلمناك الى عنتر بن شداد فأجابهم الى ذلك المقال ثم انهم باتوا تلك الليلة يحارسون عليه الى أن أصبح الصباح وأضاء السكريم بنوره ولاح جمع بنو وائل بعضهم البعض وهم غائصون في الحديد والزر والفضة والدروع الداودية والخود المجلية والجواشن الكسروية وهم في خلق لا يعلم لهم عدد ولا يحتاجون الى مدد فترتبت عند ذلك الصفوف وتعدت الالوف وبنو عيس فعلت مثل فعلهم وتأهبت للحرب والقتال والطلع والنزال وقد تحيرت من كثرة الابطال وعنتر بن شداد قد علم ما عندهم من العزم والمهمة فعند ذلك صاح في قومه وقال لهم ويلكم مالي أراكم عشابين ووجاهين ومن الموت جازعين هل هي الاموتة واحدة والا

أكثر من ذلك ابن المهمة العربية والنخوة العيسية أما علمتم أن كل ما سكنت الغنم في العدد قرت عين الذئب والأسد فوالله ما ينسكم وينهمم إلا جهلته من حلاله وعربة من ضرباقي وطعنة من طعناتي وترون هذه القبائل كلها قد تفرقت في القفار وهاجت على وجهها ولم يبق لها آثار وتغارق ديارها والامصار ولا يلتفت بعضهم إلى بعض ولم يعرفوا الطول من العرض (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من نبيشة فانه لما رأى الفرسان حوله كثيرة وبقي في جمع غزير برز إلى الميدان وحمل الضرب والطمان وهو بصول ويجول وقد أخذ في الميدان عرضا وطول وهو يندشدر يقول

لقد علمت عدنان أني أبعدا إذا ما التقينا بالحسام المهند
فكم فارس جندلته في حومة الوغا وخلفته في القاع يبحث باليد
ولا كنت وهذا إذا الخيل أقبلت ولا أنا طياش ولا رعرش اليد
ولا أنا الاغتدم معرك القنا أبعدا عدا في قفور وفقد
(قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام من نبيشة سبه ولعنه على ما حصل منه سابقا فلما سمع نبيشة من عنتر سبه ولعنه زعق عليه زعقة مزعجة وقال له يا ابن الفتنة الابطين الواسعة الشدقين أنت تروم أنك تأخذ لبيبة بالدار وتكشف عنه العار فان هذا من غاية الفضول ومن قلة العقول وقد حدثت لك نفسك بالباطيل وقد فادك الحين إلى فراغ عورك ورغم أنفك حتى تصير قتيلا ثم انه بعد ذلك انطبق عليه وقوم رأس السنان اليه فلما رأى ذلك عنتر لم يهله دون أن حمل عليه حملت الغضب والتقام بقلب قوي لا يخاف الوجل ولا يخشى حلول الأجل وتطاعنا بالاسل وتضاربا بالصوارم على

المقل وركضت الخيل من غير مهل فتار عليهم الغبار وقسطل
وزاد بينهما الامر عن حد القياس والمثل وجري لهما ما لم يجز للجبابرة
الاول حيث طار عليهم طائر الاجل واختطف منهم الاحداق
والمقل هذا وقد امتدت اليهما الاعناق وشغفت نحوهم الاحداق
وتزاعقت بنوا اذل من خوفها على نبيشة أن يقتل وتيقنت انه
لم يخلص ذلك اليوم من عنتر ولم يبق له حظ في المعيشة وتقدموا الى
مكان المعركة والحرب فلما نظر ميسرة بن عنتر زعق في قومه
وتقدم الاخر لاطاعن والضرب وتقدمت الطائفتان ولم يبق منهما
أحد الا وهدسنا نه ونظر بعينه لما يجري بين الفارسين البطلين تحت
الغبار الارتفاع ولم يزل في عراك ودام وكروفر وقرب وبعد حتى
سكر نبيشة من غير مدام وهما متضايقان ومتطابقان ومتلاصقان
وعنتر بن شداد يطاوله ويحاوله وكان يريد بذلك أسره حتى انه على
قبر ربيعة ينحدره ولم يزل به حتى اتعبه واكربه وطعنه بعقب الرمح
في صدره كركبه وجندله على وجه الارض فانقض عليه شيبوب
وأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وهو في حالة الويل والتعير وخرج
من تحت الغبار وهو يخبى بالجواد وينادي أنا عنتر بن شداد ثم انه
سلمه الى بني كنانة وأوصاهم بالحرص عليه فأوثقوه كئاف وقروا
منه السواعد والاطراف وقال لهم اجلوه مع الاسارى حتى تذبجه
على قبر فارسكم ربيعة بن المكدم وناخذله بالشاروف فكشف عنه
العار (قال الراوى) وشارأت بنو فهد الى نبيشة وأخذه عنتر أسيرا
أرادت أن تخلصه من العذاب الاليم فملت عند ذلك بنو فهد وبنو
شيبان وقد أيقنت بالحرب والخذلان وعظم بينهما الحرب والجولان
وألفت عليهم اخلف البطان فلما نظر ذلك عنتر زعق في بني عبس

فعلت وهي كأنها رسل المنايا إذا أرسلت هذا وقد رجل بسطام
 في بني شيبان وميسرة وغصوب في بني عبس وعدنان وقد هجموا
 على الأقران وحملت همد في بني كنانة لأصائل وبذلوا القواضب
 في بني ضمية وبني فهد وبني وائل وفعلوا فيهم ثم بنس الغنائل فما
 رأوا لهم بذلك طاقة ولا وجدوا لهم على حرب عنبر وقومه استطاعة
 فعند ذلك ولوا الأدبار وركنوا إلى الهرب والفرار وخلفوا الحريم
 والعيال والنوق والجمال والأموال (قال الراوي) وبعد ذلك
 نادى الأمير عنبر في قومه من الرجال وقال لهم يا بني عني لا تسبوا
 الحريم ولا تنهبوا الأموال لأن غريمتنا أخذناه وتبعكم منافيه ومالنا
 عليهم ثم دم حتى أناسي حريمهم ونسبهم توفي منهم ثم قال فرجعت
 لناس عما كانوا عازمين عليه من نهب الأموال وهتك العيال وكان
 ذلك بمشورة عنبر بن شداد سيد الأبطال الذي ما يتسبب في هتك
 الحريم ولا العيال ولا يتعدا على جارثم إنهم نادوا بالرحيل وسرعة
 الجذ والتحويل وقد أخذوا الأسارى معهم وفيهم نيشة بن حبيب
 وكان الجميع ستمائة أسير وساروا وجدوا في المسير وهم يقطعون
 الروابي والأكام حتى وصلوا إلى قبر ربيعة بن المكدم ثم إنهم نزلوا
 عليه وألقوا نيشة من فوقه وكان في أول المأسورين وكان في رقبته
 حبل طويل وفي يديه سلسلة من حديد وهو يقاد مع بعض العبيد
 ثم إن عنبر أخذ من العبيد وتقدم إلى القبر ومن حوله تلك الخلائق
 والأمم ثم إنه أوقفه على رأس القبر وصارت الناس تنظر إليه حتى
 أنه ينحدر على قبر ربيعة (قال الراوي) هذا وقد أقبلت نساء بني
 كنانة بالدخول والمزاهر علقين بالزعفران وهي في أيدي النسوان
 والمولدات والعلماء في أوائلهم أم ربيعة وقد فرحت بأخذ النار

من نبیسة بن حبيب الغدار وقد انطفت بذلك نار كبدها ولم تزل
تشق الخلائق حتى انها قبريت من عنتر بن شداد وخلقتها
بالزعفران وخلقت أيضا صدر جواده الایجر ونادت وقالت جزيت
خير يا أيا الفوارس ويا حامیة عبس ويا أوحد من طلعت عليه
الشمس والله قد افخرت بك بنو عبس وبنو عدنان على سائر
الفرسان والعربان فعند ذلك أوقفها بين يديه وقدم نبیسة حتى
صارت هي وجميع من حضر ناظرة اليه ومدده على القبر وسل
حسامه وذبحه أول البداة ومدده صارية تقدم له شيبوب
الاسارى وهو يذبحهم حتى ذبح السمانية ثم انه بعد ذلك الامر المهول
أشار الى القبر وارثى ربيعة وهو ينشد ويقول

ولو نبشوا المقابر عن أخينا * ربيعة ما تركت عليك عار
وقد أرويت قبرك من دماهم * وأطلقت اليتامى والعذارى
فقد فقدت كنانة فارسها كريمة * وكان لها حامى مدارى

قال الأصمعي هـ. ذا والناس يتعجبون من فعل عنتر بن شداد وصفوا
وداده ويسمعون شعرة ونظامه وصارت بنو كنانة المتخلفين يتعجبون
من فعل عنتر وما فعل من همة وصاروا يأتون اليه ويهنوه بكل
مسرته وكذلك أم ربيعة وأخواته تقدمن اليه وقبلن يديه وصرن
يشكرنه ويتنبن عليه فاستقبلهن ورد سلامهن وبالع في تحياتهن
واكرامهن وقال لمن ما أخذت لكم بالنار من الظالم الغدار ثم انه
أقام على قبر ربيعة عشرة أيام وهو مداوم بالبكاء والحزان وكذلك
زوجته هند وأخوته وجميع أقاربه وعشيرته ثم ان عنتر بنى على
قبر ربيعة قبة عالية وزخرفها بالياض فصارت منورة متلالية ولها
خبر عجيب يسمعه كل عاقل لبيب وان العرب كانت اذا عبرت تلك

القبه وزارت القبر لتسلم عليه وترثيه من الشعر والنظام وما ينتسب اليه (قال الراوى) وان من جملة من جاز على قبر ربيعة بن المكدم حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان راكبا على ناقة فأشار الى قبره ورثاه بنى من شعره الذى كان يتكلم به ثم انه زعق على الناقة وأراد العبور على قبره حتى انه يتقدم اليه فجعلت الناقة من قبره ومن القبه ولم يتقدم اليها فقال لها حسان رضى الله تعالى عنه ويلك يا مقطوعة الضاع تحفلين من قبر ربيعة بن المكدم فوالله لولا انى فى حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرساني الى مكان ما الى قدرة على المشي اليه لثارت عنك ونحرتك عليه ثم انه أنشد

لا تبعدن ربيعة بن المكدم * وسقى الغواذى قبره بصبوب
نفرت قلوبى من هجارة قبره * انشئت هربا على الركوب
لا تنفري يا ناقةى جزعا واقدى * خير الفوارس ليسها المرهوب
تالله لولا ان بعد مسافتي * لا تركنك هنا نحر ا على العرقوب
(قال الراوى) فبلغ الخبر الى سادات بنى كنانة فقالوا والله وحق ما بين العرب من العهد والامانة لو نحر حسان ناقة على قبر ربيعة لا عطيناه عوضا عنها خمسمائة ناقة سريعة (قال الراوى) ونرجع الى سياقة الحديث الاقول ونصلى على النبي المفضل وان عنتر لما كان بعد العشرة ايام الذى أقامها على القبر بالتماس والكمال استقرت القلوب على الحالة التى جرت وفرحت بنى كنانة بأخذ الثار وبعد ذلك أراد الامير عنتر المسير الى دياره بعد ما بردت ناره فأقسم عليه بنو كنانة ان يسير معهم الى ديارهم برهة من الايام فأجابهم عنتر وسار معهم لاجل جبر قلوبهم فلما وصلوا الى الحصى وقعت بقدمهم

البشائر والافراح وزالت الهموم والاتراح ونحرت النخائر من الجمال
والاغصام وعلمت الولا ثم وأقام عندهم في أحسن أكرام تمام
العشرة أيام ثم بعد ذلك وثبت أم ربيعة إلى الأمير عنفتر وأقبلت عليه
وشكرته وأثنت عليه وقبلت يديه وقالت حيت يا أبا القوارس
ويا زين المجالس ويا صاحب الخطوة المنيرة والهمة العالية الرفيعة لقد
افتخرت بقوة بأسك على أبناء جنسك وجميع قومك وأناستك
وانتصرت بك المواقب على كل ماش وراكب ويهنيك النصر
الاعظم أيها البطل الغشيم والهمام الأكرم ملكك نواصي العدا
ورفعت عن بني كنانة السوء والردى وأصبحت العرب لا ياديك
شاكركم وخضعت ليدك الملوك إلا كاسره فليس لك في جميع القبائل
مثيل ولا لك في المحافل عديل ثم إنها بعد ذلك أشارت إليه
تشد وتقول

يا فريد الزمان في كل وقت * وأوحد العصر والمنا والاماني
يا سادت بنو عبس وعدنان * على أهل الوري من الثقلان
زادك الله رفعة وعمل وقدر * وتناحويه كل لسان
عن البرحت في طيب عيش * دائم في المنا وكثرة التمانى
(قال الراوى) فلما فرغت أم ربيعة من كلامها قامت أخته وفعات
مثل فعلها وقبلت الأرض بين يديه وقالت له يا حامية عبس آدم
الله لك العز الشامل والنصر الكامل وعلمت بك القبائل
والكتائب وافخرت بك المواقب من كل ماش وراكب وجهات
تمدحه تقول

يا سيدي أنت الرجا والمرجى * اذا تار عجاج في الدجامة سردقا
شئت ابنا وأيل وضريبة * ههنا عند التأصل مفرقا

التقى الجمعان واستحبر القنا * والمهامن وقع الحسام مفلقا
وقتل كبش القوم وهو عميدهم * ولحق أكرهم بضرب ماحقا
واضحى نبيشة في التراب مضمعا * والوجه منسبه بالدماء مخلقا
وسنان رحلت في الصدور تخاله * فجمائل لا في الظلام الاغسقا
لازات مابقي الزمان مخلدا * في نعمة غيث بالخير تندفقا
(قال الراوي) وكان لربيعه أخت يقال لها سعاد وهي تحاكي
الشمس بجمالها وهي أحسن أهل زمانها وأوانها وفريدة
عصرها فاقتلت على عنتر بوجه كأنه القمر وقالت له حيث أيتها
السيد الكبير والفارس النحرير كاشف الكروب ومجلى الخطوب
يا من قتلت نبيشة وسبيار وانخلت منها الديار وأخذت لنا منها
بالثار وجلوت عن بني كنانة العمار واغيت الايتام والارامل
وتركت حسامك في أعداك عامل وتركت الفرسان نهبالا وحوش
والعقبان وكل عن وصف مناقب اللسان فلازات أبدا الدهور
منصور وأنت في فرح وسرور وغبطة وجبور قال فلما سمع
أبو الفوارس عنتر مقامها فرح بذلك وشكرها على فعلها ثم انه بعد
ذلك ودعهم وسار طالب الأهل والديار وأمام ربيعة وزوجته
واخوته فانهم مكثن وهن مواضبات القبر يكين عليه مقدار شهر
كامل وكان ذلك شهر ربيع فماتت أمه وزوجته واخوته الجميع
وبنو كنانة يشاهدون ذلك عيان فعندما جهزوهن وأدرجهن
في الأكفان ودفنوهن جانب قبر ربيعة وكانت لهم ساعة ربيعة
ونحر واعلمن النحائر ولم يتأخر بعدهن إلا أخت ربيعة التي هي
زوجت عنتر وفي بعض السياقات لها حديث يذكر فيها ما كان
من أمرهن وأما ما كان من حامية عيس عنتر فإنه بعد وداعه

لمن سارطالب دياره وأهله وحشيرة بعد ما ذهب لزوجته أخت
 ربيعة مال كثيرهما كان معه من تلك الاموال البديعة قال وأما
 عبد ربيعة مفتاح فانه هام على وجهه وهج في البطاح وتاه في القفار
 وما عاد بعده مولاة أقام في الديار وأما عنتر فانه لما وصل الى الديار
 فرحت به بنو عيس وكان له يوم عظيم يلقاهم بها مبيتهم عنتر بن
 شداد وسأله عليه وما بعد ذلك الى آياته فتلقيه ابنة عمه عبلة
 وفرحت بقدمه وقبلت صدره وبديه وأزالت عنه همومه وغومه
 وأقام عندها من يومه يقضي أيام السرور والمنا والحبور وشرب
 كأسات الخمر (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك أقام وتمشى الى الملك
 قيس ودخل عليه فقام له قائما على الاقدام هو وكل من كان حواله
 وأجلسه الى جانبه وسأله عن سفرته وما فعل في نبشة وأهل حلتة
 فأخبره بما فعل في نبشة وسيار وكيف أنزل بهما من الملاك والبوار
 ففرح بذلك الملك قيس وشكره الحاضرون الذين كانوا معه وحضروا
 فعالمه وما عمل من أعماله ثم ان عنتر بن شداد عاد الى منازله وأقام
 في أوطانه هكذا برهة من الزمان وقد بعدت عنهم طوارق المحدثان
 وهم في امان من ريب الزمان الى ان كان يوم من بعض الايام خرج
 عنتر وطلب البر والاهكام ومعه عروة بن الورد ورجاله أصحاب
 العزمات وساروا طال بين الصيد والقنص وأوسعوا في البر لاجل
 انتماب الفرس قال واذا هم بغيرة من بين أيديهم قد طلعت وعجاجة
 قد ارتفعت وكان اقبالهم من ناحية أرض العراق وقد ملئت بغبارها
 الا فاق فلما نظروا الى ذلك عنتر قال لعروة بن الورد يا ابن العم أرسل
 احدا من رجالك الشداد يأتينا بأخبار هذه الغيرة وما تحتها من
 الرجال فعندها صاح عروة برجل من رجاله وقال له انطلق الى هذا

الغبار وانظروا تنابحا تحتته من الاخبار وعدا اليها على الاثر ففسار
 الفارس الى ان وصل الى ذلك الغبار وغاب ساعة وعاد على الاثار
 ووجهه يتلأل بالفرح والاستبشار فقال له عروة ما وراك وما
 اوجب هذا الفرح الذي قد علاك فقال له يا ابن الابيض ورائي الخير
 والسلامة هذه هدية من الملك كسرى فادمة الى ابي الفوارس عنتر
 فعندها عاد عروة الى الامير عنتر وأعلمه بذلك الخبر وقال له يا ابن العم
 ان الرسم الذي لك على الملك كسرى قد ارسل اليك وها هو قادم
 عليك ففرح عنتر وتقدم الى القوم ولا قامهم وسلم عليهم وحمد الرب
 الكريم القديم الذي له البقاء والدوام على ما انعم عليه من جزيل
 الانعام حيث جعل اكابر الملوك تهاديه وتخصه بالاكرام ففسار
 عنتر مع القوم وهم في اقبال متتابع فأخذهم وسار بهم الى الديار
 وهم مسرعون ورأى معهم خيولا وغلمانا وجوارا حسانا يقدمهم
 حاجب من حجاب الملك كسرى فلما رأى عنتر ترجل وترجل كل
 من كان معه وكذلك ترجل حاجب كسرى واعتنق بعضهم بعضا
 وفرحوا باللقاء وقبل عنتر يد الحاجب وسلم عليه فشكره الحاجب
 واثني عليه وقال له يا جامية عبس الملك كسرى وسلم عليك وهو مطلع
 على اخبارك ويسمع بنجاية ولدك غصوب وشجاعته وفروسية
 التي تشرح لها القلوب وانه يشتهي ان يراه ويسمع خطابه ويحجبه
 في الميدان بمبارزة بين يديه الفرسان والشجعان وينظر الى طعانه
 وضربه في حومة الميدان حتى انه يشرفه ويحمي له بالهدية من
 الخيرات الحسان كما جرت بذلك عادات الملوك الى العربان كما هو
 من قديم الزمان قال فلما سمع الامير عنتر من الحاجب هذا المقال
 قال له السمع والطاعة للملك العادل في هذا الزمان ثم انه في الوقت

والساعة ادعى للدولة الكسروية بالبقاء والدوام على عمر السنين
والاعوام وسار بين أيديهم إلى الحى وضرب لهم القباب العالية
والمضارب النامية وقأهب لضيافتهم ثلاثة أيام وهم في أكل طعام
وشرب مدام ولما انقضت أيام الضيافة استدعاهم ميرغندر بولده
غصوب وقال له يا ولدي تجهز إلى خدمة الملك العادل وسرع هذا
الوزير العاقل وأبصر ما أمامك وانظر ما قد أمك لأنه ملك الأرض
في طولها والعرض ثم انه أكرم الرسول وخلع عليه خلعاً عظيمة
وقاد بين يديه الجنائب من الخيول العربية وأعطاها وفي عطائه
من الأبراد الثمانيه والنوق الحجازيه ررجع من عنده شاكرًا
ولانعامه ذا كرا وكان قد سار مع غصوب ثلثمائة فارس من أبطال
بنى عبس الاشواوس ولم يزلوا في هككة وجند وسير وطرده حتى
وصلوا إلى المدائن فدخل الحاجب إلى الايوان واستأذن بالدخول
لابن أبي الفوارس غصوب ومن معه من الفرسان فدخل وقبل
الأرض وخدم ودعى الدولة الكسروية بدوام النعم ففرح به الملك
كسرى وأمره أن يجلس مجلس هو ومن معه من الفرسان وأمر
الغلمان أن يأتوا بالطعام فأتوا به الخدام ومدوا السباط وحضر
الحصا والعام ولما اكثفوا من الطعام دخل أولاد المهارجة
بآنية المدام العتيق الذي صنعته الجحوس وخزنته لاصلاح النفوس
وروقته من أصول الزمان فصفي وراق وصار أصفي من دموع
العشاق ودارت به السقااة على الندما وغنت الاغانى وفرح كسرى
وطاب وخلع على غصوب ومن معه من بنى عبس الانجساب وبعد
ذلك سأله الملك عن أبيه عنتر وقال له لماذا قطع أخباره عنا ولاي
شيء لم يأتني إلى ديارنا فباس غصوب الأرض وخدم ودعى للدولة

الكسرويه بالدوام والتم وقال له أيها الملك من كثرة المحروب
 واختلاف العرب فهذه أسباب قطيعته عن زيارتك والخدمة
 لسعادتك فأعززه في التقصير أيها الملك الكبير وبعدها أقام غصيب
 عند الملك في المداخن مدة من الزمان وهو كل يوم يأكل ويشرب
 المدام في مجلس الملك كسرى وينزل الى الميدان ويعود منه بالخطم
 والاموال والخيل والجنائب والفضة والذهب والمواكب الى ان
 كان يوم من بعض الايام وهو ما هم عليه من المسرة والانعاش واذا
 ببعض الحجاب دخل على الملك كسرى ومعه كتاب فباس الارض
 وناولته اليه فأخذ الملك وفتحه وقرأه الى أن أتى الى آخره فغضب
 لما علم عنه وكاد الدم أن يخرج من أنفه ففرع كل من كان حوله
 من حبابه ووزرائه وكان هذا الكتاب قد وصل من أرض الشام من
 عند الملك قيصر ملك الروم وفيه أمر سوف نذكره في مكانه بعون
 الله وساطتانه ولما نظر غصوب الى ما حل بالملك كسرى من الغضب
 فخاف على نفسه من العطب وعلى من معه من سادات العرب
 ولما نظر المويدان ما حل بغصوب من الحب فرع أن يعمل هلام من
 المصائب في الايوان تقتم هو الى الملك كسرى وسأله عما في الكتاب
 فقال له يا أباي ان الملك قيصر كما تعلم يحمل اليك الخراج والعداد في كل
 عام وذلك من أيام آباي وأجدادي على ممر السنين والاعوام
 وفي هذا العام قد أنفذ اليك كما جرت له العادة فالتقاء في طريقه
 جماعة من رعاع العرب فأخذوا المال وقتلوا الرجال فماترى من
 الرأي أيها الاب الكبير فقال المويدان أيها الملك اننا نرسل خلف
 هؤلاء الرعاع عسكريا ليجلبوا لنا المال منهم ويأسرون الرجال
 ويحضرونهم بين يديك فاذا طفرت بهم أصلبهم على الايوان فقال

الملك كسرى عسا كرنا ما لهم خبره ولا يدرون بسلوك الارض التي
 هم بها ساكنون والراى عندي ان انفذ هذا الاسود غصوب بن
 عنتر ومن معه من الرجال ونمته بمن اراد من الاقيال ويسير بهم
 ويخلص لنا الاموال وبأسر الرجال واذا فليج ورد الغنيمة والمال اقلده
 ولاية العرب وأعزل اياس بن قبيصة قال وكان اياس تلك الايام
 عند الملك كسرى مقدما على العرب وهم عرب اليمن وهاتيك
 الاطلال والدمن كما كان الاسود مقدما على بني شيان وما يليهم
 من العربان فلما سمع الملك كسرى من الموبدان هذا الكلام تغدّم
 الى غصوب وأعلمه بما قاله الموبدان من التدبير والكلام فقال
 غصوب أيها الملك أنا وأصحابي نسير ونخلص لك الاموال ولوانها
 في سدا سكندرو ولا احتاج الى من يساعدي ولا يعينني ففرح الملك
 كسرى بذلك وأمر وزيره أن يسير بهم ويعطيهم ما يحتاجون
 من السلاح والعدد والرماح والخيول والزرذ ففعل ذلك الموبدان
 وسيرهم على هذا المثل (قال الراوى) وكان ذلك الكتاب الذي
 وصل الى الملك كسرى له حديث عجيب وأمر مطرب غريب وذلك
 ان الملك كسرى كان يأتيه حل الخراج والعداد من عند الملوك وكان
 الملك قيصر في هذا العام أرسل ماجرت العادة عليه مع رجال من بني
 غسان من أصحاب الحرب والهواش مع مقدم يقال له غراش بن
 مهران وكان فارسا لا يطاق وعلقما مر المراق فأخذ رجاله والغنيمة
 حميته وسار يقطع الروابي والتلال الى أن وصل الى وادى السيل
 وهم أن يجوزدو يعبره واذا قد لاح لهم من بطن الوادى سبعون فارسا
 أسودا عوا بس كأنهم الجن والابلس يقدمهم فارس أسود كأنه
 العمود في تقاطيع الاسود كأنه خرط من الصخر الجلود وعليه درع

من الزرد ضيق العدد لا يعمل فيه الصادم المهند وكان يقال لهذا
 الفارس الغضبان ابن عمرو بن واقد الكناني (قال الراوى) وكان
 هذا العبد قد نشى أقوى من العبيد بأسا وأشدهم مراسا وكان ولده
 الملك عمرو لما رأى عظم شجاعته وما بان من براعته فرفعه على
 سائر العبيد وقربه وأدناه وأنعم عليه وحياء ولما كان في بعض
 الايام رحل الملك عمرو الى بنى عامر وبعد رحيله بثلاثة ايام صبحتهم
 خيل من بنى يربوع مع فارس يقال له مالك بن سويد البربوعى وكان
 معه خمسمائة فارس فهجموا على اموال بنى كنانة وساقوها عن بكرة
 ايها وأخذوا الرعيان وما معهم من الاموال ولما نظر مالك انه ما خرج
 اليه أحد من رجال الحلة علم أنهم ما خالية من الفرسان أذلو كانوا لم
 يسكتوا على خلاص ما لهم فعندها هجم على البيوت وحل مالك بن
 سويد فى أوائل قومه وكبس الخيام عندها عدا الصياح وارتفع
 وركبت صبيان الحى الى ردة الاموال والنوق والجمال وأعانهم على
 ذلك العبيد فى القتال وطلبوا ان يردوا الخيل الغائرة عليهم فانتقض
 عليهم مالك بن سويد وهمز بجواده الى ان وصل اليهم وهم حول
 البيوت فعند ذلك كثر البكاء والتعيب من البنات والنسوان وقد
 استغاثت المحرائر من الهنيكة ومن الاقتضاح قال وكان الغضبان
 ذلك اليوم فى بعض المراعى فبلغ اليه اخبر من بعض العبيد بنهب
 الحلة وهتك لبنات والنسوان فلما سمع ذلك نهض وركب بعض
 الخيل وكان جوادا أدهم أسود من الليل وطلب الايات وهو كانه
 الاسد الريمال وقد استلب ربحا من الرماح الطوال وكان فى يده مثل
 القضاء المرل فلما رأى ذلك الفرسان زعق عليهم زعقة اهتزت لها
 القلوب وصكادت الارواح من زعقته أن تقطع وتذوب ونادى

وقال انا الغضبان قاهر الشجعان ومبيد الاقران وحامي النساء
والصبيان ثم انه حمل في وجوه الخيل وانصب عليها انصباب
السيل فمأجل على موكب الاوكسره ولا انطبق على فارس الا
ودمره وما زال معهم في حرب وقتال حتى انه اخرجهم من البيوت قوّة
واقْتدار وساعده على ذلك العبيد والاحرار حتى انهم اخرجوهم من
الايوطان وطحنوهم بأعمد البيوت وبقي كل واحد منهم مبهوت
فلما رأى مالك بن سويد هذا الامر ورأى قومه مهتجين في القيعة
ورأى وراءهم الغضبان هجم عليه وقال له يا ابن اللثام ويأندل
العربان اليوم أذيتك كاس الحسام ثم انه صاح على بني عمه وقال لهم
ارجعوا اليه والا ابادركم بالحسام وأجعلكم وعظّة بين الانام
فعندها عادت الخيل الى الغضبان وأرادت أن تقاّله في حومة
الميدان فلقاهم هو برأس السنان وطعن فيهم طعن الفتى المحدثان
واستقبل أول الواصلين اليه أقبه والثاني كركبه والثالث بنار
الحرب الهبة والرابع أرداه بالحسام وعطبه وما زال على ذلك الحال
حتى طرح منهم عشرة من الفرسان الا قبائل فتوقفت عنه الخيل
وعاد النهار مثل الليل ورأى مالك بن سويد ذلك من الغضبان تخاف
على باقي قومه من الذل والهوان فتقدم هو اليه ويكن دارت به
الشجعان وتارت به الاشجعان وهجم على الغضبان وأراد أن
يبادره في الحرب والطعان فلما رأى منه الغضبان ذلك استقبله
برأس السنان بما أهله أن يقتل العنان دون أن طعنه طعنة الخنق
في صدره خرج السنان يلمع من ظهره فقال عن الجواد يخور في دمه
ويضطرب في عنده ثم انه بعد ذلك صال وجال وأنشد وقال
لو كان جميع الكنانيين شاركنّا في حرب يربوع ما حطاهم الشرف

لما توفي جمعهم والليل منسدل * والحيل تصبل والارواح تحتطف
 ومالك بن سعيد في كتابه * وكل قرن تراه ضيعم خرف
 فرددتهم وقتام النقع معتكر * بصارم ليس متلاما ولا تلف
 ونسوة الحى من السبي في تلقى * ومن من هول ما صار في رجف
 وصات بالسيف في الهياج مقتما * أقطع رؤسهم في الحى تحتطف
 وان يعاب سوادى فهو لى شرف * كم درة قد حواها البحر في صدق
 (قال الراوى) ولما نظرت بنو يربوع سيدهم مالك بن سويد قد صار
 على وجه الارض مفجوع ورأوا من الغضب ان على صعر سبه كل فارس
 منه نزوغ فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار وغاصوا
 في لهوات القفار فتبع الغضب ان آثارهم ساعة من النهار وعاد
 الى الديار وجمع الاسلاب والخيل والذهب ورد البنات والحريم
 وفعل فعل الرجل الكريم قال وفي تلك الايام وصل مولا مالك بن
 عمرو فأخبروه النساء بما فعل الغضب ان وما بان من شجاعته في حومة
 الميدان وكيف انه خلص السبي والمال وقتل مالك بن سويد بعد
 ما كان احتوى على المال والبنات والنسوان قال فلما سمع الملك عمرو
 ذلك فرح فرحاً شديداً وفي الحال استدعاه وأدناه وقر به اليه ورفع
 من زمرة العبودية وأمره على مائة فارس صناديد فصار يشن الغارات
 ويكثر من الغزوات وفي بعض الاحيان يأخذ من رجاله معه الى
 السفر والغارات على بعض العربان حتى أهانتهم العرب من بعد منها
 ومن اقرب وأغنى مولا الملك عمرو وهو وقومه من الفضة والذهب
 (قال الراوى) وأعجب ما روى من أحاديث العربان ان الفتى
 الغضبان كان جالسا يوماً من بعض الايام على باب السراى واذا
 هو بعبد من بعض عبيده الذين يةوز في خدمته قد أقبل عليه

وقال له هل أدلك على هدية حسنة أ يكون لي منها الحظ الاوفر
والقسم الا كبر فقال له قل لي عليها وخذ منها ما تريد فقال له العبد
اعلم ان الملك قيصر ملك الروم ارسل النمل والخراج الذي يرسله
للملك كسرى في كل عام وهو ملك الاعجام وهي خزينة ملائكة
من الاموال واجمال اقشة غوال وامتنعة واسباب على ظهور البغال
ومعهم جوارر وميات حسان وعبيد وغللمان ومعهم ألف فارس من
بنى غسان يغفرونها وهم دائرون بها يمينا وشمالا قال فلما سمع
الغضبان بوصف هذه الخزينة من عبده قال له باي طريق هم بها
سائرون فقال له بطريق وادي السيل فقال الغضبان لا بد من
لحاقهم وفي الحال ركب على جواده وتقلد بعدة جلاده وركب
معه سبعون فارسا صناديد مسربة بالحديد والزر والنفيد وساروا
وهم على متون الخيل وجدوا في الترحال حتى وصلوا وادي السيل
فنظرهم الغضبان وهم سائرون والخزينة في اوساطهم وهم
دائرون بها كما وصف العبد فزعق عليهم الغضبان وكان في اوائل
الفرسان وقال لهم فوتوا المال وانجوا بانفسكم قبل ان تذوقوا
الموت والخبال فقالوا له لم تقدر ان تتعرض لهذه الخزينة لانها مرسلة
الى الملك كسرى ملك الاعجام وهي من عند الملك قيصر ملك الاروام
والراي ان لا تتعرض لهذه الاموال ولم تجعل لك فيها مطمع ولا منال
فلما سمع الغضبان منهم ذلك غضب غضبا شديدا وزعق وقال لهم
في است امكم واست ام الملكين معكم فانا احق بهما منهما فلما
سمعوا من الغضبان هذا الكلام واتهمهم وسب الملكين
منهم آخر والخزينة الى ورائهم ووكلا العبيد والخدام بها عند
جنتهم وتقدموا اليه يريدون الحرب والقتال وهم يقولون اى شئ

هــ هذا الكلام يا عبد اللّٰه ويا نسل الحرام ثم انه جل عليه الالف
 فارس جملة واحدة فزعى فيهم الغضبان وجل عليهم بصدر الحصان
 ومدايهم رأس السنان وأدرك أول فارس وطعنه في صدره خرج
 السنان يلعب من ظهره قال فتعجب خدّاش من طعنته ثم ان الغضبان
 صاح فيهم وقال لهم أذككم الله من أدون العربان يا ويلكم ألف
 فارس صناديد تحمل على عبد من دون العبيد وأنتم تزعمون انكم
 فرسان صناديد فأين عزيزتكم القويه وحيثكم الجاهلية أما
 علمتم ان الانصاف من شيم السادات الاشراف قال فلما سمع بنو
 غسان كلام الفتى الغضبان فعند ذلك زعى عليهم خدّاش بن
 مهران وكان المقدم عليهم كما وصفنا وقال تأخروا عنه كلكم
 ولا يخرج اليه الا واحد يقوده أسير او يتركه على الارض فغيرا قال
 نخرج اليه فارس في الحديد غاطس راكبا على جواديه مزرعى
 الارض مثل الغزلان وهمز وصار بين الصفيين وطلب الغضبان من
 غير شعروا كلام وجل جملة الحق فطعنه الغضبان طعنة فارس
 قلبه محترق فجاءت في صدره طلعت تلعب من ظهره فبرز اليه أخو
 المقتول فعاجله الغضبان ومات تركه يوسع في الميدان بل طعنه في فاه
 أخرج الرمح من قفاه وقتل الثالث والرابع والخامس والسادس
 والسابع فوقف عنه الجيش بعدما كان متتابع ولم يزل كذلك
 حتى قتل منهم عشرين بطلا وزادهم الفرع والوجل فتوقفت عنه
 الابطال وهابت الخروج اليه الشجعان عندها اصل الغضبان
 وجال وأنشد يقول

لدى الخيل تنظر في كأن عيونها * بهارم ودعها يتدفق
 وان برزوا يخشون ليما اذا بدا * نذل له الابطال خوفا وتفاق

فمن مبلغ عنى سراقه رجاها * بانى أرد الخيل والضرب مطلق
وانى اذا عاينت فى الحرب جفلا * أرى كلا فى دماء مخلق
فكم تقع ليل خضته بعمده * وسيفى فى العجاجة يبرق
وتحنى جواد أدهم الليل حالك * تراه يطير فى الرياح مخفق
وكم من غبار خضته وهو مطب

يحياكى فسطاس الحسور مسردق
فأطغيت جيرا قوم منى بدابل * سنان له كالنجم فى الليل يشرق
وعادت خيول القوم تهوى بأهلها * مثل قطاة الورد تهوى وتطبق
وحول من أبناء كنانة فوارس * وجوههم موا مثل الأله تشرق
(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام وسمع
خداش مقدم بنى غسان مقالته ورأى فعالة ومقاتل من فرسانه قفز
بالجواد اليه وحمل عليه وصاح به وقال يا عبد السوء ويا زنيم ويا وغد
يا لثيم ارجع لأأم لك ولا أب فأنا خداش بن مهران صاحب
الحروب والهواش فلم يعابه الغضبان ولا سمع كلامه الهزيان
والتقاء بضرب شديد وقتال عنيد وجرى بينهما ما يشيب الوليد
ويذل الأبطال الصناديد فلما رأى الغضبان طول مقامه وسرعه
أقدامه عيس وقطب وانقض عليه انتفاض السبع اذا غضب
وطعنه بالسنان فى فاه أخرجه يلمع من نقرة قفاه ولما رأى بنو
غسان ان صاحبهم قد وقع من على الجواد وصار محمدا على الأرض
والوهاد زادت فى قلوبهم الأحقاد وطلبوا الغضبان بالرمح
المداد غملا وفى أيديهم السيوف الحداد عندها صاح الغضبان
فى رجاله وأبطاله شملت على بنى غسان مثل العقبان وتار الغبار
الى العنان وتغيرت الوجوه الحسان وتقطعت الرؤس عن

الابدان وعثرت الخيل في رؤس الفرسان من عمل السيف اليماني
في نواعم الابدان ونفذ السنان في الصدور والابدان وحرق اللها
من النحور وبان وتمحيت من الجبان الالوان وظهر السراعلان
وحادت الزيادة بينهم نقصان والرايح فيهم صار خسرا وعلمت فيهم
الرماح وزاد الضرب بالصفاح فلما رأت بنو غسان ما حل بهم
من الغضبان وفرصاته من ذلك الويل والموان الورار رؤس خيولهم
وطلبوا الفرار والهرب من قدام هذه الفوارس الذين لا يخشون الموت
ولا الارب وهم ينادون بعضهم البعض ويقولون الفرار الفرار
في هذه القفار فتبعهم الغضبان حتى انه أبعدهم عن هذه الديار
ورجع من ورائهم وهي اصحابه بالسلامة وأخذ الخزينة وما فيها
من الاموال والالآلى والجوار الحسان وفرح فرحا شديدا بتلك
الخزينة وجمع رجاله خيول القتلى وأسلاهم وبادوا راجعين الى الديار
بالفرح والاستبشار فهذا ما كان من الغضبان وأما ما كان من
بنو غسان فانهم طلبوا أرض المداثر ودخلوا على اياس بن قبيصة
وقد أعلموه بما جرى لهم مع الغضبان وكيف التقاهم وقتل مقدمهم
خداش وأخذ الامتعة والقماش (قال الراوى) فلما سمع اياس
ابن قبيصة منهم ذلك الكلام قامت عليه القيامة وقام وقعدوا
رغا وأزبدوا وساح في بني طيء ورصد كعب في الحال وخرج الى ظاهر
الخيام واجتمع حوله الفرسان فقال لهم اعملوا ان الانسان ما ينال
الفخر الا بالمشقة وهذه محنة قد طرقتنا من أسود بني كنانة والرأي
اننا ندركه ونقتله ونأخذ منه الاموال قبل ان يسمع الملك كسرى
ويرسل عساكره في طلبه لاسيما وصل اليه في هذه الايام غصوب
ابن عنتر وصحبته ثلثمائة فارس من بني عبس ليوث عوايس وربما

ينغده الى هذا العدو ويخلص منه الاموال ونصير عنده في أحسن
 حال فلما سمع قومه ذلك تجهزوا وساروا وهو في أوائلهم بعدما وصل
 الى الملك كسرى كتاب يعلم به هذه الاسباب فوصل اليه
 الكتاب وغضوب بن عنتر عنده وهم جالسون على الشراب وجرى
 ماجرى وسيره الملك كسرى الى حرب الغضببان وأما اياس بن قبيضة
 فانه سار وسلك البراري والقفار وما زال كذلك حتى وصل الى
 الغرات وأدرك الغضببان ورفقاءه وهم عائدون الى الديار وقد كانت
 بنو كنانة رأفت خبارة اياس بن قبيضة وأصحابه وقد أطبق الافاق
 فقالوا للغضببان يا فارس الفرسان ها قد جاءتنا الخيل وهم كائنهم
 قطع السبيل فعندها التفت الغضببان الى ورائه فرآهم وهم مقبلون
 عليه وفي الحال عاد اليهم في جماعة من رفقاءه الاعيان وترك باقيهم
 مع الغنمية يحفظونها من الوبال والعربان ثم انه وقف لهم على رأس
 الضروب حتى أقبلت مواكب اياس بن قبيضة وانتشرت
 عساكره في البر لا قفر ولما وقعت العين على العين صاحت عليهم
 اصحاب اياس بن قبيضة وهم يقولون ياخذولون ياخذولون هل
 تظنوا انكم تنفقدون بأموالنا التي سائرة الى الملك كسرى وتمضون
 منا وأنتم سالمون ونحن وراءكم طالبون فلما سمع الغضببان منهم
 هذا الكلام تقدم قدام الفرسان ونادى وقال ويلكم يا كلاب
 العرب وأخس من في البيداء قطنب انثى يهدد بعسكر كسرى
 أنوشروان وأنا الغضببان سيد الاقران ومبيد الشجعان يوم الحرب
 والطعان ولما رآه اياس وقد خرج للبراز أمر فرسانه بني طيء أن
 تخرج اليه وان يأخذوا روحه من بين جنبيه قال تخرج اليه منهم
 فارس في الحديد غاطس وهو ككأنه الاسد العابس ألا ان

الغضببان ما أمهلهم دون ان طعنه بالسنان في صدره أخرجه يلعب من
 ظهره فخرج اليه الثاني جندله والثالث رجله والرابع بجمل مرتجله
 وما زال يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل منهم خمسين من الاعيان
 الاشواوس هذا وقد أقبل الظلام وخفيت مواضع الاقدام وقد
 رجع الغضببان بعد ما جرعههم ~~ككؤس~~ الهوان وقال لأصحابه
 سيروا بنا في الظلام بلا ضجة ولا جلبة واذا طلع النهار وذا الحقوا بنا
 في القفار أنزل بهم الذل والدمار ثم انهم ساروا ليلا بالغنية حتى
 أصبح الله بالصباح ولما تضاحوا عليهم النهار طلعت عليهم نواصي
 الخيل وقد اقتفت آثارهم بالليل فقال الغضببان ويلكم يا أولاد
 الزنا أنتم تابعون آثارنا وعاد اليهم وقتلهم حتى انه قتل منهم مائة
 فارس من كل راح وارس وعاد الى أصحابه وقال لهم امكنوا أنتم
 في أماكنكم ولا تتركوا علينا اسم المزيمة ونكسب المذمة
 والشتيمة وعند الصباح أربكم ما أفعل في هذا القوم الا وقاح عند
 الحروب والكفاح قال ولما طلع النهار خرج الغضببان وركب
 الحصان وقفز الى حومة الميدان وطاب البراز وسال الانحياز
 فصار كل من يخرج اليه يقتله حتى انه قتل منهم خمسين بطلا كراما
 فلما نظر ذلك اياس بن قبيصة حاروا أخذه الانذال من ذلك الفارس
 الريصال وقال وحق ذمة العرب الكرام ان دام على حربنا هذا
 الفارس لم يبق منا انسانا فاجلوا عليه بجمعكم ودعنا نلبس العار
 ثم انه بعد ذلك نادى في قومه وقال ويلك يا غضبان سلم لنا الاموال
 والرجال ولك الامان فقال له الغضببان وأى أمان لك يا ذليل يا مهان
 قال فلما سمع اياس ذلك الكلام امتلأ قلبه على الغضببان حرد
 وقام وقعد وأرغا وأزبد وأراد الخروج اليه فثبته فارس من عسكره

يقال له جابر بن مفرج الشيباني وكان هذا الفارس شجاع عصره
ونجبية دهره وكان هو المقدم على فرسان اياس بن قبيصة فقفر الى
بين الصدين واشتهر بين الفريقين بعد ما قال لتلك اياس بن قبيصة انا
اخرج اليه واخذ روحه من بين جنبيه ولا اخلى مثلك يخرج الى هذا
العبد الصلوات فانه لا مثاله اقوده الى بين يديك لئلا يتركه على
وجه الارض عفيرا وما كان قعادي عنه وعن محاولته الا احتضاراه
وبأمثاله حتى بان منه ما بان فلا بد لي من محاولته ولو لبس العار
والذل والشنار ثم انه قفر بجواده كما قدمنا واشتهر صك ما وضعنا
ونادي الى الغضبان ومد اليه السنان وقال لعمري يا زعيم ويا اوغد
يا اشم قد جلبت لنفسك وبالسا ولا تشفق على حالك فلما سمع
الغضبان مقالته ونظر الى حاله وفعله هجم عليه وقال له يا ويلك
يا قرنان وابن الف قرنان قعاري في بسوادى المحاصل وانت ترجو
ان تكون كل النساء لمثلي حائل لان الحسد له علام ودلائل ثم انه
زعم فيه ادهشه وقد خبله وارعشه وما حجه مهاجرة القضاء
والقدر وصاح فيه بصوت يفلق الحجر وضربه عند دهشته بصارمه
الابر طير رأسه مع البيضة والمنقر فوقع الى الارض صريعا مبع
علقة ونجعا فاضطرب جيش العراق لقتلته لانه كان له عدة
عند كل نائبة وشدة وهو فارسهم وطاميتهم فلما رأى الغضبان
الى اضطراب الجيش لقتله حذقته نفسه ان يقتل اياس بن قبيصة
أو يأخذه أسيرا وكان اياس حاج في قومه وأراد ان يخرج الى
الغضبان فيبيناهم كذلك واذا بغيرة قد طاعت وبجاجة قد ارتفعت
وفي الجو تعلقت وبعد ساعة انكشفت وبانت للنظار عيانا فلما
راها الغضبان وقف عن الجولان واشتغل بالنظر اليها وراها ايضا

اياس بن قبيصة فقال لمن حوله من الفرسان انظروا مات تحت هذه
 الغبرة من العربان واكتفوا عنها الاخبار فتجارت اليها جماعة من
 عساكره وغابوا وما مكثوا اكثر من ساعة وعادوا وهم فرحون
 وقلوبهم مرتاحة وقالوا له يا ملك لك البشرى اعلم ان العساكر التي
 هي مقبلة علينا قد اتت من عند الملك كسرى والمقدم عليهم غصوب
 ابن عنتر وصحبته جماعة من بني عيس الغرر قال فلم تكن الاساعة
 من التمار حتى انكشفت عن الفرسان وبانت للابصار واذا هم
 ثلثمائة فارس ليوث عوابس وبالحديد غواطس يقدمهم غصوب
 ابن عنتر وهو كانه الاسد القصور اولي الثغور ولما لمعت
 أسننتهم تحت الغبار واسلحتهم قد أوهجت الاقطار وهم نادون بال
 عيس يال عدنان ولما نظروهم وحقه وهم بالعيان فقالوا والله
 هذا غصوب بن عنتر النار المحرقة والصاعقة المبرقة واليوم ترون
 الحرب حقا والطعن والضرب مدقا وهو يجعل عن الغمة ويزيل
 الظلمة قال فلما وصلت تلك الفرسان ضربت معاريمهم في القيعان
 وتقدم غصوب بن الامير عنتر الفرسان وسلم على اياس بن قبيصة
 ملك العربان فترحب به ورد سلامه وزاد في اكرامه ورفع مقامه
 وحديثه بحديث الفضل ان وبما فعل وبما قتل في الميدان وانني رايت
 منه جلات مثل جلات عنتر ايلك بل ان ذلك أشجع واذا بلي بكثير
 من الشجعان لم يفرع بل اذا بلي بجسارة العربان يفرقهم بحملاته
 في القيعان وانني ارجو الفرع على يدك يا فارس الفرسان فلما
 سمع غصوب من اياس بن قبيصة ذلك الكلام فقال له يا ملك ابشر
 بما يسرك وأمنع عنك ما يضرك وطب نفسا وقر عينا فوحي ذمة
 العرب لا جعلهم عبرة لمن اعتبرهم وعظمة لمن تبصرون نظر ثم انه بعد

ذلك تقدم الى الميدان ومحل الضرب والطعان وجال بجواده وصال
ونادى وقال يا ويلكم هلموا الى القتال ان كنتم كما زعمتم انكم فرسان
واقبال فلما سمع ذلك الفتى الغضبان من غصوب ذلك المقاتل انطبق
عليه انطبق الغمام وزعق عليه وقال له ويلك يا ابن الالف قرنان
أنت الذي ضمنت قتلى للملك كسرى أنوشروان لكن ابشر بالذل
والهوان عندها استقبله غصوب وهو مثل ربح الهبوب أو البلاء
المصبوب وقال له ويلك يا أسود الجلد ويا وضيع الأباء والجد ما بقي
لك من يدى خلاص ولا من قتلك مفاص لاني أنا ابن عنتر غصوب
كاشف كل شدة وكروب فقال له الغضبان ويلك يا ذليل يا مهان
تعايرني بسوادى وهو أقوى لحربي وجلادى لاسيما وأنت أغرق
منى في السواد بيضا ذلك الرايق الهفاف المتعاد فلا خير فيك ولا
في أبيك عنتر بن شداد واستقبله بقلب قد من الحجر وصال وجال
وانشد وقال

أغرك من لوني سوادى واننى كما المسك لا يخفى لمن هو ناشقه
وما ضراً ثوابى سوادى وتحتها قيص من العلياء تزهوا بوابقه
(قال الراوى) ثم ان الغضبان بعد شعره والنظام قال له يا فتى
أنت تعايرني بالسواد وأنت ما فى قولك انصاف لانك قد نظرت
نفسك وأعجبك بيضا ذلك الشفافى ألم تعلم انى فارس كناية أصحاب
العهود والامانه وأنا فارس الفرسان فى طابق الجولان ثم انه ما بعد
ذلك اصطدم اصطدام الفرسان وتقاتلا فى الميدان وزاد بينهما الامر
وكثر الشر وزاد الوسواس واشتكت من الفرع الاضرار ونهلا
من المنية أعظام كاس ونادى ملك الموت فى وجوههم بالاعباس
وكثر منهم الخنق ولمع صارم الموت فى أكفهم وبرق وصار النهار

كالغسق وجل كل واحد منهما على صاحبه وانطبق هذا وهم
 في حرب شديد وطعن أكيد وتحييت من فعالهما الفرسان الصناديد
 وهم في كروفر وقرب وبعد وعجالة ومستقر هذا وغصوب زعق على
 الغضبان وقوم اليه السنان وضربه بالرمح الذي كان في يده ضربة
 رجل جبار وقال له خذها يا ابن الالف قرنان فطالع الرمح من يده كأنه
 نار محرقة أو صاعقة بارقة فلما نظر ذلك الغضبان في الحال جرد
 حسامه الهندوان وضرب رمح غصوب أبراه كما يبري الكاتب القلم
 وطير أعلاه وبعد ذلك هجم عليه مهاجمة الاسد وزعق فيه أرعشه
 وصاح فيه فأدهشه ومكن يده من أطواقه وعصر عليه كاد أن يخنقه
 ويجعل محاقه وجذبه أخذه أسيرا وصاح وقال يا آل كنانة الشجعان
 ثم انه طلب به قومه وهو مثل الاسد الحردان فأخذوه منه وشدوه
 كتاف وقووا منه السواعد والاطراف وهو يقول لعن الله كلبا
 نسلك ما أفرسك وما أقوى مراسك والله انك قد أتعتني في قتالك
 وحربك ونزالك ثم انه بعد ذلك غير الجواد وعاد الى مقام الحرب
 والطراد وطلب القتال والجلاد فخرج اليه لا أبيض ولا أسود فلما
 توقفت عنه الرجال وهابت أعماله في القتال فعند ذلك حمل على
 عسكر العراق وانطبق عليهم غاية الانطباق وأقام الحرب على قدم
 وساق فشوش الصغوف وطير القحوف ولم يزل يطعن في الفرسان
 بطرف السنان بطننا وظهرا حتى بددهم قوة وقهر وهو يدعس فيهم
 الى ان وصل الى اياس بن قبيصة وهو تحت الاعلام فزعق في الخيل
 التي حوله ففرقها ونثر بسيفه شجعانها ومحقها وانقض على اياس
 ابن قبيصة مثل القضاء ومكن يده من جلباب درعه وجذبه أخذه
 أسيرا وقاده ذليلا حقيقا وعاد به الى قومه فلما نظرت ذلك فرسانه

وأجناده هجمت عليه وهم را كبون الخيل واندفعت عليه اندفاق
السييل فصاح فيهم الغضببان وقال يا آل كنانة الشجعان فحلت معه
السبعون فارسا حلة واحدة فأخذوه منه وأقرنوه الى غصوب
و وكل منهم عشرين فارسا لحفظهم وجعل على القوم هو بالخمسين
فارسا والتقوا بعساكر العراق من الشمال ومن اليمن وأنزلوا بهم
الذل في الحين وزعق عليهم غراب اليمن وصال وجال فيهم الغضببان
ونكس منهم الابطال والفرسان واجرى دماء الاقيال وكبكبهم
في رؤس التلال ولم يزل على ذلك الحال حتى انه وصل الى صاحب
العلم وطعنه اقلبه واخذ العلم منه وسلمه الى بعض أصحابه وعاد الى
الفرسان وطعن فيهم وفي صدورهم وبلبل شجعانهم وجندل
اقرانهم فلما رأت منه عساكر اياس بن قبيضة هذه الفعاليات علموا انه
ما لهم به من طاقة ولا حربة استطاقة ورأوا ما لهم به من قوة
عزهم قد قهر فمالوا الى الديار وعادوا على أعقابهم مدبرين في القفار
وتبعهم الغضببان وأصحابه الى الليل وعادوا قد بنى له في العلايتا رفيع
العياد ولما وصل الى الخيام تلهوه أصحابه وهم قيام ولما انه جلس
جلست حوله فرسانه الشجعان واستدعى بغصوب بن عنتر
واياس بن قبيضة بين يديه وأراد أن يضرب منهم الرقاب فقالوا له
أصحابه ما هذا صوا ونحن الآن في بلاد بعيدة وما ندري ما يكون
من الأمور المشككات والرأي انك تدعهم عندنا في الشدة
والاعتقال حتى اتنا نصل بهم الى الديار ونضرب هناك رقابهم ونريح
منهم القلوب والافكار وبعد ما أفعل ما تحب وما تختار فعند ذلك
استدعاه بعد من عبيده يقال له الخذروفي وكان ذلك العبد بلية من
البليات وآفة من الآفات سلال خيل وهو من رجال الليل يصطاد

الوحوش بيديه ويصطاد الوحش وهو على رجليه ويسبق الغزال
 بالجري على قدميه فقال له الغضبان ويالك يا خذروفي خذ هؤلاء
 الى عندك واحترص عليهم جهدك وان عدما في الطريق اسكتك
 رمسك فقال الخذروفي يا مولاي ومن الذي يقدر يخلفهم من يدي
 والجن تخافني وتفرغ من صورتي ثم انه شدهم بالحبال وتولى
 حفظهما في القفار ليلا ونهار (قال الراوي) وبعد ذلك جمعوا
 اسلاب القتلى وساقوا الجمال والبغال والغنم والاموال فقال اياس
 ابن قبيصة يا غضبان اما تعلم ان الذكر الجميل للفارس النبيل وان
 حلي معك لا يفيد لاني انا ملك العرب فأطلق سبيلي واحذر غيظ
 الملك كسرى واطف فيران يزيد وقودها على العربان وما انا ممن
 يستعفى عني مدا الدهر ولا يوم من الايام ولا بد ان تعرض لك حاجة
 عندي فاجعلني لك مساحبا ومعينا تلجئ اليه ويكون لك معول
 عليه (قال الراوي) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام ضحك ضحكا
 عاليا شديدا فحبا بنفسه وقال له اوهبتك يا شيخ نفسك قم وصر الى
 اهلك ولا بقيت تعارضني فتهلك ثم انه فرج عنه واطلقه وأعطاه
 جواده وعدته وقال له الحق رفقاءك واذكر لهم هذه المنة ولا تجحد ما
 على عمر الايام ثم قبل على غصوب وقال له وانت يا ابن الزانية كيف
 تضمن للملك كسرى قتلي واخذ المال من يدي فبأى قتله تريد اقتلك
 وما الذي مني يخلصك وينجيك بعدما تخلو عنك اهلك وذوك فقال له
 غصوب ينجيني منك طيبة اهلك وعلو قدرك فضحك الغضبان
 من كلامه وقال له والله لولا حسنك وبياضك وهذا جمالك القمان
 لقطعت انفك والا ذان وهديت منك الاركان ثم نادى ويالك
 يا خذروفي حل وثاقه وأطلقه وامن عليه بروحه وأعتقه فقال

الخذروف يا مولاي ونطلق سراح هذا العبد الاسود ابن الامه بعد
 ما أوقد علينا هذه النيران المضرمة فقال غصوب يا خذروف بحق
 نفسك الزكيه ونسبتك العالي المنتهى الى عدنان خلى سبيلي
 وأطلقني حتى اغدو في القيعان فضحك الغضبان من مقالته وأطلق
 سبيله ورد عليه جواده موعدة وسار غصوب طالب أهله وعشيرته
 وتبطن البراري والقيعان (قال الراوي) وكانت وصلت الاخبار
 الى كسرى وأعلموه بأن اياس بن قبيصة قد أسر وبعد ذلك اعتقه
 العرب وأطلقوه وكذلك غصوب عدم الرشاد وما قدر أحد ان يرد
 خراج الملك قيصر والعداد (قال الراوي) وكان الذي كاتب الملك
 كسرى بهذا الكتاب الملك الاسود ولما قرأ الملك كسرى ذلك
 الكتاب الذي قرأه عليه وزيره الموبدان وعندما سمع الملك كسرى
 آخر الكتاب قام وقعد وأرعأ وأزبد وانقلبت عيناه في أم رأسه فقال
 الوزير اعلم أيها الملك اني قد استخبرت عن هؤلاء القوم ف قيل لي أنهم
 من أرض السواد وهم من خلف مكة من أرض الحجاز وهي بلاد
 معطشة وجبال وعرة الوهاد صعبة التنادوان سيرنا اليهم عساكر
 يهلكون في تلك البراري والوهاد وفي ذلك خرق لهيتك ولم يبلغ
 ما تريد فقال الملك كسرى وكيف ذلك وما عندك من الرأي السديد
 فقال الوزير الراي أن تنفذ الى عنبر بن شداد وتنتد به الى هذا الايراد
 لا تعرف الاموال الامنه والسلام أيها الملك الامام (قال الراوي)
 فبردت نيران كسرى انوشروا ان هذا ما جرى لهؤلاء من الامر
 والشان واماما كان من أمر الغضبان فانه جعد في سيرة ايلان ونهارا
 وهو يقطع الغيا في الاوعار طالبا قومه وعشيرته بين الملا حتى
 وصل الى أرض يقال لها أرض الكللا وهي أرض مقفرة مخيفه يفرع

الانسان من مسالكها وتخاف الجن من دكاها وتقلق من كثرة
تلوها ويديه فيها كل خاطر ويملك فيها كل خير شاطر كثيرة
الالتهاب وحشة المصاب لا يرى فيها شخص ولا علم بل يتجاوب فيها
اليوم والرخم وما فيها عجيب لداعي ولا مسالك لساعي نعيمها سموم
وريحها حوم وماؤها معدوم لا يرفرف فيها نعام ولا يفرخ فيها حمام قد
ألقت الشمس اليها شعاعها ومدت ألمنايا اليها باعها وهي كقذيل فيها
لا يعرف الانس اذ بدا فيها الغسق ❀ موحشة مدهشة لمن طرق
شعب الشمس ترمى بالودق ❀ ولياها أنواره شهب الغشق
(قال الراوي) هذا وهم سائررون في اطرافها وطلبون الخلاص
من سميرها وزفيرها واذا هم بأسدا غبر عنيق أصفر كأنه البعير
او قطعة من حجر كبير ضيق له أنف اجرم وصدغ اضغ شدوق شدقم
هموش غششم ظهره قصير واصولته هدير وله هممة وزفير كأنه
القضاء اذا نطا او البار اذا سطا كفوفه عريضة وأنيابه قاتلة
وعيناها بأسلة لما رآته الرجال خافته وفزعته منه وهابته وأما الغضبان
فلما رآه أرمى روحه عليه من على ظهر الحصان وأخذ سيفه وجحفته
وخطا الى نحو الاسد وطلبه وسأواه وفاربه فانشب الاسد في الارض
مخليبه وضرب يديه واجتمع بالوثبة اليه وهجم مثل البرق عليه
فاستقبله الغضبان بسيفه اليمان وضربه بين عينيه خرج السيف
يلع من بين نخذه فرقع شطرين وصار على الارض قطعتين فسبح
الغضبان سيفه في جلد الاسد بعدما بلغ منه المراد وعظم في أعين
الفرسان وصار عندهم في أعلى مكان ولما رأى نفسه على هذا الحال
ترنح في سرجه ومال وأنشد وقال
نخر الرجال في العجاج ثباتها ❀ وقبض ارواح الاسد من غاباتها

فهل مبلغ عني كناية قومنا * كذا بنوا الضحاك في أبياتها
 جلبت ما لكسرى بهقي * وآل غسان فقد اذلتها
 بسنان رمح في الهياج تخاله * ضوء النجوم اذا صفت أوقاتها
 وبحد سيفي كم أبدت فوارسا * ولهم عدد في اللقاء أفيتها
 جاؤا بنوطى بجيش حافل * قبني الغنائم بعد أن أحرزتها
 فتركتهم جزر السباع تنوهم * وحش الغلا والطير في قفراتها
 وكذا غصوب قد أتى ليقفاني * ينبغي المعالي ونيل درجاتها
 طاعنته وأسرته بقلدي * وأرى الكرام العفوم من عاداتها
 أطلقته بالعفوه في تكريما * وكذا أياس كان من ساداتها
 فاستبشروا يا آل كندة انني * أحجى المنازل من جميع هداتها
 اني أنا الغضبان قرن صادق * يوم اللقاء أحجى لظاهياتها
 نجمي علا فوق السها وهي * تحكي بها الأبطال عند كتابها
 (قال الراوي) فلما سمعت أصحاب الغضبان أبياته وعانوا ضربته
 للأسد تحيروا وانذهلوا وأتوا اليه وهنوه بالسلامة وازدادوا به فرحا
 وسرورا وساروا يقطعون الأرض في طولها والعرض حتى وصلوا الى
 منازلهم والديار ونزلوا فيها وقربهم القرار ونظروا أهمل الحصى الى
 ما أتى به الغضبان من الأموال فلحقهم الانذهال وتعجبوا من تلك
 الحال وفرحت به النساء والرجال وتم الغضبان على حاله حتى وصل
 الى بيت مولاه عمر وصار يعطى ويهب ويفرق الفضة والذهب
 وسأل عن مولاه ف قيل له انه وصل الى بني تميم ليغزوهم لان له عليهم
 نار من قديم فقال الغضبان وكانه ما قنع بغزواتي حتى سار بنفسه
 لاجل المكسب من أحياء العرب ثم انه قعد ينتظر قدومه ليسلم
 عليه ويعطيه الأموال والغنائم وأقام ذلك اليوم والثاني واذ قد

أقبلت بنو كنانة وقد نفى منهم جماعة كثيرين وأعملوا الأمير
الغضبان بقتل مولاه عمر وبعد ما هلكت أرواحهم وبكت عليه
الجوار والعبيد وبكى عليه كل فارس وبطل صديد فعند ذلك برزت
زوجته ونادت دونكم يا بني الأخيار واخذ الشارحتي تكشفوا عننا
العار فقال لها الغضبان يا سناء قيمي أنت في الحياحتي أريك ما أقول
بالعدا ولا أرجع حتى أفنيهم واشتت شملهم في البيداء (قال الراوي)
وبعد ذلك ركب الغضبان ونبته بنو كنانة الشجعان ولم يزلوا
سائرين في البراري والقفار وينو قميم لم يعلموا بهذه الأخبار وإذا
بالغضبان قد أقبل عليهم بمن معه من الشجعان وقد دهمهم وقتل منهم
الرجال وأهلك الأبطال وساق النوق والجمال وأظهر فيهم شجاعته
وأفناهم بمحملة فعند ذلك ولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار وبعد ما هلك
الغضبان منهم جميع المكبار وأهل الاقتدار والرتب ولا بقي
منهم على رأس ولا ذنب وقد اجتمعت فرقة من بني تميم ودخلوا على
كبراء بني كنانة وقالوا لهم نحن نريد أن نكون تحت زمامكم وننزل
في دياركم ونطلب بسيف حاميةكم أسود الشمائل أبيض الحصائل
فلما سمعت بنو كنانة هذا الكلام عادوا إلى الغضبان وأخبروه أن
تلك الأقوام يطلبون منك الزمام فقال الغضبان وكيف يكون لهم
زمام وأنا عبد لكم وأنتم الموالى الكرام وإنما الزمام لكم وأنا من جهة
اتباعكم فإن اردتم فأعطوهم الزمام وأنا على حمايتهم من جميع الأنام
فشكروا بنو كنانة وأمروا للغضبان عليهم وصاروا مع بني تميم على
العهد والأمانة فهذا ما جرى للغضبان ومن عنده من الفرسان وأما
ما كان من غصوب فانه لم يزل سائرا حتى وصل إلى بني عيس ودخل
على أبيه عنتروا حكا له على ما رأى من الغضبان وكيف أنه أسر

اياس بن قبيصة وقتل حامية بنى طى ثم قال والله يا ابتاه انى ما ارى
 له مثيل سوك ولم يثبت بين يديه الا اياك فضحك عنتر وقال له
 يا غصوب الدنيا هكذا وأنا أحمده الله يا ولدى على سلامتك ولست كن
 اذا جئنى الله واياه فى الميدان يظهر الرابع من الحمران (قال الراوى)
 وكانت عبلة جالسة بجانبه تسمع هذا الكلام فقالت له يا ابن العم
 انا خائفة أن يكون العقاب الذى جاءك فى المنام ورأيتك فى الميدان
 أن يكون هذا هو الغضبان وأنا أقسم عليك بحق البيت الحرام أن
 تجتنبه ولا تسير اليه ولا تحارب به فأنا قد سمعت انه قد شاعت اخباره
 فى سائر الاقطار والافاق وقد ذلت له ملوك العراق (قال الراوى)
 وسمع الربيع بن زياد بذلك الكلام ففرح غاية الفرح واتسع
 صدره وانشرح وقال هذا الذى ارده لعله أن يهلك هذا الاسود الزنيم
 والوعده اللئيم (قال الراوى) وأما الغضبان فانه كان خرج فى بعض
 الايام يطلب الصيد والقبض واغتنام اللهو واللذات والغرس فر
 على ابيات جيرانه فوقف ينظر الى مضاربهم والخيام واذا قد
 خرجت من البيوت جارية ملبسة القوام واضعة الابتسام كأنها
 البدر التمام بخند اسيل وطرف كحيل وردف تقبل وريق وسلسيل
 وهى تتمايل فى مشيها وتعجب فى خطواتها فلما نظرها الغضبان
 ورأها طلبها لنفسه واشتهاها وتقرب الى عجوز كانت بالقرب منها
 وسلم عليها وحيها وقال لها من تكون هذه الجارية ومن أبوها بين
 الابطال فقالت له هذه دع بنت المنهال سيد هذه القبيلة وتلك
 الاطلال وصاحب الرفعة الجليلة والاموال الجزيلة فلما سمع
 الغضبان كلام العجوز زاد لهيبه وعظم تفكه وكره وناداه يا دعد على
 رسلك وتمشى على مهلك فلما سمعت ذلك دعد المقال ووقفت

والتفتت اليه فقالت لها البنات والنصوان ياد عددها قعد دعاله
 فارس بنى كناية الغضب ان الذي ابا وعسا كركشري أنواشروان
 صاحب التاج والايوان فالتفتت وعد وانثنت كأنها قضيب بان
 أوغزال عطشان فأعاد النظر اليها الغضب ان فاعتراه الهوى والهيمان
 فضى وهو مثل السكران وكم ما عنده من لواعج الجوى والنيران
 فلم يقدر عليه فطلب الصيد والقنص ولا يمكنه ظن ان الدنيا قد
 انطبقت عليه وان روحه تنسل من بين جنبيه وعاد آخر النهار وهو
 غارق في بحر الافتكار فقال له عبيده الخذروف ما الذى دهالك
 ومن بشره رماك فقال له اعلم يا خذروف ان هذه دعد بنت المنهال
 قد عذبت قلبي بعذاب الجفأ وفي قلبي منها نار لا تطفى ولهي
 لا يخفى وما بقا لي من هواها مخلص وصرت كأنني طير في قفص
 وقد حرت في أمرى وانتهك بحسنها سثرى فقال له الخذروف
 ان قبلت منى ياسيدى ما اشير به عليك أنفذ اليها بعض الجوائز
 المحاذقات تاخذ لك خبرها على أى الحالات ان كان عندها مثل
 ما عنده لك من الهوى والزفرات فاخطبها من أبيها فاني أعلم ان كل
 القبيلة ترغب في حماس سيفك الصقيل ورمحك الطويل (قال
 الراوى) فلما سمع الغضب ان كلام الخذروف رآه صواب وأحضر
 بعض أموات المحي وأمرها أن تمضي الى دعد وتسألها في ذلك الحال
 فضت الجحوز وأعلنت دعد ما قال للأمة أمضى اليه وقبلى لى يديه
 وأما فل قدميه وقولى له انى اليه على كل ما تريد ولكنه يخطفني من
 ابى وعن ذلك لا يحيد فعادت الجارية وأعلنت الغضب ان بذلك ففرح
 فرماشيد برعاياه من مزيد وطاب قلبه بذلك القول المفيد وبعد أيام
 قلائل أقبلت الى الغضب ان أمة من أموات دعد وقات يده وقالت

له يا مولاي ستي دعد تقول لك أخرج الى تل الاراك حتى تقابلك
هناك فلما سمع الغضبان ذلك الخطاب أنعم وأجاب (قال الراوي)
ولما طلعت دعد الى تل الاراك فرأت الغضبان واقفا لها في الانتظار
وكان معها جماعة من النساء الاحرار والبنات الابطكار وسلم عليهما
فردت عليه السلام وقامت له على الاقدام وقالت له يا غضبان كم من
مرة أقول لك تخطبني من ابني لاني سمعته مرارا عنك يقول لو أن له
حسب ونسب لاساد على سادات العرب فقال الغضبان لا بد لي
من ذلك حتى أبلغ انا وانت الى الرب (قال الراوي) وبلغ الخبر الى
أبيهما فذهبا عن الدخول والخروج وأقام الغضبان مدة أيام وهو لم
يراهما وهي لم تراه وضاق صدره وواد صبره ولكن كتم سره على تعليل
وبعد أيام قلائل أرسلت له دعد وقالت له أريد منك أن تقابلني
في ظاهرا الخيام من خلف الابيات فأتى اليها وسلم عليها فلما رآته
ترحبت به وقالت له يا غضبان اعلم ان أبي لما علم بأنك تكلمني معي
فمنعني عنك فقال لها الغضبان والله يادع يد مالي عنك صبر ولا
سلوان وقلبي يتقلب عليك على حسب النيران وانا بحبك مشغول ثم انه
تنفس صعدا وابد الوعة وكذا وأنشد يقول

أخلا وبذكري لا أريد محذرا * وكفى بذكري نعمة وسرور
يادعد ماذا العبد كيف يكون لي * صبرا ونيرا في تزيد تسعير
الشوق والهجران أقلق مقلتي * ومدامي فوق الخدود غزير
أبكي فيألمني البكا وتارة * يأتي المنام بطيفي فيزور
واذا رايت الطيف أشكى حالتي * فيرق لي وأنا اليه شكور
وان أناء الصبح فسرقت بيننا * فيدوب قلبي لوعة وزفير
(قال الراوي) ثم انه ودعها وفرح في مودتها ونظرتهما أمة من

أموات أبيها وسمعت مادار بينهما من الأمور والأسباب فأعلمت
 أبيها بذلك الخطأ فاختلط غيظ شديد ما عليه من مزید وقال والله
 ان الغضبان قد تعلق باینقی ومراره أن یفرضني بنظمه وثره بین أهل
 قبیلتي فغند ذلك بلغ الخبر إلى الغضبان فسار إلى أبودعد وسلم عليه
 ولما رآه أبودعد هاتبه على ذلك الشأن فقال له الغضبان يا هذا وحق
 من طاف بالبيت وسعى وأبأودعا ما تعرضت لابتك لأجل خيانة
 ولا زنا ثم قام الغضبان وفارقه ودخل مضربه وإذا بامة من الأموات
 الذي لدعد قد أقبلت من عندها ودخلت على الغضبان وقالت له
 سنی تسلم عليك وتخبرك أن أبوها قد أتاه رجلا من بني مازن يخطبها
 ويجمع لها زوجها وأبيها عول على أجابته (قال الراوی) فلما سمع
 الغضبان ما قالت دعد هدر وزجر وطار من عينية الشرر وخرج من
 بين المضرب وكاد عقله أن يسلب واحترق على دعد فؤاده فركب
 جواده ولبس آلة حربه وجلاده وأقبل على المازني وهو قادم على
 بيت المنهال وقال له يا وعد قومه وإثم عشيرته وحق الكعبة الفرا
 وأبي قبيس وحرالآن تعرضت إلى دعد بنت المنهال لا قطع منك
 الاوصال فقال له المازني يا أسود يا زعيم ومن أنت حتى تمنعني عن
 خطبتي أو تخادعني في طلبتي فقال له الغضبان يا ويلك يا نذل العرب
 تعابرني بسوادى وهو أقوى بجملادى ولكن اذا كنت تريد
 العروس فدونك والقتال باطراف الرماح العوال فان أنت قتلتني
 فلا يبقى لك معاند ولا يردك حاسد وأنا ان قتلتك ارغت أنفك
 واسكنك رمسك ثم ان الغضبان وفر إلى الميدان وكذلك المازني
 حمل على الغضبان وأوسع في الميدان وتصادما البطلان واعتراكا
 على وجه الارض والصخرة ونظر الغضبان إلى طول مقامه مع

ذلك الانسان تخاف أن تراه دعد بعين النقصان فاحط عليه
 واتعبه واكرهه وادارسنانه رجمه الى وراء موطنه بعقب الرمح
 أرماء في الفلاة فترجل اليه الغضبان وشده كثاف وقوى منه
 السواعد والاطراف وبعد ذلك هم الغضبان أن يضرب رقبتة
 قد ام الفرسان فتقدمت اليه مشايخ بني كنانة وقالوا له أطلقه من
 اجلنا فانه كل ما امننا وبقي في ديارنا فقال الغضبان وهبته لكم
 ولكن بعد ما اجزنا نصيبته ثم ان الغضبان جزنا نصيبته وعاقها على
 رأس السنان وأطاع المازني طالب البراري والقفار وما صدق
 بالنجاة من البوار (قال الراوي) ولما رأى أبو دعد الى ما حل بالمازني
 من التشديد فقالوا والله لقد بلينا من هذا الاسود بكل أمر عنيد
 ومنه عن زواج ابنتي وقد عظمت منه مصيبتني فقالت له زوجته
 أم دعد والله ما هو الا لها كفوا كريم ونحن لم نجد افرس مثله في كل
 الاقاليم ولما كان ثاني الايام ارسلت دعد الى الغضبان تحته على
 خطبة من ابيها ولم يتوانا عن ذلك فقال السمع والطاعة وتار قلبه
 من الفرح وأرد أن يقوم بخطبة من ابيها (قال الراوي) وفي تلك
 الساعة دخلوا عليه اصحابه الذين كانوا يسرون معه الى الغزوات
 ويلتقي بهم الامور الهائلة ثلاث وقالوا له يا غضبان اشتغلت بدعد اعنا
 حتى ان الفقرا ضربنا ثم شكوا اليه قلة المعاش والمكسب فقال لهم
 يا بني عي خذوا اهبتكم للمسير وتوكل على اللطيف الخبير ثم ان
 الغضبان غاص في عدته وغرق في لاملته وركبوا بني كنانة
 في محبته وساروا والغضبان امامهم وما زالوا سائرين وفي سيرهم
 مجدين حتى وصلوا الى حلال بني كهلان وداروا بهم من كل جانب
 ومكان وساقوا الاموال وما وقع الصياح خرجوا اليهم الرجال

ولحقوهم في ابراري والبصاح فعاد اليهم الغضبان في جماعة من
 الفرسان وسلم الغنمية الى عشرة رجال شجعان وعاد الى من لحقه من
 الخيل وأنزل بركابها الذل والويل وهو يطعن فيهم طعنا يفتك الزرد
 ويضرب ضربا يقد العظام والجسد حتى وصلوا الى خيامهم والطعن
 يعمل في ظهورهم وجنائهم فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار
 وعاد بعد ذلك الغضبان وهو فرحان طالب دياره والاوطان (قال
 الراوي) ولما وصل الى دياره فوجد النساء باكيات والبناات
 صارخات ناديات فسأل عن الخبر فقبل له ان دعدا قد سميت
 فقال وما الذي سببها (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الممازني
 الذي كان خطبها سابقا وقهره الغضبان وكان اسمه منازل
 الممازني فانه جمع فرسان قومه وسادات عشيرته أنفذ جاسوس
 يهله بخروج الغضبان ولما علم أنه غاب أتى وكبس الحلة بالفارسان
 والرجال وهجم على مضرب دعدا أخذها وطلب دياره وترك الحرب
 يعمل بين بني كنانة وبين بني مازن ولما هدى الحرب وأخذوا دعدا
 ارتفع الطعن والضرب وساروا بعرض البر فلما سمع الغضبان ذلك
 الكلام صار الضيا في عينيه ظلام فعند ذلك سار ودخل على أبوها
 وشكا الغضبان مصيبته وكيف سميت دعدا بانه فقال له الغضبان
 يا شيخ تزوجني ابتك وتشهد عليك أهل العشيرة حتى أخلصها
 من أعدائها وأقذها من أسرها وبلاها فقال له المنهال يا ولدي
 افعل ما تريد فابتقي لك أمة وأنا لك من جملة العبيد والخدمة
 فقال له الغضبان اطلب الآن مهرها مني كلما تريد حتى أحضره
 بين يديك وأزيد أو في مزيد فقال له يا ولدي مهرها خلاصها من يد
 قناصها فاشهد عليه الغضبان مشايخ الحلة وأكابر القبيلة بالحلة

(قال الراوى) وأما منازل فانه قد جد في مسيره حتى وصل الى ديار
 قومه وحدثهم بما فعل فلما مروا على فعاله وقبحوا على أعماله
 ثم قالوا له والله ان جاءنا الغضبان فما يترك منا ولا انسان ونحن
 مانعوا عنك على هذه الافعال ولا تجاورنا على هذا الحال امان
 تردها الى اهلها أو ترحل عنها فلما سمع منازل ذلك الكلام
 زاده الوجد والغرام ورحل عنهم ونزل على بنى كنده ودخل على
 ملكهم وكان يقال له سعيد بن عامر واستجار به فأجابه وأعطاه
 الزمام (قال الراوى) وأما ما كان من الغضبان فانه لما روجه
 أبو دعدا بهار كعب في سبعين فارس من قومه وسار طالب ديار
 منازل من يومه حتى وصل اليها فركبت بنى مازن وتقدموا اليه
 وترجلوا بين يديه ودعوا له وأثنوا عليه واعلموه بما فعلوا مع منازل
 وكيف انهم أبعدوه ومن عندهم طردوه وأنه نزل على بنى كنده
 وأجاروه وقالوا له في آخر الكلام لا تؤاخذنا بذب غيرنا ولا تؤاخذ
 البرى بالسقيم فان كنت تريد أن نسير بين يديك فإنحن
 ممن نعمل بأمر واحنا عليك فشكروهم الغضبان وتركهم وآمنهم
 في أوطانهم وسار من عندهم ونزل على بنى كنده فلما وصل وضع
 المضرى في الرعيان وساق أموال العربان فتارت بنى كنده من
 كل جانب ومكان وركبت جميع الفرسان وركب الملك
 سعيد بن عامر فيمن له من العساكر وتبعه خمسة آلاف فارس
 وكان منازل ركب معهم لانه أصل هذه المحنة التي قد طرقتهم ولا
 بقي يمكنهم أن يسلموا جارههم وإما ركبت هذه الجموع ونظر اليهم
 الغضبان فلم يعتنى بهم بل أنه صاح عليهم وقال لهم سلمو الى منازل
 قبل أن أخلي منكم المنازل فقال لهم ملكهم سعيد شيلوه هو وجماعته

على أطراف القنات فأنطبقوا على الغضبان من كل جانب ومكان
 هذا والغضبان قد جعل عليهم جملة الاسد الربال وصار يصول
 فيهم يميناً وشمالاً ويقطع منهم الجحاجم والأوصال وارتفعت
 عليهم الروابع ونثر رؤوسهم بالحسام القاطع حتى أمسى
 الليل يستور الظلام واقتربوا عن ضرب الجسام وقد قتل من بني
 كندة ثلثمائة فارس تمام فقالت بني كندة والله ياء لك ما عز إلا
 فارس موصوف وبطل لا يهوله كثرة الصفوف فقال لهم قولكم
 صحيح ولكن يا بني عمي هل رأيتم أحداً يسلم في الجمار ويرضى بالقضيعة
 والسنار وإن نحن سلمنا جارنا ركبنا العار وصارت الشنيعة لنا
 في سائر الأقطا ولا يبقى لنا قيمه ولا مقدار وإنما في غداة غد أنا
 أبرز إليه وأخذ روحه من بين جنبيه وما زالوا على ذلك
 الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وركب الملك سعيد بن عامر
 في عسكره ورجاله وفرسانه وأقبله وركب الغضبان وجال
 في الميدان وصال ولعب برمح العسال وأنشد وقال

ظن الذي بفراقهم أتوقع * ونعي بينهم الغراب الابقع
 ما زال ينهق بالتشتت بيننا * حتى غدا شمل الحبيب مبضع
 باليته أن لا يفرخ بيضه * أبداً ويصبح واحد يتفجع
 أن الذين نعو إلى فراقهم * قد ساهروا طرقي ولا يتفجع
 هذاوكم خيل رددت سراتها * فولات فرار في الفسلا والبلقع
 وتركتهم صرعى على وجه الترا * وما وسعني في العجاج يلوع
 شتمهم ورددتهم عن نسوة * أجسادهن كانهن الخروع
 وعرفت أن منيتي ان تأتني * لم ينجني منها الفرار المانع
 يا آل كندة بادروا عند اللقاء * وتقدموا نحو القتال وسارعوا

فأنا الذي تخشى الفسوارس سطوتي

وتنزل لي عند الجبال وتخضع

(قال الراوى) فاستم الغضببان كلامه حتى برزاليه من بني كندة

فارس عليه لامة مانعة فلما برز الى الغضببان جال وصال وأراد أن

يتقلب على ظهر الحصان فاستركه الغضببان أن يقتل العنان بل

ضربه بالسيف اليمين شطره نصفان فبرزاليه ثان قتله وثالث

ورابع جندله وعجل للمقابر مرتحله وكان آخر من برزاليه فارس

يقال له طارق بن بارق وهو على جواد سابق متقلد بسيف

ماحق وعلى عاتقه رمح طارق وكان من الفرسان المشهورة

والابطال المذكورة ولما برز الى الميدان صال وجال وأنشد وقال

ألفارس الفرسان أدي بطارق * أجندل أعدائي بيض بوارق

أكر على الفرسان في حومة الوغا

وأقطع بسيفي درعهم والظوارق

فان تبغى حربى فاني صميدع * واسقى سنان الرمح دم العلائق

حيث بنى كندة طول مدتي * وجعلتهم عالىن روس الخلائق

وكم من جيوش قد قحمت جوعها * وفرقتهم في غربها والمشارق

أسقيتهم كأس المنون بصاري * وأودتهم ضرباً بهد الصواحق

وصلت عليهم عولة ذوا حية * جعلت الله مامنهم على الارض دفق

(قال الراوى) هذا وقد جال الغضببان وأطبق كل واحد منهم

على صاحبه وأجاد في طعنه وهضاربه وطلع عليهم ما القبار وغابا عن

الابصار وحكم بينهما الصارم البثار فسطا عليه الغضببان وضربه

بين ورثديه أطاح رأسه من بين كتفيه فلما رأته بنو كندة

فعل الغضببان تقطعت ظهورهم وحاروا في أمورهم ونظر

ملك بني كندة فعال الغضبان فداخله الفزع واعتراه الجزع
وأرسل الى الغضبان يقول له اعسلم يا فتى أننى ما أقدر أن أخرج
حشمتى بين أهلى وعشيرتى واتركهم يقولون عنى أنه خرج الى قتال
فارس اسود معلول النسب وهو عبد من عبيد الملوك وفقير صعلوك
فامض أنت الى حال سبيك وأنت برئ من دم القوم الذين قتلتهم
فسروا طلب أهلك وديارك فقد وهبناك ذنبك وإن أبيت برزت اليك
وقطعت رأسك من بين كتفيك وهما فأقصد نصحتك وشفقت عليك
(قال الراوى) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام زاد به الغضب
وعبس وجهه وقطب وأراد أن يضرب الرسول أو يقتله فاستقبح
ذلك ونظر فى عاقبة أمره وعلم أن قتل الرسول أو ضربه يبقى معيرة
عند العرب وما هو من شأن الادب فقال له يا شيخ عد الى من أرسلناك
وقل له كيف أخلى دعدا بنت المنهال ما سورة عندك يا ابن الاندال
وارجع الى حالى والابطال هابت قتالى وخافت حربى ونزالى والجن
تفرع اذرات خيالى وأنا اصيد الاسد من غاباتها فى ظلمة الليل الى
ولا بد من طعن بقدر وضرب يهد حتى ينظر الناس فعالكم من فعالى
ولكن امض يا شيخ بهذه الرسالة اليه وقل له يترك هذا المقال ويخرج
الى الحرب والقتال والطعن والنزال وان أراد أن يخلص من هذه
الفعال يسلمنى منازل حتى أعرفه قدره وما فعل من الفعال فعاد
الرسول وهو لا يصدق بالسلامة وهو يقول وحق ذمة العرب
ما صدقت ان أسلم من يد هذا الشيطان الاسود والوعدا لا تكدر
وان أرسلت اليه ثانى مرة فأكون ابن أمة لآخره ثم عاد الى طريقه
قاصداً بني كندة (قال الراوى) هذا والغضبان عينه رامية اليه
حتى وصل الى مولاه وأخبره بما قال الغضبان من الكلام فزاد به

الوجد والغرام وقد خاف من الغضبان وفرغ ووكف طرفه ودمع وقال للرسول عداية وقل له هل تقنع اذا تركناك الجارية ونعيش تحت المذلة والعمار ونصير مثلاً على السنة البوادي والحضار فقال الشيخ والله يا ملك ما بقي لي جسارة أقدر أن أسير اليه ولا أقف بين يديه لأنني في هذه التوبة ما أظن أن أسلم من ضرب الرقبة وان عدت اليه ثانياً برسالة قتلني لأحمله وما أنا غني عن عري فدع عنك الاطالة (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذا بضجة قد ارتفعت والفرسان قد مالت واضطربت ومالت الميمنة على اليسرة والميسرة على الميمنة وعادت الفرسان متآله وسمعوا صيحات عاليه منحصره وزاغ من الشجاع بصره وعادت الرؤس منتشرة والاعلام منكسرة فقال ما هذا الخبر فأجابوه بأن الغضبان قد كسر الموكب وأباد الأبطال والشجعان فقال الرسول من هذا كنت خائفاً يا ملك الزمان (قال الراوي) وكان السبب في ذلك وهوان الشيخ لما عاد بالرسالة أقبل الغضبان على أصحابه وقال لهم ما هذه الاطالة أين عزيمات الرجال أين فخرات الأبطال التي بها نخلص العيال وأنا أعلم أنه لا تكسر بني كندة الا ان أسرنا ملكهم أو قتلناه فاجلوا بنا حجة واحدة واجعلوها وقعة الانفصال وأنا وحق الرب القديم الكبير لا أعود الا وملك بني كندة معي أسيراً أو أجمعه على التراب عفيراً فلما سمعت أصحابه منه هذا الكلام قالوا له افعل ما بدا لك فكاننا تابعون مقالك ولا نبخل عليك بأرواحنا فافعل ما يريح بالك فلما سمع الغضبان منهم ذلك المقال حمل على الأعداء وحملت خلفه الرجال فعند ذلك التقمهم بني كندة الأبطال وسطى عليهم الغضبان بهمته ومال عليهم بغروسيته وشدة فقتل

فرسانهم وأباد أقرانهم وما كان غير ساعة حتى قتل من بني كندة
 ما شئ من الفرسان وعاد الباقرن إلى ملكهم بذلك الشأن فعلم أنه
 إذا تولى عنهم أهلهم الغضبان بسيفه والسنان فحمل ملك
 بني كندة والتقى الجمعان وطلع الغبار إلى العنان والتقت الأبطال
 بالأبطال ولعب السيف والسنان في نواعم الأبدان وما زال
 الغضبان يخوض الصفوف ويسقي الأبطال كأس الختوف حتى
 أنه قارب الأعلام التي تحتها ملك بني كندة فضرب حامل العلم قتله
 وضرب آخر جندله وما كان غير قليل حتى قتل تحت الأعلام
 عشرين قبلاً ولما نظروا باقي الفرسان إلى تفرقوا من حوالبه فعند
 ذلك أركب ملك بني كندة وهو سعيد بن عامر وهاجته مهاجمة الأسد
 ومده يداً كربة البعير الأسود وقبض على خناقه مع الزرد وضرب
 جنب جواده برجل مثل المد فغرا الجواد من تحته وشرد ثم انه
 القاد إلى الخذروف فشده كئنا أأورثه به السكد ثم ان بعد ذلك
 الغضبان حل على بني كندة فأنزل بهم كل بلية وشدة فأيقنوا بالغنا
 والذهاب والوبال والعذاب فعند ذلك اجتمعت المشايخ منهم
 والنسب وأتوا إلى منازل فارس بن مازن وقالوا له أنت الذي جلبت
 لنا هذه الرزية وسقت لنا هذه البلية والآن نخبرك بين حالتين إما أن
 تبرز إلى الغضبان وتكفينا شره وإما أن نأخذك عداوتسلمها إليه
 وتفدي ملكنا به بين يديه فلما سمع منازل ذلك قال أنا في غداة غد
 أخرج إليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأكفيناكم شره وأصرم لكم
 شره فأطمانوا بقوله واتكوا عليه ولما كان عند الصباح برز
 الغضبان إلى محل الضرب والطعان وبرز إليه منازل المازني في محل
 القتال فعندها مال عليه الغضبان واتبعه وأكربه ووكزه بعقب

الريح ألقبه فأنقض عليه الخذروف عبدة الغضبان شدة كثاف
وأخذه أسيرا وساقه ذليلا حقيرا وعاد بعد ذلك الغضبان الى حومة
الميدان ومال على بني كنده فأورثهم الذل والهوان ودام الامر كذلك
الى آخر النهار وعاد الغضبان الى أصحابه وأحضر منازل وقال له
أطلق دعديا ابن الاندال والآن أقطع رأسك بهذا الحسام الفصا
فقال منازل يا غضبان دعديا نسلمها اليك فهل تمن علي وعلى ملك بني
كنده بالاطلاق من هذا الاسر والهوان فأطلقهما (قال الراوى)
وفي الحال أحضر دعدو وهي معزوزة مكرومة وأحضر ملك بني
كنده هذا الى الغضبان ومن معه من الفرسان وهي ألف ناقة
وجمل وخمسين جوادا من الخيل الجياد ومائة ثوب ديباج وسأل
الغضبان في قبولها فقبلها وعاد الغضبان وهو بالنصر والظفر فرحان
وسارت دعدو معه وهو يباشر خدمتها بالاماء والعلمان حتى وصلوا الى
ديارهم والاطمان فلما قرب من الحي وشاهدوا ما معه من المال
والنعم زاد باهل الحي الفرح والسرور وترجلوا الى الغضبان وهنوه
بالسلامة من زوال النقم هذا وأبو دعدو قد اندهش مما رأى من
كثرة تلك الاموال وهنا الغضبان بالسلامة وبلوغ المال وقال له
يا ولدي هناك الله يبلوغ المنال فقال له الغضبان ابشر يا عماء بما
يسرك ثم انه حدثه بكل ما جرى له مع بني كنده وكيف أسر ملكهم
وأطلقه وكيف أهداه هذه الاموال والنعم وقال له تسلم ابنتك وتسلم
هذه الاموال التي تيسرت على يدي فشكره أبو دعدو على ذلك الامر
والشان وقاد زمام ناقة ابنته ثم ساق الاموال بعد ما فرق منها على
الرجال الذين كانوا مع الغضبان وأرضاهم بالخير والاحسان (قال
الراوى) ولما كان من الغدا قام الغضبان وجميع مشايخ العشيرة

وخطب دعدا من ايها على رؤس الاشهاد وتيقن انه بلغ المراد فقام
 أبو دعدا على قدميه وشكرا غضبان واثنى عليه وقال له يا ابن أخي من
 يكون أحق بهامتك غيراني أريد أن ترفع قدرها حتى انها تفخر
 على بنات العرب والسادات من ذوى الرتب فقال الغضبان وما
 الذى تريد يا عماء قل لي حتى أبلغك اياه وازيدك على ما نطلب
 أو في مزيد فقال المنهال أريد منك جارية يقال لها عبله بنت مالك
 ابن قراد زوجة عنتر بن شداد لتكون خادمة لزوجتك دعدا وتبلغ
 رتبة المعاني والسعد فقال له الغضبان سمعنا وطاعة ولكن هل من
 حاجة أخرى حتى تتم حاجتك فقال ما أريد بعد ذلك غير سلامتك
 يا ليت الصدام فشكركه الغضبان على ذلك الكلام وعلم المنهال انه
 أوقعه على شرب كأس الحمام فبات الغضبان تلك الليلة لم يذق المنام
 ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام الغضبان وركب جواده
 واعتد بعدة جلاده وسارقا صدا حتى بنى عبس ليعضى الى أبي
 دعدا مراده فلم يتبعه من بني كنانة الا ثلاثون فارسا ليوثا عوابس
 فقال لهم ما حالكم وأين باقى أصحابكم فقالوا له والله يا غضبان
 ما قدر وأن يتبعوك الى تلك البلاد خوفا من عنتر بن شداد فلما سمع
 الغضبان تلك المقالة حلف بمن أرسى شوايح الجبال وقدر الارزاق
 والالجال ان لا يسير في هذه النوبة الا وحده ولم يتبعه أحد من
 الابطال غير عبده ارجعوا أنتم الى دياركم وأنا وحق من رفع السبع
 الشداد لم أرجع الى هذه البلاد الا بعبلة ابنة مالك بن قراد وبرأس
 عنتر بن شداد ولا بد أن أخلى أهلهم يضحون بالنوح والتعداد ثم انه
 سار وحده في البرارى والمهاد ولما طال عليه الطريق أنشديقول
 أسير على جرد بقفر بلقع وعقلى رهين والفؤاد لمبضع

وأطلب نيل المجد بالسيف عنوة ❦ فقالني اسير للمحبة والسعي
 أبادعد لا تنس المودة بيننا ❦ فمن شدة الاخران سألت أدمي
 لك الخير والبشرى يقينا فأعلمني ❦ حقا يا بني فأتل الحق فاسمعي
 مكانك عندي فهو خير زخيرة ❦ وهو حبل في الاحشاء توسط أصلي
 سأسقي بني عبس كؤس جامها ❦ وأتركهم واصمها دام المسامع
 واقتل من أبطأهم كل فارس ❦ واضرب جاجهم بالسيوف القواطع
 كذا عنتر العبسي أترك جسمه ❦ يحوم عليه الطير والوحش رنم
 وإن كانت الأخرى وأصبحت ناريا ❦ وعاجلني صرف الزمان بمصرع
 فلا تندي يادهد بعدى تأسفا ❦ صلي ولا تبكي ولا تتوجع
 (قال الراوي) وسار الغضبان طالب أرض الشربة والعلم السعدي
 ولم يزل يجد المسير إلى أن وصل إلى أرض بني عبس فرأها حلالا
 متفرقة فخاروا فذهل وصار متفكرا على أي فرقة يحمل فبينما هو
 كذلك وإذا قد ظهر من بين الحائل فارس وقد أمة ناقة وعليها
 هودج وزمام الناقصة بيد الفارس وهو يحدث صاحبة الهودج
 وينشد لها شعر الملك قيس الذي قاله يوم حفر الهبات يوم قتل بني
 فزارة وهو يقول

إن يوم الهبات أورثني الذل ❦ فأصبحت ظالما مظلوما
 يوم قتل سرات بدرو كانوا ❦ لعيون الناظرين نجوما
 كان قتلى لهم جزام على البغسي ❦ قد جادوا ذنوبا قد بما
 (قال الراوي) وما لحق الفارس أن يتم ذلك الشعر حتى صدمه
 الغضبان وقال له ترجل يا شيخ عن جوادك وسلم إلى عدة جلادك
 واخل الظهينة وانح سألما فعند ذلك حمل عليه العبسي وطمنه
 فاضرب الغضبان رحمه أبراه وصرخ فيه وحاذاه ومد يده وأطبق

في أطواقه فاقتلعه من سرجه وجلد به الارض رض عظامه رض
 وشده كثاف وقال له ويلك من تكون أنت من فرسان بني عباس
 يا ابن الاوغاد فقال له الشيخ أنا الربيع بن زياد أخو عمارة القواد
 فقال الغضبان ربيع أنت طلبتي ويا أفضى حاجتي فقلت ذلك
 رمت زوجته وابنته بأرواحهم من المودج الى الارض وتقدمت الى
 الغضبان وقائمة بحق عيذك يا فتى لا تقتله ولا تدينه ففقدته فالتألم
 وليس لنا أحد سواه ثم تقدمت بنت الربيع وأشارت بمدح
 الغضبان بهذه الايات وهي تقول

يا فارس الخيل يوم الطعن بالسهم * وضارب الهام بالهندية البذكر
 يا من اذ اقلت هذا القول تشهد لي * كل البرية من بدو ومن حضر
 ان كنت تطلب يا مولاي قتلتني * فأرجوك أن تمفوقه ومقدر
 وارحم لذل التي أضحت بلا سند * وارحم بكائي فقد زادت في العبر
 فقد هتكت لوجه طال ما هتيت * عنه الفوارس بالخفية السمر
 حاشاك تفجعنا في فارس شرفت * به البرية من بدو ومن حضر
 ولأننا ناصري برجوه يرجنا * فالتألم بردي بشا الضرر
 أطلق فديتك شخصاً قل ناصره * وعند المشيب وقل السمع والبصر
 لا زال سيفك في الاعداء عمده * ونجم سعدك فوق الشمس والقمر
 (قال الراوي) هذا والغضبان قد انبهر بما رأى من حسن اوجالها
 وفصاحة مقالها فرق قلبه لها وفرج عن أبيها الربيع من أجلها
 ورد عليه جواده وقال له يا شيخ قم رد عيذك وبتك الى مودجها
 وأنت ان رضيتني أن أكون لا بتك بعلاوهي لي اهلا حتى أحكمك
 في جميع أموال العربان وأجلب لك المال والمكسب من الفضة
 والذهب (قال الراوي) وكان الغضبان أبهره حسن بنت الربيع

وجالها البديع ووقع حبها في قلبه وتمكن من مجامع لبه فلما سمع
 الربيع مقالته وعلم انها أفنته فقال له ايها البطل الخلاخل والقرم
 المنازل أنت المطلوب وبك تزول عني الكروب ولكن أنت من
 تكون من سادات العرب الغنيان أهل الفضل والامانة فقال له
 اعلم اني انا الغضبان فارس بني كنانة فقل ما تريد من مهرها فقد
 أعجبني حسننها وجالها وعدوبة مقالها وحلف لي انك اذا طلبت
 شيئا مني وأعمايتك اياه لم تغدر بي وان عدت الى أهلك وترجع
 الى كرم أصلك فقال الربيع لا وحق من يقول للشيء كن فيكون
 أنا فيك راغب وأريد أن أستعبدك على عدوى في بني عبس
 الاوغاد فانك قد تركت بغروسيك في قلبي حرارات وزفرات فقال له
 الغضبان ومن يقال لهذا العدو الذي أنت طالبه من العرب الاوغاد
 فقال له الربيع هو عنتر بن شداد فقال الغضبان وحق اللات
 والعزى أنا جئت له محارب ولزوجته عيلة طالب ثم ان الغضبان
 حدث الربيع بسبب مجيئه الى ديار بني عبس وعدنان وكيف
 كان الاتفاق في ذلك المكان فعند ذلك أعطاه الربيع يده على الوفاء
 وأخذه وسار به الى دياره وأنزله بين عشيرته وأنصاره وضرب له
 مضرب في وسط مضارب اخوته وأنفذه الطعام ولم يزل عنده
 في الضيافة والاكرام مدة ثلاثة أيام وأنفذ الربيع الى اخوته ودعاهم
 الى حضرته وما فيهم الا من أضاف الغضبان وأكرمه غاية الاكرام
 وفي اليوم الرابع قال الربيع للغضبان اعلم يا ولدي اني كنت
 البارحة مع زوجتك في حديثك فقالت زوجتك وحق اللات
 والعزى ما يدخل على بعلي الغضبان وأسلم روجي اليه بأمكن حتى
 يأتيني برأس عنتر بن شداد فقال الغضبان يا مولاي أوقع عيني عليه

حتى أعرفه وأقطع رأسه من بين كفيه ولو كان محبته بنى عبس
 كاهم لقيتهم وبددت شملهم فقال له الربيع لك على ذلك وقد
 أظن الربيع أنه يقتل عنثرو ويقطع منه الأثر وقال لأخيه - أرة وحق
 ذمة العرب لا كانت قتله عنثرو الكلب إلا كلب الاعلى يد هذا
 الفارس المنقب ثم إن الربيع ترك على عنثرو العيون والأرصاد وما
 زال في أمره الذي يريد حتى أتاه في بعض الأيام عبيد من عبيده
 يقال له عابس بن عابس وقال له يا مولاي لك البشرى فقال له بما
 تبشرفي وما بعري فقال له بعثري يا مولاي لأنه قد سار في هذا اليوم
 إلى غزوة بني تميم فقال له الربيع ذلك ومن أعلمك بهذا الأمر العظيم
 فقال له أمة فناع لأنها تحبني وفي هذا اليوم اجتمعت بها في الصحراء
 وحدثني بهذا الحديث الذي جرى فكاد قلب الربيع أن يطير
 فرحا ودخل على ألفتى الغضبان وهو منشرح القلب فرحان وقال له
 ابشر يا ولدي فقد نلت المراد وأعلم ابن عنثرو بن شداد قد سار إلى
 بني تميم فشد عزمك إلى لقاء هذا الغريم واركب الآن جوادك
 واحتفل بعدة جلادك حتى تهلك خصمك الذي هو طلبتك
 فقال له الغضبان والله يا عماه أريد أن تكون معي حاضرا أنت
 وانحوتك إلا كبر حتى ترون ما أفعل به من الهلاك الغار فقام
 الربيع لا أقعد عنك وحق ذمة العرب ثم أخذ معه أنحو عمارة
 وسارا والغضبان معهما وطالبوا رأس الخزيق ومسكوا على عنثرو
 الطريق وكان هذا المنزل يقال له رأس الأجمة وما نزل فيه الربيع
 إلا لعلمه أن لا بد لعنثرو من العبور منه في رواحه ومجيئه فأكبوا
 فيه بنية ذلك الليلة وعند الصباح ظهر عليهم أسد عظيم قدر الثور
 الجسم بأنياب مصقولة وأنظافير مغולה وهو أعبس المنظر كأنه

قطعة من الحجر ولما رآه الغضبان جرد حسامه في يده وهزمه حتى دب
 الموت من أفرونده وطلب الأسد حتى صار قدأمه وهو ماش على
 أقدامه فلما إن طأه الأسد وقد أقبل إليه اجتمع حتى صار محساذيه
 واجتمع حتى صار كثليه ووثب عليه فرارعه الغضبان وضرب به د
 الحسام على قننه أنخرجه يلع من سلسلته فخار الربيع من الغضبان
 وقوته وما نال الأسد من ضربته فقال له الربيع أيا البطل الجواد
 أريد منك أخت هـ هذه الضربة على رأس عنتر بن شداد فقال له
 الغضبان ابشر يا عمارة بنيل المراد هـ ذا ما جرى لمولاه من الأيراد
 (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار بأصحابه
 الى ديار بني تميم وهو يقطع البطاح فتزل في منزل وأقام به حتى أصبح
 الصباح وصبح القوم الأمير عنتر وهو مل الأسد الوقاح وساق
 نوقهم وجمالهم من المراح فمئذ ذلك تجسارت العبيد الى الحلة وأنقت
 الصباح فركبت الرجال والاقبال وأدركته وأرادت ردة الغنمية من
 يده فعاد اليهم عودة الأسد وضرب فيهم ضرب يفل الزودور فقتله
 من خلفه وقد نهى والارواحهم نهبا واشبهوهم طعنا وضربا ولم تكن
 غير ساعة حتى قتلوا من بني تميم كل فارس جسيم وعاد الباقون
 يطلبون القلاة الدوارس وهم على أعقابهم نواكس وعنتر يصيح
 عليهم ويلكم يا أوفاد غير انهم عاد أما تعلموا انى عنتر بن شداد وما
 زالوا كذلك حتى ولوا منهزمين وعلى أعقابهم مدبرين وعاد عنتر
 وبنيو عيس من خلفه طالبون الديار ومعهم الغنائم والأموال الى ان
 قاربوا المضييق وهاتيك القفار ورأى الربيع غبارهم قد تار فقال
 للغضبان خذ أهبتك يا فارس كنانة هذا عنتر وأصحابه قد أقبلوا
 وقد جاءك طلبتك فقال الغضبان أمى وأهلك اليوم أريك من

فدألى ما تقربه غينالك وأما عنتر فاته سارية قطع القفار وماء على قلبه
 لا هم ولا غم وشيبوب فى أوائل الخيل وعنتر وفرسانه وأجناده
 سائرون عن يمينه وشماله هذا والغنائم مع العبيد تساق قدامه
 فأنشده يقول

تناءت دار عبلة عن امانى * وأمسى جها حلف الزمام
 وما ذكرت عيلة حين ولت * غددات البين عاودنى غرامى
 وقفت وصاحبى فحن جبا * أسأئله فلم يسمع كلامى
 فقلت تبتوا على أواه * يسير معرجا فحوى الشام
 فقالت تلك يا بن الم خيل * ينير عابجا مثل النعام
 تسير بها فوارس من تميم * ورانا تبتنى ورد الحمام
 وفيها كرجار عنيد * الى شرب الدما فستراه ظامى
 وههري فى الهياج تخل فيه * دماء قائما مثل النعام
 وبه لوفتى من آل عبس * أخوه وأمه من نسل حامى
 وكم فارس رددت الخيل عنه * ونارا الحسب تشعل باضطرام
 بخيل تحمل الابطال دحسا * غداة الروع امثال النعام
 جأجى تنجب على رباها * تتبيرا النقع بالموت الزوام
 فوارسها تنادى يا عبس * نهار الموت فى وهج القتام
 بأيديهم مهندة وسمر * كاذبة يرقها شعيل الضرام
 فأسكت كل صوت غير صوتى * وصوت مهندي عند الزمام
 وكم من فارس تركت ملقا * عفير الخد مكنام الكلام
 وخلفت الطيور عليه تهوى * كأنه وى الاسود للاجسام
 قبيت نساؤه حزنى عليه * بردها التفجيع فى الانام
 أنا عنتر وفعلى فى الاعادى * كسهم قد بدا من كفرامى

وذكرى شائع بين الموالى * على كل السرية واهتمامى
 ولى محمد على من مثالى * له بطش شديد فى الانام
 (قال الراوى) فلما سمعت بنوعيس هذه الايات طربوا لها غاية
 الطرب ومازالوا سائرين حتى قاموا برأس الاجعة فخرج عليهم
 الغضبان كأنه شيطان وصرخ فى وجوههم صرخة أهون لما
 البرابى والكتبان ونادى بلىكم أو غاد غير مجاد اتركو امواءكم
 من الاموال والنوق والخليل والجمال ودونكم والمهرب والاحل
 بكم من سبى العطب فانما الغضبان فارس بنى كنانة المعلم وليتها
 الاثمهم قاتل الفرسان وحاوى قصب الرهان فانجوا بأرواحكم
 قبل أن تبقر اعاطيين فاقى وحق اللات والعزى لكم من الناصحين
 وان ابيتم ذلك افيت رجالكم ونهبت اموالكم فعندها صاح عنتر
 على أصحابه وقال لهم من يبرز لهذا الفارس العجور والمحب بنفسه
 التكبر على ابناء جنسه حتى يكفيناهم ويدفع عنا مكره فان
 قلبى غير مطاوع لقتاله ولا سمع خاطرى بالخروج اليه ولا القدوم
 عليه بل قد أخذنى عليه الحنية والشفقة ولا أعلم ما الموجب لهذه
 الاحوال التى هى غير متوقعة فقل عروبة بن الورد اناله ولا مثاله
 فقال عنتر ان تمكنت منه يا أبا الابطح لا تقتله بل تأتني به أسير اجنى
 أنظر الى حقيقة هذا الامر الخطير والكون قلبى به متفكرا فأكشف
 عن جاله واكون فى اطلاقه بصيرا وامن عليه بريرة وأعنته فقال
 عروبة سمعوا وطاعة ثم انه جل عليه وهو راكب على جواد ملج
 فى لون الديار ولا يلحق له غبار قليل العثار صبور على قطع القفار
 كما قال فيه بعض وام فيه حيث يقول
 جواد كالرياح له بهاء * يطير بلا جناح فى القفلة

كهفريت يطير الى الثريا * ويرجع قبل لمح الناطرات
(قال الراوي) وكان الغضبان راكبا على فرس من جنائب
الربيع بن زياد وهو من الخيل الجياد يصلح ليوم الطراد كما قال
فيه الشاعر

وأدهم يستمد الليل منه * وتطالع بين عينيه اثريا
ان سار فاق البرق جريا * ويطرد دونه الافلاك طيا

(قال الراوي) ثم ان عروة بن الورد صاح على الغضبان وقال له
ويلاك من تكون من الفرسان يا قرنان وابن الف قرنان وما الذي
أوقفك في هذا المكان حتى عرضت نفسك للهلاك وسوء الارتباك
فقال له الغضبان ويلاك دع عندك = مرة اهزيان لثلاث قتلات بهذا
السنان أو محذو هذا السيف اليمان ثم جلا على بهضهما وجالا
في الميدان حتى حيرا بفعلهما جميع الشجعان وعلى علم ما اتفارا
حتى أخفاهما عن الظار هذا والغضبان قد جال على عروة ووصال
واراه في الحرب الا هو الوصاح في وجهه أدهشه وضربه ضربة عظيمة
بسيفه جرحه ولو أراد قتله لكان قتله وعلى الثري جلد له فولى
هاريما من قدامه وخاف على نفسه من المعاطب فقال عنترها وراك
وما الذي قد دهاك فقال عروة ورأى الموت الاحمر والبلاء المسطر
هذا والغضبان قد طلب من بعده براز الفرسان فبرز اليه رجل يقال له
جازم بن مصادم وكان فارسا نبيا لا فاجال معه أكثر من ساعة حتى
مال عليه الغضبان وضربه بالحسام اليمان بذل دمه وكاد أن
يقرب هلاكه وعدمه فانهزم من بين يديه وقد آيس من السلامة
وأيقن بالهلاك وسوء الارتباك وخرج اليه ثالث من الفرسان فطعنه
الغضبان بعقب السنان وكذلك الرابع والخامس فنادوا

بالعدل والمهون ثم خرج اليه السادس والسابع والثامن الى العشرة
فعادوا من بين يديه وقلوبهم منفطرة ولم تنزل تبرز اليه الفرسان
وترجع على أهقابهم متتابعه ومن هول ضرباته منهزمة راجعه
وكما خرج اليه فارس جرحه ولو أراد أسره أو قتله لكان جندله
وعلى وجه الارض طرحه حتى مالت الشمس الى الغروب وقد جرح
أربعين فارسا أنجاد من أصحاب عنتر بن شداد إلا ان عنتر كلما
هم أن يخرج اليه ما تطاوعه نفسه من اشفاقه عليه وقد أعجبه قتاله
وانعطافه في محاله وهو يقول لأصحابه اخرجوا اليه فقد كل ومل
واندرس رسم عزمه واضمحمل ولولا العار وهتج تد في الاضمار
لخرجت اليه وارحنه من الحياة وأوردته مأواه ولكن أخاف من
مهيرة الفرسان بأن يقولوا فارس عيس وعدنان خرج الى بعض
الصبيان ولما أمسى المساء وعاد الامير الغضبان الى مكانه فالتقاء
الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد وفرحوا بما بان منه في الحرب
والجملاد وقال له الربيع ما قصرت اليوم يا فارس كنانة ثم ضم
الى صدره وقبله بين عينيه فقال له الغضبان والله يا عم ما الفرسان
بنو عيس مثل في هذا الزمان وانهم ابطال وشجعان لا يوجد
مثلهم في سائر البلدان وكنت لما ألقى فارسا منهم أقول لم يكن فيهم
مثل فيبر زلي إلا آخر فأراه أو في شجاعة من الذي قبله وما زلت حتى
جرحت منهم أربعة من فارسا وهضوا من بين يدي مدبرين نواكس
ولولا اني أريد المقام عندهم وبينهم وأتزوج منهم لتركتم رزقا
لوحوش البرولكن في غداة غد سوف أفعل بياقيم مثل ما فعلت
بهم في ذلك اليوم وأما عبيدهم عنتر فلا بد لي ما أذيقه الموت
الأحر وانزكه مثل لا بد كرفق عجب الربيع من كلامه وأيقن بهلاك

عنتروا عدامه ثم باتوا في تلك الليلة بالهنا والسرور وبات عنتربا لويل
والشبور وذلك لأجل جراح أصحابه وهو يقول ليهيئتم لي يا بني عى
خذوا أهبتكم لطعامه وضرايه لاني في غداة غد لا بد لي ما أبرزالي فقاء
رأسقيه كأس فناء وأخذ سابه وجواده وأخرق بهذا الرمح فواده
والعن أباه وأبا أجداده وما زالوا كذلك حتى برق ضياء الصباح
وركبت بنو عبس الشجعان الملاح وهم خائفون من الغضبان
عند الحرب والطعان وكان أول من برز إلى الميدان مازن أخو عنتر
وهو راكب على حجرة مربية تسبق الرياح الغربية وعلى جسده
زردية داوودية وفوق رأسه خودة عادية ملهمة بهيمة متقلدة بصفية
هندية معتقل بقنا خطية ولما توسط الميدان صال وجال وأعب
في أربع جنبات المجال وأنشد وقال

يا من أتى عبسا روم أقامها * وطمعت تلقا شيخها وفتاها
دونك لمظرم تريد وترتجع * رغما ذليلها ربا فغلاها
اطمعت أن تلقاني عبس الذي * ذلت لها وسط العجاج عداها
لا سيما عنتر أبو الفوارس من * أبلي العدا في الملقا بيلها
دونك لتأتي من حسامي ضربة * منها تذوق الموت وسط فخاها
اني أنا مازن هم صادق * ليت المعامع ان تدور رحاها
فلكم لقيت من الفوارس في الوغا * وسقيتم كأسا بطرف ظباها
وكشيبة فـرقمها بهند * ولت وخافت شؤم يوم رداها
فان بوارقنا وضوء سيفنا * فغنا لها نارا يشرب لقاها
أنا ابن عبس الذي ساهو الوري * بتضارب الهندى في أعداها
لحمى الحما من كل ليت باسل * وتزيد لها طعنا يشق كلاها
تجري بنا الخيل الجياد عواليا * عند الوغا وتغوض في هيجاها

(قال الراوى) فلم سمع الغضبان من مازن ذلك الكلام والشعر
والنظام قال له يافتي ولاى شئ تغضر على بقدر هذا الكلام أما تعلم
ان الفخر هو الصبر في يوم الصدام عند ضرب الحسام ولكن دونك
الآن وحام من نفسك في هذا المقام فما أنا ممن يسمع هزبانك وكثرة
الكلام ولكن حتى أجابك على ما قلت من شعرك في هذا المقام
لتعلم اني لم أكن عاجزا عن الشعر والنظام فانشدي يقول

بنت الليالى ما خفى رؤياها * وكذا النجوم تسعشت بضياها
أبدا الزمان عجايبا وغرائبها * فيها يحير العقل من رؤياها
يا فارسا تبغى قتالى فى الوغى * وتريدنى هنداشبك قناها
هل لاسالت الخيل عند مجالها * هل لاقى الابطال مثل قناها
واسأل لكندة يوم أقبل جمعهم * نهوى صفونا فى وسيع فلاها
هسم يخبروك باننى يوم الملقى * أسقى الفوارس فى الحروب دماها
وسنان رمحى فى الحروب ملازم * لكلماتها حتى يشق كلامها
وكذا بنى مازن طرقت ديارهم * أذللتهم بالسيف عند نداها
من أجل وعد قد فؤا بهندى * وأسرت فارسهم وثلت مناها
وأنا الذى لو منستلوا الى صورة * للموت يوم الحرب ما أخشانا
هذا هو المجد الذى من ناله * باغ المراتب وارثى لهامها

(قال الراوى) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام حمل على
مازن وصرخ عليه صرخة أدوت لها الجبال ورجفت منها قلوب
الرجال وتصادم البطلان بالابدان وطلع غبارهما الى العنان
والصقما واقتراوا اشتبكوا والحمائم تقار بأثره باعدا حتى كلام
شدة المجال وتملت فى أيديهما السيوف الصقال وجرى الدم من
أجسادهم ما وصال ولم يزل الغضبان يطاول مازنا فى المجال حتى

أَتَعْبَهُ وَأَكْرَهُهُ وَطَعَنَهُ بِعَقَبِ الرِّمْحِ أَقْلَبَهُ وَعَنْ جَوَادِهِ كَرَبَهُ فَوَقَعَ
عَنْ ظَهْرِ الْجَوَادِ مِثْلَ السَّكْرَانِ وَقَامَ مِنْ حَلَاوَةِ الرُّوحِ وَهُوَ وَلَهُانِ
فَقَالَ لَهُ الْغَضَبَانِ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ كَلَامَكَ وَشَعْرَكَ وَنَظَامَكَ
قُمْ وَالْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَلَا تَعْدُ نَانِيَا قَتَلْنَاكَ وَهَذَا أَنَا بَقِيتُ عَلَيْكَ وَلَوْ أَرَدْتُ
لَاخَذْتُ رَوْحَكَ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ فَعَادَ مَازِنْ وَقَدْ عَايَنَ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ
حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَخِيهِ عَنْتَرٍ فَقَالَ لَهُ عَنْتَرٌ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَخِي خَصَمَكَ
فِي مُلْتَقَاهُ فَقَالَ مَازِنْ وَحَقَّ ذِمَّةُ الْعَرَبِ مَا لَهُ نَظِيرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ وَانَّهُ
وَاللَّهِ فَارِسٌ مُنْتَقَبٌ وَمَا لَهُ فِي الْفَرَسَانِ مِمَّا تَلُّ وَمَا يَقَاوِمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ
أَيُّهَا الْبَطْلُ الْحَلَّاحُ لِمَ وَاعِلِمَ أَنَّهُ لَوْ خَرَجْتَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي عَبَسَ
لَا ذِمَّةَ وَقَهْرَهَا وَإِنْ أَرَادَتْ قَتْلَهَا أَقْتَلَهَا وَدَمَرَهَا لِأَنَّهُ فَارِسٌ شَدِيدٌ
وَبَطْلٌ صَنِيدٌ لَا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يَرْهَبُ الْقَوْتَ فَلَمَّا سَمِعَ عَنْتَرُ مِنْ
أَخِيهِ مَازِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ أَخَذَ أَهْبَتَهُ لِلْحَرْبِ وَالصِّدَامِ وَهُمْ أَنْ يَبْرَزَ
إِلَى الْغَضَبَانِ فَسَبَقَهُ فَارِسٌ كَأَنَّهُ اللَّيْلُ الْقَسُورُ وَرَدَّهُ دُرُوزُ مَجَرٍ
فَتَبَيَّنَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ حَضْرًا وَآذَاهُ مَيْسَرَةٌ بَنُ عَنْتَرٍ
وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى حَجَرَةٍ غَرِيْبَةٍ لَا تَلْحَقُهَا الْبَرَقُ الْعَبْدِيَّةُ سَرَّامٌ
كَأَنَّهُمَا مِنْ أَعْمَدَةِ الْحَدِيدِ الْقَوِيَّةِ وَلَمَّا صَارَ فِي الْمَيْدَانِ وَمَجَلَّ النَّعْرُ
وَالطَّعْمَانُ صَالَ وَجَالَ وَأَنْشَدَ لِدَى الْغَضَبَانِ وَقَالَ

طَابَ الطَّعْمَانُ يَوْمَ الْإِقْبَالِ دَابِلِي * وَالضَّرْبُ بِالسَّيْفِ الْمُقْبِلِ الْفَاصِلِ
دُونَكَ لَتُنَاقِي فَارِسًا غَضْمًا شَمَا * مَعْتَوِيَوْمَ أَرْدَحَامِ الْجَحْفَسِلِ
أَنِّي أَيْسَرَةُ الْحَسْرَةِ بِجَالِدِ * فِي الْحَرْبِ أَرْدَى كُلَّ لَيْثٍ جَاءَ إِلَى
كَمْ فَارِسٍ عِنْدَ اللَّقَا جُنْدَلْتَهُ * مِنْ ضَرْبَتِي وَغَدَا يَضُمُ الْجُنْدَلِ
غَضَبَانِ دُونَكَ وَالتَّقَى أَمْرِي مَتَى * حَتَّى تَشَاهِدَ فِي الْإِقْبَاءِ فَعَاثِلِي
يَا جَاهِلًا يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ * وَاعْتَالَهُ صَرْفُ الْقَضَاءِ النَّازِلِ

كم من مثالك جاء فاني جفيل * عند القتال فسا أفاذا نجفـلى
 عادوا وطعن رماحنا من خلفهم * وجماهم تحت السنابك قتل
 واليوم تعرفني اذا حق اللقاء * وأريك ضربا بالحسام الصيقل
 وتخترملى في التراب مغفرا * واذا أسرفت في العجاج تقرلى
 (قال الراوى) فلما فرغ ميسرة من شعره والنظام وسمعه الغضبان
 صار الضياء في وجهه ظلام وقال له ~~كأنك~~ أنت ميسرة بن عنتر
 يا ابن اللثام والله أنك أذل وأحقر أن تجاوبني به هذا الكلام
 المنكر ثم ان الغضبان أجابه على عزمه وشعره يقول

انظر اضربني في الحسام المقتل * والصبر في يوم ازدهام الكللى
 انى أنا الغضبان قمر ما باتعا * حامى كنانة عند ضرب الصيقل
 سيفي أنيسى في دجى النقع اذا * حكمته في الحرب كان الفاصل
 بيت ليلا غـده متقللا * يشكو الظم اللغم طول التملل
 شهدت لي الابطال عند مجالها * انى أجـد الطعن بالدوابلى
 من رام حربى بالمقيني صيدا * معـودايوم اللقاء حـلا حلى
 اكر فى الهبياء والنقع ناصب * مرادقه فوق تلك المنازل
 أنا القضاء على العدا أنا البلاء * أنا مقيم المذب فى كل القبائل
 مارا عـنى يوم اللقاء مبارز * الاوعاد مصغرا كالسائل
 وسوف تلقى ضربة من عسارم * من هولها تخرفوق الجنـدل
 (قال الراوى) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق على
 ميسرة انطبق الغمام وأخذ فى الضرب والاصدام وطال بينهما
 الخصام وجرى بينهما شئ يحير الافهام وطال بينهما المطال وقل منهما
 الاحتيال وتصادما بالابدان وجالا فى الميدان حتى ذهبت منهما
 الفريقان وبرقت النصال من شدة الضرب والقتال وجرى العرق

من أبدانهم ما وسال وسكر كل منهما وما ل هذا والغضبان أطال
 روحه على ميسره الى ان أتعبه وأضجره وارتمت أوداجه ومقامه
 وزادت بلائله فعندها طعنه الغضبان برأس السنان شك نخذه
 في جنب الحصان فولى ميسرة يطلب أباه بعد ان هابت الموت هيناء
 فقال له عنتر وهو من فعال الغضبان قد انهر وبلائه يا ولدي كيف
 لما رأيت خصمك شديد التلاق تركت سنانك يوصل الى جسمك
 والساق فقال له يا أبتاه لا تقل هذا المقال فوحق الملك المتعال ان
 التقيت أنت معه في المجال لنظرت منه الالهوال لانه فارس منتخب
 وماله نظير بين فرسان العرب (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه
 أخذ أهبطه وهم ان يبرزاله واذا بسبيع اليمين قد سبقه وحمل عليه
 وجال معه الغضبان بقلب من الحنق ملآن وقد اتصقا بالابدان
 وكل منهما الساعدان عندهما هجم الغضبان عليه ولم يرد التطويل
 بل انصب عليه انصباب السيل وهو در وزمجر وأجرت منه
 الاحداق وطلع الزبد على الاشداق وضرب سبيع اليمين بالسيف
 على الدرقه فوقعت عليها الضربة كأنها صاعقه فقطعت الدرقه
 نصفين ونزلت الى الخوذة فذتمها شطرين الى ان وصلت الى رأسه
 فأبقن سبيع اليمين محلول رمسه لما شبح الحسام رأسه وأغرق دمه
 وعاد من الميدان مجروح ودمه على جبهته مسفوح فلما نظر عنتر اليه
 اسودت الدنيا في عينيه وكاد أن يغشى عليه وأراد الخروج الى
 الغضبان فسبقه اليه ولده غصوب ونزل الى الميدان كأنه البلاء
 المصبوب وهو ينادى أنا الليث الوثوب أنا البلاء المصبوب والاسد
 المهوب أنا المسمى بغصوب وكان تحته جواد منسوب يصلح لسموم
 الحروب يسبق الريح أو الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب

قرب من الغضبان وراه على شكله ولونه في ذلك الزمى المنصان
فقال له ويلك يا غلام من تكون أنت من الشهبان حتى تعرضت
للهلك والمهوان فقال له أنا غصوب بن عنتر فارس عيس وعدنان
فقال له ويلك يا ابن ألف قرنان ما أصرع ما نسيت الاحسان عدلى
أهلك وبشرها بسلامة نفسك فيما لي رغبة في قتالك ولا أبارز
أمثالك لاني أنا الغضبان سيد الاقران وقد أسرتك قبل هذا اليوم
في الميدان وأطلقتك وسبق اليك مني الاحسان فلما سمع غصوب
كلامه عرفه بحسن اهتمامه وقال له هو أنت يا كشهان أمكنت
مكانك حتى أرسل لك فدية العربان في هذا الزمان ثم انه عاد عن
قتاله وأخبر أباه بأحواله وما زال الغضبان كلما خرج اليه فارس
جرحه ولو اراد قتله لكان قتله وعلى وجه الارض طرحه حتى أتى
على جميع أصحاب عنتر وصيرهم مجرحين ولم ينفذ من يده الا غصوب
فلما علم عنتر ان الغضبان قد استطال على رجاله فلم يجد له صبر عن نزاله
فخرج اليه وهو راكب على جواده الابحر كأنه البعرا اذا زخر وعنتر
من قبل الغضبان قد تحير وكان عليه درع حسن النظام مليح الهندام
سابل الذيل والاكام كان اخذه من خزان كسرى أنوشيران وهو
ضيق الزرد لا يعمل فيه الصارم المهند وفي يده رمح معتدل القوام
مكتوب عليه رسول الحمام فلما رآه الغضبان علم انه شجاع لا يرام
ولا يوجد مثله بين الانام فقال له بحق ذمة العرب أنت من تكون من
العرب الاجواد وفرسانها الاجساد فقال عنتر لاي شئ تسألني عن
ذلك الا براد فقال له الغضبان لاني ما رأيتك قط في غير هذه البلاد
ولا رأيت مثلك بين العباد فقال عنتر يا ويلك أنا البطل الجواد معلم
الفرسان الطراد في يوم الحرب والجلاد فارس بني عيس وآل قراد

عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما علم الغضبان انه عنتر فرح
بذلك واستبشر وظن انه من جملة من بارز من الفرسان وقال له
الا كنهيت انا بالنصر والظفر وحق اللات والعزى فانك انت
طالبتي وبت تقضي حاجتي فقال له عنتر وكيف ذلك الاك عندي
دين تريد ان تستعضيه أو تار تريد ان تستوفيه فقال الغضبان
لا وحق ذمة العرب بل هو سبب عجب و حال غريب وأنا أعلمك به
عن قريب وذلك اني قد خطبت جارية كالغصن الميال يقال لها
دعدي بنت المنهال وأبوها طالب مني عبلة زوجتك لتكون جارية
لها ليزداد بذلك قدرها وأنا لاربي وأبلغ غاية طاملي وهذا الذي
أتى بي الى أرضكم والاطلال وقد بلغت آمالي باقبا لي عليكم وما أبقيت
على رجالكم الا سبب لا يمكنني أن أطاعك عليه وقت القتال الا مني
تم يديما الحال لاني فعلت ما فعلت به رسالتك في الكفاح ولو اردت
وذمة العرب لجعلتهم صرعى على وجه البطاح والا أن دونك والقتال
لثلاثين قضي النهار في الهزيان وشقة اللسان في المقاتل فقال عنتر
وبلك ياخذن بان وحق الاله المتعال ما كان تأخرى عنك وخروج
أصحابي الاشفقة عليك ما شفقت على فارس غيرك وكلامهم
أن أخرج اليك قلبي ما يطار عنى عليك وهذا الامر ما يعلم باطنه
الا الذي أرسى الجبال ويعلم عدد الرمال والا ما كنت ساما الى الا أن
لما فعلت بقومي وأولادي حيث ما فعلت في الميدان واني كلما سمعت
بذكرك ينشرح صدري انيك ويعلو عندي قدرك خصوصا لما سرت
ولدي ومهجة كبدي غصوب ازداد قلبي لك محبة والا أن فقد
انقضت ما بيني وبينك بتجريعك على قتالي وهجومك على رجال
وأنا الا أن أسمتو في منك الديون وأعجل لك المنون فما أنت فارس

دون وبذلك فما يكون مغبون (قال الراوى) فلما سمع
الغضببان من عنتر هذا الكلام قال له هيهات هيهات أن تغفر بمثل
أو تفعل في الميدان كفعلى لاني أنا أقدر منك على الحرب وأقوى
جلدا على العظمى والضمير فقال له عنتر سوف ترى من يحمل به النذل
والبوار ويلبس ثوب العار ويبقى طريقا في القفار ثم ان عنتر
أشار اليه يقول

زاد النسيم فهج عظم بابالى * بهعد من فاني ما كان بالبال
ريح الصبا فوق زهر الورد يشبهه * ريح انقرنفل أو صهباء سلسال
كرج هيلة اذا مرت بناسهرا * تجر أذيالها في المنزل انعالى
أريتها لم صلاف عنبر عبق * يلذلى رشفها مع وصلها الغالى
قد عمة العهد فاح بنشرها عبق * يلوح في كاسها مع شادن مالى
فألت هيلة انى فيك راغبة * اجل فذلك أعمامى وأحوالى
فقلت ويحك ان القلب مشغول * وليس يعلم غير الله أحوالى
انى حلفت يمينا صادقا قسما * والله والله ما الغضببان فى بالى
قالو بنوعيس ان الحرب صنعتنا * فقلت كنوا فان الحرب آمالى
قالوا نحاف عليك الموت تشربه * بطعنة من سنان الرمح عسال
أوضربة صابغة من يد ذى حنى * بصارم مثل لون البرق فصال
فقلت مهلا دعونى وانظر وابطلا * فاني من هامى لست زوالى
وكيف أخشى معروف النائبات ولى

صيف يقد الطلامن كل جوالى
فعد عن الحرب يا غضبان قبل ترى طعنى وتندم اذا عادت أمثالى
وسائل الخيل عن جلدى وعن صبرى
وعن طبعانى وعن ضربى وأفعالى

ينديك من ذاق حربي عنده ترك * فانه ذل من حربي وأهوال
ما أنت ممن بطعن الرمح ينصفني

ولم تخض مثل ما قد دخلت أحوالي

فإن سيفي صقيـل ما به تلم * وهمه المنقع قنيلي وآمال

فكم أباد حسامي ذار ساشرسا * وكـم قصمت به من هام مفضل

لأنني بعلى في الحرب مقعما * يوم الحياج ولا أصغى له ذالى

أنا الهام الذى ان سل صارمه * وذات له الاسد فى غاب واه حال

علوت حتى رأيت الشمس جارية

تحتى فمن ذا الذى فى الفخر أمثالى

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان ذلك المقال احتد حتى صار لا يعرف

اليمن من الشمال وقال له والله لقد بالغت فى الشعر والنظام يا ابن

الكمام مع انك ما بقيت ترجع ولا تعود من هذا المقام ولا ترى

مضاربك ولا الخيام ما دمت قدامى فى محل الخصام وما أحر بك الا

لما أجابك على عروض نترك والنظام حتى تعلم انى أقوى منك

جنان وافصح منك لسان فى هذا المقام ثم ان الغضبان أجابه على

عروض شعره يقول

لقد تذكرت أحماني واطلالى * فهاج شوقي الى رسم بها على

وذكرتني دار لا أزال بها * مشتاق قلب بأشواقى وبلبال

بنو كمانه لازالت ديارهموا * يروى تراها الندائنهل ههنا

بها الظبا سارحات فى كتائبها * من كل فاتنة ذى قدميال

قلبي وعقلي فى قيـد الهوى متم

يشكو الجوى ولهييا ذات اشغال

أرض زها نبتهم ان لاح عنبرها * وفاح كافورها لونا واشكال

بها الصفا والوفاء من شاء ينظرها * والدهر خوان لم يبق على حال
 وعاصفتها رياح البين تنسفها * أو تقسمها إذا مرت بأذيالي
 لمحي لدعد وقد جاءت تودعني * يوم الفراق وقد أرميت أحالي
 وقد بدا الدمع من اجفان مقلتها * فغيرت بانسكاب الدمع أحوالي
 وسرت فحوبني عبس أجرعهم * كأس المنون بصمصام وعسال
 وقد فذكتهم في الحرب مقتدوا * وجلت فوق كريم الجدد والي
 وقد أتى عنتر العيسى يقارعين * يظن أن الذي لا قوه أمشالي
 فعدو تلك الآن يا مغرور معتمدا * نار الحروب اذ زادت بأشعالي
 حتى أخليك في البيداء منجذلا * معفر الخد من فوق الثرى بالي
 وعجلة سوف أسببها واجعلها * لدعد خادمة تسمى بأذلالي
 وتستريح منك العرب قاطبة * وتعلم الناس أفعالك وأفعالي
 وسوف تبصر يا عبد الماشام لمن * تغطف الطير في سهل واجبال
 فأنى الفارس الغضبان نعم فتى * بين الفوارس قد رى في الوري عالي
 ونجم سعدى تعالى على السماورقي * برفعة الجحد في سعد واقبال
 (قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من تلك الآيات حمل على عنتر
 بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرى من تيار البحر إذا زخر وعلا على
 رؤسهم ما الغبار حتى أخفاهما عن أعين النظار ودأب في قتال
 وحيدال حتى حير عقول الرجال وهم في أخذ ورد وقرب وبعد
 واقبال وادبار حتى مالت الشمس إلى الزوال واقتبل الليل بالاعتكار
 فافترق الاثنان على سلامة ورجع عنتر إلى أصحابه فسأله عن
 خصمه في حربه معه وضرابه فقال عنتر يا بني عمي ما هو إلا فارس
 شديد وقرن جليد وفي غداة غد بفعل الله ما يريد ثم انهم قدموا له
 شيئا من الطعام فأكل إلى أن اكتفى وبعد ذلك طلب الراحة بالمشام

(قال الراوى) وأما الغضبان فانه عادالى الاجمة فالتقاء الربيع
ابن زياد وقال له كيف رايت خصمك يا ابن الاجواد فقال له والله انه
فارس محارب وبأموار الحرب خبير ولكن في غداة غد لا بد لي من
أخذه أسير وان تعصر على أسره جعلته على وجه الارض لمقا غير
فعند ذلك قدموا له الطعام فأكل وبعد ذلك طلب الراحة بالنام
وأوصى الربيع باليقظة في الظلام ولم يزل حتى أصبح الله بالصباح
وأضاء بنوره ولاح نخرج من الاجمة الغضبان وتبعه ذلك اليوم
عبيده الحذروف في الميدان فوجد عنتر راكب منتظرا فتقدم
الى الميدان وهو يقول له يا عبيد السوء اليوم أسقيك كأس الحمام
وما أبقيت عليك بالامس الا حتى تبصر شجاعتى وتعلم قوتى
وبراعتى فالتقاء الغضبان وقال له تكذب يا ذليل يا مهان فالיום
أخلى منك المنازل والأوطان وأرجح منك جميع العربان وأسبي
عبله سبي الزوان فان كنت من الشجعان دونك وطعن السنان
وضرب السيف اليمان عند ذلك اصطدم الاثنان مثل اصطدام
أسود الاجام وعلا عليهم الغبار والقمام واتصل الحرب بينهما ودام
وتما عتا بكل رمح معتدل القوام وتضاريا به كل سيف صمصام
وتعجب من فعالهما القعود والقيام وفعلا فعلا تشيب من له في المهد
عام ولما تمالى وانكشف عنهما الغبار وقف الغضبان في ركابه وتمطا
وهز الحربة التي في يده وطعن عنتر وقصدا بالطعنة صدره فزاع عنها
عنتر بصبره وجلده وصاح الغضبان في اثرها وقال خذها يا ابن
الماعونة من يد فارس كناية فوقعت في كتف عنتر جرحته وقد
خرقت الزرد والمغفر فتعجب بنو عبس من هذا الفارس القصور
فمندها طول عنتر روحه وما قصر وزاد غيظه على الغضبان وأراد

ان يوصل اليه الضرر فتمسح كوا وتعاركا الى الليل واقتراوا عاد كل منهما
 متأففا على صاحبه وهو يصف طعنه ومضاربه فالتقى بنوعبس
 بهنتر وشدوا له جراحه وايقنوا بعدم صلاحه لانهم ابصروا من فعال
 الغضب ان العجب وعلما انه فارس منتخب (قال الراوى) هذا ما كان
 من هنتر واما ما كان من الغضب ان فانه لما عاد تلقاه الربيع بن
 زياد وهو فرحان مسرورا بالغواد وقال له الله درك يا فارس الفرسان
 ويا اوحده هذا الزمان والله ما قصرت في هذا اليوم مع هذا العبد
 ابن الزوان فقال له الغضب ان والله ما هو الا فارس منسان ومالاقضاء
 عليه سلطان وما جرحته هذا اليوم الا بغتة برأس النبلة فان
 مقاتله مخوفة بمجهود جهيد والوصول اليه صعب شديد ومقابلته
 في الحرب على امد بعيد وانكن في غداة غدا ابلغك يا ربيع كلما
 تريد واجعله ملقى على وجه الصعيد أو اقوده بين يديك قود العبيد
 فقال له الربيع ان قدرت عليه لا ببقية بل خذ روحه من بين جنبيه
 ليعلموا بذلك ذكرك ويزداد مجداك ونفرك ثم ان الربيع قدم
 للغضب ان الطعام فأكل حتى اكتفوا وعول الغضب ان على المنام
 وتولى الربيع الحرس حتى أصبح الصباح واضاء الكرم بنوره
 ولاح هنالك خرج الغضب ان الى الميدان وحمل على هنتر في طابق
 الجولان وارفع عليهما القبارودا م بينهما ضرب السيف البتار وطمعن
 الرمح الخطار وتقابضا باليدين وتصادما بالابدان حتى خيل
 للناظرين انهما من مرده الجان وبعد ذلك صرعا صرختين صرت لهما
 الخيل آذانها وارتعدت الفرسان ابدانها وهجم هنتر على الغضب ان
 وتقابضا باليدين وتناطحا ككأنهما كبشان هنالك اعتدل
 الغضب ان في سرجه وطمعن هنتر طعنه جبارا وقال خذها يا اخا العبيد

فصبر عليه عنتر حتى حاذاه في جلته وقبض على رجمه بهيمته وجذبه
من الغضبان بشدة فاقبلعه من يدي الغضبان ومن شدة
غيطه فصله قطعا ولم يبق في يده الا نحو نصفه وضرب به الغضبان
في صدره كاد ان يخسفه الى جوفه فاندهل الغضبان وزاد نأسفه
فعند ذلك جرد حسامه وهجم على عنتر وضربه به فالتقاء عنتر
بالدرة واعطاه جوابه وهز عنتر رجمه وأراد ان يطعن الغضبان
بنهكسه عن ظهر الحصان فجذب الغضبان حسامه وضرب
رجم عنتر باهتمام أبراه كبرى الاقلام فلما نظر عنتر الى ذلك جذب
حسامه وزاد به غرامه وتزايد بينهما الويل والقلق ولمع صارم الموت
بينهما وبرق وقد أخذهما الغيظ والحنق وعلا الغبار عليهما
وتسردق واحتجب الاثنان عن نظر الحديق ولم يزل اعلى ذلك الحال
وهما في قتال وجدال حتى تلمت السيوف الصفال وكات من تحتها
الخيول الآمال فقال الغضبان اعترى لك في الصراع ومقايضة
الزبد والباع حتى ترى أيما يكون قتيل في هذه البقاع فقال عنتر أي
وأينك ما أنا في الحرب الامتصف وفي اعطاء الزمام لست بمخاف
والانصاف هو أحسن الطباع دونك وما تريد أيتها البطل الشجاع
(قال الراوي) ان الغضبان قام في عقله ان هذا صار رجلا كبيرا
ولا بد في الصراع ما يظهر منه التقصير وخصوصا الغضبان بأبواب
الصراع خبير لانه كان يصارع الابل وهو طفل صغير وقد تقاربا الى
بعضهما بعض وتقابضا طولا وعرض وما لاهل بعضهما كل الميل
حتى بقي الثمار في أعينهما كالليل ونعوذ بالله من حقد العرب لاسيما
هذين الجبارين فانهم ما قد تقابضا مع بعضهما بالسواعد وأظهرا
الاهوال والشدة اند وصبرا على المسكايد وتدكدكت الارض من رجلها

هذا وغصوب وبنو عيس يشاهدونها بالنظر فقال عمروة والله
 أنا خائف على عنتر من هذا الشيطان الغضبان فإنه إذا أصاب عنتر
 الهوان هلكنا من بعده. هذا ابن ألف قرنان ويشقتنا في البراري
 والسكنبان (قال الراوى) وأعجب ما جرى في هذه السيرة الحجازية
 العجيبة والامور المطربة الغريبة أن في هذه الثلاثة أيام الذي تحارب
 فيها عنتر مع الغضبان في الصدام كان الخذروف عبد الغضبان مع
 شيبوب أخى عنتر في قتال ونزال وراشقة نبال وضرب بخنجر
 طوال وكان الاثنان كأنهم ما غرانا أو نعلبان ولهما مزاولة كزاولعة
 أبى الحصين وهزات أسبق من نظر العين فكانا إذا تباهدا يتراجعا
 بالسهم في ذلك البر والأكام وان تقاربا يتضاربا بخنجر أحدهم من
 الخيام ودأما على هذا الخصاص ولم يبلغ أحد من صاحبه مرام مدة
 ثلاثة أيام ولما نظر الاثنان إلى عنتر والغضبان اشتغلا في الصراع
 فعلا مثلهما ورتقا بضابا بالزند والباع ولكن كان الخذروف أخف من
 شيبوب في المحاوراة والخذاع فدأما على ذلك الايقاع وهما يفعلان
 فعلا يعجز عنه كل بطل شجاع (قال الراوى) وأما عنتر والغضبان
 فأنهما أخذوا في المعركة والمسابكة ساعة من الزمان حتى حل بهما
 التفرق والندامة وأبش الاثنان من السلامة وتجاوزا بمجازفة
 الاسود وتناهما شاة الفهود وطحن أرجلهم بالحصى والجلود
 وأيقنا بالعدم بعد الوجود وأعلمنا ان كلامهم ما مفقود وانطبقا انطبق
 الاسود حتى غابا عن الوجود وافترقا افتراق الفهود وتلا كماوتها جبا
 والتصفا وافترقا وتلاهما وتلاطما وكلا من الاثنين طالب قتل
 صاحبه حتى يباغ ما يشتهي من ما ربه وبعد ذلك تعبوا وكلا وملا
 وصارت أعضاؤهما مضطربة وزاد بهما التعب والنصب وخذلات

منهما الا يادى والركب (قال الراوى) فبينما هما على ذلك التعب
 واذا بعنتر قد عثر في حجر تحت رجله وقد انفركت وانقلب فوق عنتر
 على ظهره ونظر الغضبان اليه فبرك على صدره واراد أن يكفه فإما
 قدر على ذلك لان عنتر قابض على يديه فبقى الغضبان حائرا وضافت
 الحيل عليه (قال الراوى) ولما رأيت بنو عبس الى حاميتهما على
 الارض هناك وقد غدو به الزمان وبرك على صدره الغضبان خافوا
 على أنفسهم وعلموا انهم بعد عنتر يقتلهم الغضبان ويهلكهم بسيفه
 والسنان وهولت بنو عبس على الحرب وساء بهم المنقلب فقال
 عروة يا ويلكم ما هذا الفرع الذى صبر قلبكم ذائب وعزمت على
 الفرار وترك حاميتهما في هذه المصائب أما كان عنتر حاميا حريمكم
 وأولادكم وأموالكم وما فيكم الا من خلصه عنتر من المصرة وحى
 حريمه المره بعد المره وما هو فى يد قتلاصه وانتم قادرون على خلاصه
 وغريمه فارس واحد فلا تخافوا من الاجمة لانه لو كان فيه فارسان
 أقبلت وساعدته فى القتال وأعانوه على تلك الاحوال فقال رجل من
 بني عبس يا بنى عمى أنا كل ليلة أرى فارسين يدوروا حول الاجمة
 ولا شك ان فيها فرسانا والامسا كان هذا الفارس يدخل وحده
 ديارنا والاوطان فقال غصوب وويلكم ونحلى أبى على هذا الحال
 ونحن ما نبالي بالرجال بل نهجم عليه ونخاضه وان ظهر علينا رجال
 لنا أسوة بأبى فى الحرب والقتال وبعد قتل هذا الفارس ابن
 الاندال ما نبالي بعدها بفارسان ولا بأقبايل فبادروه قبل ان يركب
 الى لقائكم ويبيد أقماءكم وادناكم (قال الراوى) هذا وعسارة
 يقول لأربيع يا اخى يا ربيع هذا آخر أيام هذا العبد الزنيم والوعد
 الاثم واليوم يشرب كأس الهوان ويقطع رأسه الغضبان بالسيف

اليمان ويسـترجـح قـلبـي من هـذه الـدبـلة وبعـد مـوتـه أنـزـوج أنا بـعـبه
 فقـال الـريـبـع آه يا وهاب والله لقد قـلت المـصـواب واما عـنـتر فـقد
 عـدم فـلا تـحسـب لـه حـسـاب (قال الراوى) فـيـنـما كـل مـنـهم يـنـتـظر الـى
 مـايـة عـل الغـضـبان بعـنـتر أبـى الفـرسـان واذا بـزـعـقة أـدوت لـها الـبرارى
 والـكـسـبان وقـائل يـقـول يا عـبـس يا عـدنان أنا حـبـيب عـبـلة
 عـلى طـول الزـمان فـالـتـفت الجـمـيع لـيـنظـروا ما هـذا الخـبر واذا بـه أبـو
 الفـوارس عـنـتر قـد رـفـع عـلى زبـده الغـضـبان وهـو كـأنـه النـمر الخـردان
 جـلـد بـالغـضـبان الارض رـض عـظامـه رـض وـكـاد ان يـدخـل طـولـه
 فـى العـرض فـصـاحت بـنـوعـبـس فرحـا واـهـتـرت طـربـا واـنـشـرحت شـرحـا
 وقـادوا بـه يا أبـا الفـوارس اقـطـع راسـه واخـذ انقـاسـه هـذا والغـضـبان
 غـائب عـن الـوـجـود فـكـان حـاضـرا فـى صـفـة مـفـقـود (قال الراوى)
 وـكان شـيـبـوب فـى تـلك السـاعـة قـد رـجـع عـلى خـصـمـه الخـذروف لـما نـظر
 الغـضـبان مـأسـورا فـى يـد عـنـتر فـانـحلت عـزائمـه وارـتـخت قـوائـمـه فـهـجم
 عـلـيه شـيـبـوب وهـاجـمـه وضرـبـه بالخـنـجر جـرحـه ومال عـلـيه وأرـاد ان
 يـمسـكـه واذا بـه قـد زرق مـن بـين نـخـذه وقـصد البر الاقـفر فاراد شـيـبـوب
 ان يـتـبعـه فـسـمع صـوت أخـيه عـنـتر وهـو يـقـول يا شـيـبـوب دـونـك وهـذا
 الـكـلب الـاكـب دـونـك وهـذا القـرـنان الـابن أـلف قـرـنان وشـدـه
 كـتافـى وأوثق مـنـه الـاطـراف قـطـع بـما نـ حـله والـدمـن ظـهـره نـسـله هـذا
 والغـضـبان مـطـامـىء الراس مـنـزعـج الحـواس نـجـلان وعـنـتر يـد مـدم
 كالـأسـد الغـضـبان (قال الراوى) ولـما نـظر الـريـبـع الـى ما حـل
 بـالغـضـبان مـن المـصـائب أخـذ أخاه عـمارة وولى هـارب وأما شـيـبـوب
 فـانـه شـد الغـضـبان كـتافـى وأمره عـنـتر ان يـعـارضـه عـلى ظـهـر الحـصان
 وساروا طـالـبين ديارهم والـاوطان (قال الراوى) فـعـند ذلـك

سأل عمرو بن الورد عنتر وقال له يا حامية عبس وعدنان انا
احترت في هذا الامر والشان كيف كان لا تارا انك وانت تحت
كل كلف الغضبان وهو بارك على صدرك فكيف خلصت منه
يا مكان وبلغت قصدك من هذا الشيطان فتبسم عنتر وقال له
اعلم يا ابا الابرص اني لما وقعت وبرك على صدري فابقيت بفناء
عمري فرايت خصيته قد تدلت على جري فددت يدي اليه وما
وقضت ما وعصرت بقوتي عليه ما احتى غي عليه فهمزت بقيت على
صدري وكتفته انا واني شيبوب واكتفيت شره والله يا ابا الابرص
انه اعجوبة من عجائب الزمان ولاله نظير بين الفرسان لافي العراق
ولا في ارض خراسان ثم ان عنتر لما زاد به الفرح وايقن بالامان
وارتاح قلبه من مقارعة الغضبان أنشده يقول

خليلى صرف دهرى لا تعداد * واحتمل القطيعة والبعاد
يعاندنى الزمان بكل صرف * لقد كذب الزمان بما يباد
اخلانى سلواسى فى ورعى * وكل مقلص سلس القيادة
فان الدهر ما افنى شيباى * ولا اثقل عاتقى حمل النجاد
انا امضى من زمانى يا عدولى * وذل الدهر لى عند الجداد
يرانى كل جبار عنيد * اقلقل جبره عند العناد
وعمرى دائم والمال مالى * وانعقه على غادوباد
وغاية مقصدي ابغى ثناء * اجاب للصرىخ مع المباد
ومن عجيبى عجبى ومن حديثى * بان سارعت ليشافى البواد
ثمنى ان يرى الغضبان يومى * وينظر مصرعى يوم الطراد
وقد عثرت لما عرت مائى * وما يعلى لم بما تحوى الا ياد
يعاندنى بساغة قلاص * كان عيونها حديق الجراد

فعدت به أسيرا غيراني * جرحت وانتهى مني مراد
 وما قط راغني بطل سواء * ولم يفد به يوم الموت فاد
 وكم من طعنة كانت بعزى * وقد طلع الغبار على الجياد
 بسيف كان من همدان عاد * ذخيرة الى حملات الاعادي
 ومضطرب الكعوب تحال فيه * سنان مثل مقياس الزناد
 من تحت الايبحر مثل برق * يخالف خلقه خلق الجياد
 اذا ما سار كان له دقيفا * كوقع القطر في الارض الجراد
 انا عنتر وحمي آل عبس * نهار الحرب خصم للمعاد
 علوت بهمتي فخر اجداد * واقبالا وسعدى في ازدياد
 ولي نجم سعيد قد تلالا * وعزى يغلق الصم الجراد
 (قال الراوى) فلما فرغ هنتر من هذه الايات طربت منها السادات
 وارسلوا شيوخا الى الايات يبشرونهم بقدوم اخيه عنتر ومن معه
 سالمين فركب الملك قيس وبنى عبس وتلقوهم وهنؤهم بالسلامة
 اجمعين وكان اكثر الجميع فرحا بذلك عيلة بنت مالك ثم ان عنتر سلم
 على الجميع وترجل الى مضربه فاستقبلته عيلة واعتنقته وهن هذا
 الاسير الذي معه سألته فاعلمها ان هذا الغضبان فارس بنى كنانة
 الشيطان ثم باتوا الى الصباح وهم في حظ وانسراح وبمد ذلك امر
 هنتر اخاه شيوخا بهضور الغضبان فضى شيوخا اليه واحضره
 بين يديه فجرد عنتر سيفه من غمده وأراد ان يضرب رقبة فقامت
 عيلة وعن ذلك منعتة وقالت له يا ابن العم لا تفعل واعف عنه فان له
 عليك الجليل من وجوه عدة أحدها انه لما أسر ولدك غصوبا عفا
 عنه واطلقه ومن عليه بروحه وأعتقه والوجه الثاني ان العرب
 تقول ان عنتر لو ما خاف منه ما كان قتله وعجل له العطب وأيضا

أنك ما أخذته عن ظهر جواده عند الطعن والضرب وأيضا اني
 أراه يشابهك وشكاه يشابه شكك ولما جردت عليه الحسام
 القرضاب حسبت عقي غاب وكبدى عليه ذاب واحشائي تاملت
 وجوارحي عليه تفلقت وما أدري ما السبب في هذا الامر العظيم
 فلما سمع عنتر كلامها تبسم وقال لها يا بنت العم الامر أمرك وأنا
 ما أخالف قولك هذا والغضبان قد فرح بكلام عبلة وقال وحق ذمة
 العرب لولا عبلة لكنت شربت شراب العطب ثم ان عنتر قال
 لشيوب تسلم هذا الابن ألف قرنان فاخذه شيوب وقلبه عليه
 ولهمان (قال الراوى) وأما عبد الغضبان المخدروف فانه لما هرب من
 قدام شيوب ما زال يركض في البرارى والتفارحتى وصل الى بنى
 كنانة واعلمهم بتلك الاخبار وان الغضبان قد أسر في بنى عبس
 وعدنان وانتصر عليه عنتر في الحرب والطعان فاعتموا جميعا ولبسوا
 عليه السواد واما المنهال أبو دعد فانه فرح بذلك الحال وقال لقد
 استرخنا منه ومن أصدائه وسمعت دعد ابنته ذلك فقالت له وكانك
 حفرت له قبرا وزودت في انصاعه فوالله لئن هلك الغضبان واذا قوة
 بنو عبس الهوان لتهلك كنت أنت وبنو الضمك وبنو كنانة ويحل
 بك منهم الارتباك لانهم أقل مائة ولون لا أحد دبر له هذه الامور
 الا المنهال بحيث أنت أرسلت حامية القبيلة الى هذا الحال وعرضته
 للموت والنكال لما طلبت منه عبلة بنت مالك بن قراد ورأس عنتر
 ابن شذاد فلما سمع المنهال من ابنته ذلك المقال أظهر الحزن والحال
 (قال الراوى) وأما سروة أم الغضبان فانها لما سمعت بأسر ولدها
 في بنى عبس وعدنان وان الذى أسره عنتر تعجبت من صروف
 القضاء والقدر عند ذلك استدعت بالخدروف وأمرته أن يشذلها

هو دجا على ظهر ناقة وبأتيها به من غير عاقه ففعل ذلك وركبت فيه سرورة وقاد الخذروف بزمام الناقة وسارت قاصدة أرض بني عبس وعدنان حتى وصل اليها وسأل عن أبيات عنتر فأرشدوه اليها وقالوا له اطلب هاتيك الابيات العاليه المذهبه فاذا اوصات الى السمرادق الكبير تجد فيه امير الدولتين عنتر والخدم من حوله وقوف فتوجه اليها الخذروف بعدما أوقف الناقة وعقلها بها ضل الزمام ونزلت سرورة وصاحت في الخيام فدارت حولها العبيد والاما وقالوا لها لا تحزني فقد وصات الى الحما فقالت لهم أنا امرأة مظلومة وقد أتيت مستغيثة بصاحب هذا البيت فأسرعت اليها نساء الحلة وعلمت بذلك عبلة وكانت مع عنتر في الخلوة والعيشة الرغيدة الخلوة وكانوا فيها من حر الهجير ما يدرون ما كان من التقدير وسمعت عبلة ذلك فخرجت اليها وقد تألمت لاجلها وقالت لها اقلني من البكاء والالين والاشتكا فقد بلغت الما بوصولك الى هاهنا فكشفي لنا عن خبرك وأبدي لنا أمرك فقالت سرورة أعلمني اني من عرب بعيدين عن هذه الديار وصرفت قليلة الانصار وقد قطعت اودية وقفار ووجال واوعار لاجل حاجة لي عند ابن عمك عنتر وله فيها الحظ الا وفر فضحكت عبلة من كلامها وزاد ابتسامها وقالت لها يا أختاه ما هي حاجتك التي اليها محتاجة أعلمني بها بلا حاجة لان ابن عمي راقد في المضرب الذي عليه الدباجة فقالت سرورة امضي اليه فان قلبي يشتهي به فرجعت عبلة وأعلمت عنتر بقصة الجارية ودموعها على خدودها جارية فقال عنتر احضريها حتى أسمع مقالها وأجوبها على سؤالها فقابت عبلة وعادت بها فدخلت وسلمت عليه وبكت بين يديه فقال لها عنتر

أخبرني عن حاجتك حتى أبلغك أمينتك فقالت سرورة باحامية
 عيس وعبدان أنا أم أسيرك الغضبان وإن له قصة من عجائب
 الزمان فاني أنا سرورة بنت الملك عمير الكنا في الذي لقيتني وأنت
 غضبان من بنت عمك عيلة وقات أخوتي أشرها قتله وتزوجتني
 في البر والقيعان وخلصتني من التابع الذي كان يعتزاني من
 الجبان بالتعويذ الذي علاقه علي وقلت لي أنه كان أحديك
 مقرى الوحش فارس عسان وما هو في عضدك الغضبان
 فكيف يطيب علي قلبك أن يقيم ولدك في الأسر والهوان (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر كلامها طار قلبه من الخفقان وجرت
 دموعه علي خديه وكاد أن يغشى عليه وقام من رفته وساعته
 الى المضرب الذي فيه الغضبان والعبيد تجرى خلفه والعلمان حتى
 وصل الى الغضبان وأمر شيبوب بفك وثاقه ويخرجه اليه قوام
 فدخل عليه شيبوب وهو يقول أهلا وسهلا بابن الأخ الممان
 صاحب السيف والسنان وهجم عليه قطع كتافه وحل أطرافه
 وخرجه من المضرب فتلقا عنتر وضمه الى صدره وبكاء شديد
 ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدي ما كان أشقائي عليك الامن
 أحل هذا الحال فالحمد لله الملك المتعال الذي جمع شملي وانتظم
 الحال (قال الراوى) هذا والغضبان قد حار في أمره واندهش
 فكره واذا بأمة سرورة قد رمت روحها عليه وقبلت عارضه وبين
 عينيه وقصة القصة عليه من أولها الى آخرها وأطلعته على باطنها
 وظاهرها وكان الغضبان يظن أنها مولاته وما هي أمه وهي كاتبة عنه
 هذا الحال حتى أنه تعلق ببنت المنهال وجرى له ما جرى وخافت
 عليه من عنتر أن يقتله ولم يعرفه فأنت اليه وأظهرت الامر عليه

ففرح الغضبان الذي أمه من بنات الملوك الاجواد وأبيه عنتر بن
شداد مبيد الفراعنة الشداد وقال الحمد لله رب العالمين الذي
ما سرفى الابي وهذا غاية مطلبي ثم ان سرورة قالت للغضبان
يا ولدي اين هي التعويذه التي أعطيتها لك فقال لها ها هي في عضدي
فقال له ادفعها الى ابيك فهو الذي أعطاني اياها وعلقها على
ولما كبرت أنت أعطيتها لك خوفا عليك من التوابع أن يغتالك
منهما أحد فقوى برهان عنتر لما راها وتذكر صديقه مقرى الوحش
فبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد هذا والغضبان قد ذهب عنه
ما كان يجده من الازحان لكون أن اباها عنترا وأمها سرورة فصار
بذلك فرحان (قال الراوي) وأما عنتر فانه أمر العبيد والخدم أن
يضربوا الولد الغضبان وأمها سرورة المضارب والحيام وقال لهم جميع
ما أملاك من الاموال والنوق والبغال والخيول والغوالم والجواهر
واللآل لولدي الغضبان يتصرف بهم بما يريد ولا أحد يخالفه
لا من الاحرار ولا من العبيد فقالت العبيد سمعوا وطاعة فما أبركها
من ساعه (قال الراوي) هذا وقد شاعت في الحلة الاخبار بأن
الاسير الذي أسره عنتر فهو ولده وهو ابن سرورة بنت الملك عمير
الكناني فأقامت الفرسان والاقمران من بني عيس وعمدان
وأقبلت بنو غطفان والملك قيس واخوته واعمامه ورفقته
وكذلك حضرة الربيع بن زياد وأخوه شيخ العرب عمارة القواد
وتقدم الجميع وهنوا عنتر بهذا الولد الجميع وسلموا على الغضبان
الجميع وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وهناك وقال له
يهنيك يا أبا الفوارس الظاهر بهذا الاسد المداعس فتبسم الغضبان
بواطرق برأسه الى الارض فأسرها عنتر في نفسه حتى اختلا

بالغضببان ولده وسأله عن تبسمه عند قدوم الربيع فاحكاه
 الغضببان على فعال الجميع وكيف زوجه ابنته وما جرى من حكايته
 فقال عنتر يا ولدي اعلم ان هذا من أكبر أعدانا والحساد فقال
 الغضببان يا ابتاه أنا أقتله وأبغض منه المراد فقال عنتر لا يا ولدي هذا
 من أكبر بني عيس وعدنان وهو صهر الملك قيس وهم أهل واخوان
 ونسائب وجيران فسكت الغضببان وبعد ذلك التفت شيبوب الى
 سرورة وقال لها يا سناء وهاتيك الجارية الكحل ما فعل بها الزمان
 وأي شيء أصابها من طوارق الحدان فقالت سرورة يا للعرب والله ان
 هذا الحديث من أعجب العجب يا شيبوب ان هذا الغلام المسمى
 بالخذروف فهو ابنها وهو والله ولدك منها لانه لم يطنها أحد اسواك
 والدليل على ذلك انه قوى العصب شديد الركب يصيد على رجله
 الغزال والارنب فلما سمع شيبوب منها ذلك الكلام قام الى
 الخذروف وسلم عليه واعتقه وقبله بين عينيه وقال له يا ولد الحرام
 أنت الثعلب التي زرقة من بين الخفاذى فى المنام فالحمد لله الملك
 العلام الذى جمع الاحباب بالاحباب فتعجب الناس من ذلك
 الامور والاسباب هذا جرى لهؤلاء ومات من أفراحهم وما هم فيه
 من انشراحهم الى يوم من بعض الايام خرج عنتر الى الصيد والقنص
 واغتنام اللهو واللذات والفرص وأخذ معه أولاده ميسرة وغصوب
 والغضببان والخذروف وشيبوب المصان ثم صاروا يتصيدون الى أن
 مضى نصف النهار وعادوا طالبين الديار فأتت طريقهم على غدير
 ذات الارصاد فوجدوا بنات بنى عيس يلعبن ويمرحن فى ذلك المهاد
 فلما نظر اليهن الغضببان تذكروا محبوبته دعداو بعد ما عنه وكمنه
 وبينهم من الجبال والادوية الخوال فجرت دموعه على خدوده فراد

ذباج بما في ضميره من الاسرار وأنشد هذه الابيات يقول
 محب شكابعض الذي كان يكتن * وبات يقاسي الهم والناس نوم
 يكابد ألم الصبابة والجوى * واحشاؤه نيرانها تنفس
 تراه سقيم الجسم من غير علة * وكيف يصح الجسم والقلب مسقم
 توحش من بعد الحبيب نهاره * وقد عساه الا حزان والليل مظلم
 اذا قيل فيما كان سقما كيا فقي * أقول طبيب السقم بالسقم أعلم
 أكابد نار الحب والقلب خافق * وابدى التشكي والمدام مع سقم
 تزيد ضلوعي مع جنوني زفيرة * وصار الهوى في مهجتي متمسك
 فلا أدمع ترقى ولا النار تنطفئ * ولا القلب يسلاهم ولا الجسم يسلم
 أضربني الاشواق والقلب دائما * على الضيم والبلوى يصح ويقدم
 كذا فليكن من يدعي الحب خالصا * ولا يستقيج الصبر الامتيم
 (قال الراوي) فلما سمع غنثته شعر ولده الغضبان وما هو فيه من
 الهوى والهيمان فقال له يا ولدي ما حالك اخبرني بالذي جرى لك
 فأعاد عليه الغضبان عشقه له عدا بنت المنهال وما قاسى في حبها
 من الاهوال وقال له يا ابتاه وأخر ما طلب مني ان آخذ له عبلة زوجة
 أبي فخذ لها وطلب مني أيضا رأسك لاجل ارتفاع قدرها بين أهلها
 وعشيرتها وأنا أعلم أنه ما بقي يقيم في الحى اذا علم بأنك أبي وبك
 اتصل نسي فقال غنثته طرب نفسا وقرعينا فكأنك بدعنى ديارنا
 قد حصلت وفي أبياتنا وصلت ثم انه نادى بعروة وقال له اركب
 وجهز رجالك ومالك من الجماعة حتى نسير في طلب دعدا زوجة
 ولدى الغضبان من تلك الساعة فأجابه عروة بالسمع والطاعة
 وركب عروة في رجاله وسار غنثته والغضبان وغصوب وميسره
 وتلاحقت بهم الفرسان وسار بين أيديهم شيدوب والخذروف وهم

طالبين وادي السروا وخال بني الضحاك ويقدمهم عترة الفارس
القتاك هذا ما جرى لهؤلاء وما تم لهم من الاحوال (قال الراوي)
وأما ما كان من أبي دعد فإنه لما علم أن الغضبان مأسور في بني
عبس وعدنان أخذ أهله وابنته وقصده بني كنانة قبيلته ونزل
بين قومه وعشيرته فقالوا له نحن بلغنا عنك أنك زوجت ابنتك إلى
أسود الملك غير القاتك فقال لهم يا بني عي قد كان ذلك ولكنني
طلبت منه رأس عنتر بن شداد مهزها وأرسلته إلى قطع رأسه
بسببها وصبرت لما نه راح وهضيت إلى قومي حتى انتهى عندهم أرتاح
فقالوا له إنهم ما فعلت وما به أشرفت وقد تنافرت إلى من أجل
دعد الخطاب فقلت لهم أقصروا عني اليوم والعتاب حتى أنظر
ما يتخذ من الغضبان من الأسباب فعند ذلك غدروني وتركوني
على هذا الحساب (قال الراوي) وبعد أيام قلائل أتى إليه الخبر
بأن المقدم دابق خال الملك الصعب وهو ملك بني الريان قد أتى إليهم
في جماعة من الفرسان فخرج أهل الحى إليه وفرحوا به
واستقبلوه وانزلوه في أعز مكان ولما استقر به القرار واجتمعت
عنده الأمراء والسادات الأخيار التفت إلى المنهال أبي دعد
وقال له اعلم يا وجه العرب أن ابن أخى الملك الصعب راغب
في مصاهرتك وإنفذني إليك خاطبا وفي ابنتك راغبا وهذا الأمر
لك فيه الحظ الأوفر والجاه الأكبر وإن كنت تأبى عن الإجابة
أخذها منك بالسيف غصبا ولا تنفعك لوما ولا عتبا فقال المنهال
إن هذا الحال لا يقدر عليه إنسان لأنهما من يذب عنها بالسيف
والسنان وأيضا ما عندي بنات تصلح للزواج فليصنع صاحبك
ما أراد ثم قام المنهال ودخل على ابنته وقال لها يا دعد قد جرى

من الامر ما هو كذا وكذا وقد أغضبه وعن طلبه منعه فقال
 دعو الله يا أبناء لو كان جرى هذا المزيان الغضبان وعندنا حاضر
 كان الغضبان سمع جوابه هذا الفاجر وما بقي الا أننا نرحل من
 هذا المكان وننزل على الملك الاسود أخو الملك النعمان فأجابها
 الى ذلك وأمر عبيده ومن عنده من الغلمان أن يشدوا الرجال على
 ظهور الرجال فنفعه قومه من ذلك الحال وقالوا له لا تبجل في الامور
 وتأنى في أمرك وكن صبور فاذا رأينا هذا الامر ما لنا به طاقه
 رحلنا من هذا المكان والتجينا الى بعض ملوك الزمان فأجابهم
 الى ذلك وأقام وسرح جماله والاغنام (قال الراوى) وأتاه دابق
 خال الملك الصعب فانه رجع الى ابن أخته وما زال سائر الى أن
 دخل عليه وقص جميع ما جرى اليه فصاح الملك الصعب على
 رجاله وأمرهم بحرب المنهال وقتاله وركب في خمسة آلاف فارس
 من كل مدرع ولا بس وجد المسير الى أن وصل الى بتي تميم الاطايب
 وأحاط بالحي من كل جانب فركبت اليه الفرسان وطلبته الاقران
 وصاحت الشجعان وزادت الاهوال وحلت الاقيال وتصارخت
 الابطال على بعضهم ما بعض وجات الخيل طولاً وعرضاً وعلت
 الرماح السهميه وبرقت السيوف الهنديه وتماسكوا بالاطواق
 وقام الحرب على قدم وساق ولم يزلوا على ذلك الحال حتى ولى
 النهار بالارتحال فولت بنو تميم الادبار وركنوا الى الهزيمة والفرار
 وملك الملك الصعب أموالهم وعيالهم وأسروا أبادعد المنهال
 وقدموه الى قدام الملك الصعب فعاتبه على ما بدا منه وقال له بعد
 ذلك أريد منك ابنتك والا ضربت رقبتك فقال له المنهال ابشر ببلوغ
 الآمال ولا تؤاخذنى بما كان والعفو من شيم الكرام فقبل

هذره وترك عتبة ولومه وعنى عنه وعن قومه ورد السبي الى الديار
 ونزل عندهم وقربه القرار ولما كان من الغدا خطب دعدا من
 أبيها على رؤس الأشهاد فزوجه بها ولم يقطع عليه مهر ولا مال
 وأراد أن يسلم دعدا اليه فابى الملك الصعب أن يفعل ذلك فقال
 وقد اختشى من معايرة الابطال وكيف يأخذها بلا مهر ولا مال
 وقال له أصبر حتى أهودا الى بلادى وأرسل لك المهر من النوق
 والجمال والحيل والاموال والعبيد والاموال جزيل المال فلما
 سمعت العرب هذا المقال حسدوا المنهال على كثرة الاموال
 وقال بعضهم والله ان دعد بنت المنهال تستحق أكثر من هذا
 المال ثم ان الملك الصعب رحل الى دياره والاطلال وأرسل
 ما ذكره من المال مع خاله فأخذ خاله المهر وسارقا صديقي تميم حتى
 وصل اليها ودخل على المنهال في اطلاله ودفع له مهر دعد والصدقات
 بين قومه ومن له من الرفاق وأمره أن يجهر بانيته فأجاب بالسمع
 والطاعة واجتهد في صنع الولائم لقييلته من تلك الساعة وبعد
 ذلك أخذ في شغل ابنته وشدها هودجا على جبل بأذن من الجمال
 وزينوا الهودج بالحريير والعال وطلعت دعد الى هودجها وأمها
 الى جانبها وصارت الانحزان تلاعبها والعبيد قد أمها وقد أشهروا
 في أيديهم السيوف البواتر وأعجبوا بالحراب والخناجر وساروا
 يقطعون البر والسباسب وما عندهم خبر من المصائب (قال
 الراوى) فبينما هم كذلك وإذا هم بغيرة من بين أيديهم قد
 ظهرت وعجاجة قد ارتفعت في القفار وأقبلت الرجال وهم ينادون
 يا آل خشم الاخيار وفي أوائلهم فارس جبار وبطل دغوار وهو
 منقاد على سبي النساء الاحرار وقتك البنات الابكار وكان عادته

ان يجعلهم في بيته جوارا وكان يقال له السرحان بن بكر الخشعمي
 ويلقب بطارقة الاسحار وهو يدب بالف فارس وغوار وكان خرج
 من حلقته بنى خشم في طلب غنيمة ينهبها وأموال يكتسبها حتى
 أشرف على الموادج والاموال فكذب رأسه في قربوص سرجه وحمل
 وزعق زعقة ادوت لها البراري والقفار وقال ويلكم أمنتم طوارق
 الاسحار حتى تسيروا به هذا المال في هذه البراري والقفار
 فخرج اليه دابق خال الملك الصعب وقال له يا ويلك عد على عقبك
 واعلم ان هذه الذي في المودج زوجة الملك الصعب الفتى الريال
 وهي دعد بنت المنهال فلما تعرض لفنائك وأمض قبل أن تقع
 في الاشراك فقال له طارقة الاسحار وفي است أملك وأم الملك
 الصعب معك ثم حمل عليه وطعنه في صدره أخرجه السنان يلعب من
 ظهره فوق جديلا على الرمال والوهناد ومال بعده على باقي الرجال
 الاجواد فأباد الجميع وتركههم بين جديلا وصرير فوات بنو قسيم
 الادبار وركنت الى الحرب والفرار وملك السرحان جميع الاموال
 والعروس وأمهات وكذلك أبيها ونظرت دعد الى ذلك فأيقنت بالمهالك
 وأكثرت من البكاء والالين والاشتكاء وسارت تقول واذا له
 وافضيتاه أين عيناك يا غضبان تراني في يد الاعداء أذل وأهان
 فلما سمع السرحان بكاءه وأنيمها وشكواها قال لها لا تندي يا غزالة
 البيداف صيادك قد صادك صيدا وسوف ترين ما أولئك من
 الكرم والانعام وأجعلك مثل بنات الملوك العظام فلم ترد عليه
 جوابا ولا أبدت له خطابا وزاد بها البكاء والانتعاب وكثرت عليها
 الاحزان وتذكرت تقلب الزمان وكيف صارت أسيرة في يده هذا
 الشيطان فأنشدت تقول

عيني جفت منامها * شوقا الى الزامها
 ووجدتها مترار * للعبد عن اوطانها
 هككم من ايامي ظلمة * مسودة ايامها
 من عاينا وانقضت * أضواءها وظلامها
 يا آل ودي فارحوا * من خانها ازمانها
 تبدى التأسف والبكا * والدمع من أجفانها
 فريدة مسيبة * مأسورة ما شأنها
 الا البكاء مع الحبيب * يزدن في احزانها
 اني سمعت حمامة * تبيكي على أغصانها
 قد غردت شوقا له * ترفي صروف زمانها
 فوقفت أسمع ما تقول * بصوتها وحنينها
 فأما حني تعدادها * فخرنفت من أحزانها
 ناديتها مستغبرا * عن حزنها ما شأنها
 فلسان حال قد أشار * بنوب عن القاطنات
 حزني وتعددي لما * في القلب من نيرانها
 وتاوهت من وجدها * قد بان لي اعلانها
 هذا بكاء غريبة * حنت الى اوطانها
 كانت بأطيب عيشة * تحتال مع اترابها
 من نسل ساداة وهي * تأوى الى جيرانها
 قد ألبست نوب هذا * وتقععت بأمانها
 علفت بها أيدي الزمان * ففارقت خلانها
 وديارها قد أصبحت * متهدما أركانها
 وتبدلت به خلانها * باليسوم مع عربانها

لولا القضاء لما عدت * تبكي على هدمانها
 وتخشيت دموعها * بالهم في جربانها
 وتشققت أثوابها * وتمزقت اردانها
 طرفي نوح كدوحها * واحن مثل حنينها
 واتصاعدت نار الفراق * وتبعرت شعلائها
 وكذابكاه شجيرة * تنى على أوطانها
 وتحن كل خريفة * لايفها ومكانها
 فقمملا يامساحي * رسالتى بأمانها
 آل عبس ومع قمراد * اللبوث من عدنانها
 اذا قراها مالكي * ووصل الى عنوانها
 فاذا بفلك رموزها * متوقلا تيمانها
 قولوا له دع يد لعد * ملك العدو وعنانها
 ذليلة حقيرة * تطلب رضا غضبانها
 اوعدتني ياسيدي * طول المدا ابانها
 يا هسل تيرى سلحتى * ام سلا نسيانها
 أوغادرك صرف القضا * والدهر مع ازمانها
 باليتنه حضر العدا * أو يعظم هو انها
 لى كان بدد شهابهم * ولا اختشى فرسانها
 وكان جاني قهرا منهموا * وقطع من الاكف بانها
 ودعدتني ملكه * ويلتم بغنانها
 بقطف لوردات الحدود * ويحبنى رمانها
 هل يخبر خيلي * بما فعل في زمانها
 من بعد صيد الاسد * قدما في صرحانها

يا خالقي بارازقي ✽ نرسل لنا غضبانها
 وترتجع دارا لها ✽ والعز بعد هوانها
 (قال الراوى) فافرغت دعه من هذه الايات وقت هذه المقالات
 حتى طلع عليهم فارس أسود وهو سادى بالعبس بالعدنان أنا مبيد
 الفرسان أنا حاوى قصب الرمان أنا فريد العصر والوان أنا الفتى
 الغضبان يا ويلكم انجوا سبيلن قبل أن تصبوا طاهمين (قال
 الراوى) وكان السبب فى مجي الغضبان وملتقاء بدعه وحمده
 فى هذا المكان فانه لما صار مع ابيه عنتر وقلبه مشغول بداء العشق
 الذى ما ابقى له معقولا وما زال سائر امع ابيه عنتر وقلبه كاد ان ينفطر
 حتى قارب ديار بنى نعيم وقال لايه يا ابتاه انى أريد أن اتقدم امامك
 وأسير بين يديك حتى أكشف الخبر وأعود بحياة الاثر فقال له
 عند تريا وولدى دونك وما تريد من المرام فها أنا وراك فى هذا البر
 والا كام فصار الغضبان يقطع الاراضى والمكثبان وكانت الطريق
 التى سار فيها الغضبان هى التى سار فيها السرحان فان أرضه
 قريبة من بنى الضحاك من ناحية بنى عبس وعدهان فالتقاهم
 الغضبان كما ذكرنا لانه عند ما نظر الى ذلك الظعن السائر وتلك
 الاسارى فظان انها غنمية فصاح عليهم انجوا بانفسكم يا كلاب
 العربان فها أنا الفتى الغضبان ونظرت به دعد بالاهيان فاطمأنت
 وزالت عنم الاخران ورفعت سحاف الهودج وقالت له يا غضبان أنا
 محبوبتك دعد ديار بن الفتيان قد أصبحت مشتتة فى هذا المكان
 أقاسى مع الاعداء اللذل والهوان (قال الراوى) فلما سمع الغضبان
 كلامها صاح ويلكم يا اندال خلوا عن المال والعيال ثم انه حمل على
 الرجال وقد أباد الابطال وطعن فارس سمقه والنانى به المحقه ولم يزل

يصول ويجول ويهدد الفرسان عرضا وطول حتى ذلك عشرة من
الابطال وتجنبت حربه جميع الرجال ونظر الى تأخرهم السرحان
فحمل على الغضبان ووقع بينهم الحرب والطعان ساعة من الزمان
حتى طعنه الغضبان شاكخذه في جانب الحصان فوقع السرحان على
الارض والحصان فلما نظرت أصحابه الى مقدمهم قد انصرع ومال
على الارض ووقع طلبوا الغضبان بكل سيف يمان فصاح فيهم
الغضبان وهجم عليهم كأنه النمر الحردان وصاح بالعيس والعندان
أنا بي عنتر بن شداد فارس العصر والاولان فلم تكن الساعة حتى
علا الغبار وزاد النقع التيارات فصار الغضبان يطعن بالسنان في صدور
الفرسان حتى جعلهم رمما في القيعان ولما طاب له الجولان واتسع
عليه الميدان أنشد يقول هذه الايات الحسان

محت أو قد زال شري الطويلا * لعمري أيل لم أجد جيلا
لقد نلت فوق العاربة * وغيري لما قطلا يستطيلا
وأصبحت قد حزت كل الفخار * وعدت لقومي عزيزا جليلا
وأهددت للنائبان سنانا * طويلا وسيفا صقيلا
والسيف في راحتي راحتي * أرد العزيز مهانا ذليلا
ولي سابغ من جيا الدروع * ويسمع للسيف فيما صليلا
فصهال من نسل خيل الشري * يفوق البروق ويطوى السمولا
يسير فديتك ما يشتهى * ويسبق في جريه الخيولا
أنا الفارس الندب يوم المجال * على العادات صبوراً حولاً
وفي السلم أبذل ما في يداي * وأنفق في البذل ما لا جزيلا
وعنترأى صاحب المكرمات * جزيل العطاشا شجاعا نبيلاً
واني اذا خضت بحر العجاج * اذل الكيات وأردى الفجولا

ولى صولة في حياض الحروب * أبعد الفوارس قرنا كولا
 واقطم النقص بالصفقات * يوم المعام عرضا وطولا
 افرق شمل العدا في القياثي * وأجعل منازلهم وجع فلولا
 (قال الراوى) فلما فرغ الغضببان من شعره ونثره حمل حملة فارس
 جبار وليث وغوار وزعق زعقة ادوت لها الجبال والادوية الخوال
 وبدد شمل الاعداء ونثرهم بالحسام الفصال وهما ج فيهم كتمتج الجبال
 (قال الراوى) فبينما هو على ذلك التفاد واذا قد كساه الجواد
 فوق الغضببان على الارض والمهاد فادر كوه الاعداء قبل أن يتور
 وتكاثروا عليه وأخذوه مأسورا وقد موه بين أيادي مقدمهم
 السرحان وكان مجروح من الطعنة التي طعنها له الغضببان لان أصحابه
 كانوا حملوه وخلفوه من تحت أرجل الخيل في الميدان وشدة واه
 جرحه الذي كان أشرف منه على الهوان وعند ما نظر الى الغضببان
 وهو أسير حصل له الفرح الكثير وقال لقومه شدة وه على جواده حتى
 أسير به الى قبيلتي وأقتله بين أهل قبيلتي حتى يشاهد أصحابي
 وأحبتي وسيروا بهذه الساعة فقالوا له سمعوا وطاعة (قال الراوى)
 فبينما هم على ذلك الحال واذا قد ظهر عليهم غبار من بين تلك الجبال
 وانكشف عن فرسان كأنهم العقبان وهم سمراللون وبين أيديهم
 عنتر فارس العصر والوان ومن خلفه ثلثمائة فارس من بني عبس
 وعدنان وشيبوب والخذررق كل منهم يهزم كأنه النمر الحردان
 ونظر عنتر الى الهودج فلم يجد له مبر عنهم دون أن يحمل وتبعته الرجال
 وصاح بالعبس بالعدنان فأجابوه ولده الغضببان وقال له دونك يا أبتاه
 وهؤلاء اللثام واجتهدوا يا بني الاعمام وجود والضرب بالحسام
 والطعن بالرمح المعتدل القوام فان محبوبتي دعه عنهم مسببة وأنا

قد كذبني الجواد فوقع في هذه الرزية (قال الراوي) فلما سمع عنتر
كلام ولده الغضبان تبدل عقله بجنان وصددم الاعداء أشد صدام
وكذلك فعلت بني عبس الكرام وذبحوا الاعداء مثل الاغنام ومال
عليهم عنتر بالمسام وميسرة ومازن وغصوب أنزلواهم البلاء
والكروب ونظر السرحان ذلك الشأن فصار حائر وهان وإذا
بغصوب قد أدركه مثل فرخ لجان وصاح فيه أذهله وأروعه وخيله
وكان عرفه انه مقدم القوم فناموه ووقف في ركابه وعطاوط منه
بالريح في فؤاده أخرق أمعاء وأعداه رشاده ودام الامر كذلك حتى
أهلكوا بني عبس وباقي اجناده وما نجا الا من كان جواده سابق
وفي أجليه تأخير ونفذ في الجميع حكم الاله القدير (قال الراوي) وكان
المنهال انفلت في وقت القتال وأراد الهرب وطلب البراري الخوال
وأراد أن يأخذه وودج ابنته دعدو يطلب الانفلال فأدركه فارس
من بني عبس قتله وعلى الارض جندله وكان شيبوب والمخذروف
خلصوا الغضبان من الشد والوثاق بعدما كان أشرف على ضيق
الختان ومالكوا دعدو وجلوها وفرح باجتماعهم وأسألهما عن أبيها
فأعلمته انه قتل ولا بقي لها غير أمها هذا وأما خريشة لا تنفصلها
دمعة ولا تبرد لها لوعة فقالت لها دعدو يا أماء ان لم تسيري معنا
وتقصري لومك والارجعي من هاهنا الى ديار قومك فقالت لها
أنا أعود الى ديارى الاوطان وأعيش عند أهلى بأمان فأجابتها
دعدو الى ذلك الشأن وأعلمت بذلك الغضبان فأعطاهما خمس عبيد
ومسيرها قطعته جيده من النوق والجمال وودعتها عند بنتها
وسيرها الغضبان الى أهلها وعادت بني عبس طالعين الديار
والاوطان وفي أولئهم عنتر بن شداد فارس الفرسان وهو فرحان

باولاده الذين كانوا هم العقبيان وهاجت بلابله والاشجان فباح
بما كنت عليه ضمائرهم فأخرج يده من جلباب رعه طرباوا هتر
عجبا وأنشد يقول

حمد المن جمع به الدهر شملا * مخبر عن حصولها ميلا
لاح بدر في كأس دريتيم * عسجد اربابا تعاطيه يحلا
يانديمي أدر كؤس مدامي * بنعيم أن التشاؤم ولي
قد صفي دهرى وعاد العيش أمنا * وحسودى والرقيب تحلى
فاسقنى من بذت الكروم فنيا * قد صفي كأسها حين تجلا
فهى مرهم للجراح فى كل عصر * وشفاء من كل داء وعلا
يانديمي ان المدام حقيقا * مذهب لاهوم فرعا وأصلا
فادرها بين الزهور بروض * وشقيق وياسمين وفلا
وظبا من كل بكر رداح * ومغانى بالدقوف علينا وتجلا
روحى وراحتى ورواحى * راحى فى هوى حب عبلا

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من فظمه
ونثره فعند ذلك تعاق الغضببان بالهوى والهيمان وقال والله يا ابتاه
لقد شوقتنى الى انشاد الشعر والاوزان ومرادى أتبع قوافيك
يا فارس الفرسان فان الولد اذا لم يتبع لآبيه فلا خير فيه وأنا أريد أن
أتبع قوافيك لانه قد أعجبني معانيك ثم ان الغضببان أجابه على
عروض شعره يقول

أقبلت دعدنحو نافقا لت أهلا * جمع الله شملى أهلا وبعلا
أنتم الله لى بذا الوجه عيشا * مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا
حب دعد قد مازج الدم منى * امتزاجا يصاح مذا كنت طفلا
فهى روحى وراحتى ورواحى * لهواها هيات ان كنت أسلا

غيراني والدمع قد فاض مني * صار طوفانه على الارض وبلا
 ثابت لم اجد عن المودة والحب * بقلبي ساكن مستعد لا
 لا اخون الوداد ما عشت حتى * ينقل الماء في الغرابيل نقلا
 باعما حالي لا هل زرود * واطرباني بذكر أهل المعلا
 فرماني صفي وجاء بصدق * ووداد والبين عني تخلا
 أبي عنز وأمي سرورة * وعروسي دعد بالمحاسن فجلا
 (قال الراوي) هذا والغضب ان يحدث دعدا ويعلمها بما قد جرى
 عليه وان عنز قد ظهر أنه أبوه ففرحت فرحا شديدا ما عليه من مزيد
 ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدى ونزلوا
 في المضارب والخيام وفرح المقيمون بالاقاد من وسر وابوصلهم
 سالمين ولما كان من الغدا سطع عنز وليمة عظيمة لها قدر وقيمة
 وأكثر فيهم من الطعام والمدام وأنعم على العبيد والخدام مدة سبعة
 أيام وزفوا دعدا على الغضب ان وكانت ليلة عظيمة الشأن وصفا
 لعنتر الزمان وذلت له الفرسان بهيمة ولده الغضب ان وبهيمته
 الظاهرة وبولده غصوب وميسره وصار له أمر ونهي أكثر من الملك
 كسرى (قال الراوي) الى ان كان في يوم من بعض الايام دخل
 عنتر على بنت عمه عبلة فرآها معبسة الوجه فقال لها ما الخبر يا بنت
 العم وما حالك وما الذي أصابك ونالك فقالت له ويلك يا عبد السوء
 وشيخ النعس من الذي فعل مثلك من أبناء جنسك وقد أبليتني
 بكثرة الضرائر وصار لك ثلاثة أزواج من بنات الاكابر ونسيت
 ما كنت فيه من رعي الجمال في البراري والتلال ولبسك الصوف
 الخالص يا ابن الاندال اذهب عني ان كنت من أصحاب الحمية
 وها قد صار لك زوجات مسميه مثل سروره ومهرية فصعب ذلك عليه

وكره له وقلبه وقال لها والله يا منية القلوب ما يطلب قلبي سواك
 ولا يخلو عن هواك ولكن يا بنت العم يجوز أن أطرد أمهات هؤلاء
 الفحول الذي كل منهم فارس أكل ثم انهما بكت وتشهقت
 بالبكاء فطيب قلبها وأخذ بخاطرهما وبات عندها حتى برد أخلاقها
 (قال الراوي) وقد أصبح عنتر مخمورا وإذا بالعبيد قد أقبلوا عليه
 وشكوا إليه قلة المرعى وعدم العشب والكلال لأن تلك السنة
 كانت قليلة الأمطار فلاجل ذلك جاء العشب قليلا في القفار فلما
 سمع عنتر من الرعيان ذلك الأخبار استدعا بأخيه شيبوب وقال له
 يا ابن الأم ان الرعيان قد شكوا إلى من من قلة المرعى وأنت تعلم
 أن أموالنا كثيرة وأن هذه الأرض عادمة العشب والكلال فهل
 تعلم لنا أرضا تكون مخصبة بالنبات في أي فلاة قال شيبوب أعلم
 يا أخي أنه لم يكن في البلاد أخصب من موضعين وهما كثيران العشب
 والكلال أحدهما صحرات سحبل والثانية قرية منها يقال لها
 أرض النعام ومرج الغراب ووادي الذئب وبينهما وادي يقال له وادي
 الزيت فأمما صحرات سحبل فهي أكثر مرعى وأوسع مياه للمساعي
 وهي لعرب بني مزينة وحنظلة وهما في جمع كثير وجيش غزير
 وهما أحباب وقرائب وأهالي ونسايب وأما أرض النعام ومرج
 الغراب ووادي الذئب فأنهما أراضي واسعة يانعه وأميا نابغة
 فها قد أعلمتك بها فأيمأ أحب إليك فاتبعه وانزل في نواحيه
 وسرح أموالك فيه (قال الراوي) فلما سمع عنتر من شيبوب هذا
 المقال قال له يا أخي وهذه الأراضي والاطلال قسم نوقنا وخیلنا
 والجمال فقال شيبوب نعم تكفي أموالنا وغيرها من المال وإنما
 أهلها لا يبعدون عن الثمر والقتال ولا أحد يرضى أن يسلم في أرضه

لاسم ساد هؤلاء العرب الجهال فقال عنتر صرأنت بالاموال الى صحرات
 سحبل واجعل ميسرة والغضبان وغصوبا حامية لهم فقال شيبوب نعم
 ما رأيته من الجمال لان هذه الثلاثة ابطال لا يبالون بعشرين
 ألف فارس وقت ضرب النصال فعندها أمر عنتر عبده أن تسوق
 جميع الاموال من خيل وأغنام ونوق وجمال وتتبعها الرعاة الى
 تلك الديار والاطلال فأخدم معه أمه زبيدة ومسيكه وأم مجيد
 ابن مالك وزوجها بدار بن شمس وسروة ومهرية أمهات أولاده
 وترك عبده في الحلة وأمر أولاده أن تسير قدام الرعيان فعندها تجهز
 سروة وأبطاله وخرج بن حازم ومجيد بن مالك وسبيع العين وكان
 في الجملة الماطال ابن أخت عنتر وابن ٤٠ أسد الدحال ونازح
 ابن أسيد وسار واطال بن صحرات سحبل ووادي الذئب وهذا
 الوادي كان شرقي بلاد اليمن وتلك الاطلال والدمن (قال الراوي)
 فقال شيبوب يا أخي اذا سرت أنت معهم تارت علينا الفتن فقال عنتر
 وكيف العمل فقال شيبوب خذ أنت قطعة من الاموال واقصدها
 أرض المثاني فانها أرض واسعة الغلا كثيرة العشب والكلاب ودع
 أولادك ينزلون بصحرات سحبل ووادي الذئب فاذا نزلوا بذلك المكان
 فما يعرفهم أحد من العربان وأما أنت فانهم لم يعرفونك ويحتمون
 عليك ويقا تلونك فقال عنتر صدقت يا شيبوب في هذا الخطاب
 وأشرت بالصواب ثم ان عنتر عرج على أرض المثاني وتلك الاطلال
 وقد أخدم معه جانبان النوق والجمال (قال الراوي) وأما أولاده
 فانهم قصدوا صحرات سحبل ووادي الذئب حتى وصلوا اليه وأشرفوا
 عليه وضربوا خيامهم ووضار بهم فيه وركزوا أعلامهم واقاموا
 في ذلك المكان مدة من الزمان واذا هم بغير قديد نار وعلالوسد

الاقطار و بان من تحته بريق زرد ولمعان خود و خلألق مال كثرتها
 عدد فعند ذلك تبادرت أولاد عنتر و ركب عروة بن الورد
 و رجاله الاجواد و ركب مجيد و سابق و لاحق و الهطال و من معهم
 من الابطال و جالت الخيل و الجنائب فنظرت بنو عبس الى ذلك
 البحر الجمجج و عسا كره التي مثل الامواج و كانوا عشرة آلاف
 فارس من كل مدرع و لابس و يقدمهم فارس طويل القامة
 عريض الهامة و هو ينادى يا أولاد اللثام انا الملك الهيلقام صاحب
 أرض النعام و انتم من الذي أنزلكم في أرضنا و جسركم على أكل
 أعشابنا فأبشروا بالويل الطويل و الغناء و التنكيل فالיום ترون
 الموت عيان من فرسان بني قحطان (قال الراوى) و كان لذلك
 سبب عجيب و أمر مطرب غريب لان تلك الاراضى و الوديان كانت
 لهذا الملك الهيلقام و كان يحكم على عشرين ألف عنان و هو حامي تلك
 الاراضى و الوديان بسيفه و السنان و لما باغى خبر بني عبس
 و عدنان و أنهم قد نزلوا في أرضه و الاطلال و سرحوا فيها النوق
 و الجمال ركب فيمن معهم من الرجال التي ذكرنا و أقبل اليهم و صاح
 عليهم يا بني عبس امضوا بأرواحكم سالمين قبل أن تبغوا على
 الأرض ملقحين فعند هاتلقتهم بنو عبس و عدنان و يقدمهم سبيع
 اليمى و نازح بن أسيد و الهطال و أسد الدحال و عروة و رجاله الاقبال
 و التقت الابطال بالابطال و جرى الدم و سال و علمت الرياح
 الطوال و وقع الحديد على الحديد و جالت الفرسان الصناديد
 و حان الحين و زعق عليهم غراب البين و زادت المصائب و النقم
 و صاح عليهم ملك الموت و دمدم فله در الفتى الغضبان فانه صار
 يحصد الفرسان بهذا السيف اليمان و يخرق صدورهم برأس

السنان وأما غصوب فإنه مرق بطعناته القلوب وأنزل على الأعداء
المصائب والكروب وكذلك ميسرة فإنه أوقد النار المسعرة
وكرس الخيل خمسة خمسة وعشرة عشرة وهذا أوسيدع اليمن قد أنزل
على الأعداء المصائب والمحن وجعل كل درع لصاحبه كفن
وكذلك عروة والمهال ومن صحبهم من بنى عبس الأبطال فاتهم
أسقوا الأعداء أكؤس الوبال وأشبعوهم ضرباً بكل سيف فصال
وطعنوا فيهم طعناً جيداً بكل رمح عسال (قال الراوى) ولما نظر
الملك الهليقام إلى أفعال بنى عبس في الصدام حمل على الغضبان
وصدمه صدمة جبار لا يسطلاله نار فهاجبه الغضبان ولاصقه
وسد عليه طريقه وضايقه وضربه بالسيف على خاتقه أخرجه بلىع
من علاقته فوقع الأرض صريعاً يعمى علقه ما ونجيع ولما رأت
بنوعه ورجاله هذا الحال كشفوا رؤسهم ووطنوا على الموت
نفوسهم وصاحوا على الغضبان بالك من أسود قصف الله عرك
لأنك قتلت سيداً كريماً لا يخلفه الزمان ديماً فتلقاهم الغضبان
ومال عليهم بصدر الحصان وصاح فيهم صيحات عاليات جأوبته بنو
عبس بأصوات مرتفعات وبذلوا فيهم السيوف المشرفيات فلما
شاهدت بنو قحطان ذلك الحرب الذي كالتيبان ولوا الأدبار
وركنوا إلى الهرب والفرار وعاد بنو عبس يلون خيولهم واسلأهم
واموالهم ودوابهم وتزلوا في خيامهم فعند ذلك قال عروة للغضبان
ارحل بنى أمها الأمير من هذا المكان قبل أن تجتمع علينا قبائل
العربان فقال له الغضبان لا تخف يا عماء من فرسان هذه الوديان
فوالله لو أتانا كل من كان تحت السماء من العربان أفنتهم بالسيف
والسنان فقال له عروة نعم أنك بطل الزمان وفريد العصر والأوان

ولكن نخاف أن تتعب معك ياز بن الفتيان وإذا تقدمنا فإنا نعود
 لنا عوضه من الفرسان ونحن فلا بد أن نخشى عن نفوسنا وإنما
 نخاف على أصحابنا إذا قتل منهم أحد شفا أعداؤنا صدورهم ونالوا
 فرحهم وسرورهم فقال الغضبان صدقت في هذا الكلام قم
 بأعمالهم نسير مثل ما أمرت من المرام ثم أنهم شدوا الهودج على ظهور
 أنجال وساروا ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى جبال شهلان فوجدوها
 جبالاً حصينة يصعد اليها من موضعين وهي مفروقة قرقتين فنزلوا
 في تلك الأرض ونصبوا خيامهم وحلوا قبائهم وأمنوا على أولادهم
 وعيالهم هذا وقد سمعت بهم العربان الساسانيون في ذلك المكان
 فاتفقوا على نهب أموالهم وسبي عيالهم وبنو عبس من ذلك الأمر
 ما عندهم خبر حتى اجتمع عليهم عشرة آلاف مقاتل وتوابع عليهم
 جميع الأقوام وأرادوا أن يكبسوهم في الظلام والناس نيام وكان
 بنو عبس من عهد ما نزلوا وهم على شرب راح في المساء والصباح
 إلى يوم من بعض الأيام قل من عندهم الماء فخرجوا إلى خارج الخيام
 فرأوا هذا الخلق الكثير والجمع الغزير فضاقت صدورهم وثاروا
 في أمورهم وقال الغضبان والله إن الخطأ منا كان بنزلنا في هذا
 المكان وما بقي لنا عن هذه الخلق صبر ولا توان والرأي اننا لنلقى هذه
 الأعداء أولاد الزوان لاني أراهم قد نزلوا على المناهل والتغدران
 ومرادهم أن يمنعونا عن الماء ونعدم نحن من العطش والظما (قال
 الراوي) فقال ميسرة وحق مكنون ألا كوان وخائق الانس والجنان
 لا بد لي أن أخرج إلى هذه الوديان وأضرب بالسيف اليمان حتى أملاً
 الروايا وأكفي رجالنا ودوابنا والفرسان وأقهر هذا الجيش ولوانه
 بعد درمل وادي كنهان فقال له الغضبان دونك وما تريد وأبذل

يا أخي مجهودك في هؤلاء الاعداء وشتتهم في البيداء (قال الراوي) عند
 ذلك نهض ميسرة وأخذ معه عشرة رجال وساق بين يديه مائة
 راحلة وخرج من الجبال وزعق زعقة أدوى بها البراري والتلال
 وحمل على من قدامه من الاعداء وما لم عليهم في وسيع البيداء وأباد
 الفرسان وأهلك الشجعان وقد هبهم بالسيف هباً ونثرهم نثراً وأباد
 هم بالطعن بطناً وظهروا وأبادهم خمسة بعد خمسة وعشرة بعد
 عشرة وما زال على ذلك الشأن حتى كشف الاعداء عن العيون
 والنفوس ودارن وصاح على من معه من الرجال والغلمان فنزلوا في الحال
 وملؤا الروايا من الماء الزلال وجعلوها على ظهور الجبال ورجع
 بهم وهو كائن الأسد الربيعال وصار يرد الاعداء بضرب الحسام
 انفصال حتى أدخلهم إلى الجبال ففرح بنو عبس بذلك الحال
 وهنؤوا بالسلامة ونيل الآمال وأقاموا على ذلك الحال أياماً وليالي
 حتى فرغ الماء من عندهم واشتكت العربان للغضبان حاميةتهم من
 عدم الماء وكان غصوب جالساً بجانب الغضبان وسمع شكاية
 الفرسان فقال لهم لا تحملوا هذه ما يابني الاعمام فأنا أنوب عن أخي
 الغضبان في هذه النوبة وأركب في غداة غدواً كفيكم شر هذه
 الاعداء وأملأ لكم روايا الماء (قال الراوي) ولما أصبح الله
 بالصباح أحضر الرجال وأمرهم أن يحضروا القرب والعبيد وروايا
 الماء ففعلوا ما أمرهم وسار قدامهم حتى أشرف على الاعداء وصاح
 فيهم بمصوته المجهر وضرب فيهم ضرباً يعمي البصر وطعن فيهم طعناً
 لا يبقى ولا يذروا وما زال على هذا الشأن حتى كشفهم عن الغدران
 ونفاهم إلى أبعد مكان وعندما انكشف الغدران صاح في الرجال
 وأمرهم أن يملؤا الروايا والقرب ويضعوها على ظهور الجبال وساروا

٣-م وغصوب حاميه من خلفه-م حتى أدخلهم الجبال واستقبله
 أخوه الغضبان وهناه بالسلامة وكذلك شكره بنو عيس على ذلك
 الحال وأقاموا في الجبال وتركوا أموالهم ترعى مدة أيام حتى فرغت
 من عندهم المياه وقد احتاجوا إلى الماء فشكوا حالهم إلى الغضبان
 واستشاروه في خروجهم من الجبال ويقاؤون بكل فارس وراجل
 فقال لهم الغضبان أنا في غداة غد أخرج وأملأ الرواحل فقالت له
 الفرسان أنت لا تخرج ولا تقاوم الأعداء ولا تفقدنا شخصاً فانما
 نفديك بأرواحنا ونرد الأعداء بسيوفنا وما حنا فغضب الغضبان
 من هذا الكلام وقال لهم وحق المليك العلام لا بد لي من الخروج
 إلى هؤلاء الأندال وأفرجهم كيف يكون الحرب والقتال ثم انه نهض
 قائماً على الأقدام وأخذ معه عشرة من الأقران وحملا الرواحل
 على ظهور الجبال وخرجوا إلى طامع الجبال وكان فرسان اليمن
 أرسلوا إلى القبائل يحسبهم على نصرتهم-م وكان ذلك بعد خروج
 غصوب فاجتمع عليهم جيش كبير في ذلك البر وفرسان مثل
 الجراد المنتشرون وأتوا بالفارس والراجل وصاروا يزيدون عن ثلثين
 ألف مقاتل وطلع الأمير الغضبان في ذلك اليوم فرأى العساكر قد
 ملأت الفضا وسدت المستوى فزعم زعقة عظيمة أدوى بها
 البراري وجبالها ورفعت الخيل لزعمته آذنها ورفعت من
 الفرسان أبدانها وانقض عليهم الغضبان انقضاض العقاب ومال
 على الأعداء بالحسام القرمص وانصب على أهل اليمن وزادهم-م
 البلاء والمحن ودام يكر على الفرسان ويطعن في صدورهم بالسنان
 ويضرب الجناح بالسيف اليان حتى أورث الأعداء المذلة والحرمان
 وشقتهم في جنبات الوديان وما زال يقاتل ويطعن في الأعداء بالسيف

الفاصل ويطمعن في مدورهم بالريح الدابل حتى علم أن أصحابه ملؤا
 الرواحل وحملوها على ظهور الرجال وعادوا بها إلى الجبال والغضبان
 حام لهم حتى أوصلهم إلى مكانهم من خلفهم ولما وصل الغضبان
 تلقته اخوته غصوب وميسرة وشكره أصحابه على ذلك الفعـال
 السار وأقاموا على ذلك الحال مدة أيام وليسال حتى قلى من عندهم
 المسافـشكو والغضبان ما حلى بهم من العطش والظمارة قالوا له والله لقد
 كنا في غنا عن دخولنا إلى هذه الاراضي والارطان فقال الغضبان
 يا بني الاعمام ان الجيش قد زاد وهو كل يوم في ازدياد ونحن قد بقينا
 في هذا الوادي كالمحصورين وقد سمعت انهم استجدوا علينا بفرسان
 هذه الاقاليم والاطلال وهم الجراح وابي عمه هلال والراى عندي
 ان نرحل من هذا المكان إلى واد غيره من الوديان يكون كثير
 الاعشاب والغدران فأجابوه بنوع عيس إلى ذلك الشأن ورحلوا من
 تلك الدمن وحدوا في مسيرهم حتى أشرفوا على أول بلاد اليمن
 والغضبـن يقول لهم يا بني عمي اجتمعوا معي في رد الاعداء ولا تخشوا
 من أحد فانا أذب عنكم بسيفي والسنان ولو كان خلفكم الانس
 والجـان ولا تظنوا أني افتخر عليكم بشجاعتى أو أنكبر على أحد
 من بعض عشيرتي قالـكم يرفيكم مثل ابى والصغير فيكم مثل اخوتي
 وهذه أول بلاد اليمن فاتـرون من الراى فاني عولت أن أسوق
 بين أيدينا الاموال وأذب عنها بالحسام الفصال حتى تفصل إلى
 محل يكون كثير المراعى ولا أبالي بمن في الارض ولو بعدد الرمال
 فلا بد ما أقعهم بهذا الحسام فعافقال له بنوعيس ونحن والله
 يا غضبان لو أمرتنا أن نخوض البحار لخصناها ولو أضرمت لنا النار
 لأصطيناها فقال شيبوب يا ابن أخي اعلم انه لم يكن أحسن من

هذا الوادي بين أيديمان أنهاره جارية تسعى وهو كثير العشب
 والمرعى ولكن الرعاة لا تقدر أن تصل اليه والمنايع لهم ذئب
 مقيم فيه مهول الخلقة مدعرا الزعقة مقيم في وادي حشرات سجيل
 واسمه وادي الذئب وان الرعاة قد امتنعت عنه وخافوا منه لانه
 ذئب هنيئ وقد أهلك جماعة من الرعيان واقتنص شاة كثيرا
 من النوق والنصالان وباعني انه ذئب أغبر أقوى همة من الاسد
 القصور وقد تعود شرب دماء الرجال وعصى في ذلك المكان وجاء
 من جميع العربان فان له وثيق كرتبات الاسد ولا يقدر عليه أحد
 (قال الراوي) فقال الغضبان سيرا بنا الى هذا المكان حتى نهلك
 هذا الذئب ونملاك هذا الوادي واجعل رعيانا يرعوا فيه بأموالنا
 فسار بنوعيس الى هذا المكان تبع المشورة الامير الغضبان
 وما زالوا يقطعون الوديان حتى وصلوا الى وادي الذئب وذلك المكان
 واذا قد اعترضهم ذلك الذئب من جانب الوادي وطلبهم مثل
 ما تطلب بعضها الا عادي ونظر اليه الغضبان فلم يعتن به ولا خاف من
 زهقته دون أن أخذ بيده ثلاث عربات وصار يخطا اليه وحمل عليه
 فقام الذئب على قدميه وتمطا وقرن أذنيه وهجم على الغضبان وأراد
 أن يقضي عليه فضربه الغضبان بأحد الحراش فخرقت جلده
 الذئب ولم يقع فضربه الغضبان بالثانية وحذفه بالثالثة فلم تخط عن
 صدره فانصرع ومال الى الارض ووقع ورأته الرجال وهو مجلس
 على الرمال فآمنوا على الاموال ودخلوا الى الوادي بالاموال
 والنوق والجمال وضربوا الخيام وطاب لهم المقام مدة سبعة أيام
 وثامن يوم تسامعت بهم الاعراب من بلاد اليمن وشاعت أخبارهم
 في تلك الاراضي والدمن وقالوا لبعضهم كيف نخلى بني عيسى تدخل

ديارنا ويرعوا في مراعيها ويدوسوا أرضنا وقد سمعنا منهم ناس
 قليلون وفيهم أولاد عتر الذي فعل في بلادنا ما فعل من قديم الزمان
 فقوموا بنا لاخذ الثأر فقد آن الاوان مادام أنهم لم يسيروا أنفسهم
 في تلك الجبال حتى نبذلهم بقتلهم الاكمال (قال الراوى) وما كانت
 الا أيام قلائل حتى امتلأ البرياقارس وانراجل ودارت حول بني
 عيس جميع القبائل واحتاطوا بهم من كل مكان وجانب وسدوا
 عليهم الطرقات والمذاهب فقال الغضبان لبني عيس عندما شاهد
 هؤلاء الرجال هيأ يا بني عبي نرد عن أنفسنا هؤلاء الكلاب الذي
 ما حسبوا انه احساب ثم ان الغضبان ركب هو وأخوه ميسرة وركب
 عصبوب وعروة ومازن وباقي الرجال واسطفوا قدام أهل اليمن أمام
 الرجال وصاحوا عليهم اسم أشد صياح وطلبوا منهم الحرب والكمعاج
 عند ذلك برز اليهم فارس من أهل اليمن يقال له عنان بن سنان
 وصال وجال في أربع أركان المجال ونادى هيأ يا بني عدنان دونكم
 والميدان فأما عنان بن سنان صاحب هذه الأرض والاطمان
 وقد أتيت في طلب التار منكم بالصارم البتار فان كان فيكم قوسان
 مخرج الى وثقاني في الميدان فليبرزوا الى وان كنتم عاجزين عن
 القتال فسلموا الى أرواحكم وارسلوا الى أهلكم يخبروا فداكم
 والا ضربت رقابكم فساتم سنان كلامه حتى برز اليه عصبوب وسار
 قدامه ولم يتركه من حقه عليه أن يقتل عنانه حتى طعنه بالرمح
 بين يديه أطلعه بلمع من بين كتفيه وفادى يا ويلكم يا أهدال أنا
 عصبوب بن عنتر مبيد الرجال الفجسار دونكم وأخذ الشاد يا بني
 الاشرار فلا بد من قتلهم والدمار والافاهر بوا من قد اسناوا طلبوا
 الفرار (قال الراوى) وكان قد تقدم من أهل اليمن في ذلك اليوم

فارس يقال له خذاعه وكان صاحب حمة وشجاعه فالتفت الى
الفرسان وقال لهم يا بني عمي ساعدوني على هؤلاء الكلاب الخوان
فعند ذلك برز من فرسان اليمن فارس يقال له مالك بن ضبيان
والتفت الى خذاعه وقال له قف أنت ~~ههنا~~ ~~ههنا~~ ~~ههنا~~ حتى أريك أنا
ما أفعل بهؤلاء الفرسان ثم ان مالك بن ضبيان برز الى الميدان وصال
وجال وأنشد وقال

سل الخيل عني يخبروك باثني * حمام لدى الهجاء أروع بارل
أكر على الفرسان في حومة الوغا * واشبعهم مواضرا بأخذ القواصل
قدونكم يا آل عيس وبادروا * لسوق المنايا يوم كرب العواصل
أنا مالك المعروف في ملتقى العدا * بقلب شديد مثل صم الجنا وال
فن رام يلقاني بمادر غلتي * أجرة كاس الفنا من فمائي
هلموا بني عيس الى حومة الوغا * سأفنيكم مواعد اللقا بالذوابل
(قال الراوي) ثم ان مالك بن ضبيان سأل وجال وحمل يطلب
الحرب والقتال فخرج اليه الغضبان وهو كئيب الاسد الحردان
وقال له يا كلب يا ذئيل يا مهان ما الذي أغراكم على قتالنا هل علمتم
أننا عاجزون عن قتالكم حتى تعرضتم الى من يبيد أقصاكم وادناكم
يا ويلك يا قهرمان متى سمعت أن فرسان بني قحطان انصرفت على
فرسان بني عيس وعدنان اما سمعتم وغنا عنا وحرونا وما برق
على عقولكم حتى تجهعتم لقتالنا فوالله ما انتم الا غنيمة لنا ولا بد
من فناءكم ونهب أموالكم وسبي نسائكم ثم ان الغضبان أجابه على
عروض شهره يقول

أيا أيها المغرور بين الجحافل * فأنت جبان كالخ الوجه جاهل
سل الخيل عني يوم صحر اسحبيل * وزحف العدا نحوى تهز الدوابل

يخبركموا نفع العجاج بأننى * غننتهم الهمام قرن المنازل
 سألنا جيوش الحرب عند قتالنا * فأجابونا بصديق الاقاول
 وقالوا لنا انسان لا يد منهمما * سيوف رماح علمت بدوابل
 اذا النقع بالظلماء زاد نعتما * وبيض الظلمات على ظلام القضا طل
 وكم جعل خضناه فوق خيوانا * فالعمر باق والمدا متطاوول
 وانى وان دام العجاج مطابعا * ألا فى النساء الا اهاب الجاهل
 وأردى كاة القوم فى حومة الوغا * واوردهم واطعننا بسن الدوابل
 وكم لى قتييل كلما جالت العدا * وتار غبار النقع والسيف عامل
 وسوف اذل اليوم جمع جيوشكم * وأخرب اطلالا لكم ومنازل
 وأنت تعود اليوم ملقى معفرا * على الارض ترثيك الفساء الثواكل
 (قال الراوى) وبعد ما نظم الغضبان ما قال من هذه الاوزان
 اخذته على خصمه الغيظ والحنق وتمطأ فى كعب الرمح وطعنه
 فى صدره طلع السنان يلمع من ظهره وحمل على الثرسان فزق
 صدورهم بتتابع الطعان ومال على الخيل بالحسام البتار وأوردهم
 طعنا مثل لهيب النار فلما رأى العدا ذلك البلاء والدمار علموا ما لهم
 طاقة على لقائه ولا اصطبار فزلوا الادبار وركنوا الى الفرار وهاد
 الغضبان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان
 ونظر الغضبان الى كسر الاعداء وكيف تفرقوا من بين يديه
 فى جنبات البىدافان شديقول

بمناخ بارقة كفت فوارسا * نهلت قناني من دماهم وهمتى
 وقبايلا نزلت بعكرا سهيل * فى جرعائهم اباغون عمدا قتلتى
 لا قام مومنى هام باسل * طحنت قناني جهم وفراستى
 ولقد طعنت اميرهم بمنقف * فهوى ممزق صدره من طعنتى

ولقد وردت عذير صحر سجيل ۞ وعليه كل صبيدع ذي قوة
 وطعنت خد اش بن مرة طعنة ۞ فهو صريعا من أوائل ضربتي
 ودعست جمعهم وأبأ جرد باسل ۞ بددت شملهم مواعدا متشدت
 ولقد تركت يتماع صحر سجيل ۞ قتلوا وسط الغلا مرمية
 يا أيها الريح الهبوب تهملي ۞ عني أبا الغرسان فعم رسالة
 قولني له الغضبان في يوم اللقاء ۞ أفني عدا الغرسان جمعا بحملة
 وتركنت في البيداء ما هم منها لا ۞ للواردين من الوحوش وليلة
 والطير يأتوا يشربون دما هموا ۞ سمعوا النداء من أجاب لدعوة
 (قال الراوي) ثم انهم بعد ذلك جمعوا الاسلاب والخيول الشاردة
 والاموال والذهب ودخلوا في الجبال وأقاموا بها خاليين البال
 مدة من الزمان ورتبوا لهم دياره كما أمرهم الغضبان يحفظون
 الطرق والوديان الى يوم من بعض الايام خرج أولاد عنتر
 يتفرجون في البر والاكام واذا قد أقبل عليهم غبار وعلاوتار وسد
 الاقطار وانكشف الغبار عن عشرة آلاف فارس ويقدمهم
 فارس قسور وايت غضنفر يقال له الامير جعفر (قال الراوي)
 وكان السبب في قدوم هذا العسكر المنهزم الذين انهزموا من
 قدام الغضبان فانهم ساروا الى الامير جعفر ودخلوا عليه وأعلموه
 بقدوم أولاد عنتر وما فعلوا في حقهم من كل أمر منكرو فغضب من
 ذلك الكلام وصرخ صرخة أدوت لها البراري والاكام وصاح
 في رجاله ومن له من الاقوام وكانوا عشرة آلاف فارس تمام وكان
 هذا الامير جعفر من فرسان بني قحطان المذكور وأبطالها
 المشهور وهو فارس بلاد اليمن وتأتي اليه الغفارة من صنعاء وعدن
 وحكمه نافذ في جميع الاراضي واليمن وهو سيد من سادات بني

قحطان وله دماء قديمة على بني عبس وعدنان ويقتنى أن يأكل
من لحمهم قطعة ويشرب من دماهم جرعة لأن عنتر قتل لأمير جعفر
أخا وابن عم وكان دوا صغيرا فأثني لياخذ لنفسه بالنار ويمتوى على
أموال بني عبس ويبلغ ما يحب ويختار (قال الراوى) ولما نظرت
بنو عبس الى ذلك الغبار أيقنوا بالذل والدمار وأما أولاد عنتر فانهم
عادوا الى الجبال مخافة أن تأتي الاعداء من خلفهم ويشغلوهـم
بالقتال أو يرسلوا جماعة منهم يهيمون بالاموال ولما دخل أولاد
عنتر الى الجبال وآمنوا على خيلهم والاموال أقاموا حتى ظهر
ضوء النهار وتبادروا الى الاعداء مثل شعل النار وكان أول من برز
فى ذلك اليوم يريد الحرب والقتال ميسرة بن عنتر الفارس الريبال
ولما توسط الميدان جال وصال وطلب الحرب والقتال فتهدر اليه
جعفر فار من بني قحطان ولطم ميسرة فى وسط الميدان وقال له
من تكون أنت من فرسان بني عبس وعدنان فقال ميسرة وذاك
يا ابن الاندال والافعاد أنا ميسرة بن عنتر بن شداد فدو لك الحرب
والجلاد فعندها جلى جعفر عليه وصوب سنان الرمح اليه
وانطبقا على بعضهما وكان لهما ساعة بالهام ساعة كشف الموت
فيما اقتدعه وكان جعفر فارسا جبارا وبطلا قهارا فضائق
ميسرة ولا صقه بعدما أتعبه وأخجره وقام فى ركابه وضرب ميسرة
بالخسام وهى ضربة مشبعة تمام فالتقاها ميسرة بقبة الدرقه فنزل
عليها السيف مثل الصاعقه فقد الدرقه ووصل ذباب السيف الى
كتفه جرحه وكاد أن يجهل حتفه لان ميسرة لم يكن من رجاله ولا يعد
من أشكاله فعاد ميسرة من قدام جعفر مجروح ودمه على جثته
مسفوح ولما وصل الى بني عبس تلقوه وشده واله جرحه وقال له

غصوب ولم استجلب بالنزول الى هذا الشيطان فقال ميسرة أردت
 أن أفديكم بروحي في طابق الجولان فقال غصوب أنا أخرج اليه
 وأخذ روحه من بين جنبه ثم ان غصوب باهمز جواده وقصد ناحية
 جعفر وقال له من أفت حتى جرحت أحي يا ابن الاوفاد سوف أعجل
 هلاكك وأجعلك طريحا فوق المهاد فقال له أنا الامير جعفر سيد
 بني قحطان ولا بدوان آخذ منكم تار من قتلتم لنا من افرسان
 وأنزل بكم الذل والحرمان ثم انه حمل على غصوب وأخذ في الضرب
 والطعان حتى تحيرت من فعله ما الاقران واختلف بينهم
 ضربتان واصلاتان فأما ضربة غصوب فانه انزلت على رأس جعفر
 قطعت الدرقه والخوده وصلصلت في المعفر وأما ضربة جعفر وقعت
 على رأس غصوب بذلت دماه وأسكرتة فتأخر الى وراءه واذا
 بالغضبان قد هجم على جعفر وهو يهدر كالاسد الاغبر وزاد به
 الغيظ والضرر وصد جعفر صدمة جبار فاسى النوائب والاعطار
 فتلقاه جعفر في حومة الميدان وأخذ معه في الضرب والطعان
 حتى كل من قتلهم الجوادان واختلف بينهم ما ضربتان ضربة
 الغضبان أخطأت وضربة جعفر نزلت على يد الغضبان فجرحت
 زده وبذلت دماه وكان النهار قد ارتحل وأقبل الليل وانسدل فعاد
 الغضبان من قدام خصمه وهو متألم من جرح يده وتعب جسمه ولما
 وصل تلقاه عروة بن الورد وعن جواده أنزله وتولاه وكذلك بنو عبس
 أقبلوا اليه وتلقوه وعن خصمه سأله فقال الغضبان والله ما هو
 الا شيطان وجبار وما كان خروجننا اليه الا من أعظم الاخطار
 وأريد أن لا يخرج منا اليه أحد حتى يبدوا صلا حنا وتطيب
 جراحنا ونحن بعدها نخرج ونبادر أمرنا في أخذنا رنا قبل ما تصل

عرب اليمن اليانافاننا في محل مضيق ونخاف أن يمسكوا علينا الطريق
فقال له غصوب أما أنا فلا أنفع للقتال مادام الجرح في رأسي سيال
وقال الغضبان وأنا والله مثلك لأن ساعدي اليمين لا يطاوعني على
الطعان ولا الضرب بالسيف اليمين وقال ميسرة وأنا مثلك كما
لأن جرح ككتفي قد أورثني الجبال ولا أقدر أقتل العنان ثم انهم
تضايقوا من تلك الأحوال وهم في قيل وقال واضطربهم أمرهم
إلى القتال والحرب والنزال فقال الغضبان أعطوني رمحي لاشده
تحت ابطني واركب الحصان وأكون واقفا خارج الشعب وإن
أخرج نزولي إلى الميدان حلت أمامكم على الرجال وأفرق جمعهم
يميناً وشمالاً ولا أتوان عن القتال وأنتم على هذا الحال (قال
الراوي) فلما سمع غصوب كلام الغضبان ركب جواده وغاص
في عدة جلاده وخرج من الجبال وخرج بعده ميسرة وبعثهم بقية
الرجال ولم يزلوا على ذلك الحال إلى أن أصبح الله بالصباح هنالك
ركب جعفر فبين له من الأبطال وشرعوا الأسنة وقوموا الأعنة
وطلبوا الصدام وكان بنو عبس أخبر من أعدائهم بضراب الحسام
فحملوا على الفرسان وأهلكوا الأقران وأحلبوا بهم الذل والانتقام
ولم يزلوا في قتال وصدام حتى أقبل الليل بالظلام فرجعت بنو
عبس الكرام وقد قتلت من قبائل اليمن في ذلك اليوم ألفاً ومائتين
من الفرسان ولم يقتل من بني عبس ولا إنسان بل رجعوا إلى أمان ثم أن
الغضبان قال لأخوته إن صدقتم خلفي غدا في القتال مثل هذا اليوم
كسرنا القوم ونزلنا بهم الجبال (قال الراوي) فهذا ما كان من
بني عبس وأما ما كان من قبائل اليمن فإن الأمير جعفر طيب قلوب
قومه وقال لهم أنا في غداة غدا أطلب برازهم وأبدل بالذل أعزازهم

ثم باتوا على ذلك الاضاح حتى أصبح الله بالصباح فكان أول من
طلب الحرب والكفاح جعفر وخرج الى الميدان وأخذ يصول ويجول
هنالك جل عليه ميسرة كانه الاسد الاسكول وكان في مقدمة
بنى عيسى الفحول فلقاه جعفر وقال له سوف أرغم أنفك وأطير
بهذا الحسام قحفك فقال ميسرة دونك والقتال ودع عندك
الفشاريا ابن الاندال ثم انهما اصطدما والتعاما وتضاربا بالسيف
الحداد وتطاعنا بالرماح المداد حتى وقع التعب عنهما كب ميسرة
وصار يتصبر ويظهر الجلد الى أن فرغ النهار وانفصلا عن القتال
ورجع ميسرة الى اخوته ولما رأوه فرحوا بسلامته وقال له
الغضببان والله ما قصرت في مداراتك لهذا الشيطان الذي كانه
من فروخ الجبان فقال ميسرة وقد استقى من هذا الكلام وحق
خالق الانام ورب زمزم والمقام لا أرجع عن قتال غريمي حتى
أنصر عليه أو أشرب كأس الحمام فهذا ما كان من بنى عيسى
الكرام (قال الراوى) وأما ما كان من جعفر فانه بات من غيظه
لم يذق المنام ولا استطعم بطعام حتى أصبح الصباح وأضاء الكريم
بنوره ولاح وبرز جعفر يريد الحرب والكفاح فقفر اليه ميسرة
كانه أسد من الاسود واختار لنفسه العدم على الوجود فقال له
جعفر ما الذى بان لك منى فى الصدام حتى خرجت الى وتعرضت
الى شرب كأس الحمام فقال ميسرة لما علمت انك مقدم على هذه
العساكر وأريد منك أن تبعد عني فى الصحرابعيدا عن قومي وقومك
لا فى أعلم اذ انصرت عليك فلا بد لى علمك أن يمنعوني من الوصول
اليك والرأى عندى أن تبعد أنا وأنت بعيدا عن الفريقين فقال
جعفر افعل ما تريد فان هذا أمل بعيد (قال الراوى) وكان قصد

ميسرة في ابعاده عن قومه وعشيرته لاجل اذ انصر عليه لا احد
من اخوته يطلع على حاله وهذا قصه ميسرة والله تعالى في خلقه
امور مدبره ولما ان ابعدا في القفار تضاربا بكل سيف بتار
وقطاعنا بكل رمح خمار هذا الكوقع التعب بمناكب ميسرة
وصارت احواله منكدره فصارت يلتفت يمينا وشمال وضافت به
الاحوال (قال الراوى) فينمسا هو كذلك واذا بغيرة قد طلعت
وانكشفت وبان من تحتها فارس وراجل ولما نظرها جعفر ظن
انها ما من قبائل اليمن فقال ميسرة يا غلام انى ارى فارسا وراجلا
مقبولين في القلاء فظن ميسرة انها حيلة من جعفر حتى يلتفت وراه
ويسقيه كأس فناه فقال ميسرة صف لى هذا الفارس والراجل
فقال جعفر اما الفارس فهو اسود اللون وكانه قلعة من القل أو قطعة
فصلت من جبل وجواده ادهم كانه الليل اذا اظلم وأما الراجل
فهو دقيق الساقين مقتول الساعد من وله هزات كهزات الغزال
وهو هاشم بن الروابي والتلال فلما سمع ميسرة هذا المقال قال له
ابشر يا جعفر بخيبة الامل لقد أتاك الموت الاحير والبلاء
الذى مات منه مهروب ولا مفر فان الراجل عى شيبوب والفارس
ابى عنتر (قال الراوى) ثم ان ميسرة صاح بأعلى صوته من شدة
ما قد اعتراه واعلم بنده وقال ادركنى يا ابتاه فهذا خصمى
جعفر دونك واياه فلما سمع عنتر ولده ميسرة يصيح عليه بهذا النداء
اسودت في عينيه البصيرة وهجم على جعفر وصرخ فيه وطعنه
بالرمح بين ثديه اخرج السنان باع من بين كتفيه فانجدل صريعا
يسج علقما ونجى عما ثم ان عنتر أقبل على ولده ميسرة وهناه بالسلامة
من هذا الجبار ونظر عنتر الى جعفر وهو يبحث الارض بيديه

فاطمأن قلبه على ولده وأنشد يقول

جاد على الزمان بالاحسان * ورأيت أولادى بكل أمان
ونظرت مبصرة وجهه فر في القفا * تحت العجاج كأنهم أسدان
ورأيت شبل ي تحت مشجر القفا * يبدو القبلد في اللقا ولحان
بادرته مني بمهمة ضيغ * عاداته يسطوا على الاقران
ودهمت جعفر دمه عيسية * وسنان ربحى ثابت الخرصان
وطعنته فشققت مانع صدره * فهو كظيما يهت القيمان
ولرب يوم قد طعنت المدح * فضى سنانى نافذ الايدان
وتركنه في الارض يبحث ثاويا * من بعد مولته على الاقران
وفوارس أسقيتهم كأس الردا * وسط العجاج بدا بل مران
انى لعنترة الفوارس دائما * حامى العشائر من بنى عدنان

(قال الراوى) وبلغنى أن عنتر بعد ما مضى عن مصرع جعفر
وتركه مصروعا في القفار مر عليه بعض السفار فرأى الروح فيه
تتردد دخله الى حالته فقال له بعض أصحابه هل تكن جراحك سليمة
فقال لهم من بعد طعنة عنتر في الفؤاد لم يرجو الانسان السلامة هذا
شئ لا يكون قط يا أجواد ثم أنشد يقول

يا صاحبي في يوم صحر اسهل * رأيت زوال الدهر أرى في حماميا
تركت بوادى صحر مع تلالة * سحائب دم لا يبرح الدهر هاميا
وذلت لي الاقوام حتى كأننى * ظننتهم عظاما رفاتا بواليا
الى أن أتانى عنتر بحسامه * وسنانه العسال أدنى حماميا
اذما أتتني اثنا كلات فانهى * اليهم وخبرهم بفقد سلاميا
وقود واقصاوصى في الركائب فانها

ستضعك سرورا ثم تبكى مداميا

وقولا لا مضمي القبر بعتة * وصارت عظمي في المقابر باليا
 وقولا لها أن تضم القبر ساعة * عساها يضم القبر تشفي فؤاديا
 وتندني ما بين جمع عشيرتي * وأهلي واخواني وكل صحابي
 وتندني قتيلا يوم صحر اسجبل * عليه سوا في الريح تبدو سوا قيا
 فمن بعده ما شئت الخيل غارة * ولا هزت الا بطل سمر احواليا
 ولا جردت بيض المواضي فـوارس

ولا نادت الا بطل هـل من ملاقيا

(قال الراوي) وكان السبب في مجيئنا عنده الى ذلك المكان
 وذلك انه بعد مسير اولاده ورفقته الى بلاد اليمن أخذنا متبقي من
 الاموال ودار يخرج كل يوم الى المراعي الى أن كان يوم من بعض الايام
 وقد أبعد بالاموال في البر والاكام ونزل بوادي كثير المياه وأمر
 العبيد أن تسرح الاموال في فضاء وقعدو تحت شجرة يستظل بها
 واذا قد أقبلوا عليهم ثلاث رجال كرام من غير سلاح وكانوا سائرين
 في تلك البطاح فاستقبلهم عنتر بوداد وأجلسهم وقدم لهم الزاد
 وأنهم طبق المراد وسألهم عن حالهم وعن تجردهم عن السلاح
 في هذه الهلات والمهاد فقالوا له اعلم أيها الامير اننا كنا ضيوفا عند
 مقدم بني كنانة وكان عنده مغاني ايسر لمن نظير فسكرونا على
 السماع والشراب حتى قام كل من الجالسين الى مضاربهم وكذلك
 ملك الحى مضى الى ابياته وراح ونحن قد بقينا نسمع تلك المغاني
 الى الصباح ولما خلونا من الحجر والراح افتدكرنا ما فعلنا من هذه
 الامور القباح واستحيينا أن نعود الى محلمانا التي كنا فيه في وقت
 الانسراح فخرجنا كما ترى وطلبنا ديارنا والمأوى وتركنا عبيدنا
 وخدما منا ومالنا من السلاح فقال عنتر والله لقد خاطرتكم بنفوسكم

في هذه البطاح وكان عنتر له رمح من البولاد وهو أربع وعشرون
 كعب يتركب بعضه في بعض فقطعته من بعضه وجعله ثلاث رماح
 وركب على كل قطعة سنانا واعطى كل قطعة منه الى واحد من
 الثلاثة واعطى لكل واحد سيفاً من سيوفه وفرق عليهم عدة
 السلاح ولم يبق في يده الا سيفه الضامى فقط وقال لهم يا وجوه العرب
 تسلموا بهذا السلاح فانكم سائرون في البطاح وهذا البر لا يأمن
 فيه الانسان من قتال العرب الاوقاح فشكروهم على فعل الجميل
 وساروا في البرطالين الرحيل وما أبعدوا عن عنتر غير قليل حتى
 طلع على عنتر خمسمائة فارس أشاوس فساقوا نوق عنتر والحمال وهو
 ساكت ينظر اليهم لم يتحرك من ذلك المكان حتى غابوا عن عينيه
 واذا هو ببعض فرسان بني كنانة قد أقبل اليه وقبل يديه ووضع له
 عدته بين يديه وشكروه وأثنى عليه (قال الراوى) وكان السبب
 في ذلك ان عبيد القوم انتظروهم أن يقدموا عليهم عند الصباح فما
 عادوا فركبوا خيولهم وأخذوا عدد من سلاحهم وطلعووا خلفهم
 حتى لحقوهم ولما جاءتهم عددهم قالوا لبعضهم ما الصواب ان أحدنا
 يعود الى ذلك الفارس ويسلمه عدته ويشكر فضله على ما أولانا من
 نعمته فانه في البر وحده وماله رفيق من جنده وعنده أمواله ونوقه
 وجاله ثم رجع أحدهم الى عنتر بعدته وسلمها اليه فأخذ العدة
 عنتر باهتمام وتقلد بالحسام وزحف خلف تلك الاقوام وقال
 لشيوخهم سر قد امسى خلف القوم فساروا قل يوم وثاني يوم حتى أشرف
 على القوم فلما رأوه ضموا المال مع خمسين فارس وجعلوا عليه هذا
 وعنتر قد صاح عليهم وقال ويلكم يا أوفاد غير أمجاد أنا عنتر بن شداد
 كيف تغيروا على أموالى وما تخافوا سطوتى في محالى (قال الراوى)

والله حين سمعوا صوت عنتر تفرقوا في البر لا قفر هذا وعنتر صار
يضعك على فم الحسم وعاد عنهم ولم يتبع آثارهم ولم يعتن بهم وبهم
وعاد إلى المكان الذي كان مقيم فيه وجلس وأطلق المال برعى
في البراري والكثبان وترك عنه تصارييف الزمان فبينما عنتر
كذلك وإذا هو برجل حدار سائر في تلك البراري والقفار فلما
نظر عنتر ولي هاربا إلى النجاة طالبا فقال عنتر لجرير أدرك هذا
الحدار وأتني به حتى آخذ منه الأخبار فانطلق جرير خلف
الحدار وقال له لا بأس عليك تقدم ولا تخف فانك ما فعلت شيئا
يوحب لك التلاف ثم انه قدمه إلى أخيه عنتر بلا خلاف فقال له
يا شيخ لا بأس عليك ما حال الناس في بلاد اليمن أخبرنا بما رأيت من
أهل تلك الدمن فقال الحداد يا مولاي أهل اليمن مشرفون على
الهلاك والمحن من أجل قوم عربا من هذه البلاد ونزلوا في تلك
البراري والوهاد وسمعنا عنهم أن فيهم أولاد عنتر بن شداد ولكن
أهل اليمن حصروهم في الجبال وجرحو أساداتهم والاقبال وإذا
طال عليهم المصايل لا بد أن ينزلوا بهم النكال (قال الراوي) فلما سمع
عنتر من الحداد ذلك المقال أعطاه عشرة من التوق والجمال وأرسل
أموال الحداد إلى الحلة مع العبيد وأخذ جرير الحداد وطلب البر والبيد
وما زال يخب في البراري والقفار حتى وصل إلى صحرات سجبل وذلك
الأوعار ونظر ميسرة أشرف على الهلاك والدمار لان خصمه كما ذكرنا
فارس جبار فأرسل عنتر أخاه جرير يكشف له الأخبار فأتى وسمع
صياح ميسرة وهو يقول أدركني يا نساء فعاد جرير إلى عنتر
وأخبره بالخبر وقال له أدرك ولدك ميسرة وخصمه من هذا الجبار فإنه
في مقام الأخطار فأدركه عنتر وطمع جعفر فنتله ورجع عنتر

وميسرة الى ناحية الجبال فرأى العربان مع بنى عبس في حرب
وطعان وولده الغضبان يحول عليهم ويخطف ارواح الفرسان
فحل ميسرة وما قصر وتبعه أبو الفوارس عنتر وشيبيوب بنادى
ابشر يا غضبان بقدوم أبيلك عنتره الفرسان فهاج الغضبان ومال
على الفرسان وجود الضرب بالسيف اليان والطعن بالسنان
وكذلك المهطال وسبيع اليمن قد انزلا بالاعداء المصاب والمحن
ومزقا بالرياح الصدور وأجريا الدماء كالانابيب من النحور وجرى
على الاعداء القدر المقدور وسمعت الاعداء صوت عنتر ورأوا
ضرباته التي لا تبقى ولا تذرف قالوا لبعضهم البعض هذا عنتر بن
شذامذل الفراعنة الشداد فالهرب الهرب من قبل الموت والعطب
ثم أنهم ولوا الادبار وتشبوا في لهوات القفار هذوا وعنتر وبنو
عبس يطعنون في صدورهم وظهورهم حتى أبعدوهم في القفار
وعاد عنتر من وراءهم ومعه أولاده وباقي فرسانه وأجناده ولما
أسلاب الاعداء من الخيل والعدد والسلاح والذهب ورجعوا
الى محلهم الذي كانوا فيه ونزلوا في نواحيه وباتوا وهم فراحا بالنصر
والظفر وفرحوا بهلاك الاعداء وشتاتهم في البر والبيدا ولما أصبح
الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح أمرهم عنتر أن يجتدو المسير
والروح ورحلوا وهم طالبون منازلهم والديار وعنتر بين أيديهم كأنه
أسد هدار والى جانبه ولده الغضبان وغصوب وميسرة الفرسان
وكانت قد برئت جراحاتهم وبدا صلاحهم وعنتر فرحان بسلامتهم
وسلامة باقي أصحابه مثل عروة وسبيع اليمن والمهطال وباقي
من له من الابطال ولما تبادى به المسير تذكر ما فعلت به الايام
والدهور وما جرى له من كل أمر مذكور فأنشده يقول

أرقت وراقني البرق اليان * يلوح كأنه مصباح دان
 فكان ضوءه المعلق فيه * قبيل الصبح ما نطق الغوان
 اذا كرهت منازلها فدهها * ولا تنزل بمنزلة الهوان
 فتم فوارس الهيماء قومي * اذا مسكوا الاغنة باليمن
 واني قد ملكت الآن رصعا * ثمان في ثمان في ثمان
 وسيفي ماضي الحدين غضب * أخوض به الوغا والموت داني
 دهاني داعيهم والخليل تجرى * فما أدري اسمي أم ككناني
 وميسرة كشفت الموت عنه * بطعنة في صمل لمادعاني
 وكنت هجا وباء القلب مني * ليخفق رأفة والعقل كافي
 وكم من فارس تركت ماتي * كساة الدم حلة أرجوان
 تحرم الطير على كفة عليه * كما عكفت على عرس الغواني
 ويمنعن أن يأ كان منه * يداه ورجله اذ يبعثان
 ويعجبني صناديد كرام * بأيديهن عصي الصولجان
 وأقبية الحرير ترى عليهم * مزردة بزر الشيرسان
 وعبلة بالم لام تهذهني * وثبات صدعني وائر كان
 رماني الدهر مع عبد مجيب * شبيه الليل اسود طم طمان
 بصدور واسع وحب جسيم * وآذان كقوس الديديان
 ومالي عندها عيب ولكن * تشوف أخى وأهى ادهان
 (قال الراوي) ثم انهم وصلوا الى حلتهم وأقاموا في مواضعهم بين
 أهلهم وعشيرتهم فهذه الرواية العراقية وأما رواية هذه السيرة
 الحجازية فأنه لما قال عنتر لاخيه يا أخى جهز مسيرنا الى صحرات سهيل
 ووادى الذيب ويكون ميسرة وغصوب والغضبان حامية لهم ثم أمر
 الرعيان أن تسوق المال والنوق والجمال فأجابوا بالسمع والطاعة

فقالت له عبلة يا ابن العم وأنا أموالى من برعها فقال لها عنتر أنا
 أجعلها مع أموالى فقالت عبلة والله يا ابن العم ما أريد أحد ابرعى
 أموالى غيرك فقال لها أنا آخذها وأسير بها إلى أرض النعام ومرج
 الغراب ثم أمر شيوب بأن يعلم الرعيان الذين لعبلة أن يسوقوا المال
 إلى أرض النعام وشد شيوب هودج عبلة على بعير يازل وركب عنتر
 وقاد شيوب بزمام الجمل وولده الخذروفي قائد بزمام ناقة زبيبة
 وهم يقطعون البرارى والآكام حتى أشرفوا على أرض النعام
 وسرحوا الجمال والنوق وضربوا لعبلة قبة حراء على رابية خضراء
 وهى مشرفة على العيون والغدران وأصبحت الأرض مستأنسة
 بالسكان وصار عنتر يقضى زمانه بالصيد والغنص وما عنده من
 الزمان خبران أقبل أو أدبر إلى يوم من الأيام وعنتر جالس وعبلة
 بجانبه وإذا بالرعيان قد أقبلوا عليه وهم يصيحون فقال لهم ما حالكم
 وما الذى نالكم فقالوا له قد ظهر علينا فارس متعمم بعمامة حراء
 وشاد وسطه بمنطقة صفراء ومعتقل بقناة سمراء ومن خلفه ألف
 فارس كأنهم الجن والابالس وقد شنوا الغارة على أموالنا يا أبا
 الفوارس فلما سمع عنتر ما لهم قال لهم صدقتم فى صفة هذا الفارس
 وما كذبتم فقال له شيوب أراك صدقتم فى وصف هذا الفارس
 هل تعرفه من قبل هذه الأيام فقال عنتر كيف لا أعرفه وأنا مؤثر
 فى كتفه أثرا وأعلام من قبل هذه الأيام وهذا أنس بن مدركة
 الخثعمى ولكن الحق يا شيوب وقل له هذه أموال أخى عنتر بن
 شداد فأتراكها وامض من حيث أتيت والآن كن قد ظلمت نفسك
 وعلى عديمها تعذبت فانطلق شيوب كأنه الريح المهبوب
 أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنبوب حتى لحق أنس بن مدركة

وقال له ما أعنى قلبك من دون العباد يا ويلك يا ابن الاوغاد تغير
على أموال عنتر بن شداد وهو من تلك الراية ينظر اليك وناقده
أتيتك منها لا أعلمك خوفا عليك قال الراوي (فوالله لم يسمع أنس
ابن مدركة بحديث عنتر أمر رجاله أن ترق المال في عاجل الحال
وقال لها أمير والله اني أخطأت ثم انه ترجل عن ظهر الجواد
الى الأرض والمهاد وأقبل على عنتر بن شداد وقبل الأرض بين يديه
واعتذر اليه مما جناه فقبل عذره عنتر وعفاه عنه وأمره بالجلوس
فجلس وقال لها يا أبا الفوارس أنت حاضر في هذا المقام وأولادك
في أسر صعصة بن العوام يقاسو امرأة الانتقام فكاد قلب
عنتر أن ينفطر لما سمع هذا الكلام وقال لها أنس كيف
كان أسرهم حتى قدر صعصة بن العوام على أسرهم فقال له والله
لا أعلم لذلك خبر وقد انهروا وتخيروا طاب جواده البحر ووقع
أنس بن مدركة وسارطابا الاخر بلاده وصحبته فرسانه وأجناده
وأما عنتر فانه أمر أخاه شيبوبان يأخذ عبلة وجميع أموالها
ويوصلهم الى بني عبس وعدنان ويعود اليه في ذلك المكان
فبينما عنتر كذلك واذا هو بفارس طويل عريض مقبل عليه ومعه
عبد أسود فبينما عنتر بن شداد واذا بالربيع بن زياد فقال له عنتر
الى أين يا ابن الاجواد فقال له الربيع اليك يا فارس الطراد فانا
ما جئنا إلا اليك لأجل أن نقص قصتنا عليك ثم ان الربيع
أشار الى العبد الذي معه أن يحكي لعنتر بما جرى وتدبر من الامر
المنكر (قال الراوي) وكان السبب في أن أولاد عنتر الكرام
ووقعهم في أسر صعصة بن العوام هو أنه لما أمرهم أبوهم بالمسير
الى صحرات سحبل وذلك الاكام بادر وفي المسير ولم يزلوا سائرين

مدّة ثلاثة أيام حتى وصلوا الى أرض واسعة الفلا وهي كثيرة العشب
 والكلاب والى جانبها واد كالزمرد أخضر أزهر ذو عيون تسرح
 وغزلان تمرح وفيه عرب لا يحصى كثرتهم عدد الا الواحد الا حد
 وهم لا يصقون بيوتهم الى بعضها البعض وقد ضاق بهم فسيح تلك
 الارض فينمأ أولاد عنتر سائرون وفي كثرة هذه الامم متفكرون
 واذا هم بفارس قاصد اليهم وقال لهم حياكم الله يا وجوه العرب
 الغوال فقالوا له وانت المحيا يازن الا بطل فقال لهم اعلموا ان ملكنا
 أرساني على أن أسألكم أنتم من أي البلاد وماتكم كون أنسابكم
 في العرب الاجواد فقال له الغضبان ومن هو ملككم والحاكم
 عليكم فقال له يا مولانا ملكنا صعصة بن العوام سيد بني مزينة
 الكرام فقال له الغضبان نحن فرسان بني عبس أهل الحرب
 والصدام وان كان يريد أسماها الاباء والاجداد فانا ابن عنتر بن شداد
 وهذا المال ماله ونوقه وجماله ونحن طالبون صحرات سهيل ووادي
 المذيب لاجل نزع أموالنا في عشبها ومرعاهها الخصب فعند ذلك عاد
 الفارس وأعلم صعصة بن العوام بما قاله الغضبان من الكلام (قال
 الراوي) فلما سمع صعصة بن العوام ذلك الكلام قال لمن حوله
 من الاقوام الان قد أمكنني الزمان أن آخذ حق بني فزارة وآخذ
 ناري بالقوة والشطارة لان عنتر قتل أبي يجملتهم على جفر الهباء
 ثم انه استدعاهم هذا العبد الذي أتى مع الربيع بن زياد وكان يقال له
 مطاوع وقال له امض يا مطاوع الى أولاد عنتر وقل لهم ان الملك
 يقول لكم أهلا وسهلا ومرحبا بكم فقد قدمتم على الرحب والسعة
 والكرامة والرعاية والملك مراده ان تضيفوه وتقدموا عليه حتى
 يزيدكم في الاكرام والالعام كرامة لوالدكم عنتر الفارس الهمام

يتقيوا عنده ضيوفا ثلاثة أيام وبعد ذلك تسرحوا أموالكم
 في البراري والالكام وإن أردتم الغزول عندنا فانزلوا وإن أردتم
 الرحيل فارحلوا فاننا لكم مجاورون وأصدقاؤه ومحبون فضى الرسول
 اليهم وأعاد الكلام عليهم فلما سمع الغضبان هذا الكلام قال
 من دعي فليجب هذا شأن الكرام وأمر القبيصة أن تسوق المال
 والأفعام وتسرح بها في البراري والالكام وساروا جميعهم لأجل
 السلام على الملك صعصعة بن العوام وكان صعصعة رتبة العبيد
 بالسيوف وأوصاهم إذا قدم بنو عيس للسلام وجلسوا لا كل
 الطعام وشرب المدام فاصبروا عليهم حتى يمتلأوا من الخمرة أجمعين ولم
 يعرفوا الشمال من اليمين فخرجوا اليهم في عاجل الحال واقبضوهم
 من غير مطال وأوضعوهم في السلاسل والأغلال وكل من
 تعاصى عليكم اقتلوه والذي يسلم روحه كفره فلما سمع العبيد ذلك
 الكلام أجابوه في ساعة الحال أقبل الغضبان وأخوته الأقبال
 فحرب بهم وتلقاهم بالفرح والسرور وأمرهم بالجلوس فجلسوا
 في ذلك المحضر وبعد ما أخذ يسألهم عن أبيهم عنتر فصاروا يخبرونه
 خبرا بعد خبر حتى أقبلت العبيد بالطعام فأكلوا حتى اكتفوا
 وقدموا اليهم المدام ودارت عليهم أقذار الراح وقضوانهم سارهم
 بالانشراح حتى تنصف النهار وعلم أن الخمرة قد لعبت في رؤسهم
 فغمر العبيد فقاهم وأعلمهم من قريب وبعيد وهم لا يعلمون
 وأخذوهم بغتة ورموا أرواحهم عليهم وشدوهم كتاف وقوا منهم
 السواعد والأطراف هذا والغضبان وغصوب وميسرة ما هم
 وأعين على أنفسهم وما هم فاهمين ما هم فيه من هذه المصائب التي
 دهمتهم (قال الراوى) ومما اتفق من الاتفاق أن عنتر كان قتل

اباصمصعة يوم جفرا لمباء وكان بين مصصعة وبنى فزارة نسب من
 جهة النساء وكان حذيفة واهل اولاد بدر من بنى فزارة حاضرين وهما
 من اعز الناس اليه فلما اخذ اولاد عنتر بالغدر اخذهم الفرح
 والطرب فقال مصصعة لمن حوله من العرب الآن اخذت ناري
 وسك شفت عاري والرأي ان اقتل هؤلاء واسيراني ديارهم وأفني
 كبارهم وصغارهم ثم انه وضعهم في القيود والاغلال ووكل عليهم
 العبيد الشداد وكان هذا العبد مطاوع من جملة العبيد وهو جبار
 عنيد وكان يألف بنت مولا مصصعة وتسمى سعدى وكانت فتنة
 بنى مزينة فلما قبض مولا على اولاد عنتر فساخني عليه انهم فرسان
 وشجعان وسادات اقبال فتقرب اليهم وسألهم عن احوالهم ومن أي
 العرب انتم أيها الاجواد فاعلموه بانسابهم وان اباهم هنتر بن شداد
 فلما سمع العبد مطاوع ذلك الكلام ضاق صدره عليهم وقال لهم
 وحق ذمة العرب الكرام لو كان لي قدرة على خلاصكم لبدلت
 الجهود في فككم لاني لست عاجزا عن الحرب والقراع ولكنهم كاهم
 اولاد عم وأقارب واهل ونسائب وهم في عشرين ألف عنان نازلون
 على المناهل والغدران وانما أقدر وأصل خبركم الى اهلكم فان خلاصتم
 تخلفون انكم تجمعون بيني وبين سعدى محبوبتي فقال له الغضبان
 أي وحق الملك الديان اذا جاء أبي وقومه وفرسانه الى هذا المكان
 وخلصنا ما نحن فيه من الذل والهوان نفرق هذه الجموع في اقل
 من خمسة أيام وانا الغضبان بن عنتر البطل الضرعام فاذا أنت
 يا وجه العرب ارسلت خبرنا الى والدنا الطود البازخ والجبل الشامخ
 ونحن على ما نقول معاهدون وبكلامنا صادقون وأحكمكم في
 اموال مصصعة بن العوام واسلمك ابنته ولو كانت علي ظهر الغمام

(قال الراوى) وكان العبد مطاوع يعلم سيده انه كثير الغارات والغزوات وما كان يذكر عليه احواله في سائر الاوقات فطلع من عنده اولاد عنتر وركب جواده وقصد ديار بنى عبس وعدنان وهو زائد الاجتهاد فوقع به الربيع بن زياد وسلم عليه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وقال له أنا رسول الى عنتر بن شداد من عند اولاده الاجواد فانهم أسارى عند الملك صعصعة بن العوام فقال له الربيع وصلت يا ابن الكرام ثم أخذه وسار به حتى وصل الى عنتر كما ذكرنا وتقدم مطاوع الى عنتر وقبل يديه وأعاد قصة اولاده عليه وكيف احتال عليهم مولاه وأسرهم بالمحال وما دبر من الفعل فلما سمع عنتر حديث العبد قال قطع الله سبالة والله لا خربن اطلاله وأنهب أمواله واسبي حريمه وعياله ثم ان عنتر أمر الربيع أن يسير الى أبياته ويأمر أخاه شيبوب بأن يلحقه الى ديار صعصعة وان يكتم خبره عن بنى عبس وعدنان فسار الربيع الى الاوطان وأما عنتر فانه سار مع العبد مطاوع طالب صحرات سحبل وهو في نار قد أحرقت اكباده من أجل سجن اولاده وأما شيبوب فانه غاب ساعة وعاد الى أخيه عنتر فقال له عنتر أرسل العبيد الى الحلقة وجهز لى عروة ورجاله بالجملة وكذلك عى مالك وولده عمرو وعى زخة الجواد مع فرسان بنى قراد ولا تعلم أحدًا بخبرنا حتى تأتى بهم الى هنا وأنا أنزل بوادي اليعمورية الى أن تعود أنت بقلبك الى مصرية فسار شيبوب طالب الديار وقد أسبل الله عليه ظلام الاعنكار ودخل على عروة بن الورد وأعلمه بالحال وفي دون ساعة دخل على مالك وولده عمرو وأعلمهم بذلك الامر وأيضًا زخة الجواد وجميع بنى قراد وكانت عدتهم مائتين وخمسين فارسًا مثل الاسود عوابسارا كبون على الخيول الجياد وبين أيديهم

شيموب وولده الخذروف الاسد الوثوب وساروا بهمة قوية حتى
 وصلوا الى وادي اليعموريه وكان عنتر يبتغىهم على غدبر السماء ولم
 يعلم هو في الارض أم في السماء من جهة أولاده حتى وصلت اليه رجاله
 وأجناده وتقدم عروة وسلم عليه وقال له الى أين عزمت بالمسير
 بهذه الهمة والعزيمة فأعلمه عنتر بسر أولاده فضايق صدره عروة بن
 النور واحترق لذلك فؤاده وقال له والله ما صنعت الا مالاك عظيم
 وجبار جسيم وحوله عسكر كثير غير قليل وعنده من جبابرة الابطال
 مثل الامير عطاق ومنيع بن جحاف ودثار بن حنظلة ونصر بن
 منصور وزيد بن عوسجه وظالم بن صفوان وعفيف بن قادم وعامر
 ابن سبيع وفهر بن عدنان وعمر بن مازن وجدة بن كامل وحافل
 وجابر وسعد ومشعل ونوئل بن جاسر ومعمرب بن ضبيان ومثل هؤلاء
 الفرسان وكلهم بركبون في عشرين ألف عمان وتريد أن تلقاهم
 يا حامية عيس وأنت في خمسمائة فارس من الشجعان فقال عتر
 يا عروة ما هذا الكلام الذي لا يقوله الا كل جبان قليل العقل
 خرفان فقال له عمه مالك يا ابن الابطال والله لقد صدق عروة فيما قال
 لاخى والله يا ابن اخى اعلم ان كل فارس من هؤلاء الفرسان
 الذي وصفهم اليك بدم على قبيلة ويلقا الالفين في الميدان فاذا
 سرنا نحن اليهم على هذا الشأن تكون على أمور خطيره في مسيرنا
 بهذه الشرذمة اليسيره فان غلبنا عنتر من ذلك انقول واجرت عيناك
 وانقلبت شقنا وصار عبرة لمن يراه وقال له ويالك يا عماء أنت نسيت
 الايام الخالية فعالي وما صنعت بالجبابرة وكيف أرديتهم بسيفي
 وسناني أما تعلمون اني أنا وولدي الغضبان وغصوب وهيسرة مينا
 كفاية لمن ذكرت أنت وعروة من الاقران أما تذكر يا عماء في مكة

عند تعليق الصيد كيف بددت الملوك حتى مرغت خدودها بين
يدي على الصيد فقال له الله يا ولدي أما قلت لك هذا القول
الأسفة مني عليك وخوف أن تصل الأذية إليك فقال له عنتر
جزيت خيرا ووقيت شرا وضيرا ثم انه جدد بالسير وقلبه على ولده
يتلغى بنار السعير وكلام عمه مالك وعروة قدزاده غيظا وزفير
فأنشد هذه الأبيات يقول

رجال الوفا اذا أقبلت من مجورها

وكان امطلاها في الحروب فهورها

وصالت وجالت واستطالت على الوري

وكرت وفرت ثم تارت شهورها

وجالت واجلت بالصوام كرهها ودارت رحا الحرب كنت مديرها

يا عم ما للحرب عند اشتباكها * سوايا وناز الحرب فارت قدورها

يا عم اني سوف أترك مزينة * وحنظلة في الحرب تدمانحورها

أيا عم أيام الصبا قد تركتها * فها تيك أيام وهذي كسورها

أيا عم لا تسأل سوايا عن الالق * اذا ما الغلام لا العبد انجيولها

ستعلم أعدائي مقامي وسطوقي * اذا كنت يوم الروع مقل عدادها

فابعد عن الاندال في حومة الوفا * اذا ما جحرا النقع عند ازديادها

وأياك أن يرهبك جمع فانهم * اذا اجتمعوا كانوا بسيفي جزورها

فدع عنك هذا القول حقا وخلي * لحرب مزينة تلتقيني نظيرها

ان أردتم قرارا عند حربي وحلتي * فأنتم حاة الجرب اذا نار نقعها

وان أردتم نجاة فالرماح خوارق * الى صدرهم ثم المنايا تزورها

أيا عم ما راع للحروب بهمة * وبأدرالي نار يشب سعيرها

فما المرء الا من يمكن قبل موته * يؤثر في الاعداء أمورا تدبرها

فدع عنك أمرا قد تولى وخلة * فاجاهل الوقعات مثل خبيرها
 ولا حافظ السر المصون كبائع * ولا سائل الاشياء مثل مشيرها
 ساتر كهم ان طول الله مدتي * كقصد تركنا في الحياة بدورها
 وأجسامهم رزق الوحوش كأنهم * طعام الى عقبانها ونسورها
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات ترجل عنه مالاك
 اليه وقبل صدره وبين عينيه واعتذر مما قاله اليه وقال له لا تؤاخذنى
 يا ابن أخى فيما قلت من الكلام والعفوم من شيم الكرام فقال له عنتر
 يا عماء وحق البيت الحرام لا بدما أريك في هذه النوبة ما تذكرني به
 مدا الايام ثم انهم ساروا حتى قربوا الى الوادى الذى كان فيه
 بنو عيس عند دخولهم ذلك المكان فقال العبد مطاوع لعنتر
 يا مولاي ما بقى بيننا وبين القوم الا يوم وأنا قد عولت على أمر يبلغ به
 المراد واريد اعلمك به يا ابن الاجواد فقال له عنتر وما هو الرأى
 يا وحده العرب فقال له آخذ أخاك شيبوبامعى وأسيره الى عند
 ملكك وأعرضه عليه وأقول له هذا رأيتك فى المراعى فاذا قال لى
 اطلقه أو اعنته فلا بد هناك من أحد يعرفه فيقول هذا شيبوب اخو
 عنتر فاذا أمرنى بحبسه فأحبسه عند أولادك فاذا فعل ذلك أصبر أنا
 الى الليل وأدخل عليه اذ كرهه وسريعا وهو يفك الجميع وعند الصباح
 تغير أنت على المراعى وتأخذ أم والهم فيطلبوكم من كل جانب لاخذ
 أم والهم منكم فأكون قد أحضرت لأولادك الخيل ليركبها أولادك
 ويأتوا من خلفهم وبأخذوهم بواسطة واذا لم يكن من يعرفه
 فيأمر الملك باطلاقه فيدور فى الخلة الى الليل ويطلقهم وكون قد
 أحضرت لهم الخيل وعلى اى حالة تملون على أعدائكم كل الميل
 وتبلغونهم بالذل والويل فقال عنتر هذا رأى صواب فقال شيبوب والله

يا أسود ويا أحق ما هذا إلا رأى أعرج ومن الذي يكون سائب
يرضى بتكليفه ورمى روحه في المصائب فقال عنتر ما أضن أن قوله
قول عندار وكم كثر لئلا خزان فاسمع مني وطاوع يا أخى كى نجازى
مطاوعا بالاحسان فقال شيبوب أنا والله في هذه السفرة قل سمعى
وعمى بصرى فقال عنتر يا شيبوب أنت خفت من الموت والهلاك
ومكيف تخاف وأنا وراك فضحك شيبوب وقال له ويلك ما هذا
إن الكلام المزوق ونحن إذا قدمنا إلى الملك صعصعة وعلم أنى أخوك
شيبوب وأمر بضرب رقبتى فضربت فما تصنع فهل تقدر أن توصل
رقبتى بعد اتلاف مهجتي فضحك عنتر من قوله وما زال مع شيبوب
حتى أنعم وأجاب وكتفه عنتر وسلمه إلى العبد مطاوع فأخذه مطاوع
وسار وهو يلتفت إلى أخيه عنتر ويقول له لا تتوانا عنى يا ابن الأم
فقال شيبوب لأخيه عنتر هذه الآيات

أسير ووجدى زائد فى سريرتى * وإن أخى قد كان أصل بليتى
وأوقعنى فى نكبة لم أطيعها * ويأخذنى من رام يتلف مهجتي
يقدمنى قد دام صعصعة الذى * إذا ما علم حالى تدانت منيتى
لقد كنت مقدما على المكر والدها

وقد حارت الأفكار من عظيم حيلتى
بخانى عبيد المحال وقادنى * يروم يومئذى لسيد مزينة
وعنتر يقل طاوع وسير إلى العدا * لقوم أعاد قاعدون لنكبتى
إلا يا ابن أمى إن علمت بما جرى * على من الأهوال أسرع ليجدنى
وإن كانت الأخرى وأصبحت ناويا * فتأخذ بشارى من لثام العشرة
وأوصيك أولادى تحن عليهم * فاتهم ما خربى دون أهلى ورفقة
وقد اسلمت أمرى لمن يرى * حيث ديب النمل فى جنح ظلمة

(قال الراوى) فقبس العبد مطاوع من شعر شيبوب وقال لا تخف
أيتها الامير من الكروب فانا اكون فداك وحق علام الغيوب ثم
انهم ما سارا طالبين بنى مزينة ومطاوع العبد يتذكر حب سعد ابنت
مولاه مصصة فراديه الهوى والبلدان فأنشد وقال هذه الايات
أسير وفي الاحشاء منى صباية * وجرا النضايش تتدد داخل فؤاديا
نعملى أرى سعدا بعيني نظرة * أبل بها شرفى وألقى التهانيا
فان تجتمع الايام بينى وبينها * يكون لقلبي فرحة واضطرابيا
ترى لى نصيبا أن أفوز بحسنها * وأبلغ على ضغنى لما كنت راجيا
فان قد ران الله العظيم بلطفه * اكون بعون الله ظلت أمانيا
فهل من مبلغ عنى اصمصعة الذى * له صولة فى مزينة راعيا
يقول له ولجمع قحطان فى غمد * رويدا تروا اليشا هماما موافيا
يصول على الاقران صولة ضيغم * وعاداته صيدا الاسود الضواريا
يكرو ولا يلوى اذا انخيل أقبلت * يقدا لا عادى هامهم بالمواضيا
فلارب خيل يتركون زعيمهم * طريقا ونسوان الاعادى بوا كيا
(قال الراوى) وما زال العبد مطاوع سائرا بشيبوب حتى وصل
لى المضارب والخيام ودخل به على مصصة بن العوام فلما رآه قال له
من أنت هذا العبد يا مطاوع الذى أنت مقبل به وهو لك تابع فقال له
يا مولاي رأيتك فى مراعيها وهو فيها طامع وما أدري ان كان ضالا عن
الطريق أم ضائع والاسلا لا وفى أموال النسا طامع ولما رأيتك كتفته
وأنت به اليك تفعل به كما تريد فأنت المولى وأنا من جملة العبيد
فقال له الملك مصصة هل ترى يا مطاوع أخذ شيئا من الاموال
وأنت خاصته منه بالقتال فقال له لا يا مولاي فقال له رعايا يكون
سيده أرسله فى أمرهم فوقع أنت به فأطلقه الا أن ومن عليه

وأعتقه (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا برجل من المجلس صرخ
صرخة عظيمة وقال ايها الملك اتدري من هذا العبد الذى عزمت
على اطلاقه فقال له لا والله فقال له يا ملك هذه الصاعقة المرقه
والذار المحرقه هذا امير الشربين عربان البوادي هذا الخرب
الاطلال والبلاد هذا شيبوب أخو عنتر بن شداد فعند هافرح
صعصعة لما سمع هذا الكلام وزالت عنه جميع الالام وشكر
عبداه مطاوعا على هذه الافعال وقال له خذهم يا مطاوع واحبسهم عند
أولاد أخيه وقيدهم ولا تبقيهم فعند ذلك أخذهم مطاوع وأضافه الى
عند الغضبان ومن معه من الفرسان فلما نظر الغضبان الى شيبوب
زادت عليه الموم والكروب وقد ضاق صدره وتغير في أمره رسأله
عن حاله فأخبره بما جرى له فقال الغضبان لا تخف فحن الذى
أرسلناه الى ابى بهذه الاوصاف فقال شيبوب وأنا كذلك عارف
بهذا الشأن وسوف ترى ما تقربه عيناك فان أباك من قريب قادم
اليك بمن معه من بنى قراد أصحاب المهمل والجلاذ هذا ومطاوع قد
تركهم وعاد وصبر حتى انطم الظلام واتاهم فى باطية ملائكة من
الطعام وقدمها للعبيد وبعد ما كلوا الطعام قدم لهم المدام حتى
غلب عليهم المنام فتركهم وقام واطلق شيبوب ومن معه من
الفرسان الكرام واعلم شيبوب وبمحل الخيل الجياد بمحل العدد
والسلاح وتركه وراح هذا ما كان لهؤلاء من الشأن (قال
الراوى) وأما ما كان من عنتر الفارس الجحاج فانه صبر لما أصبح
الله بالصباح وأثناء شوره ولاج وسرحت الاموال فى تلك الروابي
والبطاح خرجت عليهم بنو قراد وفى أوائلهم عنتر بن شداد وساق
الاموال وضربوا فى اقنية العبيد ضربا لا يبق ولا يذروا فى اقرب وقت

وصل الى الحى ان خبر فلما سمع الملك مصعقة بهذه الفعالة ركب
 في ساعة الحال وقصد خارج الاطلال وقلبه محترق على ماله من
 الاموال وصار يحرض رجاله على القتال والحرب وانزال هذه
 الابيات حيث قال

ازال بطل النذب حامى العرب * اذا قام للطعن سوق الحرب
 اروي الرماح ويبفر الصفاح * بدم الكعب ودوشعم اللب
 واترك خصمى نهار القتال * عفير الخدود رهين التراب
 حيت الديار وسكاتها * وبنيت للمجد افتقار النسب
 وخنفت جارى من أسره * وجندلت بالسيف رقاب العرب
 وباعت قومي جميع المراد * وفرجت عنهم عظام الكرب
 أنا مصعقة شيخ فريضة * امير امليك من الامراء منقلب
 ورثت الشجاعة والدا بعد والد * وحزت الفخار ونلت الآداب
 اذا جلت في الحرب يوم القتال * عزمت فرسانه على الحرب
 وتشكر فعلى سرات الرجال * وتمدحنى فى لجج الطالع
 (قال الراوى) وما زال سائرا والفرسان خلفه تتبادر حتى لحق عنتر
 ومن معه ووقعت العين على العين فعند ذلك جلت أبطال
 الطائفتين وحان الحين وتصادمت الشجعان فى حومة الابدان
 ودار الضرب وطار عقل الجبان وتار الغبار الى العنان ودام الضرب
 والطعان وزاد الكرب على الجمعان وكنت الابدان وفارقت الروح
 الابدان وتمددت القتلى كيمان وتمنى الجبان انه ما كان هذا وعنتر
 ينكس الاقران ويطعن فى صدور الشجعان وينادى أنا
 الاقران ومهلك الغدارين فى هذا الاوان أنا ابو نصر بن
 والغضببان وهو ينشد ويقول هذه الاوزان

انا أبو الغضبان ذي البأس والنداء وقد ذل يوم القمام تقدم وابتدا
 انا فارس الفرسان والبطل الذي * بنيت بحمد السيف مجدا مشيدا
 دعوني أوف السيف في الحرب حقه * اذا ما طما بمجر المنية مزيدا
 ألا مبلغ عني مزية قومها * بأني في الفجاء والحرب مفردا
 أنا غنتر العيسى فارس قومه * أخوض المنايا قد فدا ثم قد فدا
 تعودت ضرب السيف والطعن بالقنا * وكل أمر جاري على ما تعودا
 روي قد الغضبان من كل حادث * واخوته من كل هم منكدا
 سأفني مزية ثم أهلك مليكهم * بطعن الرديني ثم حدا المهندا
 وسوف أخلصهم من الأمر عنوة * وأبلى الأعدى بالقتل والردا
 سل الخيل والفرسان عني فاني * سأجعل ضرام الحرب نار توقدا
 (قال الراوي) وما زال القتال يعمل والدم يسيل والرجال تقتل
 ونار الحرب تشعل الى أن تنصف النهار واذا هم بغبار قد علا وصراخ
 قد غنى حتى ملأ اقطار العلا والخيل من قدامها تسكبكب والرجال
 من على سروجها تميل وتقلب وبان من تحت الغبار ثلاث فوارس
 كأنهم الاسود العوايس وبين أيديهم راجل كأنه من أولاد
 الجان وهم ينادون يا العيس يا العبدان وكان هؤلاء الفرسان
 ميسرة وغصوب والغضبان والرجل التي يركض فهو شيبوب الفتى
 المنصان والغضبان ينادي يا أوفاد غيرا مجاد جاءكم أولاد غنتر بن
 شدا ثم ان الغضبان تمايل طربا واهتز على سرجه عجبيا وأنشدي يقول
 بلغ لصعصعة أن الموت في الداري * بحمد سيف صقيل التين بتار
 أوطعنة من يدي في وسط منكبه * منها يذرق المنايا والدماجار
 بني مزية لا عجب بجمعكموا * غدا تنشأوا في وسط أوعار
 أما رأيتم أشراتي وقد ظهرت * شجاعتي في الوغاسر اواجهار

وما علمتم بان الغدر يعقبه * ندامة ويريدكم كل اضرار
 فقد وافاكم الغضبان خير قتي * حامى الحر اثر من بؤس واخطار
 وقد علمت جياد الخيل مقتدرا * مقسرات وقد جنبت أمهار
 أنا من بني عيس ومن يحاورنا * تحت العجاج على صهوات كرار
 بيت جاركوا في الدار في أسف * وجارنا في نعيم دائما ساري
 نعود لكم والعود عادتنا * فاتي للقاءكم نعيم ضاري
 (قال الرازي) ثم انه جل على الاعداء جملة تهد الجبال وسطا عليهم
 ومال وعمل عما تجزع عنه صناديد الرجال وشفي قلبه من بني مزينة
 بالحسام الغصا لانه ما حمل على جمع الا وفرقه ولا جعل الا ومزقه
 وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل
 حتى أيقنت بنوم مزينة بحلول الاجل من وقوع الاسنة في الاحداق
 والمقل وضرب بالقوم المثل وبان الخطا والزلل وقد صار الحرب يغلي
 كغليان المرجل وكان قتال اقوم مثل قتال الجبابرة الاول وسطا
 الغضبان على الفرسان وأوردهم الوجل فله در امير الدولة بن عنتر
 وما فعل فكم جنيدل من الفرسان وقتل ونثر الرؤس عن الابدان
 نثر الخنظل وأماميسرة وغصوب وبنو عيس الكرام فأنهم سطوا
 على الاعداء بالحسام وجعلوا الجنة على الارض اكوام وما زال
 الحرب حتى ولى النهار وأقبل الليل بالانس والافتراق وعن بعضهم
 البعض ونزلوا في فسيح تلك الارض هذا وقد التقي عنتر بأولاده وارتاح
 برؤيتهم فؤاده وقبل ولده الغضبان وهناه هو وأخوته بالسلامة
 من حوادث الازمان ونزلوا للراحة والنام في ذاك المقام وأمر عنتر
 عمرو بن الوردان يتولى الحرس في جنح الفلج واجتمع بهم العبد
 مطاوع وهناه هم بالنصر على الاعداء فذكره عنتر واثني عليه وعلم

ان خلاص أولاده كان على يديه فقال عنتر لمطاوع بذمة العرب كيف
 رأيت فعلى في بني مزينة عندما اطعن والضرب فقال العبد والله
 يا مولاي ما أنت الا صاعقة مبرقة ونار محرقة ومصيبة أنت لهؤلاء
 القوم ماحقة ولكن اعلم ان أهل هذه القبائل أولاد عم وقراب
 ويقال اقرب عن قريبه حتى يعدم الأهل والجباب فقال
 عنتر سوف ترى كيف أملا منهم هذه الاراضى والبقاع وحق من
 شق الابصار والاسماع لا بد ما أظهر في هؤلاء القوم الجحائب حتى
 لا أبقى منهم ماشى ولا راكب ولكن أريد منك أن تعلمنى بهذا
 الشأن واذا هربوا الى أين يقصدون في هذه الوديان فقال العبد
 مطاوع انا علمت مرادك يا حامية عبس وعدنان ولكن الرأى عندي
 أن ترحلوا الى جهة أرض تهامة وتلك الوديان ومع ذلك فاني قليل
 الخبرة بذلك المكان وكنت أشير عليك بما تريد من الشأن فقال
 شيموب أنا اعرفها ان كنت أنت جاهل بها لاني بهم اخبر عن غيرها
 ثم التفت شيموب الى عنتر وقال له يا ابن الام ان من دون أرض تهامة
 ارضيا كثيرة المياه ويقال لها صحرات سمبل لانها قريبة لهذه
 الارض وتبلغ الامل وبعيدة عن القوم ميلين والرأى عندي أن
 ترحلون اليها ويكون نزولنا عليها ونملك الماء ونمدهم عنها قوة وقهرا
 ولو كان هناك جميع الورى فقال مطاوع هذا رأى صائب
 وبه تباغون الماء رب فعندها أمرهم عنتر بالرحيل اليها تلك الليلة
 وأسرعوا بالجد والتحميل وطلبوا البرارى الخوال ونزلوا على ذلك الماء
 الزلال ففرحت بنو عبس الاقبال ورحلوا بالمال من تلك الارض
 والقتال هذا وقد سمعت بنو مزينة رغي جملهم في الظلام فأعلموا
 بذلك صعصة بن العوام وظنوا انهم قاصدون أرضهم والا كام فعزم

صعصعة على المسير خلفهم فبين معه من الرجال فقال له سادات
 قومه اعلم يا ملك ان الرأي الصواب ان تتركهم يسرون عنا في هذه
 الرحاب وترميحنا من طعنهم والضراب فوالله لولا ان حجر بيننا وبينهم
 الظلام ما بقوا منا الا شيخا ولا غلام وكنا أسقونا كأس
 الخمر وظن بنو مزينة ان بنى عبس طلبوا بلادهم وفرحوا برحيلهم
 واقاموا حتى أصبح الصباح فرأى بنو مزينة بنى عبس قد أقبلوا اليهم
 وهم راكبون على الجرد القداح معتقلين بالرماح وجردوا
 في أيديهم البيض الصفاح وزحفوا عليهم يريدون الحرب والكفاح
 فعند ذلك أعلموا صعصعة بن العوام ان بنى عبس أقبلوا اليهم
 يطلبون قتالهم والنزال وأنزلوا أموالهم على الماء الزلال وأقبلوا
 يريدون الحرب والطعان ويقدمهم عنتر وأولاده ميسرة وغصوب
 والغضبان ويتبعهم بنو عبس الشجعان وشيبوب وولده الخذروف
 وهم امامهم مثل العفبان فركب معصعة فيمن له من الفرسان
 وانظر الى ذلك الامر والشان واذا في أوائل الجميع عنتر الفرسان
 وقد أخرج يده من جلباب درعه ومال على جواده طربا واهتز نجبا
 وأنشد يقول

أرى كل يوم وقعة وحروبا * يشيب لها من لا يكاد يشيب
 لقيت بصحرا سحبل كل ضيغم * على كل محبوك العنان عجيب
 بنى مزينة للقتال تقربوا * من كل ندل عقله مسلوب
 وبالا مس قاتلناهم تحت قسطل * فعباره ضوء النهار حبوب
 وقد رأوا منا حروبا شديدة * وحملت عليهم تمة وكروب
 عبلة لو نظرت عيناك الى العدا * وهم مثل اغنام طرده الذئب
 عبلة لا تخشى على من العدا * فان فباهم من يدي لا يرب

عبد الله لا تخشى الحروب اذا بدت

وفي الكف من سهم الرماح كعوب

عبد الله حاشي ان اذل من القنا * واجعل من الاعداء الدماء مسكوب

فيارب أنصرنا فقد طال حربنا * فأنف قريب للدعاء مجيب

(قال الراوي) فلما نظرت بنو مزينة الى ذلك الحال ركبوا وطلبوا

القتال وفي مقدمتها صعصعة بن النرام وحمل فيمن له من القوام

وطلب بني عبس الكرام وودع على جواد مشقر عال من الخيل مضمهر

وطلب الجلال وأنشد وقال

ايا معشر الاوباش والاولاد * فلقدا اتاكم ضيعم جواد

مردى العدا في يوم مشجر القنا * ولسوف اهلك من أراد عناد

اني هزبر في الحروب وفي القلا * استأسر الاشبال والاساد

احي حى جارى واكرم بالعطا * لداع دعاني زائد بهساد

يا آل عبس فاحذروا من حماي * مع سقوتي في وسطا تقع جلال

لي سطوة فاقت على كل الورى * موروثه الآباء والاحداد

شهدت لي الابطال عند الملقى * اني كريم وهكذا الاجواد

واذا حث نار الوطيس واضرمت * نثب لها ونصدا همل عناد

انا المسمى صعصعة في الملقى * أحمل على جمع العدا وانا د

فلسوف افنيكم وأنهب مالكم * لا اخشى عند ترولا شداد

(قال الراوي) ولما فرغ من ذلك الشعر والمآلات وقف تحت

الاعلام والرايات ايقوى قومه على الحرب والنبات واذا بفارس

من بني مزينة قد برز الى حومة الميدان وصال وجال وأنشد وقال

جرت عادة الفرسان عند التقادم * ببقاء هامات العدا بمجد الصوامر

ونظم بالخطى الكعوب بهمة * يقصر عن ادراكها كل حازم

أنا الفارس الموصوف في الحرب واللقاء * همام كى نسل قوم كارد
الايابنى عيس الينا فبادروا * الى حومة الميدان عند التصادم
أنا البطل المعروف حامى قبيلتى * ا كيد الاعدى عند وقع الاله ادم
اذا نادى الفرسان فى الحرب من لها * أقول انا من دون أولاد آدم
فلا بدلى من أن أبدد شملكم * وأجعلكم واجزرا لنسور انقشاع
تريدون ترعو امالكم فى ارضنا * وان تباعوا من ارضنا كل مغنم
أما تعلموا أن البلاد بلادنا * وأوطاننا اطلالنا والعمالم
فإذا يخاصكم اذا كان جيشنا * عليكم يملوا كالاسود الضراغم
(قال الراوى) ثم انه وقف بجواده بعد انشاده ونادى يامعاشير
العربان هل من مبارز هل من مناجز دونكم يا فرسان المجازان كنتم
تعرفون البرازوها انا قد برزت اليكم فى هذا النهار فلا يبرز الا فارسكم
الكرار الذين تزعمون أن ليس له من يطاعنه بالرمح الخطار هيا
دونكم وارسلوا الى أسودكم المسمى بعنتر بن شداد وان ظننتم أنى
دنى النسب فى الاباء والاجداد فانا فارس المعه الامير حازم أخو
الامير عصعة (قال الراوى) وكان حازم هذا من الابطال
الموصوفة والفرسان المعروفه فاتم كلامه حتى برز اليه عنتر وصار
قدامه وقال له ويلك يا كلب يا قرنان ياندل يا جبان أنت تدعى أنك
من الفرسان فدونك والحرب والطعان حتى تعرف انك ذليل
جبان ثم ان عنترا جابه على عروض شعره يقول
يا حازم الو كنت للراى ذا حزم * ما كنت تطلب فى الحروب لارقم
بنوعيس قوم لا يطاق قتالهم * لئلا يعتبى السيوف الصوارم
فكم أهلكوا فى الحرب من كل سيد * وكل همام عند وقع التلاحم

وقد تركوا يوم المدة حذيفة * بعض على أزيابه والمعاصم
تجاسروا على قوم لهم حسن خبرة * نهرا للقائم مثل النصور انقشاع
أما تعلموا النعمان رام لقتلتي * وجاني بجيش للجروب عرمرم
وكسرى يساعده بفرسان حيه * فشتتهم قطع الرقاب ومهصم
أما تعلموا ما نلت في الشام بالقنا * وشدة طعناتي وضرب الصوارم
قدونك لينا في الجروب مجربا * يكره لي الاعداء بضربة لازم
ستبقى طريحا على التراب معفرا * تعض على الكفين عضنة نادم
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والمقال حمل على خاتم حلة
الاسد الريال فالتقاء حازم في الخصال وطال عليهم المطال وعنتر
ما صبر عليه في القتال بل ضربه بالضامي على وريديه أطاح رأسه
من بين كتفيه ولما رأت بنو مزينة إلى سيدهم قتيلا وعلى وجه
الأرض جديلا حلت بهم الامور النظام وناداهم سيدهم صعصعة
احملوا عاياه أيها الأبطال فحمل على عنتر جميع الرجال وصاحت
بالنارات من قتل من الفرسان هذا وقد علا على الجميع الغبار وتكدر
ضوء النهار وعملت الرماح الدبل وعلا النقع وتقسطل ومال الغضبان
واعتدل وأطاح الرأس عن قامات كل بطل واشتد الكرب والوجل
وأما غصوب وأخوه ميسرة فانهما قد خاضا عجاجات الغيرة ورميا
الرؤس خمسة بعد خمسة وعشرة بعد عشرة وزاد الأمر وسكروا
من غير خروكل من الطائفتين صار على روحه نادم وتقهطرت
الفرسان والبهايم وصار صعصعة سادى بالنارات أخى الأمير حازم
وكان لصعصعة ولده سام وفارس ضرب غام اسمه سلام فالتقى به
الغضبان لانه علم انه ابن صعصعة فلم يتركه الغضبان أن يقتل
العنان حتى ضربه بسيفه الياسان قسمه نصفان ورماه تحت خيول

الفرسان هذا وقد اشتد الزحام وقل الكلام وشاب الغلام ودارت
 كؤوس الحساء واشتهر البطل الممام ونزل على الجميع الانتقام
 وتمكست الرايات والاعلام ودارت على بني مزينة كاسات
 الانتقام وقطعت المشرفيات في العظام وفقد كل عامل همام ولم يزلوا
 على ذلك المرام حتى ولي النهار بالانتقام وافترقوا عن ضرب الحسام
 ودخلوا مضاربهم والخيام وطلبوا الراحة بالنساء بعد ما كانوا أشيا
 من الطعام ولم تنزل صعصعة في الخيام افتقد من قتل له من الاقوام
 فكانوا ألفاً ومائتين من الفوارس العظام غير الذي جرحوا وبقوا
 في حالة الاعداء فغل به الذل والانتقام هذا ما جرى للمؤلاء من الامر
 والشان (قال الراوى) وأما ما كان من عنت من شدة فانه لما
 عاد من الحرب والجلاد اذ قد بنى وعبس فلم يجد أحداً من قومه فقد
 الاثلاثة من رجال عروة فقط وفيهم جرحى ما يزيد على عشرين ومن
 شدة جراحاتهم كل منهم له أنين فصعب ذلك على عنت وقال له
 الغضبان يا أبتاء وحق من خلق الانس والجان انه لا يوجد مثل هذه
 الفرسان في حومة الميدان ولكن أنا في غداة غد أبرز اليهم بنفسى
 وقدرهم طاقى وجهدى ولا تحملوا في الميدان الا اذا حلت
 على رجالهم والفرسان فقال له عنت افعلى يا ولدى ما بدالك يا علك الله
 آمالك (قال الراوى) وأما صعصعة فانه بات تلك الليلة وهو
 كثير الهموم والاحزان على من قتل له من الفرسان وكان أشد
 حزنه على أخيه حازم وولده سلام فنزلت دموعه على خديه سحاباً
 وانشديقول

ما بال عيناي صار للدمع فيهما حذب * أزعهم حزن أم قد زانهم عجب
 ناديتهم يا عيونى كيف حالكم * على الممام الذى حلت به الذوب

فذ كره حازم بعد النوم أقلمقني * وصارت دموعي على الخد من تنسكب
 فالنفس جازعة والعين دامعة * والقلب مرتين بالحزن مكتئب
 وأصبح الدمع مزوجا وما بقي * كأنه من نظام الدر منسرب
 من يوم فرقت حازم حلبي جزع * فقده وكأن الدهر منقلب
 لحفي عليه قتيلا لا معين له * وبعض فرساننا حلت به الذكب
 أرداهما عبدا لئيم لا مقام له * من آل عبيس زعيم أهل العرب
 يا ابن شذا قد لا قيت نائبة * يوم النزال ونار الحرب تلتهب
 حتى أراك على الرضاء منجدا * مخضبا بالدم والروح تنهب
 من كف أشرف خمر غام له شرف * عبل الذراع شجاع عالي الرتب
 فقد قتلت كريما لا تقاير له * وحازما كان أوفى الجد والنسب
 حزني عليه داوما لا يغيره * كثر العديد وتغشاني له النوب
 (قال الراوي) ولم ينزل الملك سمعة في بكاء ونواح حتى أصبح
 الله بالصباح وركبت بنومزينة على الخيل الجرد القداح واعتقلوا
 بالرماح وفعلت بنوعبيس كذلك وطلبوا الحرب والكفاح وإذا
 بفارس من بني مزينة قد برز إلى الميدان وفي قلبه لهيب النيران وهو
 مثل الأسد الغضبان وكان هذا الفارس يقال له عطاف بن جرير
 راكبا على جواد شديد وهو فوقه كأنه البرج المشيد ونادى
 يا بني عبيس الكرام هذا يوم الافتخار في الصدام والضرب بالحسام
 فإتم كلامه حتى برز إليه الأمير الغضبان وصار قدماه فقال
 عطاف أ كشف لنا يا فتى عن وجهك حتى نجول معك ونعرف
 جهتك فقال الغضبان ويلك يا ذليل أنا كهف الظليل أنا صاحب
 الباع الطويل أنا الغضبان فارس الزمان وأمي عنتره الفرسان حامي
 بني عبيس وعدنان دونك والطعان إن كنت تدعي أنك من الفرسان

فلما سمع عطاف كلامه حمل بكليته عليه وأشار إليه يقول
 ألا يا هذا المغرور بفعل القبايح * رويدك اني قد آتيتك ناعم
 دع الحرب يا هذا ولا تذكر اللقاء * فكم قد أبدنا كل قرم مكافح
 أنا ابن سرات الناس شرقا وغربا * فتي كريم للضيوف مصافح
 أسما انفتى عطاف قرما ماجدا * له نسب يعلو بفعل مصافح
 أجود طعان الرمح في ملتقا العدا * وعزى شديد بضرب الصفايح
 (قال الراوى) فلما سمع الغضبان كلامه أجابه على عروض
 شعره يقول

عطاف دونك واللقاءت شاحح * واصبر اطعن المرفقات الصفايح
 اعطاف أثبت اننى لك ثابت * فشهد عندى مثل كبش مناطق
 أنا الاسد الضارى همام مجيد * وعند بريق المشرفية راجع
 أنا الفارس النذب الذى شاع ذكره * له شرف بين البرية واضح
 ترانى فى الميدان لخصمى مناصف * وفى بذل كفى بالمواهب سامح
 (قال الراوى) ثم انهما ساجدا على بعضهما بعض وجالا طولا وعرض
 ومال كل منهما على صاحبه واحترز من وقع طعانه ومضاربه وهما
 على بعضهما بعض وتملت فى ايديهما سيوفهما وكلت سواعدهما
 فعند ذلك حقد الغضبان على خصمه وهجم عليه كانه فرخ الجبان
 وضربه بالحسام فالتقام بكفه فانقطع واثنى على رأسه فوقع وعن
 جواده مال وانصرع فصاحت بنومزينة وجمت على الغضبان
 حمله عنان ونظر الغضبان الى فعالهم فعلم مقصودهم ومرامهم فحمل
 والتقامهم بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرى من تيار البحر اذا زخر
 وسطا على الشعبان ومال على ذلك الجمع وابلاهم بالضرب والطعان
 وصار يحول فيهم وحده وهم يتنافرون من بين يديه ومامنهم أحدا

يستطيع الوصول اليه وداموا على ذلك الحال الى وقت الزوال
واقبل الليل بالانس والبولت بنومزينة وهي تقصر على أصحابها وقد
أيقنت بهلاكها وذهابها هذا والملك صمعة قد غرق في بحر
الاقتكار وحسب الذي قتل في ذلك النهار فكانوا ألفا وسبع مائة
انسان من كل فارس كرار فقال وحق الملك الديان ان ثبتنا قدام هذا
الشهيدان لم يبق منا ولا انسان والرأى عندي يا بني عمي ان نرحل
من قدام هؤلاء الشياطين والاهل كونا أجمعين فعند ذلك أجابه
قومه الى كلامه وما صدقوا ان يدخل الليل بظلامه حتى رحلوا من
ديارهم هاربين والى النجاة طالبين هذا ما كان من بني مزينة
(قال الراوى) واماما كان من الامير الغضبان فانه عاد من الميدان
وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان
فقد كرمافعل بالفرسان فانشد يقول

بني مزينة قروا فلو طيس حي * والافقروا فليس الفوم من شبي
أنا الغمام اذا سمر القنائل * تحت العجاج لنار الحرب أقدم
اذا رأيت لميع البيض بارقة * في حومة النقع تجل داجي الظلم
أطعن بسن القناني كل معركة

وأروى السيف من هام مزدحم
أنا الهزبر الذي شاعت مناقبه * وفاق كل الوري بالجود والكرم
فكم أبدت وكم أهلكت من بطل

يوم الكريهة فيه الموت محتكم
أنا فارس الغضبان تعرفني * كل القبائل من عرب ومن عجم
أكر في النقع لم أخشى اذا اجتمعت
جيوشكم تـالا لافاق والاكم

لا انثنى عن لقاء قرم يبارزنى * حتى اسربله بثوب الغندم
 ووالدى عنتر الفرسان نعم فتى * ذلت له العرب والاروام والعجم
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير الغضبان من افشاده التقاء
 أبوه وسائر قومه واجناده وهنوه بالسلامة فقال الغضبان والله
 يا ابتاه انى ما شفيت غليلا ولا يطيب لى عليل حتى أجعل صعصة
 على الارض قتيلًا فقال عنتر ابشر يا ولدى بقتل صعصة ومن له من
 الاقوام ولو تعلقوا بظهر العمام ثم انهم رجعوا الى الخيام وأكلوا
 ما راج من الطعام وباتوا حتى أصبح الله بالصباح واناء الفجر ولا ح
 فما نظر والبنى مزينه خبر ولا جلية أثر فقال الغضبان جدوا ووراءهم
 حتى نهلك شيوخهم وكبراءهم فعند ذلك ركبت الفرسان واقتفوا
 منهم الاثر فى تلك الوديان حتى أدركوهم على ماء يقال له الحجاج عند
 الامير منيع بن جحاف وكان منيع أميرا كبيرا من الجبابرة المشاهير
 قد أذل العباد وأكل غفارات البلاد فدخل عليه صعصة وشكاه
 ما فعل به الغضبان وعنتر فارس بنى عبس وعدنان فطيم منيع
 قلبه واوعده بنيل الامان واعتدوا للحرب والطعان هو ومن عنده
 من الفرسان (قال الراوى) فبينما هم فى قيل وقال واذا قد أقيمت
 عليهم بنو عبس يريدون الحرب واقتال هنالك ركبت الابطال
 وتجارت الاقيال وزحفوا للحرب والقتال فالتقوا بنو عبس الاقيال
 وبين أيديهم الغضبان كأنه الاسد الريال وفى دون ساعة اصطفت
 الصفوف وترتبت المياه والالوف فبرز الامير منيع بن جحاف بلا
 فرع ولا مخاف وصال وجال فى حومة الميدان وانشد وقال
 أنا الشجاع الفارس الغشمشم * مفنى العداضربا يسفى الالهزم
 ولا أبالى يوم مشجر القنا * اذا جالت الابطال عند التلاحم

اذا أتى جيش الاعداء قاصدا * فرقتهم ولو كان جيشا عرمرم
 بصارم فيه المنية أرسلت * وناب عنها السمهرى المقدم
 كم قد أبدت من العداة فوارسا * وجعلتهم طعم الذسور الحوم
 دعنى أجد السعى فى طالب العلا * حتى أرى مجدى به متعاطم
 فن يسارزنى يرى فى جملى * أسدا كولا للمنايا كظام
 وصارمى أسطوبه على العدا * كذا كرمى ذوالكعب الالهزم
 مارا عنى يوم الكريهة فارس * الاسقيته من شراب العندم
 يا آل عيس بادروا لالملة * حتى تروا منى هماما ضيغم
 (قال الراوى) فلما فرغ منيع بن جحاف من شعره وما قاله من
 نظمه ونثره برز اليه الغضبان كأنه النمر الحردان وقال له يا كلب
 يا قرنان ما هذا الكلام المزبان والله ما أنت الا كئير شقشقة
 اللسان مع انك ذليل مهان ثم ان الغضبان أجابه على عروض شعره
 يقول

اثبت لتلقا حلة الغضبان * ليث كى قاهر الشهبان
 صكذبت يا مناع فيما قلته * وأكثر ما قد قلت بالبهتان
 وافت أحقر كل من جل انقا * وأذل من يعلو بمن حصان
 فلاى شئ قد أجرت لصعصعة * غدر الفوارس من نبى عدنان
 فبنو مزينة قد تولوا جفلا * من حدسيفى المرفى وسنان
 أشبعتم طعنا وضربا صادقا * وقت العجاج بالقم المران
 ولقد تركنا حازما يوم النقا * يبحث تراب الارض بالميدان
 وكذا ابن معصعة تركت معفرا * والطير عا كفة عليه علان
 واسوف تبقى مثلهم فوق الثرى * رزقا لو حش البر والغيلان
 والشرس فى أصفادنا مقرونة * ومثالمهم فى القاع للعقبان

(قال الراوى) فلما فرغ الغضباني من شعره جل على منيع حلة
عسره اذهلت من الشجاع بصره وانطبقا انطباق الجبال هذا
والغضباني قد هاجمه وصرخ في وجهه اربعة ومال عليه من شدة
حنقه وطعنه بالرمح في صدره أخرجه يلع من ظهره ومن قوة عزم
الغضباني خرج من ظهر الحصان فانه هلت بنومزينة من ذلك
الحال وتأخرت عن المجال وفترت نباتهم عن المجال فبرز الى
الغضباني فارس يقال له درباس بن وهب فرأى الغضباني وهو
يهدر مثل الاسد وجل عليه فلم يمهله الغضباني ولا تركه يتحرك بين
يديه حتى طعنه بين ثدييه أخرج السنان يلع من بين كتفيه
وصال وجال وطلب البراز والنزال ولما طاب له الحرب والمقتال
ترنخ في سرجه ومال وانشد يقول

الابلغ العربان عني بانني * لهم في مقامات الحروب طلب
أجرهم كاس النجيع علاقا * على ظهر ضامر للقمام نسوب
انا صاحب الوقعات من رام موقفي * يرى ضيغما عبل الذراع غلوب
هلموا الى من يغني لجل جوعكم * ويجعل دما كم على الثرى مسكوب
ودونكم يوم الميلاج مضاربى * تشق قلوبا قبل شق جيوب
لساني وقلبي محكان كلاهما * وما النساس الا ألسن وتلوب
اذا جاءت الأعداء على لقيتهم * بعزم شديد ثابت وصلوب
فما أنا خواف ولا أنا جازع * ولا أنا ان حدثت قيل كذوب
فلا والذى حجت اليه ركائب * بكل نجيب قادر ونجيب
لا بد لي مما افلح جمعكم * وسط العجاج بصارم وكعوب
(قال الراوى) فلما سمعت بنومزينة كلامه تعجبوا من ثباته
واهتمامه وتوقفوا عن حربه وصدامه لما سمعوا ما قال من شعره

ونظامه وكانوا نظروا منيع بن جحاف لما خرج السنان من ظهره
رجعوا من الميدان ورجع أيضا الغضبان فالتقته بنوعبس
رعدنان ومدحوه جميعا وشكروه وقال له عروة بن الورد لله درك
يا غضبان يا أوحدهم والعصروا لوان فشكره الغضبان على هذا
الكلام وبعدها عادوا إلى الخيام وما جلسوا حتى حضر الطعام
فأكلوا وطلبوا الراحة بالنام ولما كان عند الصباح برز الغضبان
يطلب الحرب والكفاح ثم نادى وقال يا بني مزينة ابرزوا وخذوا
بشار منيع بن جحاف وحازم أخو صعصعة وابنه سلام إن كان فيكم
بطل يصلح للصدام فعندها برز إليه الملك صعصعة بن العوام وقلبه
على بشار الأضرام ولما صار في وسط المجال أنشد وقال

أنا صعصعة عند جد الطعام * جرى الفؤاد قوى الجنان
أكر على الخيل وقت المجال * وأحى القتال بمجد اليمان
واني مليك فارس وهمام * وحامي مزينة في الرهان
وفي السلم انفق مالا جريلا * وفي الحرب اردي العدا بالطعان
إذا كنت في الحرب يوم اللقاء * ودارت بي الخيل عند التدان
أروى حسامي دما في الوغا * واصدق يوم الوفا بالسان
سأخذ بشار منيع المهمام * واكشف عاري وأبلغ أمان
وحازم أني لا آخذن ثاره * واضمن فئاكم وأوفى ضمان
أنا مزينة حصن حصين * منيع الجنان شديد البنان
وفي اليوم هذا يكون التمام * وأبلغ مرادى ويعلم مكاني
(قال الراوى) فلما سمع الغضبان كلامه وما أبداه صعصعة
من شعره ونظامه داخله الغضب وعبس وجهه وقطب وقال له
ويلك يا كلب العرب ونذل بني مزينة لا أم لك ولا أب قطع

الله أصلاً وقرعك ما الذي بدامني إليك حتى علمت معي هذه
 الحكمة وسجنتني عندك وكان مرادك قتلي أنا وأخوتي ولكن
 الله ما جعل قتلنا على يدك والان يا كلب العرب نزلت تجر
 رحلك على التراب وترفع صوتك بالأشعار وأنت تعد نفسك أنك
 من أهل الطعان تحت الغبار فدونك والحراب حتى أجعلك قتيلاً
 وأجرعك في هذا اليوم غصص السذاب ثم إن الغضبان أشار إليه
 بنشد ويقول

صعصعة صعصعتك الليالي * وخفت أذاها محل الأمان
 فدونك الحرب حتى تذوق من * حدسي في بلاء وأهوان
 إن كنت تجبلي فالحرب يشهد لي * أنني سقيت منيما كأس مران
 وحازم كذا صيرته دنقا * على الأرض ملقا كظاما على أسنان
 أناليت عبس وغضبانها * وأحى جامهم بحمد الأسمر البان
 صعصعة هذا مقام الجلال * وخوض العجاج وطعن السنان
 سألقى لك فوق الثرى ثاويًا * عفير الحدود عديم البنان
 وأسبي نسائك وأهلك جامك * واحق رجالكم بحمد الهندوان
 وأهلك ما قد حوته يدك * شرقا وغربا وكأننا بمكان
 وأجعل دياركم قفرا خاليه * وطيور المنايا عليكم تحومان
 فدونك حربى وطعنى بالقنا * لا كسوك به حال الأرجوان
 (قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق
 على صعصعة بن العوام وما لعل بعضهم اكل الميل واطهرا
 ما عندهما من القوى والحيل وغاصا في الأوبد وصبرا على الشدائد
 وأخذوا في الجولان وضاحا صيحتين عاليتين وتهيجا هجمات
 سادات وطاقنا بالرماح السمهرات وتضاربا بالسيف

المشرفيات حتى علا عليهم ما الغبار وغابا عن الابصار وعرق
 قحتم ما الجوادان وأبست منهم الطائفتان (قال الراوى) هذا
 وعنت قد أخذوا اتفاقا على ولده الغضبان وجميع الفرسان تطاولوا
 نحوهما بالاعيان وهم في خصام والزام حتى أظلم الظلام وخفيت
 مواضع الاقدام واقترب كل واحد عن صاحبه بسلام وقصد الملك
 صعصعة مضاربة والخيام قتلناه أجناده ومن له من الخدام وأما
 الغضبان لما عاد الى بنى عبس وعدنان فأنما أبوه غمرة الفرسان
 وقال له كيف رأيت خصمك يا غضبان فقال له والله يا أبتاه وحق
 من أجرى المياه انه شجاع من الشجعان وقرن من أقران الزمان
 ولكن في غداة غد أتيار زناواياه في الميدان وسوف ألبسه من دمه
 حلة أرجوان (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان
 من بنى مزينة فانهم لما رجع اليهم صعصعة بن العوام من الميدان
 هنوه بالسلامة وشكروه وعن خصمه سأله فقال لهم والله
 يا بنى الاعمام وحق البيت الحرام ما هو الا بطل من أبطال الزمان
 وأنا ما أمسيت من قتاله الا تعبنا فقال له بعض الامراء أظنك قلت
 هذا الكلام فرعاه منه وان كنت ثابت الجنان يلزمك في غداة غد
 أن تخرج اليه وتوصل الاذية اليه وكان هذا الفارس يقال له معمر
 وهو من الشجعان ويلتقى بصدرة ألفى عنان ثم انهم باتوا الى الصباح
 وركب الطائفتان يطلبان الحرب والكفاح فكان أول من فتح باب
 الحرب والطعان الامير الغضبان الا انه عندما برز الى الميدان نادى
 ابن صعصعة بن العوام دعه يبرز لاصدام حتى أجعل يومه هذا
 آخر الايام ثم ان الغضبان أنشده يقول
 خليلي طاب ضربى بالصفاح * وأعشقه عموقا واصطباح

هلموا الى آل مزينة وبادروا * انى سوق المعامع والكمناح
 سأجعلكم على الغبار ميمما * طعما للوحوش وذى الجناح
 وأنهب مالهكم واسبي نساكم * وأملى الارض منكم بالنواح
 أنا البطل الذى يخشى اذا ما * قام سوق الحرب بالجرد والتمداح
 وذكرى شاع عند الناس جمعا * ومالك من يمدى أيدى أبراح
 فدونك والمعامع فى جلادى * فحسمك سوف يشن بالجراح
 لعمري انى بطل همام * وقولى ليس يدخلك مزراح
 (قال الراوى) فما فرغ الغضبان من شعره ونظامه حتى صار
 معمر قدماه وجل على الغضبان وهو ينشد ويقول

علونا على الملك الذى نحن أهله * من الملك أقصاها بلاد الاغا جم
 اذا قارعتنا الحادثات ترى لنا * جاجم جر اللون ثقل الصوارم
 نخوض فيها فى ذى البلاد وأهلها * ولا نحتضى الابواب الا كرام
 وجار منعناه ففسر فزارة * فنام وجار الذليل ينام
 (قال الراوى) فلما سمع الغضبان ما قاله معمر من النظام جل عليه
 بقوة واهتمام ولم يهله أن يتم الكلام حتى ضربه بالحسام أطاح رأسه
 عن الهام فصر صريع يمج علما ونجيع وكان له ولديقال له رواح
 فلما رأى أباه قد قتل وعلى وجه الارض جندل قفز الى الميدان
 يطلب تارأبيه وهو ينشد ويقول

يا عيني ابكى بدمع منك وكافى * واشكى فقد طال بليلالى وأعطافى
 قد كان لى حصنا وكان لى سندا * وكان من دون خالق الله سما فى
 قد كان لى زخرا عند اللقاولة * عزم شديد وكف بالطارافى
 قتله من اسمه الغضبان أجمعنا * فى قتله بين مائة وآلاف
 وصار فى فيا فى القاع منجدلا * وقد سقاء الفتى من كأسه الوافى

وابن صمصمة حلت عزائمها * بطعنة تركته جثة خافي
 كذا معمر أبي أهوى التراب وقد * بداله الموت قلقا ماله شافي
 يا والدي كنت يوم الرمح تنقذنا * من الخطوب بوعد غير مخالف
 شات بدالاسود الغضبان في ملا * بين الاسود بانياب وأطراف
 (قال الراوي) فلما سمع الغضبان شعر رواح بن معمر وما نظم
 وما نثر فاغتمنا من ذلك الكلام وأضمر في نفسه أن يسقيه كأس
 الحمام وقال له عدد على روحك يا ابن اللثام وهذا قليل في حقكم على
 عدم حفظ الزمام ثم ان الغضبان أجابه على عروض شعره يقول
 رواح مهلا فان الحرب انصاف * وفيه وكبرأرماح وأسياف
 عرج لسوق المنايا كي ترى بطلا * أناك ليلت على الاقران عطا
 كريم عظيم قد طاب عنصره * حنم الذريعة يوم الروع زحاف
 لي صارم للدم شراب * يسقي الممنون من مائه الصافي
 وسن رمحي اذا ما امتد في رهج * يلذع كل ذع الا فاعي ماله شافي
 وجهتمكم عندم مثلي لا يروعه * فان أعدادنا يزداد أضعاف
 أنا الذي من سم الرماح له * طوعا وكردا ووعدي صادق وافي
 ووالدي عنتر الفرسان كم خضعت * له الصكتائب مائة وآلاف
 من آل عبس كرام طاب عنصرهم

أنسابهم في الوري من نسل أشراف
 (قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من شعره حمل كل واحد منهم ما
 على صاحبه وقد احترروا من طعانه ومضاربته فقام مع الغضبان
 الغضب وحبس وجهه وقطب فقام في ركابه وطعن رواح في صدره
 أطلع السنان يلمع من ظهره فوق على الارض قتيلا والغضبان وقف
 على مصرعه ونادى ابرزوا يا فرسان بني مزينة حتى أفنى ساداتكم

وأهلنا جميع حياتكم وأنهب أموالكم وأسبي عيالكم وأحرب
أطلالكم حتى تتوبوا عن المكرو والغدر ثم إن الغضبان جعل يتر
نم هذه الأبيات ويقول

روح مالك براح ولا بـ راحا * يوم الهياج ولا نزال الكفاحا
نحن الفوارس يوم الحرب عادتنا * يوم الكريهة نقبض الأرواحا
فلا بد لنا عن ترفدك مهجتي * حتى فلا يبقى على جناحا
ليس السلاح يزين كل مقصور * حسنا مصانا للفتى الكفاح
بني مزية قط لا تغزونا * نحن الكماة وفي الوغى نصاح
فينا الحياء والمرؤة دائما * وصغيرنا يوم اللقاوقاح
نحن الرجال ودائنا يوم الوغى * ضرب وطعن في المساو صباح
من كان يطلب حربنا ونزالنا * يلقى أمورنا عليه جناح
نحن الذي عادتنا يوم اللقا * قتل الملك بدابل وصفاح
لا بد لي مما أفعل جمعكم * وأوردكموا ماء السموم قراح
(قال الراوى) فإتم الغضبان كلامه حتى برز إليه فارس يقال له
شبيب بن حازم أخو صمصمة وكان قرنا نجيبا وفارسا تحريرا وله وجه
كانه القمر المنير والغصن النضير وكان شبيب مفرطاً في الجمال
فلما برز إلى الغضبان صال وجال وأنشد وقال

غضبان دونك أننى لك قاصد * أخاتقة يوم اللقا غير حاد
فدونك ترى فارس ذوجية * صبور على مرا القضا وشدا
الانما الأيام تبدى عجائبها * تضع وترفع كل قرن ماجد
سيمالك من كان الزمان خصيه * وجار عليه الدهر مثل المعاند
يعيش كما عاش الذليل بذله * ضعيف القوى ما بين ضغن رائد
وهى من كان الزمان خديمه * له الدهر يسعى وهو ليس بقاعد

فدونك يا غضبان في الحرب تلتقي

فعالي بسوق الحرب والجمع شاهد

أنا الفارس المشهور وردة سارم * إذا ما التقى الجمعان قد لورائد

ولي نار أبي حازم عليك حقيقة * سأأخذ منك الثار حقا بساعد

ولست أخاف الموت وهو محتم * وكل ابن أنثى لأمسية عائد

(قال الراوي) فلما سمع الغضبان من شبيب هذا الشعر والنظام

فعلم أنه ابن حازم أخو صمصمة بن العوام وهذا طالب أخذ ثار أبيه

بالحرب والصدام ولا بقي ينفع فيه نصيحة الناصح فإن العرب

لا ترجع عن أخذ ثارها وإذا أحدا منعها عن ذلك رافعه فلا يسمع

فأجاب به يقول

شبيب لقد لا قيت في الحرب ما جداء * أخائقة عند اللقاء وشدائد

تعودت قهر الضد في حومة النقا * أدا عنت الخيل الجياد المراد

أنا من رجال الحرب من تعرفونه * كريم على المداعي ولست بجائد

تعودت ضرب السيف وانطقنا

وكل امرئ لا بد أن يعطى يدائد

أنا المنجدل حازم على الثرى * والطير عا كفة عليه ورائد

فإن كنت تبغي الثار جعلتك مثله * طريحا على الغبر تبعت باليدائد

أنا الفارس العذب الذي شاع ذكره * على كل من يدعي لها يعاند

أنا قاتل الفرسان راغم أنفهم * بحمد حسام يقطع المراد

مزينه كفولا عني الله عنكموا * ولا زاركم صوب من المزن وارندائد

سأترك شبيباً مثل حازم على الثرى * تدق يداه بالخصا وجلا مد

(قال الراوي) لما فرغ الغضبان من شعره والنظام جل على

شبيب وضايقه ولا صقه وسد عليه طرقة وطرأقه وطعنه في صدره

أنخرج الرمح يلمع من ظهره وتركه ملقاً في انقفار وخرج من تحت
الغبار وهو ينشد ويقول

أنا الذي في الحرب أروى صارمي * أسقيه صرفاً من دماء الجحاجم
من يبرز الميدان نحوى يلتقي * منى هزبر في الضراب مزاحم
أكر في الهجاء ككرة باسل * وأقتل في يوم الله الضراعم
بني مزينة أن يبادر حمتي * فأنا لهمام البازل المصادم
كم قسطل فرقت جمع جيوشه * وكم أبددت في العجاج لعالم
وكم ليوث بارزوني وقد غدا * كل عفير الخدم ملقاً عام
وكم من الفرسان قد خلبته * يعرض على كفيه عضه نادم
وكم ملوك في اللقا أذللتها * منها ملوك الروم وكل الأعاجم
(قال الراوي) وكان هذا الغلام شبيب الذي قتله الغضبان كان
عاقلاً ليبدأ له أم لم تكن رزقت ولداً غيره فخافت الفرسان على
خاطرهما ولم يعلموها بشئ من ذلك بل قالوا لها انه مع صمصعة فوكت
تنتظر ولدها حتى أقبل صمصعة فسمعتة وهو ينشد ويقول

الله عيني اذا بكت لشبيب * بدمع سفوح دابل مسكوب
أيا ابن أخي قد كان لي منك موعدا * فأصبحت لاداعي اليك محبب
فيا حسرتي لما هوى وهو ما ثل * على الأرض ماوى بالدماء مخضوب
فوالله لو يفدى شبيب فديته * وروحي ومالي هم فدا الحبيب
أيا ابن أخي أصبحت أدعوك معلنا * ولولا الردا والله كنت محبب
(قال الراوي) وصار صمصعة يقول مثل هذه الأبيات ودموعه
على خديه جاريات واذا بأبام شبيب قد اعترضته في الطريق وسأله
عن ولدها فوقف وقال لها يا أم شبيب أين الملوك القويه أين
الجبابرة العتية أين من ملئت الدنيا من قبلنا فاطوى على قلبك

الصبر فان ولدك صارت له ارض المعمعة فبرثم ايه بكى وأن واشتكي
وزاد به الكمد والقهر وأنشديقول

لقد حكم الزمان على شبيب * وعانده أقصا ريف الخطوب
وأصبح مفردا من بعد أهل * وحيد لا يروم أبدا ركوب
مقيم بين غبرات القفار * تهب عليه أرياح الجنوب
كواثا بغتلك الغضبان كبا * وأحرقا بنيران المهبوب
(قال الراوي) فلما سمعت أم شبيب قول صعمعة وما أبد لها
من الكلام صرخت وأرمت روحها الى الارض ووقعت مغشيا
عليها ساعة وأفادت وهي محترقة الفؤاد ثم بكت وزادت في النوح
والتعداد وأنشدت تقول

ألا يا عين جوذي بالبكاء * ونوحى واسمى بالاشتكاء
على من كان لي سندا وغدا * وزخرا في الشدايد والرخاء
فقدت حشاشة القلب المسمى * شيبيا في الشجاية ذوباء
فيا ولدي لقد هديت حيلي * لبعذك قدوهت منى عشاء
حشاشة مهجتي يطالبك قلبي * فأنت لكل أمراضى شفاء
وقد طال البعاد وذاب جسمي * متى يادهم رتنهم بالوفاء
صميم القلب بعذك يا بني * به نار يلوح لها الفناء
فأه ثم آه زال عـزى * وزاد الدل عندي بالعزاء
تري هل لي بيل صـدا فؤادي * يعودك يا شبيب من الغلاء
والإطالت الغيبة وضـمك * تراب اللحد وانقطع الرجاء
(قال الراوي) ثم انها قامت على حيلها وأعطت قومها طهرها
وقصصت الى مضارب بني إعبس وعدنان وسألت عن مضرب
الغضبان فأرشدوها اليه فدخات عليه وأرمت روحها بين يديه

وقالت له كيف هان عليك يا فتى أن تقتل ولدي شبيب وليس لي
غيره حبيب وهو غيرة فؤادي وأضرمت في أحشاءه ناراً لا هيب فلما
سمع الغضبان كلامها بكالبكائها وتباكت بنوع عيس رجلة لها
فقال لها الغضبان يا خالتاه والله لو علمت ذلك لما كنت قتله
ولا أحرمتك منه وأنا بلغك أوطارك وجعلك أن تأخذ بيديك
تارك ثم ان الغضبان سل سيفه من غمده وناولها إلى أم شبيب بيدها
واضطجع بين يديها وقال لها قومي يا خالتاه أضرني عنق بيديك
وأخذني مني نار ولدك لعل أن تنطفي نارك ويكشف عنك عارك
وقد يكونني أخذك في بشارك فلما رأت العجوز فعال الغضبان وما ظهر لها
منه عيان فقالت له لا أخلا الله منك مكان ولا عـدمك أهالك ولا
الخلان فهما أنت أكرم أهل هذا الزمان لأنك سمعت لي بروحك
ورضيت أن تسكن ضريحك فلقد أنسيتني والله كرم ولدي وغيره
يا فارس الزمان ثم انها أنشدت تقول

نفسى أفادى بها قوماً أولى بأس * وزاد نفرهموا نفر على الناس
فهم بنوع عيس من عدنان نسبهم * أسد ضراغمة حكام اشراس
هم أبهم من عهد جدتهم * اتارة الحرب في ضوء واغلاس
ترى فوارسهم للأسد يفترسون * لم يعبثوا بـ...ام وعباس
وليهم حامى الانعام اسودهم * وشكلهم طاب انشاء واغراس
أولادهم تراقداً وابتكرمة * من بعد ما شاهدوا وجدى ووسواس
لم يرهبوا الحرب ان تقل منازلهم * السعد خادمهم رغما عن الناس
يعطوا الزمام ويحموا من يجاورهم * وجارهم دائماً محفوظ من الباس
وخصهم لا يزال الذل راكبه * وسيفهم فاطع الاوصال والراس
هم الفوارس أبطال عزائمهم * بكل قلب على أعدائهم قاسى

(قال الراوى) ثم انما بعد ما تمت هذه الاشعار وتلك الانشاد
 عادت من قدام الغضبان فاصده الى بنى مزينة وهى لا تفتقر عن مدح
 الغضبان فقال لها صصعة بن العوام يا مجنونة كيف تمدحى بنى
 عيس وقد قتلوا بعلك وولدت لك فقالت له انا ما مدحتهم الا لما علمت
 انهم اولاء منك بالمدح اما علمت يا مدعى ما فعل الغضبان معى ثم انما
 حكى له على ما جرى له مع الغضبان فتعجب هو وجميع بنى مزينة
 من ذلك الامر والشان وابتعد ذلك ركبوا وساروا تحت استار الظلام
 وقصدوا جبال كراكر ليستنجدوا بحلفاهم المقيمين هناك ويحصدوا
 ابناء عيالهم واموالهم حذرا من السبي والانهماك وكانت هذه جبال
 كراكر جبلين متقابلين وهم عالين شاهقين (قال الراوى)
 هذا ما كان منهم واتما ما كان من بنى عيس فانهم باتوا واصبحوا فاما
 وجدوا من اعداءهم احدث ساروا خلفهم واقتفوا آثارهم حتى
 لحقوهم وكانوا وصلوا الى ذلك الجبال فعند ذلك صاح عنتر وجعل
 يتبعه ولده الغضبان وفعل مثل ما فعل وكذلك جعل ميسرة وغصون
 وعروة بن الورد ومن له من الرجال وجعلت بنى عيس الابطال
 واطبقوا على بعضهم بعض الطائفتين وحان على رؤسهم الحمين
 وتصادمت الجيشين وطاب وفاء الدين وتقابضوا باليدى وشقت
 الرؤس نصفين وتار على الجميع القتام واشتد الظلام ولم يزلوا
 فى صدام ولزام حتى حنى الحديد على الاجسام فبينما عنتر يجول على
 الاعداء بالحسام واذا قد التقا بصصعة بن العوام فجعل نحوه ونظر
 صصعة اليه فولى هاربا من بين يديه وحالت بينهما الفرسان فزرقه
 عنتر بالرمح وكان عنه بعيد فلهقه وجرحه جرح بالغ شديد ومال عنتر
 على تلك الخلائق والامم ابرى الراؤس بالصارم المخدم وميل كل

راية وعلم وكان سيفه في الاعداء قد حرككم جاور وما ظلم وأما
 الغضبان فانه قد بلبل العتول وخرق صدور الاعداء برمح الدبول
 ونثر الرؤس بحسامه المصقول وكانت بنو مزينة قد حلت بسائر
 جوعها وطلبت ان تنصر على عدوها فالتعاها عنتر وأولاده وعلى
 الحقيقة باغ منهم مراده وشفي من الاعداء غليل فؤاده وقاتل في ذلك
 اليوم عروة ورجالها الاجساد وكذلك من معهم من بني قراد فله
 درس يبيع اليمن فانه أنزل بالاعداء المصائب والنحن ومالك وولده
 عمرو وقد أوردوا الاعداء ضربا حرم من الجرو وأما غصوب وميسرة
 فانهم أتلفوا الصور البشرية وقاتلوا قتال الجبابرة العتية ونعوذ بالله
 من أحقاد العرب الجاهلية هذا وقد طمعت بنو مزينة في بني عبيس
 لاجل قتلهم وأما بنو عبيس فانهم أزالوا الطمع من رؤسهم بقوتهم
 وجلادهم وصبرهم وشجاعتهم (قال الراوى) فبيدنا الجميع على ذلك
 العيار واذن غبار قد علا وتار وسد منافس الاقطار ففرحت بنو
 مزينة بذلك الاخبار وأما بنو عبيس فانهم أيقنوا بفناء الاعمار وعدم
 الانصار اذا كان لاعداءهم ذلك العسكرا الحار فصار عنتر يقوى
 قلوبهم ويقول يا بنى عمى هل رأيتم احد أخلد قبلنا من قديم الزمان
 ان كان من الفرسان أو من ملوك الزمان فوحق الحنان المنان أنا
 وأولادى فينا الكفاية لكل من اجتمع علينا من شياطين العربان
 هذا وهم يعاينون الى ذلك الغبار حتى انكشف عن ألف فارس
 على خيل سمراللون وهم كاثرتهم العقبان وخيولهم أخف من
 الغزلان وهم ينادون عن فرد لسان يا عبيس يا عدنان وبقدمهم
 الملك قيس بن زهير الرفيح القدر والشان (قال الراوى) وكان
 السبب في محبتهم الى ذلك المكان هو ان الربيع بن زياد لما

فارق عنتر بن شداد رجح فأخبر أخاه عمارة القواد بذلك إلا يراد
وأعلمه بأسر أولاد عنتر وقال في هذه النوبة يقتل عنتر وأخذ ذلك
عبله يا عمارة ومن بعده تنال المراد من عبدة ذات الامارة هذا وقد
شاع الخبر في الحلة حتى بلغ الى الملك قيس بالجهة فأحضر الربيع
وسأله عن ذلك الحال وقال له اعلمني بما ذكرت من الاقوال فقال له
عنتر اوصاني أن لا أعلم أحد بذلك فأغتاظ الملك قيس من ذلك ثم
صاح على بني عبس وأمرهم بأخذ الالهة للسفر فاهتموا بالمساعدة
عنتر وأصلحوا شأنهم وفي اليوم الثاني ركب الملك قيس وخرج من
الحى الى ظاهرا البيوت واختار منهم ألف فارس معدودة لاهياج
وخوض العجاج وترك الباقي لحفظ الحرم ودفع الغريم وصراروا
طالبين صغرات سحبل والربيع قد تقطع قلبه من عظم شجاعة
عنتر وهو يقول لآخيه عمارة والله ما ملك على بني عبس اليوم
الا عنتر وما قيس الامستعار ولا سيما من يوم ظهروا ولده حتى علا
قدره وزادت سعادته ثم سار الملك قيس يقطع القفار بذلك الجيش
البحرار حتى أدركوا عنتر وأولاده وهم تحت الغبار (قال الراوى)
وكان عنتر في هذه الدهشة انقض على أمير من بني مزينة يقال له
الامير عقاب ضربه بالضامى القرضاب فتركه ممددا على التراب
ولحق غصوب فارسا من بني مزينة يقال له نوفل وفاجاه وطمعنه
بالرمح أخرق أحشاءه وبدد أمعاءه والتقى الغضبان بصعصعة وصاح
فيه فهرب من بين يديه فزرقه بالرمح جرحه بين كتفيه وجذب
الحسام وأراد أن يجعل عليه فجاءت الضربة على عنق جواده أبرته
فوقع من أعلاه وأراد الغضبان أن يهجم عليه واذا ابرجاله أدركوه
وأحالوا يدينه ويدينه وأركبوه على جواده من الخيل الجياد والتجم بعد

ذلك القتال وجرى الدم وسال وبان الصدق من الحال وطال المطال
 وقل الاحتيال وكثرت الاهوال وزاد بهم الضجر والملال وجرت
 بين الطائفتين عجائب وأهوال وافقر الشجاع وصال لما سمع رنين
 النصال وحى عنتر وولده الغضبان بنى عيس وعدنان وتقدمت
 الابطال وتأخرت الاندال ولم يزلوا في صدام ولزام حتى أظلم الظلام
 وانفصلوا عن الصدام فعندما التقى عنتر بالملك قيس وترجل اليه
 وسعى وقبل يديه فأرعى الملك قيس روحه عليه وقبله بين عينيه
 وقال له يا ابن العم ما هذا منك صواباً أن ترمى روحك في تلك الاهوال
 ولا تعلمه بذلك الحال فشكره عنتر وقبل يديه وبعد ذلك نزلوا الاكل
 الطعام والملك يحدث عنتر لما علم بأسر أولاده ووصول عيلة الى الديار
 وعنتر يشكره ويحدثه الآخر بما لاقى من الاهوال حتى خلص
 أولاده من الاعتقال وما فعل ولده الغضبان في حومة الميدان
 وما زالوا حتى أكلوا الطعام وطلبوا المنام وكان عنتر حارسا لهم حتى
 بدا الصبح بالابتسام وركبت بنو عيس وبنو مزينة وطلبوا الحرب
 والقتال فأخذ الملك قيس خمسمائة فارس وساروا من وراءهم
 وساق نودهم وجملهم ونهب عبيدهم واماءهم ووصل الخبر
 الى صعصة بذلك وقالوا له أخذت بنو عيس أموالك وعيالك فلما
 سمع صعصة ذلك الكلام ألوى عنانه وطلب المضارب والخيام
 فالتقى بالربيع بن زياد فرد عليه صعصة وطعنه أقطبه وجرحه جرحاً
 بليغاً وأما الغضبان فإنه احتوى على سلب بنى مزينة بعدما ولت
 وقصدت وادى الغزال وصحرات سحبل وفي أوائلهم الملك صعصة
 وهو يحرضهم على القتال ويشجعهم على الغزال وبعد هروبهم
 عادت بنو عيس وعدنان وبين أيديهم الامير الغضبان وهو

ينشد ويقول

سقى حيناً غاديات الغوادية * تسبح بواديه والفسيا فيا
ويجري عليه المزن كل عشية * وماء الندى ينزل فوق الاراضيا
الى ان ترى النبت في جنباتها * ويذكر فيها كلما كان ناسيا
وصحرات سهيل يروى السيل أرضها

وينزل فوق الارض ماء الغوادية
كما قد ظفروا من مزينة بالنا * وأما المسم في كل شعب ووادية
مزينة كم شمرنا عليكم بصلحنا * فغرتكم الاطماع والسياف قاضيا
خذوا ما آتاكم من فوارس شرس * رجال بأيديهم رماح عواليا
أنا الجبل العالي على كل شامخ * رقيت بجدي فوق درج المعاليا
ان عنتر العيسى سيفي ووالدي * وجدي شداد الهزبر المحاميا
أنا الاسد الغضبان اسمي ونسبتي * فتبعة عيس ليس أمري خافيا
(قال الراوى) ثم انهم عادوا منصورين ومن سلب الاعادى
غائبين قتل فاهم الملك قيس وفرح بهم فرحاشد يدا وشكرا الغضبان
على فعاله وما أبداه من أعماله وقال عنتر لملك قيس يا ملك الزمان
اعزم بشا على المسير خلفهم فلا أرجع من هذه الاوطان حتى أقتل
صعصعة بن العوام وأجعله ملقى في القيعان تنهشه الوحوش والهوام
فانا لانأمن من غائلته واذا تركنا هيتقوى علينا بالعربان ونتعب
معهم ثانيا في الحرب والطعان فعند ذلك أمر الملك قيس انعسا
بالرحيل فرحلوا وجدوا المسير وهم طالبون صحرات سهيل ووادي
الذئب (قال الراوى) وكانت بنو مزينة بعد انكسارهم لاموا
أنفسهم على الهرب وأجمعوا رأيهم على ألف فارس على لقاء بني
عيس وان يموتوا كراما ولا يعيشوا لثاماً فلما سمع صعصعة منهم ذلك

الكلام وعلم مقصودهم ركب وأقبل في أوائلهم وما زالوا
سائرين حتى التقى الجمعان على قرن الساجم وهو جبل بين
الغريتين وما بقي ذلك اليوم أحدهم بنى مزينة الا وحضر وكذلك
احلافهم الاخر فعند ذلك التقمهم بنو عبس في ذلك المكان
وانقضى الجمعان وتقاتلا الفريخان وكانت بنو عبس انقسمت قسمين
وكان عنتر في الفرقة الاولى والفرقة الثانية جعلوها كميناً للاعداء
الخوان حتى يفتنوه عن آخرهم في ذلك المكان وحمل الملك قيس
بجانب عنتر الفرسان وأمر بنى عبس بالقتال ساعة من النهار
وبعد ذلك يتأخروا بين أيديهم قدر شوط جواد حتى يفوتوا الكمين
وكان في الكمين الأمير الغضبان في خمسمائة فارس من بنى عبس
وعندئذ ففعلت بنو عبس ورجعت على الاعقاب فلما عت فيهم
بنو مزينة الغبيين وتبعتهم حتى فاتوا الكمين واذا بالغضبان
عليهم قد ظهر وهو واخوته ومن معه من الفرسان وضربوا في أقفيتهم
بالمسيف واليما والرمح المران وصاح عليهم الغضبان وأجاد الطعن
بالسنان حتى جعل قتلهم على الارض كيمان وهاج فيهم الغضبان
كما تهيج فحول الجمال فبينما الغضبان على ذلك المرام واذا قد التفتاه
فارسهم يقال له دائر بن زابد وكان بظلامهولا وهو فحل من
الفحول ولا يكن الغضبان ما تركه أن يصول ولا يجول دون أن طعنه
بالرمح الدبول جعله على وجه الارض مقتول وهجم غصوب على نصر
ابن منصور وطعنه في صدره خرج الرمح يلع من ظهره وقصد ميسرة
عطية بن مازن طعنه أقبليه وعن جواده كركبه وطعن سبيع
البن نجيب بن بكار أقبليه في الفخار وهجم الغضبان على حامل
العلم قطع رأسه وأخذ أنفاسه ومال الى ناحية صعصعة فولى عاربا

من بين يديه وتبعه الغضب بان فعارضته بنومزينة وقاتلوه وعن
 دأكلهم حجزوه ودام الامر على هذه الاحكام حتى اظلم الظلام وعادوا
 الى الخيام وطلبوا الراحة بالمدام (قال الراوى) وأما بنومزينة
 فانهم صبروا ساعة من الليل ورحلوا تحت أستار الظلام وتفرقوا
 في البر والآن ككلام وهم يقولون المالكهم ما هذا المرام والله لقد
 ألبستنا العار بالانهزام وأنت السبب بتعرضك الى أولاد عنتر
 وفسخ الزمام فقال صعصعة يا بني عسى لا كلام (قال الراوى)
 بينما هم في الكلام واذا ببني عبس قد أقبلت خلفهم مثل الغمام
 وبين أيديهم الامير الغضبان كالاسد الجيعان وهو مقوم السنان
 وشاهر في يده الحسام ويقول أين صعصعة بن العوام حتى أسقيه
 كأس النجم وحق الملك العلام لا بد لي أن أفنى بنى مزينة بحد
 الحسام الصمصام ولا ابقى منهم شيئا ولا غلام فلما سمعت بنومزينة
 هذا الكلام جعلوا حريمهم من خلف ظهورهم والتفوا الحرب
 بصدورهم والتقت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وزجرت بنو
 مزينة في ذلك اليوم وبذلت مجهودها وتذكرت نحر آباءها
 وأجدادها وغاب عنها في الحرب وجودها وأما بنو عبس وعدنان
 فانهم اجلثت فرد عنان وعلى السيف ايمان وطعن الرمح المران
 وداست الخيل على الفرسان وفتت الاقران فله در الغضبان وما
 فعل ذلك اليوم من الفعل لانه أباد الابطال وأهلك الاقبال وقصد
 الرايات والاعلام فأبراهما بالحسام وما زال في حملته حتى وقع
 بصعصعة بن العوام فأراد أن يهرب من بين يديه فقاطع عليه
 الغضبان وقال له الى أين يا ابن اللثام وتربية الحرام وضربه على
 رأسه بالحسام أبراه كبرى الاقلام ومال بعده على الفرسان

الصناديد من قريب وبعيد فأهلك منهم السباع والابل
 ولم يزلوا في وعد ووعيد وتخويف وتهديد حتى ولي النهار بالانوار
 وأقبل الليل بالاعتمكار فرأت بنو مزينة ما قد حل بهم من الموت
 والغنا والوبال وكيف قتل ملكهم وحل به الدمار فولوا الاديار
 وركنوا الى الهرب والفرار وتبعهم بنو عيس حتى فرقوهم في القفار
 ورجعوا ساقوا المال والنوق والجمال والنساء والبنات والاطفال
 وتقدم الغضبان وأخذ بناقة سهدي بنت عمصعة بن العوام وسلمها
 الى العبد مطاوع وقال له جميع ما خلفه سيديك من الاموال فهو
 اليك وان كنت تقيم عندنا أو تسكن في هذه الديار فالامراك
 فعند ما قال مطاوع والله يا سيدي ما كنت اقيم بعدكم يوما واحدا
 حتى يملوني الاعداء بالبلاء الزائد وأما أنا فقد صرت عبدا لكم وخادمكم
 ولا افارقكم فقال له الغضبان على الرحب والسعة والكرامة
 والرعاية ثم انهم رجعوا الى المضارب والخيام وهم من الفرح في ارفع
 مقام فقال عترة لشيوب هل بقي بعد مصعة أحد يصارب
 ويضارب فقال شيوب نعم يا أخي بقي ملك من الملوك الكبار يقال له
 الهيلقام وهو ابن عم مصعة بن الدوام وهو جبار من الجبابرة
 العظام ماله نظير في هذا الزمان يحكم على سبعين ألف عنان ولا بد
 ان المنزمن الذين انهزموا من بني مزينة ان يصلوا اليه ويدخلوا
 عليه ويعلموه بقتل ابن عمه فبجرد في عساكره وقومه ويقف لنا
 في الطريق ويمسك علينا رأس المضيق فقال دعنا من هذا
 الكلام ولا بد ما أفنى الجميع بضرب الحسام ثم انه التفت الى الملك
 قيس وقال له يا ملك الزمان خذ أنت هذه النوق والجمال وجميع
 الغنمة وعد أنت ورجالك الى الديار حتى انني ألحق من هؤلاء

الآثار وأحق منهم فروعهم ولا أبقى منهم ديارا ولا نافع النار فأجابه
 الملك قيس بالسمع والطاعة ورحل فبين معه من العربان من تلك
 الساعة طالبيين الديار والاطان ومعهم أموال عنتر وما كسبوه
 من أموال بني مزينة وأموال الأمير الغضبان وميسرة وعصوب
 أشجعان وأما الأمير عنتر بن شداد فإنه ركب محبته أولاده
 الأجواد ومن معه من بني عيس الجياد وسارتا به آثار بني مزينة
 وهر في غاية الاجتهاد ولما تهادى به المسير أنشده يقول

لقينا في مراعي ناسرية * بحرا سجيل الشج العلية
 وفينا من بني عيس رجال * بهاليل لهم في الحرب غية
 ولما جاءت الأعدا إلينا * يروموا حربنا طمعا وريه
 لقيناهم بأسيا فحداد * وجمع لا يفر من المنية
 وكان زعيمهم لما لقانا * له في ملتقى الأعدا شجيه
 فتركناه وسط القاع ملقى * وهما أنا طالب قتل البقية
 فوارسنا بنو عيس شداد * ليوث الحرب أبطال البرية
 نجد الطعن في صدر الأعدى * بأطراف الرماح السمهرية
 ونضرب في العدا ضربات صدق * بمحمد المرفقات المشرفية
 لنا شرف المعالي بالعوالي * ووضرب السيف في القمم العلية
 إذا دارت على قوم رحانا * تركناهم يخبون المنية
 وأشبعناهم واضربا وطعنا * وأسقيناهموا كأس المنية
 وننقل خيلنا في كل حرب * من السادات أخفاف دمية
 ويوم البذل نعطي ما ملكتنا * من الأموال والنعم البهية
 ونحن العادلون إذا حكمنا * ونحن المشفقون على الرعية
 ونحن المنصفون إذا دعينا * إلى طرد الخيول الأعوجية

ونحن الغالبون اذا فتحنا **✽** خبار الحسرب في ظلم الدجيه
 نذكر على الفوارس في مجال **✽** على متن الجياد البريه
 ونحن الفاتكون بكل جيش **✽** بعزيمات وهبات قويه
 ملائسا ثرا لا قطار خوفا **✽** ونخشانا الملوك الكعروه
 سلوا عناء ملوك الشام حقا **✽** وفرسان الملوك القيصريه
 لنا الدنيا ومن اخشى عليها **✽** عبيدا والملوك لنا رعيه
 ومن يقصد دهاية الدنيا **✽** تفاجئ به المنية والبلية
 (قال الراوى) وما زال عنتر سائرا في طلب بنى مزينة واذا هم بقبار
 قد تار من بين ايديهم وملاحى سدا لا قطار وتمزق وانكشف عن
 عسكر جرار مقل على محجل وقاصد محمرات سجيل ولما نظر عنتر الى
 ذلك ارسل اخاه شيبوبيا وقال له انظر ما هذه العساكر المتداركة
 فقال شيبوب يا اخي لا يحتاج الى حشكشاف اخبارهم فاني عرفتهم
 لما نظرتهم والمقدم عليهم عفريت السواحل وسليك بن سلكه
 فقال عنتر ومن الذى اتى بهم الى هذا المكان والله لا بد عن فناءهم
 في هذه الوديان (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان عفريت
 السواحل وسليك بن سلكه قد قفل عليهم المرعى في ارضهم
 فرحلوا من منازلهم طالين محمرات سجيل ووادى الذئاب واذا هم
 قد اتوا بالمهزمين الذين انهزموا من بنى مزينة فرموا انفسهم
 عليهم واعلموهم بما جرى عليهم من عنتر بن شداد وكيف قتل
 صهصعة بن العوام وانفى عساكره والاجناد واهلك مقدمين بنى
 مزينة واخرى البلاد فلما سمع عفريت السواحل وسليك بن
 سلكه ذلك ذهب عليهم ما وكره اليهم وانفذ من عندهم ما جاءه
 فعلم الملك الهيلقام ويقول له نحن نقاتلهم وبالحرب نشغلهم حتى

تدركنا فيمن لك من الاقوام (قال الراوى) وهذا اسليك بن سلكه
الذى كان يصفه عمرو بن معدى كرب الى الصحابة ويقول لهم انى
ما وردت على ماء وخفت من أحد قط الامن عبيد بن وجرين فأما
الحران فهم ما عفرت السواحل وذو الخار وأما العبدان فهم اسليك
ابن سلكه وعنتر بن شداد (قال الراوى) وكان هذا عفرت
السواحل هو الذى أسر عنتر في بلاد اليمن في وقعة مسعود بن
معاوية رسا أتى أن له ولدا يقاتل عنتر في تعليق القصيدة وسند كمر
كل شئ في مكانه بعون الله وسلطانهم وانهم لما التقوا بينى مزينة
وهم منهمزمون أخذوهم ورجعوا بهم حتى التقوا بعنتر وأصحابه
كأذكرنا ووقعت العين على العين هنالك حمل على بعضهم
بعض كل من الطائفتين وحان عليهم ما الحين وارتفع الصباح من
الفريقين ولم يزل القتال يعمل والدم يمدل والرجال تقتل ونار
الحرب تشعل حتى أمسى المساو رجعوا عن الكفاح وباتوا حتى
أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح هنالك برز الغضبان الى الميدان
ومحل الضرب والطعان وفادى وبلكم يا أبطال اليمن هل من مبارز
هل من مناجز أين أصحاب الفخار أين الفرسان المعدود قتل هذا
النهار أين من يطلب المجد والافتخار (قال الراوى) فاستم الغضبان
كلامه حتى برز اليه اسليك بن سلكه وصار قدما له وقال له دونك
والقتال يا ابن الاندال فتلقاها الغضبان بلا شعور ولا نظام وانطبق
الاثنان انطبق الغمام وعلا عليهم ما الغبار والقتام وجرى بينهم
طعن هتد الجبال وضرب يشيب الاطفال وداموا على ذلك الحال
حتى أقبل الليل بالانسداد وما باغ أحد من صاحبه منال وأراد
اسليك بن سلكه أن يعود الى قومه ويخرج عند الصباح الى

الحرب والكفاح فقال الغضبان لا وحق فائق الاصباح ما بقي بيننا
انفصال الا ببلوغ أحدنا الا مال ثم مال عليه الغضبان وأخذ معه
في القتال فتلقاه سليلك وقد أيقن من الدنيا بالزوال ولم يزلوا على
ذلك الحال حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره المتلال وما منهم من
أراح نفسه ولا طلب انفصال ودام بينهما القتال حتى جرى الدم
من أبدانهم وسال وطال بينهما العيار حتى قرب آخر النهار وسليلك
يقول للعرب من هذا الشيطان الذي ظهر في هذا الزمان والله
ان هذا القرنان أفرس من عنتر فارس عبس وعدنان هل ترى
جاءني من أي مكان حتى انه يريد يقتلني وينزل بي الهوان هذا
والغريقان اليهما في الانتظار وقد فرغ عنتر على ولده الغضبان من
سليتك وهم أن يبرزاله في الميدان واذا قد اختلف بينهما ما طعنتان
قاتلتان صائبتان فكان السابق بالطعنة سليلك بن سالكه فسبح
الغضبان طعنته تحت ابطه وشال الغضبان يده وأراد أن يطعن
سليتك فأخرج سليلك رجله من الركاب وقفز على الارض والمضارب
وهجم على الغضبان وضربه بالسيف على خصرته فالتقاها الغضبان
بدرقته فولى هاربا من بين يديه فطعنه الغضبان بالرمح بين كتفيه
طالع يلعب من بين يديه فصاح عنتر لاشك بذاك ولا كان من يشنك
وبلغك الرب الكريم منك ثم ترجل اليه عنتر واعتنقه وقبله بين
عينيه وضمه الى صدره وعادوا الى المضارب والحيام ونزلوا الاكل
الطعام ثم أخذوا الراحة بالنام وأما بنو مزينة فانها رجعت في غاية
الذل والهوان من أجل قتلة سليلك بن سالكه وعزلوا على الحرب
فشتهم عفريت السواحل وأوعدهم بأخذ النار وكشف العار
وانه ما يبقى من بني عبس ديار ولا من ينفخ النار ولم يزلوا على ذلك

الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح واذا
 بالغضبان قد برز الى الميدان وهو على جواد سرير مع البحران ونادي
 وقال يا بني مزينة ويا من حضر في هذا المقام أنا الذي قتلت معصعة
 ابن العوام وحازم وولده سلام ومقدمينكم وشنت شملكم وها أنا
 قتلت سليمان بن سادك وأنزلت به المهالك وأنا الذي أهلك
 فرسانكم فابرزوا للقتال يا بني الاندال فاتم هذا الكلام حتى
 برز اليه فارس يقال له المقدام وناهاه يا ابن الف قرنان الى كم هذا
 التعدي على الفرسان اليوم أذيقك كأس الموان فاعتناط
 الغضبان من هذا الكلام وهجم عليه وضربه بالحسام على ورديه
 أطاح رأسه من بين كتفيه فبرز اليه أخو المقتول فتركه الى جانب
 أخيه محمد ول وبرز اليه الثالث أرداه والرابع أرماه وخامس أعده
 الحياه وسادس الحق به بأخاه ولم يزل على هذا الحال حتى قتل ستين
 فارساً أقبالا وكانوا تارة ينزلون اليه أزواجا وتارة أفرادا فتقدمت بنو
 مزينة الى عفريت السواحل وقالوا له أنت الذي منعتنا عن الحرب
 في البراري والجبال وتركتنا الى هذا الفارس الريال حتى أفنانا
 في الحرب والقتال فلما سمع عفريت السواحل هذا المقال طيب
 قلوبهم وقال لهم أنا ما تأخرت الا لما رأيت فرسانكم يتسابقون اليه
 في الزحام فصبرت حتى يشربوا كأس الحمام على يديه هذا والغضبان
 يصول ويجول يأخذ الميدان عرضا وطول وينشد هذه الايات
 لقد علمت مزينة من قديم * على اني لهم حقا غريم
 أشتت جمعهم في كل قفر * وأنهب ما لهم واسبي الحرير
 جزاهموا على ما يستحقوا * بما فعلوا وفعلهموا ذم
 تعديتهم علينا واقتريتم * وعقيب البغي ذل مستقيم

ومهصة تركت عليه الطير تهوى * ووحش البرجاف به تقوم
 قد ونكموا بني الابدال حربا * يشيب لوقعه الولد الفطيم
 بطعن من سنان الرمح ماض * وفي طعن القنار محي قويم
 هلموا يا بني الابدال هوى * لاجعل ذلكم أبدا مقيم
 وحق البيت والركن اليماني * لكعبتنا وزمزم والحطيم
 يمينا لا ترصكت لكم سلما * سوى الشمطاء والشيخ الهريم
 (قال الراوي) فلما فرغ الغضبانيان من هذا المقال خرج اليه عفريت
 السواحل وهو راكب جوادا كامل المعاني يسبق البرق اليماني
 وكان عليه درع من الزرد ضيق العدد كانه أعين الجرد لا يعمل
 فيه الصارم المهند ولما برز اليه قال له ويلك يا عبد يا زعيم يا وغدا لثيم
 لقد سطيت بشجاعتك على الفرسان فالיום أسقيك كأس الهوان
 فلما سمع الغضبانيان هذا الكلام صار الضياء في عينيه ظلام وأطبق
 عليه بقوة وزجره وطلعت على رؤسهم الغيرة وكانت لهم ساعة
 عصره أذهلت من الشجاع بهرة وأظهر في الحرب عجا ومشت
 هما الخيل بعد الجري خبيها هذا وقد زاد الغضبانيان الحق فلما رأى
 خصمه قد أطل في الثبات معاه فصاح في وجهه وفاجاه وقام في ركابه
 وتمطى في يديه وطعن عفريت السواحل بالرمح في صدره أخرجه
 بلمع من بين كتفيه ونارات بين مزينة الى عفريت السواحل
 قتيلا وفي دماء جديلا غملت على الغضبانيان من قريب وبعيد
 وقاتلوا قتالا شديدا ما عليه من مزيد حمل عليهم الغضبانيان ونكس
 أعلامهم وزلزل أقدامهم وأوردتهم ككأس حمامهم هذا وبنو
 عبس يتفرجون عليه في القتال وهو يضرب في الأعداء يمينا وشمال
 وصارت الفرسان تتنافر من بين يديه ولم يقدر أحدا أن يتقرب عليه

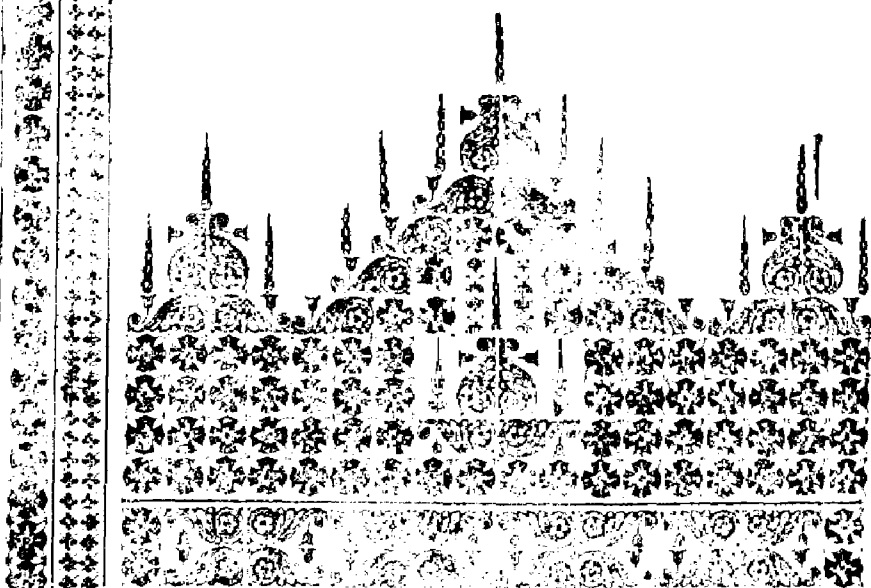
وهم يقولون ما هذا انسان وما هو الا شيطان قرنان (قال الراوى)
 وكان الجيش في تلك الساعة على ما أخبر به الحاضرون ستة
 وعشرين ألف فارس بالحساب اليقين وكان في قلوبهم رعب
 عظيم واى رعب من الغضب ان لاسيما من يوم قتل صعصعة بن العوام
 وما تقدم ذكره من المتقدمين والفرسان وختم لهم بسليك بن
 سلكة وعفريت السواحل فولوا الادبار وركضوا الى الهرب
 والفرار وما زالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى المضيق الذى وصفه
 شيبوب وكان جبلا عاليا وله طريق واحد ولم يكن له طريق غيره
 لمن يريد الذهاب (قال الراوى) وأعجب ما روى في هذه السيرة
 المجازية ان شيبوب قال للغضبان يا عزيز القوم اعلم ان الاعداء قد
 سبقونا وتملكوا علينا فم المضيق وأرادوا لنا التعويق ولاكن
 ما قولك يا غضبان فيمن يمكنك من تمريةهم أى تمرية فأتبعنى حتى
 نسبقهم ونغسل باب المضيق ونعدمهم السعادة والتوفيق فقال
 الغضبان أى وأبيك فعند ذلك أخذ شيبوب وسار به من مكان
 لا تهتدى اليه الشياطين وقاطع على المنهزمين ومسك لهم باب
 المضيق بتمكين (قال الراوى) وعند اقبالهم كان الغضبان بين
 أيديهم وبنو عبس خلفهم فأرادوا الرجوع الى خلفهم واذا بعنتر
 وبني عبس قد حلت عليهم وأورثوهم حتفهم فعملت الاعداء
 انهم قد انحشروا في ذلك المضيق ووقع بهم عدم التوفيق فأوقعوا
 في بعضهم بالحسام وبقي كل منهم يطلب لنفسه الخلاص من ذلك
 المكان وكان الغضبان واخوته بين أيديهم وعنتر وبنو عبس خلفهم
 ودام القتل فيهم وضرب الحسام من أول النهار الى ثاني الايام لوقت
 الاصفرار فهلك منهم اثنا عشر ألف فارس من بني مزينة وغيرهم

من العرب المجمع (قال الراوى) وان قال قائل كيف قدر واعلى
 ذلك وهم قلتماثة فارس فقال الاصمعي نعم لانه لما سبقهم الغضبان
 فى بعض الطريق ومالك هو ومن معه فم المضيق وهجم عليهم عنتر
 بقومه من وراءهم والفرسان كالسبيل فمن شدة الهول صاروا
 لا يفرقوا النهار من الليل ضرب بعضهم بعضا بالسيف والقنا وكل
 منهم يطلب لنفسه النجاة من العناق وجد له طريق ولا مذهب لان
 الجبال حافظها عنتر بفرسائه عن يمينهم وشمالهم والغضبان واخوته
 يضربون فى وجوههم وكانت هذه الوقعة مثل وقعة شعاب جبلة لما
 عطش قيس النوف والجمال فهرب من هرب وهلك من هلك
 والباقون صاحوا وطلبوا الامان فرفع عنتر السيف عنهم وكذلك
 الغضبان فخرجوا من بين الجبال وقصدوا البرارى والوديان وعاد بنو
 عيس من وراءهم وهم فرحون بالنصر على أعدائهم (قال الراوى)
 وبلغنى ان الجميع عادوا سالمين وما فقد منهم الا جوادا من خيل
 بنى عيس وقد جرح من بنى عيس جلة من الفرسان فقال الغضبان
 ليت هذه الجروح التى فى بنى عيس فى رقبة عمارة القواد لانه جبان
 بنى عيس وعدنان فضحك الفرسان على قوله هذا كله يجرى
 والامير غصوب فرحان بما ناله من النصر والظفر فأنشد يقول
 أباغضبان سدا بالفخار * وشئتنا مزينة فى القفار
 غدت فرسانهم قتلى ونهبنا * نساءهم بالبنات مع العذارى
 قتلنا ما زما وأخوه عونا * وباقي جيشهم طلب الفرار
 بغوا لما أرادوا يهلكونا * وعقب البغي مورث للدمار
 ونحمة — درينا لما خلصنا * بأجمعنا وكنا فى اضطرار
 وعدنا نحوهم فى يوم نحس * وأورثنا — اهلوا ذلنا بعار

قتلنا من فوارسهم رجالا * وكانت ذات مجد مع وطار
 فراموا كلنا من غير جوع * فاشبعنا هموا ضرب البتار
 وسفناهم بأسباف حداد * فقد البيض من تحت الخبار
 قتلنا من مزينة كل قرن * غدا في البرطعما الضوار
 (قال الراوى) ولما فرغ غصوب من شعره شكر السادات
 وأشار من بعده عروة بن الورد وأشار يمدح الغضبان ويقول
 لله درأسود عبس كواثس * من صادة جعلوا الانام حوايسا
 كم من قتيل من فوارس غالب * أضفى رهينا بالخيـع عجنسا
 تنظرت اضعفة تراه بساجم * تمتددا وهكان قرما فارسا
 وهكذا تركت حازما يوم الوغا * بالسيف ملقى في التراب مدنسا
 وسليك سلكه أو شتم سالك * تحت الخجاج بقاع قفرنا كسا
 وكذلك عفريت السواحل أصبحت * تنكي عليه جنها وأبالسا
 وغدا بنوع عبس الكرام بنصرهم * كأساد آجام اللقاء عوايسا
 فشكره بنوع عبس على ما قال وأنشد بعده مائة أبو عبس يقول
 الاباغ مزينة ما أقول * فقد أحفوا المنازل والطلول
 فكم في أيدينا قرما عزيزا * أسيرا وآخرين مقتول ذليل
 مزينة كم ترى بطلا شجاعا * هما ما خصمه ملقا جديـل
 وقد عادوا أذلا من لقانا * ومنهم مصرع وكذا عليل

ثم الجزء الحادى والعشرون من قصة فارس الطراد مشيديت
 عربى بنى عبس هنتر بن شداد فى أوائل شهر رجب سنة أربع
 وثمانين ومائتين بعد الألف وهذه السيرة الحجازية على ذمة محمد
 أفندى شاهين الصغير ويليه الجزء الثانى والعشرون

الجزء الثاني والعشرون من قصة
فارس الطرام من زلزل جميع
الاهلاد واهل من في الحصون
والاوتاد وحير العقول وفدت
الاكباد واهل صكل
بطل من الاهلاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة الحجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فلما فرغ أبو عتبة مالك من الشعر والنظام أنشد زينة
الجواد يقول

رودنا بصخرة سحبل زاد بلالى * ودمى قد جرى من العيون همال
أذا رفع النقع الغبار عجاجها * ترى فى رسوم الدار كل جوال
وما ذاك الا ان حى مزينة * خلت منهم —م وروا بأهوال
تركناهم شعب الطوامح منزلا * عليهم لباس النذل أفجع بسر بال
وما لقينا صفوة يوم ساجدهم * قهرنا ليوثا فى الحروب نزال
وأوقاهم منا فوارس كـل * أسود الثرى لم يسكنوا أطحال
بعترنا من مزينة قصصنا * وملأ على الأقبال منهم بأقبال
(قال الراوى) ولما فرغ زينة الجواد من ذلك الشعر والنظام شكره

العرب على ذلك الكلام وأنشد من بعده عمرو وأخوه بلة وجعل يقول
 نحن الأيوث غطاريف وشجعان * والغالبون مزينة يوم جعان
 صلنا وجلنا عليهم بعد صعدة * وقد غدوا بني أرماع وعيدان
 صالت عليهم بنو عبس غطارفة * لا ينشئوا عن حروب وسط ميدان
 نحن الذي تعرف الأبطال سطوتنا * من مرة وصكّاب ثم غطفان
 لقد لقينا جميع الناس قاطبة * صدنا صناديد من شوس وشجعان
 وقد تركنا رجالا في الثرى ولم * تاج الفخار بنو عبس وعدنان
 سلوا سليكة عفريت السواحل كم * لا قوا وقد حرقنا بني نيران
 ونار الحرب كانوا الواقدون لها * ليوث حرب بصمصام ومران
 وقد سما نخرنا حقا بعد — منيرة * وميسرة وغصوب ثم غضبان
 (قال الراوي) فلما فرغ عمرو من شعره حمده الناس على ما قال وأنشد
 مطاوع قدام بني عبس وأموال سيده صعدة تساق خلفه وسعدى بنت
 سيده في هودجها وهو فرحان بها وينشد ويقول

أنا الممام الذي أدها بطواع * أكر يوم الوغا للغصم مناع
 لقد تركت بني الأندال هاربة * من سطوتي مثل أغنام بالاراع
 أذب عن منبقي ذات الجمال اذا * الصارم كان مثل لمح البرق لماع
 أعطى الفقير اذا جاء يقصدي * وفي الوغا لثقة بيني صاحب الباع
 وقد فرحت بسعدى والتهيت بها * وسعدى قد زالت بها أوجاع
 (قال الراوي) فلما سمعت سعدا من الميم مطاوع ذلك الكلام حل بها
 البلاء والانتقام وقالت وأسفاه على ما جرى عليك يا أبي واحزنه ثم أجرت
 دموعها أسجام وأنشدت تقول

دعاني الزمان من بعد الدلال * بفقد أحيائي وهاتيكَ الطلال
 وقد أصبح صعدة ملقى قتيلا * طريحاً بين كئيبان الرمال
 وسعدى أصبحت تبك بوجد * وتذرف دموعها مثل اللآلى
 تقاد ذليلاً — ما بين جمع * محسرة الفؤاد على الأهل

أقاد كالامان بعد هزى * ذليلة بين تلك الرجال
 (قال الراوى) فلما سمعت العرب كلام سعدى ثبا كوا جميع العربان
 وتقدم اليها عنتر وقال لها يا سعدى وحق ذمة العرب وشهر رجب لولا غدر
 ابيك وخيانتك لنا واليمين الذى حلفته والضمان الذى لعبدكم ضمنته
 لكنت عندى فى مقام بنات الملوك ولكن أنا زوجتك لمطامع وتكونى
 عندى فى العز والارتفاع وبعد ذلك وجعوا الى المضارب والخيام وباتوا حتى
 أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعزموا على المسير والرواح وأرسل
 عنتر شيبوب يكشف له الاخبار وينظر هل بقى من بنى مزينة فى البرارى
 والقفار فأجاب الى ذلك وأخذ ولده أنخذل ووفى وسار فى تلك البرارى والقفار
 وغابوا الى نصف النهار وعادوا وكل منهم مثل ذكر النعام حتى وصلوا الى
 قدام عنتر البطل الممام وقال شيبوب اعلم يا أخى ان الاعداء قد املك بجمعة
 وكاتبوا حلفاهم وعولوا ان ينهبوكم نهباً وقد اجتمعوا كلهم على غدر ان
 صهبا فقال عنتر أنت فظرتهم من قريب أو من بعيد فقال شيبوب فظرتهم
 فى ذروة الجبال وهم قدماء الاودية الخوال فلما سمع عنتر ذلك المقال قال
 ان تركتهم فى عافية فأكون ولده حلال ثم انه التفت الى الغضبان وقال له
 اعلم يا ولدى اننا اذا كسرنا هذا العسكر فابقى لغيرهم بعد ذلك مستقر
 فقال الغضبان اعمل ما بدا لك بلغك الله آمالك (قال الراوى) وكان المقدم
 على بنى مزينة فى تلك النوبة منظر ليه بن زيد بن عريفة وظالم بن عوسجة
 وصفوان بن مراد وجماعة من الرجال الاجواد هذا وعنتر قد ركب
 فى مقدمة بنى عبس وهم من خلفه طالبين الاعداء الاشرار وما زالوا
 سائرين حتى التقوهم نصف النهار وعندما وقعت العين على العين برز
 الغضبان الى حومة الميدان ونادى وقال يا بنى حنظلة ابشر يا بالسيوف
 المثقلة فانا الغضبان هلك الاقران ومسقى الغدارين كأس الموان
 فبرز اليه الامير جندج بن فهد فقال له يا ابن اللثام ما هذه الفعال الرديه
 التى فعلتها بالابطال المسميه فقال له الغضبان تقدم فقد حلت بك المنية

وأدر كنتك الرزية ثم أشار إليه يقول

أنا لهمة الحملات ص — دقا * وبالصيفان مكرمة ورفقا
وما ترجع من الميدان حتى * يصير الضد للأطيار رزقا
وان جال اللثيم وصال معنا * تركناه بوجه الأرض ملقى
وان بارزت ليشافي قفار * أجعل ص — صدره بالريح خرقا
وينمش كبده وسط البراري * وافلق رأسه بالسيف فلقا
كصعده وحازم مع سليلك * وعفريت السواحل كان أشقى
وأجلوا الكروب عن أبناء عيس * وتبدد وسطوتى خلقا وخلقا
سلوا عنا المواقف لتلقونا * يوم العكرية — أجل طبقا
نبذ شمل من يبنى علينا * ونمعههم بمعد السيف محقا
لنا ذكر اذا نادى المنادى * الينا في الوغايذ صكرو ويني
(قال الراوى) فما فرغ الغضبان من هذا النظام حتى جال عليه جندح
وصال وأنشد وقال

سلوا عن لقائنا كل من يعرف اللقاء * فانا ليون الحرب في الطعن والبقا
وكم فارس في حومة الحرب سابق * ولما هلاه السيف منى تعوقا
برزت في حومة الموت ش — انعا * وأوجزته رمحا الى الصدر خارقا
وكم بحفل فرقت في الحرب شمله * وكم عسكرا بارزته فقوقا
(قال الراوى) ولما فرغ الأمير جندح أراد أن يصول ويجوال فسامكه
الغضبان أن يفعل شيئا من تلك الامور دون أن طعنه في صدره فأخرج الرمح
يلع من ظهره وبعد قتلته أنشد الغضبان يقول

سأخضع عني العار بالسيف غالبا * واجل ما كان القضا لي جالبا
وارحل من دارى واجعل هدمها * لعرضي عن باقي الطاولي حاجبا
وتصرف في عيني بلادى اذا أبت * عيني بأدراك الذى أتى طالبا
بني خنظلة تبغى قتالى وانها * ترانى كريمة لا ابالى العواقبا
ونحن لا تبغى على الشخص الذى * يميم في مقطع الأرض هاربا

ولى فرس بالخير لاخير ملجم * بهم اشتياقا لله — روب مضاربا
 اذا هم التى بين عينه همه * ويكشف عن ذكر العواقب جانباً
 ولا يستشير في أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحباً
 واما اذا النقع اطل — لم نوره * ا كرفقغدوا الخيل منى غوا لبا
 ادير على الفرسان كاس حنقها * افرق كئيباً نالهم وموا كبا
 وان تجهلوني فى القتال فاني * انا الفارس الغضبان نسل الاطايما
 (قال الراوى) فماتم الغضبان كلامه وشعره ونظامه حتى برز اليه الامير
 زيد بن عوسجه وصار قدامه وحمل عليه حلة صادقة وأشار اليه يقول

كم ارى الحرب سوق الضراغم * وكم تعشق فيه الاسود القشاعم
 تراه سجالاً للرجال اذا سطوا * اظن انارها حقاً بضرب الصوارم
 تعد قوم وقوم لا تعد حسارة * وقوم هو عندهم عهد ومقيم
 وقوم يرون للنفوس منية * وقوم كاعباد لهم ومواسم
 ولما رأت الخيل كالسيل ازجرت * للبؤس فيها كل قرن تحاكم
 تأخرت استبقى الحياة فلم اجد * لنفسي حياة دون النقصم
 فلنا على الاطعمان تدور جوعنا * ولكن على الاقدام تقطر بالدم
 ولما رأيت الودليس بنافع * عمدت على الامر الذى هو اجرم
 ولست امانع الحياة بذلة * ولا من بقى من ذروة الموت سالم
 (قال الراوى) فلما فرغ زيد بن عوسجه من هذا الشعر والنظام قال له

الغضبان يا جبان يا ذليل يا مهان لقد نسبت نفسك بالكذب والزور
 والبهتان وجعلت روحك اقل من جبابرة الفرسان ولك فى مراتب
 الكرام افتخار قدروشان وهذا كله مزيا وشقة لسان ولكن
 يا قرنان وابن ألف قرنان أنت ان عدت من قدامى سالما من اليدان فبعد
 ذلك افتقر على من تشاء من العربان ثم ان الغضبان اطبق عليه انطباع
 الغضب وعبس وجهه وقطب فزعق عليه زيد زعقة عظيمة أدوت لها
 الجبال والوديان فاوبه الغضبان بزعة أقوى من زعقته وحمل عليه بممته

وضربه بالسيف على قته أطاح رأسه من على جثته فلما رأت بني مزينة إلى ذلك الحيال وقد صار يزيد بن عوسجة ملقح على الرمال جارا على الغضبان عن اليمن وعن الشمال وطلبوا الحرب والقتال وهزوا في أيديهم الرماح الطوال وأشهروا السبوف الصقال فصاح الغضبان وجعل وجهات بني عبس وفعلا مثل ما فعل وعمل السيف اليماني والرمح المrani وزاد على الفرسان الحرب والطمان وكسات الابدان وانعقد على رؤس الجميع الغبار وتار إلى العنان وطارت الرؤس من على هياكل الابدان وزهقت النفوس من كرب الحرب والطمان وكان لهم يوم عبوس شديد الامتحان ولما نقل العيار على بني مزينة وبني حنظلة فالبوا غير قليل حتى طلب كل منهم الحرب والرجيل واستقبلوا سيح الوديان وتبعهم بني عبس إلى ابدع مكان حتى اهلكوا نصفهم بالسيف والسمان ورجعوا عنهم وهم فرحين بالنصر والامان من حوادث الزمان وعنت بينهم وهو فرحان بولده الغضبان وما فعل بني مزينة في الحرب والطمان وكذلك غصوب وميسرة الشجعان ولما نظر عنت إلى ذلك زاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وتقدم قدام بني عبس وهو وكأنه ثنية الجبل وجاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرهم فأنشد يقول

صفاد هري وراق بصقوليته * وأنعم لي باحسان عليه
 لقيت بني مزينة اذ تعدوا * وحفظت لهم في الحرب غيه
 وفيهم كل جبار عنيده * هزبر لا يبالى بالنسيه
 وأولادى معي يصغوا لقولي * وهزم من بني عبس سريره
 لقينا هم بأسيا في حديد * تقصد العظم والخود العاليه
 ومازلنا بالسيف نسوق فيهم * إلى ربوات معطسلة خفيه
 فكلم من فارس منهم تركنا * عظامه من صوار منارميه
 قتلنا أكبر السادات زيدا * وثنيينا بصاحبيه فجيده
 وابن السبيع يومئذ تركنا * عظامه رزق أذياب عويه

فهو ربابي مزينة يوم صلنا * عايمهم بالخيول الاعوجيه
 وجماد لقد اخفى طريقها * قتيلا من رؤس السهميه
 غدا فوق الرمال طامع طير * ووحش من وحوش الكاسريه
 وظالم بن عبد الله أمسي * تدور به السعالي في البريه
 وكان في ظلام النقع ملقا * بما كسبت يداه من الاذيه
 وجزءان تركنا في قفار * عليه من الدما حلال طريه
 جزعنا أنفه بالسيف جزعا * بطعن من أياد بنا القويه
 وجابر بن عامر خرماقي * بعض الترب من عظم البليه
 كسرناهم بحمد السيف كسرا * وذاك جزاء قوم مفتريه
 كذلك عامر أوى هزيمنا * وضاع ثناء من تحت الثنيه
 الأمن مبلغ قيس اباني * قتلت من الاعادي تسع ميه
 وألفا ثم ألفا ثم ألفا * ولم أحصى عداد البقيه
 تركت مزينة تنظرون شورا * وأدينساتهم المشرقيه
 قتلت سراتهم وهزمت جمي * وما كنا لعمري بالسويه
 وإني قد نظرت بفخر قومي * ونفخرهم بما قد كان فيه
 وفوارسهم كرهوا لقانا * ولم ينق علمهم من بقيه
 ومن لا قيته في حرب عبس * فذاك له على الترحيل غيه
 نحن المعدودون لكل حرب * ونصلها بافتة دجريه
 نجندل الفوارس في لظاها * وبقى من عذاهم كالرعيه
 وكما أريت في الهجاء كبشا * أبانوفل وفودامع عطيه
 قتلنا صهصعة والكل قهرا * وأرسلنا السفان لهم هديه
 وكل من قتيلا مع مريع * تدوس بطونهم خيل المنيه
 أنا العبد الذي يديار عبس * له شرف على كل البريه
 أنا مفي الجبارة الطواغي * ومفترس الاسود الجاهليه
 أري الفرسان تغزع من قتالي * وأري النساء تقدمهم اليه

وجارى قري بنام قري عين * كذا عندى لد حسن العاربه
 أنا كهف الأراملى واليتامى * ولهم عندى عطايا حاتميه
 أنا مردى الحواسد بالعوالى * علوت لرتبة الشمس المضيه
 أنا نادى الصريح أجب نداء * وأعلن بالنداء عند النديه
 أباديننا أطول اذا عطينا * تفيض وفى الوغى أبدا جريه
 أنا عنتر بنى عبس المسمى * فزبرض يغم نفسى هنيه
 أبى شداد قرم بنى قمراد * مجير البحار صاحب الأيدى السفيه
 فخرت به على الأبطال حتى * علوت على الملوك الكسريه
 سلوا النعمان عنى يوم حربى * فوارس عصبة النار الحيه
 أقت بصارمى سوق المنيا * ونلت بدابلى الرتب العليه
 قتلت البدره وطبارض كسرى * وشرفت الملوك الفارسيه
 سلوا عنى رجال الشام ماذا * لقوامنى حروبا غاليه
 فوارس قبصر قصرت وطالت * يدى بالمرهفات المشرفيه
 ويوم الجفسر فى أبناء بدر * فرستهموا برمح سهريه
 حذفتنا من حذيفة رأس غدر * وألحقنا بأخوته سريه
 ولومن بغيرهم جثنا اليهم * نغادى الخيل جريابا سويه
 سلوا عناموا فننا المواضى * وما فعلت عسا كرنا القويه
 فتكنا فى العدا فتكا شديدا * وجندلنا الأسود الحميريه
 وخلفنا بها تبكى البواكى * وتبغى كل عذرا مستحيه
 منعنا جازنا من كل سوء * أراضيه من الأعدا خليه
 فحامي عن حمانا بالمواضى * ونفصلها بمجد الفيضيه
 نفرق جمعهم بسرات عبس * ونسعدنا حرب مصطفىه
 ونترك كل جبار عنيد * ملقى على الأرض دمه جريه
 ونهزم كل قوم تقصدنا * بسوء فى عوالى الرماح الشهريه
 فهل من مبلغ قيس سلامى * وأشواقى كذا زكى النديه

ونحن قد نصرنا بالمواضي * وسعدنا بعلوا فوق الثرى
 قهرنا من طغي وبغى علينا * وشنتنا مزينة والقصبة
 ملكة قد تركناه جريحا * لان الكبر كان له جنبه
 تركناه طريحا في البرارى * والحقناه عربا مفترية
 وطير رأسه الغضبان لما * تلامق في القتال بصفونه
 وعفريت السواحل صيره * ملقى على الارض بدمه رميه
 وفي ابناء حنظلة حكمنا * كاحكام الرماح السمهرية
 ودسناه — م بخيل لم نراها * الى الادبار يوما ملتوية
 خيول يزحفوا بليوث عبس * لهافي قسطل الهيجا دويه
 وبالغضبان عدنا في تراضى * وحفتنا المسرة والهنية
 فوالغضبان روجى ثم مالى * واهلى والمعاني المعنوية
 كذا ولدى غصوب ضياء عيني * وميسرة الرجال الاكلية
 وعردة والذي يحمى حماه * ليوث الحروب اقمار ثنية
 بعردة ذكركهم قد زاد مجدا * صديقي في القصبة والدنية
 كذا شديوب والخذروف حقا * لهم ايدى وبالنعم اجريه
 كذا سمع اليمين يسمو وينمو * بعدل في الرعاية والرعية
 اباه ~~كان~~ عرنى ثم زخرى * لهمنى المنيعة والوصية
 وأما القرم مازن فهو عذدى * له عذدى مصارفة الخويه
 فأكرم بابن ابى أخا شقيقا * وروحي له الفداء من الرزية

(قال الراوى) لهذا الكلام الجيب صلوا على النبي الحبيب فلما فرغ عنتر
 من هذه الايات وسمعها الغضبان وغصوب وميسرة أولاد عنتر السادات
 وكذلك بنو عبس السباع الضاريات قد انظروا وتعجبوا من سعة
 صدر عنتر وما نظم وما نثر كل العجب وقالوا له لا فخر الله فاك ولا كان
 من يشاك يا فارس الزمان ويا فصيح بنى عبس وعدنان والله ما خليت
 لاحد بعدك مقال فانك بلغت ما لا يبلغه أحد سواك من الرجال ثم انهم

ساروا بقطعون البراري والقفار وهم في فرح واستبشار هذا ما جرى لبني
عبس من الاخبار (قال الراوي) وأما ما كان من بني حنظلة وما لا قوا
من الاضرار فانهم لم يزلوا منهم زمين والى نجاة أنفسهم طالين والبعض
منهم تعلق بالجمال والبعض طلب البراري الخوال وكان بنو عبس لمواسمهم
وأموالهم والخيول الشاردة والعدد المبددة وأخذوا جميع ما غنموه وساروا
وهم في غاية الافراح وعنترين أيديهم في انشراح ولما تهادى به المسير تذكر
الاوطان والاهل والجيران وبعدة عن زوجته عليه ذات الدلال والاشان
جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرهم وأنشد يقول

قولا لعبـلة لو رأيت قتالي * في يوم سحبل والرجال قبالي
الخميل شاخصة الوجوه عوابس * مثل الفهود على اللقي تمثال
والبيض تقطع في المفارق والاما * والسمردامية من الاقيال
تصادوا خوف القراع مهابة * فحوادث الايام صرن ليالي
فتقدم انا اثبات للكرية واللقى * خوفا على النسوان والاموال
ما منهموا الاهـزبر في الوغا * تحت الهياج عند ضرب انفال
وأنا ورعي والجواد وصارمي * يوم الهياج مخاصم الابطال
وكذا بنو عبس حماة النظمي * نار الوطيس لهم به الشعال
ما منهموا الا كظوم باسل * وأنا عبيد القوم ليس أبالي
ألقي الكتاب لأهـاب لقاءها * وأفنى الحكمة بأسمر عسال
بمارس ومكاسب ومذاعس * أبرى الرأس بأبيض فضال
أنا ابن سادات كرام عومتي * سام وياقت وكاهم مفضال
فسل بني الريان عني في الوغى * وحذيفة وفزارة الاندال
وسل مريضة كيف ولي جمعهم * وتسر بنا بالذل والاذيال
وسلوا جهينة حين ولي جمعهم * يتجرعون المـرت والاهوال
وسرات حنظلة قتلنا جمعهم * وبني قضاعة ذو المقام العالي
وأنا المفرج كل كرب في الرغى * أمسى وأصبح فوق جرد صال

أنا عبد الله بن عيسى الذي ذكرى سرى في بحرها ووجبال
 ربي عطاني النصر في ملقى العدا * ومتوجا بالسعد والاقبال
 أعلم على فوق الكواكب رفعة * وهلال سعدى بالضياء متلالى
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات وسمعت ابنو عبس القادات
 قالوا له لا فاض الله فاك ولا كان من يشنك وبعد ذلك التفت عنتر الى
 شيبوب وقال له هل تعلم ان بنى مزينة باقى منهم فرسان ماقاتلوننا وهل
 انقطع رجائهم وزال طمعهم عنا وفارقونا فقال له شيبوب يا اخى أنا أعلم
 ان بنى مزينة عددهم كثير ولكن على كل حال انكسرت حدتهم وبردت
 شوكتهم وأعلم ان تلك الجبال التى نحن قادمون عليها فيها قبيلة هامة
 بالرجال والفرسان وهم أبطال وشجعان وأظنهم يطلبون حربنا وقتالنا
 والدليل على ذلك انهم فى هذه الحروب التى جرت لنا ما رأيت أحدا منهم
 قدم علينا وهاهم فى هذه الجبال التى قد امننا والرأى عندي يا اخى انك
 تأخذ لنفسك الحذر من قبل أن يصيبنا منهم الضرر لان العرب الذى
 انهم زموا من قدامنا لا بد لهم ان ينزلوا عليهم ويحتموهم على قتالنا (قال
 الراوى) وكان الحساب الذى حسبه عنتر وشيبوب صحيحا لان بنى مزينة
 وبنى حنظلة اجتمعوا يدبى عنهم وجيرانهم رشكوا حالهم اليهم وماتم
 عليهم ونالهم من قتل معصية بن العوام ومن قتل لهم من بنى مزينة الكرام
 وقتله سليمان ابن سلكه والامور التى جرت من ذلك الحرب الاكيد
 فصعب عليهم واعتناطوا غيظا شديدا وتعاهدوا مع بعضهم البعض انهم
 يكونوا يد واحدة على لقاء بنى عبس ثم اتهم أخذوا أهبتهم للحرب وملاقاة
 الطعن والضرب فهذا ما كان منهم (قال الراوى) وأما ما كان
 من عنتر ابن شداد وولده النضبان وميسرة وغصوب فانهم ركبوا وساروا
 فى خمسة مائة فارس حتى أشرفوا على الجبال ونزلت بنى مزينة تطالب من بنى
 عبس الحرب والقتال فقال الغضببان انظريا أبناء الى هؤلاء السكلاف
 كيف أهلكنا منهم خلق كثير ولم يرجعوا عنا ويحتموا دماءهم فقال

عنتر يا ولدي في ذلك الامر معذورون ولا بد ان يقاتلونا حتى نفهمهم اجمعين
وهذا شئ لا يمنافيه ضرر فان كل من اتانا من فرسانهم او رجالهم قاتلناه
ونهبنا امواله فقال الغضبان اى وابليك سوف ترى ما تقربه عيناك ثم ان
الغضبان صاح على العدا صيحة تنزل لها السهل والجبل وتبعه اخوه
غصوب وفعل مثل ما فعل وحل من بعده يسيرة فكانه القضاء المنزل
وحل مازن اخو عنتر وعروة بن الورد ومالك بن قراد وولده عمرو واخوه
زخمة الجواد وتبعهم بنو عبس الاجواد وعلقتم بنو مزينة وبنو حنظلة
وحملت الطائفتان وزعن على رؤسهم غراب البين وحان وتقا بضوا
باليدين فماترى الاجوادا غائرا ودما فائرا ورأسا عن البدن طائرا
وانفطرت المرائر وتكدرت الدفيا بالغبار وتفتحت المقابر وكانت وقعة
بالهامن وقعه تجلأ عليها الملك العظيم القادر وزادت الزوابع والغبار
واحبتك النقع واعة كفف واتصل الطعن واختلف وكثر من الجبان
الاسف وزحفت الصفوف واختلطت المياه والالوف ونارت في حكمها
السيوف وقطعت المعاصم والكفوف وكان يومهم يوم موصوف لما كثر
فيه من الوجل والخوف ودام الامر على ذلك الحال حتى اقترب وقت الزوال
ونظرت بنى مزينة من بنى عبس الاهوال وقتلت فرسانهم وجميع الحماة
والابطال فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعتهم بنو عبس فى لموات
القتار حتى ابعدوهم وشتموهم فى السهول والاورار وعاصروا من خلفهم
وجرموا خيلهم وما تخلف من الخيل الشاردة والنوق والعدد المبدد ثم
عادوا وهم فى امان فقال عنتر من بنى يا شيموب من بنى مزينة يطلب حربنا
والطعان فقال شيموب يا اخى ما بقيت ترى من بنى مزينة بشرا فابشر بالنصر
والظفر ففرح عنتر واستبشر وابتعد ذلك طلبوا المسير فى البرارى والقيعان
وهـم فى غاية الشوق الى ارض الشربة وتلك الاوطان ولم يزلوا يجردون
فى سيرهم حتى وصلوا الى قومهم وديارهم وارسلوا شيموب يخبره بدوم اخيه
ومن معه من الفرسان فبشار شيموب حتى وصل الى الحى وأوقع البشائر

في العشائر فقالوا له عند ما سمعوا منه الصياح مرحبا في مبشر الافراح
 ثم ركب الملك قيس في بني عيس الى لقائه ولقاءه من معه من اولاده ورفقائه
 والاراء عنتر ترجل عن الجواد وسعى الى الملك قيس حتى بقي بين يديه وأراد
 أن يقبل يديه فانحنى الملك قيس عليه وقبله بين يمينه وأمره بالركوب
 فركب ومشى الى جانبه ثم جعل يحذنه بما جرى له في صحرات سمبل ووادي
 الذئب ومن قاسوا من كل أمر عجيب والملك قيس يتعجب من ذلك الامر
 المريب وداموا كذلك حتى وصلوا الى اليبات والتقتهم الحرائر والاماء
 والولدات وكثر بينهم الافراح والمسرات ودخل عنتر على ابنة عمه عبلة
 فقامت اليه وضمتها الى صدرها وقبلته بين عينيه ثم تفرقت فرسا به
 واولاده الى أبياتهم وكذلك كل من كان معه من لعسا كروا الاجناد
 وأقاموا في هناوا كرام وولائم عظام (قال الراوي) الى يوم من بعض الايام
 كان عنتر جالسا بين اولاده قد أقبل عليه رجل اعرابي وهو في وجد
 كبير ولم أرأى عنتر صاحبه كالمستجير فقال له عنتر ما حالك يا وجه العرب
 وما الذي حمل بك من النصب فقال له الاعرابي اعلم يا أبا الفوارس اني قد
 قاسيت كل هم فكبر وقطعت كل بر عسير حتى اني وصلت اليك وقد مدت
 عليك وأنا بك مستجير فاني على كل حال بارك وصرت في حالك وبك ونجحت
 زمامك وفضلك وحبلي متصل بجهلك واعلم يا أبا الفوارس أنه كان معي
 فوق وجمال خاطرت بروحي دونها حتى سقطت من بلاد بعيدة وقطعت
 القفار حتى وصلت الى هذه الديار فطلعت على سمرية خيل عربية من هذه
 الديار فأخذت وامنني النوق والجمال ولو تعاصيت عليهم لم تتركوني طربعا
 على الرمال فقلت لهم بكلام لين ومعروف يا وجه العرب لا تعاملوني
 بالملوف فاني رجل فقير وعجول وقد قضيت الاحوال حتى رأيت في يدي
 هذه الغنمية وان لم تتركوها لا بد لي أن أحث عليكم النفي ولا أخليكم تمضون
 بالمال والنوق وتموت عيالي جوعا بلانك كبير فقال لي مقدمهم اذا نفرت علينا
 الفرسان وأتيناهم بالسيف والسمان فان وجدنا ما لنا بها طاقه أتيناهم

يحيه ينما من كل قائم وقاعد فقلت يا قوم انتم من تكونوا فاني لا أرى عليكم
زى عربان اليمن ولا الحجاز فقالوا نحن من رجال الملك عبد هياف الهذلي لا يهاب
المموك ولا يخاف فلما سمعت كلامهم صرت أقصد المموك واذكر له ثم عبد
هياف فأن أحد يجيب قولي وكل منهم يفرع ويخاف فضايق على الامر والحال
فقصدتك لكشف ظلامتي وأنا في جيتك يا أمير عبدس وعدنان (قال
الراوي) فلما سمع عنتر من الاعرابي ذلك الكلام قال له يا أخا العرب أنت
من تكون من العربان الكرام فأنا عري مارأيتك الا في هذه الايام فقال له
يا مولاي أنا اسمي عوف ابن فائد الفهدي طيب قومي عند أوجاعها وفارس
قومي وشجاعها وأنا جارك باختيارك وبغير اختيارك فقال له عنتر وأي
جواريني وبينك يا ابن السادات فقال له اعلم انني كنت جرت يوم على مراعي
جمالك والاغنام السارحات فرأيت عبيدك يريدون الماء فلم يجدوا معهم
حبال لا جمل أن يوصلوا به السقاء فقال لي بعضهم اعطني حبالك حتى
أوصل به حبل فقلت لهم أتأذنولي يا وجهه العرب أن أوصل حبلتي بحبالكم
فقالوا نعم فأوصلت حبلتي بحبالك وجعت ابل بابلك وأروني ساجيع المواشي
وهذا سبب ووصل الحبل بالحبل نسب يازين العربان (قال الراوي)
فلما سمع عنتر كلامه زاد ضحكته وابتهسامه وقال له أي والله لك الجوار
والزمام من جميع الانام وعلم جميع ابلك عندي ونحت زمامي وما بقيت
أقيم في مكاني حتى أرد ابلك عليك وتقربهم عينيك فقال له عمرو بن الورد
يا أبا الفوارس تسير خلف ابل هذا البدوي ولم تعلم بذلك الملك قيس والراي
عندي أن تعلمه قبل مسيرك معه فرما يحدث أمر من الامور فيقول لك لا
شيء ما علمتني فقال له عنتر يا عمرو أي شيء هذا الكلام أيها البطل المقدام
أنت تعلم انني استأذن على شيء مد الا زمان والله ما يستأذن على ذلك الا
الذليل الجبان الذي لا ياتي فرسان في حرمة الميدان وأنا مثلي ما يقال له
هذا الكلام وأنا الذي تفرع مني الاسود في الاجام ولي مثل هذه البيات
الحسان ثم ان عنتر انشديقول

توددني مع ما ترى من شر اسقي * وشدة أقدامي أعروة لا تدرى
أعروة ابن المرءان قال أوكى * بيت على حال أمر من الصبر
وفي اللين ضعف والشراسة همة * فبذله صبر على مركب الخبر
فلا تعزاني انني لست غابة * صبور على الأعسار مستدرك الأمر
أذهم ألقى بني شداد عزه * وصمم تصمم الحريض على الضر
أبا الورد لا تخشى من الموت أنه * قضى ملك يحيى الأنا من تدرى
أنا فارس الهيجان أحالت العدا * وردتهم مواطعنا أحرمن الجمر
أبا الورد لا تخشى سطاوة العدا * حتى قتال النفس من غاية العمر
أنا فارس الفرسان في حومة الوغاه * أنا لست غالب لأبالي بما يجري
أبا الورد ان الموت ان جاء رقته * فقدت جميع الأهل ما بقي الدهر
(قال الراوى) فلما سمع عروة بن الورد من عنتر ذلك الشعر والنظام واقعه
الحياه والخجل وأما عنتر فانه طلب بجواده ركبته وهم بالمسير فركب معه
عروة بن الورد وولده الغضبان وغصوب وميسرة وسبيع اليمى وهم هؤلاء
الابطال المغاوير الذى ما لهم فى الحرب نظير وشيخوب وولده الخذروف
وأخيه جريروساروا أجمعين ولم يزلوا سائرين خبيب وتقريب حتى
أدركوا الأعداء عند المغيب ونظروا النوق والفرسان من خلفها اليها
تسوق فسوق اليهم عنتر كأنه الطير المطوق وزعق عليهم بصوت كأنه
الرعد من تحت البروق فقالوا له يا وجه العرب علامك اعلمنا قصدك
ومرامك فقال لهم ردوا تلك النوق الى صاحبها وسيروا فى طريقكم
والأطحت رؤسكم عن أبدانكم ولا ينفعكم ملككم ولا سلطانكم فقالوا له
أنت تعرف سلطاننا والحاكم علينا حتى نذكره قد امننا وتستغفر شاه
وشاننا فقال عنتر ردوا النوق ودعوا عنكم الأطلال يا أوغاد غير اجماد
ودعوا ملككم يكون مهسا كان من العباد فأنا عنتر بن شداد فارس بنى
عبس الأجواد يوم الجلال فلما سمعوا كلامه وفهموا المراد علموا ان هذا
الفارس حامية هذه البلاد فقالوا له أنت مجنون أم مسحور أم عديم المعقول

ولا تدري ما تقول ولا تعلم ان النوق سارت تحت زمام من هو اقوى من
 سائر الملوك السداد مع انك لو كنت أنت وملكك العربان وكصرى ملك
 عباد النيران وقصره لك عباد الصليان فما تقدر واولى رده هذه النوق
 والجمال ولا تأخذوا منها فقال لانها صارت في يدي ملك السند والهند
 وتلك النواحي والاطراف وهو الملك عبد هياف لانه ملكهم يحكم على
 ألف قبيلة تمام وكل قبيلة تقرها مرة على الدوام ومن عارضه من
 العربان الكرام والشماس فقد عرض نفسه للهلاك وشرب كأس
 الخمر واذا ردت السلامة والعودة من هذا المقام فلا تعترض لهذه النوق
 والفصلان واذا أنت عارضته فيما يكون فكأنك تبقى مجنون فانه ذل
 بشجاعته ألف ملك واسرههم وعفى عنهم وجزوا صيهم وجعلهم له اتباع
 وجعل كل ناصية ملك على رجع وكتب اسم صاحبها عليها لاجل الافتقار
 والسماع في جميع الاراضي والبقاع وانت يا غنتر قبيلتك كلها اربعة
 آلاف بطل ما بين ذليل وشجاع وهذه تحت يده ألف قبيلة وقالهم ملك يحكم
 على عشرة آلاف فارس مناع واما عسكره المختص بهم اربعة مائة ألف
 خلاف الاتباع فلا ترمي نفسك في بحر غيق الانساع وتظن انك تخوضه
 بالباع والذراع واقل موجة من أمواجه تهلكك وتقطع منك الضاع (قال
 الراوى) فقال غنتر يا وجوه العرب انا قلت لكم ارضيكم وملككم وماله
 من الجنود والاتباع وانا ما قلت لكم الارض وهذه النوق لا صابها وتركوها
 الاطماع ودعوا ملككم يكون كبير اوصغيرا وشجاع اوجبان فدعوه
 يكون ما كان ولو يكن له جنود وأهوان ولوطاعوه الانس والجان مثل
 ما أطاعوا نبي الله سليمان أو يكون هو النمرود بن كنعان فما اتركه يظن
 ارضي ويأخذ النوق والفصلان الابعدمية هر في الميدان ويظهر له دليل
 وبرهان فقال له الملك ما غنتر أنت معلوم أمرك انك فارس عسكر ونتيجة
 دهرك فلم تعم على العربان بشرك فانك اذا أخذت هذه النوق ونحن نعود
 الى بلادنا ونعلم ملكنا فيقولد منها حروب وفتن اذا سمع ملكنا هذه الاشاعة

واذا ركب على بلادكم فياقبل من أحد شفاعا وانما نحن نريد معك من
 هذا المحل الى عند ملككم الملك قيس ملك بني عبس وعدنان وهو يحكم
 بيننا وبينك بالعدل فان حكم بالنوق لنا اخذناها وسرنا بامان فقال عنتر
 يا شيخ انا مطاولك بالمعقول وانت كثير الفضول يا شيخ لا يمكن ان تتغفل
 بالنوق قدم واحد وهي مطك من هاهنا بل اعطى النوق الى اصحابها
 وقاضيني انا واما الاعرابي ياخذ نوقه ويسير بهم امنا وكل من تعرض
 للعرابي فيكون خصمه انا (قال الراوي) فقال المتكلم يا ابو الفوارس نحن
 وقعناب بن امرئ خضير فلا كانت النوق ولا كانت ساعتها لانك ما بقيت
 تركها وتعود ولو كان حولها قوم عاد وتعود لان اسمك في الحرب كبير
 والذي استقار بك رجل فقير ولم يبق يملكك عنها تغلا ولو كانت اخصامك
 جن الارض السفلى ولا تقرر فترك هذه القضية وتعود بلا حاجة مفضية
 ونحن اصاملكما اذا علم اننا اخذنا نوق غنيمه واخذت منها هذه اكبر
 انصائبنا وان نحن قاتلناك فما نقدر على قتالك لانك في ارضك واطلالك
 ولو كنا ايضا في بلادنا ما نقاتل بامثالك لكن نسير معك الى قاضي العرب
 وسادات قبائلكم يفصلوا بيننا وبينكم فلما سمع عنتر هذا الكلام تنفس
 صعدا وبدا الوعة وكذا وقال للمكلم يا شيخ رد النوق ودع كثرة الكلام
 والاحق الملك العلام اطاعت رؤسكم جميعا بالانحسام ولا ينفذكم ملك الهند
 ولا ملك الروم ولا ملك الفرس ولا يحجم فلا بد من عودة النوق ولا يتعرض
 لها جنس مخلوق ثم ان عنتر لما قاض به الوجد والبلبال انشد وقال

قامت دهاوينا الاحقه	✽	بين الاعادي المستحقه
الموت يعلم لو بدا	✽	في شخصه ما خفت خلقه
والسيف يعلم انني	✽	اعطيه يوم الضرب حقه
واذا شكك رمي الظما	✽	اجعل دما الاقران رزقه
واعلم بان المجد ليس	✽	ينال الا بالمشقه
وانا الذي اتقى الجيوش	✽	وكاهم عندي كفه

ان كنت تعلم ان لك * ملكا واطا صدقه
 فانفض اليه وقول له * لا بد رأيه ان أشقه
 لاني باللقى أقطع رجاء * اذ ازعقت عليه زعقه
 فستراه منه زما ولا * يلوى الى أحد بنطقه
 ولا شتفى من جيشكم * تحملنى في يوم الله
 وترى شعبا ضيعما * للرأس يفلق أى فاعه
 بردى العدا عند اللقى * لو انها فى ألف فرقه

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من انشاده وقد أشفى بالشعر غليل فؤاده
 قال يا وجوه العرب لا بد من رد النوق الى صاحبها حتى تبقى في يده ويعلمكمها
 وأسير معكم أنا الى أينما تريدون وتقصاكمون فان صارت لكم
 أعطيكم عوضها من مالى وان لم يظهر فيم ساحق فيكون أخذها صاحبها
 لانه مستحق لها (قال الراوى) وهم مع عنتر بالمشاجرة قد وصل الخبر الى
 الملك قيس فارسى خلفهم وأراد أن يتلاطف هذه القضية ويعطى هذه
 الفتنة بالسكينة وقد وصل رسول الملك قيس الى عنتر وقبل يديه وقال له
 اعلم يا حامية عيس ان الملك قيس يدعوك اليه وتحضر بعجبتك أخصامك
 بلا خلاف وهم دولة الهند والسند اتباع الملك عبده هياف حتى يفصل
 هذه القضية بلافساد ولا اتلاف (قال الراوى) فالتفت عنتر الى
 رجال الهند وقال لهم اعلما ان الملك الذى أنا من تحت حكمه أمرنى
 بالحضور اليه وأحضركم الى بين يديه فماذا تقولون فقالوا له سمعنا وطاعة
 فسير اليه من هذه الساعة فقال عنتر أنا كم أقول لكم سلوا هذه النوق
 الى صاحبها فما تعطوني الا كلام وأنا وحق من سير الغمام لو تكون هذه
 النوق تحت حوزتى واجتمع ملككم عبده هياف وجميع ملوك النواحي
 والاطراف وطلبوا ردها فابناهم ولا شعره واحدة من جلد ها وأنا كلما
 قلت لكم ردوا الاعرابى النوق والجمال فتعطوني كلام ومقال فيا رجال
 الهند أحققوا دماكم واعطوا الاعرابى نوقه وجماله والا وحق من أنار

الشمس وفضل اليوم اذ لم تفعلوا ذلك والاربطكم جميعا في الحبال
وجعلتكم رهائن في الاعتقال وأربطكم رباط الاغنام حتى تقضى هذه
الاحكام ولا نفذ لكم كلام ولوا روح دها ناعلى كل رمح وحسام فاننوق
الذى انا طالم اسلموها لصاحبها ولا تغفرون بملككم يا اوغاد غير ايجاد
فان كان هو اسمع عبد هياق فانا عنتر بن شداد وانتم تقولوا ان ملككم
هذا ملك جبار وصاحب مدائن وامصار وينقاد له من العساكر جيش
جرار وما كان في مدائنه وامصاره ما يغنيه عن هذه القلوات والفساد ونهب
أموال العباد ويقنع بالالف ملك وكل ملك له مدائن وعسكر وها أنتم
قد فضحتموه ودنيتم مقامه وصغرتموه ودنيتم انفسكم على مائة ناقة لرجل
اعرابي مستحقها اما فيكم نخوة رجال حتى تفعلوا هذه الفعال ولكن ما بقي
لكم عندي مقام الارتد النوق منكم فهرا أو اهربكم بالحسام هرا ولم بانعكم
أمرنا ويقال انها سرية من الهند غارت في أرض الحجاز وأخذت منهم النوق
والجمال ولم قدرا أحدا عليهم من الابطال وها أنا قد عرفتموني طريق
بلادكم فابقيت أجعل غزواني الاعليكم وأنا أقدر أركم عنى اذا خربت
بلادكم وأما أنتم اذا أنا أردت هلاككم فليحميكم ملككم ولا يأخذ مني
ناركم (قال الراوى) ثم التفت عنتر الى الاعرابي وقال له خذ نوقك
وجمالك وسير يا شيخ في حالك وحق من رفع السماء بالقدرة لواجتمع كل
ملك من ملوك الارض وكل بدوى في الصحرة لما قدروا ان يأخذوا من
جمالك ولا شعره ولا منهم ولا بعره فقالوا له سير بنا الى ملككم فقال عنتر
سمعا وطاعة وان حكم ملكنا انهم اهلككم فانا اعطى صاحبنا عوضها من
نوقى وجمالى وأما بوجه الحق فلالكم عندي الا السيف لانكم تعديتم من
بلادكم الى بلادنا لاجل نهب أموالنا ثم ساروا جميعا الى الملك قيس
وقبل عنتر الارض بين يديه فقام له الملك قيس قائما على قدميه وأجلسه
الى جانبه وقال له يا ابن النعم أي شئ الذى أغاظك من هؤلاء الناس الغربا
ولا يبتك وبينهم معاملة ومعمكى لم شئ ما يعرفوه وأنت تعلم ان البر واسع

وجيئ الفرسان من عدنان وقحطان تغير على بعضهما بالهروب والطعان
 فالذي له مقدرة يدفع عن أمواله بالسيف والسنان والذي لم يقدر يستعير
 ببعض الفرسان أصحاب الضرب والطعان فيخلصوا له أموالهم ولم بذلك
 عادات أما يكون بالذكر والهيئات والأبالسيوف المرفقات ولا يابن الم
 سريه من بلاد الهند وغاروا على بعض الرجال أخذوها وأنت أي شئ الذي
 أجبك أن تدب عنها لأن طلبك في ردها للأعرابي من باب الخلاف
 وتعودنا يا ابن الم أن نعادي الملك عبد هياف فهذا من باب التعدي
 والاسراف فقال عنتر يا ملك يهون عليك أن تدني مرتبتي بين القبائل وأكن
 أنا حامى بنى عبس وعدنان ومذل الفرسان ويهون عليك يا ملك الزمان أن
 تسمع القبائل بأن جارى غاروا عليه أهل الهند في بلاد الحجاز ولم قدر عنتر
 أن يمنع أخصامه عند الطعن والانبجازه قال الملك قيس يا أبو الفوارس
 هذا رجل غريب ومن أجله تريد تضرم عاينا نار ولهب ولا هو جار لك
 ولا نسيب وتروم تبلينا بقتال عبد هياف وتورثنا المهالك والاتلاف وهذه
 شرارة نار ميته أقل الشئ يطفئها وإن أحد نفخ عليها أو هبت وظهر لها
 قتار ووهيها يحرق الكبار والصغار وأنت تدعى أن هذا البدهوى نزيلك
 وهولك جار فهذا حق لك جارام كلامك من باب الاقتدار فقال عنتر وذمة
 العرب يا ملك انه جارى وهما أنا فاعد عندك وأطلب أنت الرجل واسأله
 فقال الملك ومن فينا يحضره فقال عنتر امضى يا شيبوب وهات الرجل
 فغاب شيبوب ساعة وعادوا الأعرابي محبته فقال عنتر لا بأس عليك
 ولا لك الاكل الكرامة وتعود الى أهالك بالسلامة ولكن حدث ملككم
 الملك قيس المعتبر فان مراده أن يستصح الخبر ان كنت أنت جارى أو أنا
 على الشر جارى فأحكما الأعرابي للملك قيس بصدق المقال وان سبب
 الجوار اتصال الاحبال فقال الملك قيس يا أبو الفوارس وعلى ذلك صار
 جارك فقال عنتر نعم جارى حقاً وصار تحت زمامي وكل من خالف هذا
 الكلام أطحت رأسه بمحمد الحسام وقام عنتر من وسط ذلك المحضر وعينه

طار منها الشرار وهو يوم - درويزمجر وقامت شعرات شاربية وقد خافه
كل من نظر اليه فلاحظه الملك قيس بالكلام وقال له يا ابن العم أما أنا فقد
أجرت زمامك وصدقت كلامك ولكن أولادك وهم بنو عيس مرادهم
أن يعرفوا أصل هذا الجوار وكان الاعرابي واقف فقال عنتر احكي لهم
يا شيخ بالأخبار فأعاد الرجل عليهم الحديث وسمعوه العرب وكلامهم صار
يتجهب ثم ان الملك قيس قال هذه قضية مشككة وما يفصلها غير قاضي
العرب والتفت الى فرسان الهند وقال لهم أنا لم أحقر زمام حامى قبيلتى فان
القبيلة كلها فى حامية بالسكامل وتحت ظل سيفه وسنان رجه الدابل وكلمنا
شرع فيه تتبعه ان كان حقا أو باطل وأنتم ناس قادمين من بلاد بعيدة من
طرف ملك مطاع فلا بد لكم من الاقتناع فسيروا الى قاضى العرب ودعوه
يقطع هذه الحكومة على أى مذهب فعندما ركب عنتر والملك قيس
وركبوا فرسان الهند وساروا فى أمان الى قاضى العرب ثابت بن حسان
وهو من أنحرسادات بنى عدنان فلما دخلوا العرب جميعا الى منزله نزلوا عن
خيولهم وساروا بين يديه الا عنتر فانه بقى على ظهر الجواد ورضى لنفسه
أن يموت بهذا الحسام فى هذه الفتنه والخصام ولا يكون مفسوخ الزمام
وما قصده الاملاك فرسان الهند ويسقيهم كأس الحما ولا هو مراعى
الاجانب الملك قيس الهمام (قال الراوى) ونظرت رجال الهند الى عنتر
ما سارواهم ولا نزل عن جواده مثلهم فقالوا ما نزل يا أبوالفوارس حتى
تتقضى الحكومه وأنت بيننا جالس فقال عنتر الامر قريب وما يحتاج الى
نزول فالتقضى بحكم وأنا اسمع ما يقول ولا احاكم الا وأنا على ظهر جوادى
حتى أبصر كل من طلب عنادى وأريج قلبى وفؤادى وكل من تعدا عن
الحق رديته اليه ان كان من الاصدقاء أو من الاعادى فانغاط القضاى
فى الباطن وقال له أى شئ قصة أخصامك فقال عنترها هم واقفين قد املك
فساقصتهم الا تعدوا على جارى وأخذوا نوقه وجاله فرديتهم اليه وأعطيت
الابل اصاحبها وهم قصدهم يوقعوا الفتنه والخصام ومع عدم اقتدارهم

على الحرب والصد دام طلبوا الانصاف بالاحكام فقال له القاضي انا سمعت
في المقال ان اصل الجوار اتصال الاحبال فقال له عنتر صدق من قال فقال
القاضي لقد تعديت اسم الفارس الجواد على هؤلاء القوم الغريبا من هذه
البلاد وقل لك ان اتصال الحبل بالحبل نسب هذا لا يجوز في مذهب العرب
ولا يقال انه حوار ولا حكمت به السادات الاخيار فقال له عنتر وكيف
تأتي أعادي الهند وتطأ أرضي وبلادي وتنهب أموال جاري وأنا مقيم في هذه
البلاد واسمى عنتر بن شداد والله يا قاضي لقد ملت في كلامك مع العدا
ولا شك ان مالك معرفة الى طريق الهدى وأنا من أجل ذلك ما نزلت عن
جوادي ولا رضيت أن أكون لكم محادي وأنا والله يا قاضي ما عندي
قاضي الاحسام الضامى الماضى لانه يرد الغضب ان ويجهله غصبا راضى
وحق من رفع هذه القبة الخضره وشرف قدراني قيس وحرى ان لم تنطق
بالحق فيما تنكلم والا أنت تعرف على ماذا تقدم سألتك بالله العظيم وبحق
زمزم والحطيم ومقام الخليل ابراهيم أما سمعت ان عبدا قرن جوده
واسمأذن على ركاب الماء لرجل أن يسقى ابله فأذن له وأوصل حبله بحبله
وأسقا ابله ولما ان سقاها هم وسار في حاله فضلعت عليه العدا أخذوا نوقه
وجماله فعدا اليه واعلمه فركب معه ولحق العدا وخصه بالهوكسر الاعداء
الانذال ولم يعد منهم ولا عقالا وعادوه وينشد ويقول

بادر الى رد العشارى فقد غدت * ان الوفا علينا حقا واجب
انى احاذر ان اغادر سنة * يعمل بها جدى لوى وغالب
والوصل بالوصل الحبال نسابه * من ردها حبل فليس بصائب
من قال قولا منه لا يدري الخطا * خصمه له شرف وهذا مذهب
وصل السقى نسب صحيح صادق * من شك فيه يكون لص كاذب
قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من عنتر هذا الكلام ابد الضمك
والا بتسام وقال لعنتر باني وامى افديك ثم قال للقاضي هل صدق عنتر
فيم قال فطأ برأسه القاضي ولم يدر ان يمدى ماله فعند ذلك ركب الملك

عقبس على ظهر جواده داحس وسار وتبعوه أبطال بني عبس الاخيار هذا
وعنتر واقف ولم سار وعيناه كأنها بحمار النار فأشدي قول

أنا عنتر العبسي حامى عشيرتى * والجار أحبه من الظالم
وعلى للجيران حق واجب * مادام ذاك الجار تحت الزمام
من رام يتعد الجارى يلتقى * ليث الحروب وللعدا صدام
ان لم اكن أحى حامي يحمى * بي لم اكن أسمى أنا بالحام
ان لم اكن أحفظ الجارى واجه * فيكون على حرام حل حسام
من فيكموا يحكم بما قدرته * طوعا ولا هذا الحاكم الضام
قولوا لمن رد الكلام مفاهمة * فهو الحمار ويح في الاسقام
قد قلت قولاً فيه معنى للذى * لا يورث الانسان حق زمام

(قال الراوى) ثم ان عنتر قال لصاحب الابل سوق مالك وأمضى الى حاله
فساق الرجل نوقه والجمال وطلب حيه والاطلال والتفت عنتر الى قاضى
العرب وكل من حضر عنده من أهل الرتب وقال لهم ان قالت العرب ان
اتصلان الجبل بالجبل ليس بجوار فأنا أجعله من اليوم جوار وسنة وزمام
بين العرب الكرام وكل من عارضنى في هذا الكلام ضربت عنقه بهذا
الحسام ولو كان ابنى أو اخى أو من بنى الاعمام ثم سار طالب الخيام ولم
أحدا يقدر يجاوبه بكلام ولما قال عنتر هذا المقال ماجت الفرسان
والبطال واضطربت الخلائق يمينا وشمال وماجت على بعضها بعض
وأظهرت الادغال فقال قاضى العرب يا قوم اسكنوا واسمعو المقال
واعلموا ان عنتر لا يرد له كلام ويجب عليه طاعته وسماع كلمته لانه حاميتمنا
في كل شعب وواد كما نصرنا مرار في مقام الحرب والجلاد واعلموا يا سادات
الهند ان هذه النوق ما دخلت تحت ادارة عنتر وانما قصده انفاذ كلمته على
البدو والحضر وهذه سنة جيدة الذى استسناها بين البشر فاشهدوا على
اننى قضيت بسنته وحفظت حرمة وسمعت مقاتله وأتممت سنته وانما
أنتم يا سادات الهند الاخيار خذوا من مالى عوض عنها وزيادة عن النوق

التي أخذتموها ولا توقدوا نار الفتنة وتضرعوا لها وظهروا في الأرض الفساد
 وتظلمون العباد وتخربوا البلاد فقبلوا رجال الهند ما قال حاكم العرب
 وقاضيهما وعاد عنتر وهو عزيز الجنب وأعطاه صاحب الأبل نوقه وجماله
 وزاد له مائتين ناقة من ماله وسار الأعرابي طالب عياله وهو فرحان
 بخلاص أمواله فقال له عنتر يا وجه العرب هل بقي لك في هذه الأرض حاجة
 حتى أسعى في قضائها من غير لجاجة فقال الأعرابي وحق ذمة العرب
 ما أريدك إلا سلام من جميع الآلام ومكارمك قد صارت بين العرب
 الكرام واذكر فعلك وجمالك على الدوام فزاد بعنتر الضحك والابتسام
 وعلم أنه يذكر جيله في سائر الأكام فأعطاه ألفين دينار وعشرة من
 الخيل الجياد وحصل للأعرابي غاية المراد وقال له عنتر آفت في زمامي وأعد
 سالم غانم حتى تلحق أهلك ويجمع بأولادك شملك وخذ هذه المغفرة معك
 فان عارضك أحد فأنظره رماله فانها تمليك ونحني قبيلتك وزويك وأنت
 في زمامي حتى تبلى عظامي من كل من أكل الطعام وشرب المدام ومشأ
 على الأرض وأطلته السماء فقال الملك قيس وهل تعطيه الزمام من الموت
 فقال عنتر يا مولاي أما إذا مات من الله فما أقدر أعارض القضاة بل إذا علمت
 ذلك كفلت عياله وذريته باقي عري ومدتي وأما ان قتله أحدا في مجال
 أو عارضه عدو من الأعداء إلا نذال ركبته جوادى وأخذت له بالثار
 وقتلت قاتله في أي مكان ولو واجته كل من كان من ملوك هذا الزمان وان
 مات أيضا وهو سائر من هذه الديار ربت له عياله ما يكفيم إلى آخر الأعمار
 فلما سمعت العربان مقالته تعجبوا منه ومن أفعاله وكلامهم القوم بالجمام وأما
 الملك قيس فرح بهذا الكلام وقال بروحى أقديك من كل ما يؤذيك
 يا صاحب القلب القوى والجنان الجري والرمح السمهرى والله مالك نظير
 في هذا الزمان كل هذا يجري وكل من في المجلس يسمع ويرى (قال الراوى)
 وكان الربيع بن زياد وشيخ العرب عمارة أخيه جالس من جملة الجماعة
 والمحسدين هل في قلوب الجميع فقال عمارة لأخيه الربيع يا أخى أى شئ

نفعل فقال هذا العبد الذي دائما يرتقى درجات وعمارة من أجله في أشد
 الشكبات فقال الربيع يا ماهرة هذه النوبة آخر عمره هذا الولد الزنا فاعبد
 هيا في الأقوى الجنان أقوى من عنتر ولا سيما صديقه الملك الأخضر
 وعن قليل يأتون اليه ويرمون شرهم عليه ويصرمون عمره ويمحون أثره
 أيقظ هذا الأسود الجلد الملعون الأب والجذان السعادة له على طول
 الزمان ولم يعلم أن ملك الموت عليه يحوم لأنه قد انتزع النوق التي صارت
 تحت حكم ملك الهند وما التفت إلى أحد من العباد وفعل ما أراد وقد سن
 في العرب سنة ميسومة ولم يرضى عما حكم عليه فاضى العرب (قال الراوى)
 لقد أخبرني ممن أثق به واعتمد في كلام الصدق عليه سوى ما رأيته بعيني
 وحقيقته بالنظر أن الملك عبد هيا في كان ملك جبار وساطان لاهوله
 الاخطار ونريد نذكر حديثه ومنشأه حتى تقع لنا الفائدة المستقيمة ونعلم
 منشأ الملوك كيف يكون وكذلك عربان الجاهلية والفرسان قبل ظهور
 سيدنا محمد سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام الاعيان
 وان هذا عبد هيا في أصل أمه الملكة طلعة وهي ملكة بلاد السند وهي
 أفرس أهل زمانها مليحة الخصال باغضة للرجال تغار على الملوك وتنهب
 الاموال ولها فرسان وابطال وكان في بلاد الهند ملك يقال له عبد هبل وهو
 فارس وبطل ومالك المدائن والسمل والجبل تخرس الاسن عند سماع
 ذكره واذا برز الى مقام الحرب لم أحدا يقدر يقف بين يده وهو جبار وملك
 مغوار صاحب مدائن وامصار ويتبعه من العساكر جيش جرار وهو
 ملك بلاد الهند وما يليها من البراري والبحار (قال الراوى) وسبب
 زواجه بالملكة طلعة انها كانت غارت على بلاده وأسرت بعض فرسانه
 واجناده فركب هو الآخر وغار على بلادها فقال له وزيره يا ملك ما هذا
 صواب انك تغير على امرأة من أهل الحجاب بل تأمر عساكرك ان يجعلوا
 غزواتهم عليهم فقال الملك عبد هبل صدقت وأمر عساكره أن
 يدوسوا بلاد الملكة طلعة ففعلوا ذلك وتابعت الرجال والفرسان وبعد

ما كانت سراياقت مواكب وزادت رجال عبده بل حتى بقي يخرج من
 بلاد السند مائة ألف فارس مواكب واحد ويغير واعلى بلاد الملك طاعة
 حتى أوقفوا قوافل التجار وأخربوا الطرقات على السفار والمملكة طاعة
 لم تعلم بتلك الاخبار ووزراءه اسكتهم عن هذا الاسرار وهم يرسلون عليه
 عساكر ليردوا عساكر الملك عبده بل فلا يمكن ذلك لان الملك عبد
 هبل مقومهم بنفسه ومعه ما طلبوه يجذوه من خيل وسلاح وذخائر وكان
 آخر من خرج من وزرائه وزير يقال له سندبان في تسعين ألف عنان وخرج
 بعده وزير آخر يقال له شيطبان وعساكره ثمانون ألفا كلهم شجعان
 وخرج وزير ثالث يقال له زهردان وعساكره سبعون ألفا من الفرسان
 وقد اتفق الثلاث الوزراء على أن يكونوا يدا واحدة في ركبة واحدة وغاروا
 على الارض والبقاع وراسوا المداين والقلاع وفي ظرف سنتين أخذوا
 من ملك المملكة طاعة أربع مدائن كبار وثمانية عشر قاعة وبلغ الوزر
 تلك الحسالات فقالوا ما بقي يمكننا السكات ثم اعلموا الملك طاعة هذه
 الحالات فركبت بنفسها وساروا من خلفها أبواب دولتها وحلفت لا تنزل
 من على ظهر الحصان ولا تدخل صيوانها ولا تنام على فراشها الا ان حصلت
 ما أخذوه وأقامت مدة ثلاثة أشهر تمام حتى أهلكت الثلاثة الوزراء الذي
 قدمنا ذكرهم وأهلكت غيرهم وغيرهم ولم تنزل الملك طاعة تغزوا
 على بلاد الملك عبده بل وفيها طامعه حتى أخذت من بلاد الهند إقليم
 الجوز وأقليم الخضر وكل إقليم منهم ما قدر إقليم اسل مرتين والاقليمين
 المذكورين يحتوا على مداين في البر والبحر ومداين عامره فعلم الملك عبد
 هبل بذلك فجاء مع أرباب دولته وقال لهم سمعتم بالذي فعلته طاعة الملك
 السند وثانما بقي لي عنها سكوت أما ان أقتلها وأحتوي على ملكها أوهي
 تقتلني بيدها ثم ركب في عسكره وانتشرة على رأسه الرايات والازدهارت
 وسلك البراري والقفار حتى توسط الطريق فبلغ الخبر الى الملك طاعة
 فركبت في عساكرها وكانت ستمائة ألف فارس كلهم بالدرع الداودية

والخود العادية ولم تنزل سائرته الى أن وقعت العين على العين في نصف الطريق فقالت الملكة طلعة لمن حولها أقفوا أنتم بالعسكر مكانكم وانزلوا في هذا المكان وانصبوا خيامكم حتى أسير أنا الى هذا الجبار وحدي وانهيته عن الجور والتعدي وركبت جوادها وسارت تخرق الصفوف وهي هاجية كأنهم الجبال حتى وقفت قدأما الملك عبد هبل وقالت له وهي على ظهر جوادها يا ملك وأي شيء في هذا من الافتخار إذا سلطنا العساكر ههنا نكون بعضهم في هذا القفار وانما ان أردت انجاز الحال تلتقي أنا وانت في مقام الحرب والقتال فمن ملك مناصبته يحكم فيه بما يختار وكانت الملكة طلعة بديعة الجمال كاملة القد والاعتدال لها وجه كدائرة الهلال وعنق كعنق الغزال فلما نظر اليها الملك عبد هبل هام بحبها واشتغل فقال لها يا ملكة قدومك هكذا ما هو صواب فلوأ كون أنا خائن كنت أقبض عليك في هذه الساعة وأنزل بكى العذاب وأعاقبك أشد عقاب فعودى الى مقامك وجاؤيني بكتاب فقالت له وما الحاجة بالكتاب وخير البر عاجله وان أردت أن تقبض على دونك وما تريد حتى تعرف الناس من فينا فارس شديد وان أردت الانصاف فابرز الى من غير فرع ولا مخاف فقال لها الملك عبد هبل أجبتك الى هذا العمل فعادت الملكة طلعة وهي تنفخ كأنها الأفاهى وكان الملك عبد هبل قد اشتد به الوجع وقال لقد طمعت فينا هذه العاهرة حتى أنها تدخل في وسط عسكري وجدها وتجاو بنى على قدر جهدها وأنا رحق الاله الذي تفرد في ملكه بالوحدانية ولا يحتاج الى عون ولا مساعدة لم بقيت أرجع وأجلس في ملكتي الا ان جعلت السند والمند مملكة واحده ثم انه بات الى الصباح فاصدقت الملكة طلعة ان ترى العساكر قد تصفت حتى خرجت وهي راكبة على جوادها هم بغرة كالدرهم اذا صهل كاد أن يتكلم وعليها عدة كاملة وعلى رأسها بيضة عادية ملهمة مجليه ترده أسباب المنية ولما هدت شعث الحصان أشارت تقول هذه الاوزان

ساحكت البرارى من قفار ويدها

وأهلكك من جيش الاعادى عديدها

وفزت بفعل المكرمات على الورى * وافنيت من وحش الجبال أسودها

فما حلت أنتى بمثل فريدة * ولا حل الخيل الجياد وحيدها

إذا النخضم نادى بالبراز أجبتة * بأبيض ماضى الشفرتين حديدها

واسمر خطى كهوب سنانة * يشق الكلاوى لها وحلودها

أيام لك قد جاوز الحذو اعتدا * فابرز لى وى والتقى بمهيدها

فأن كنت يا عبد الهبل ذوجية * وسطوة درغام وقرم شديد

فانى أنا طاعة ستنظر اطاعتى * ومن منافى حرب خصمه بكيدها

(قال الراوى) فلما سمع الملك عبد هبل شعرها ونظمها ونثرها تعجب

من قدومه الحرب وصبرها للطعن والضرب فقام ولبس عدته واقتفل

فى لامته وركب جواده وقال مابقى الاقتال هذه العاهرة الفاجرة وكان له

جواد أدهم من خيل البحر معلم من ارقا الخيول الجياد وخرج الى الحرب

والجواد وهو راكب على ظهر ذلك الجواد ولما صار قد امد الملك طلعته

رأها تصول وتجول وكان سمع شعرها كما قد منافا شار اليها الاخر يقول

هذه الاوزان بعد الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان

أيما طلبة البدر المنير على الملى * مضى زمن العجرا ن واقترب الوصل

الآطفيكى بالقول منى مع الرسل * وأنتى على ما تطالبه لى شغل

لئن التوى عنك وأرجع خائبا * فما كن بين الناس ليت ولا غل

أذل ابطال الفـ لا واقودها * واعشق طعن الرمح والضرب بالنصل

أناها يحيا فى الحرب أحمى عشيرتى * واضرب هام انقرم ضربا على مهل

ملوك بلاد السـ ند تعرف متى * وأبطالها فى الحرب تفرع من فعل

أسرت ابطال الجيوش جميعهم * وبات زعيم القوم منهم على وجل

(قال الراوى) ثم أنه حمل عليها فقلقتة كتمت فى الارض العطشانة أوائل

المطر ولم يزل فى كروفر وهزل وجد الى أن كات الخيل وزعقوا على بعضهم

بعض وقطاعنا بالرمح حتى تكسرت وتضارب بالسيف التي هي أقرب
 لشرب الخنوف وأبصر الملك عبده بل منها ما أهره وأدهشه وحيره وتعجبت
 هي أيضا لما ان رأت مضاربه وما زالت على ذلك الى غروب الشمس ولم ينل
 أحدا من صاحبه غرض هذا وقد تعجبت الفريقة ان مما وقع بينهما من القتال
 ثم انفصلوا على سلامة وابتوا الى الصباح فطلبوا الحرب والكفاح ووقع
 بينهم ما أعظم مارقع في اليوم الاول وفي اليوم الثالث كذلك الى ان امسى
 المساء فطلبوا مينة العساكر وغابوا في الصحري وغرقوا في البر الا قفر ولم
 ينزالا في قتال وحرب ونزال الى وقت المسحر فعند ذلك قالت الملكة طلعه
 هل فيك للصراع فقال لها نعم ثم انهم ارموا عنهما سلاحهما الى ورائهما
 فنظر الملك عبده بل الى الملكة طاعة كأنها القمر المنير بطرف أحور وخذ
 أسيل وخصر فحبل وردف ثقل فاشتهاها فتصارعا حتى كات منها كهما
 والزود فهجم عليها وارتمى بكليته عليها فوقعت تحته فأغصها على
 نفسها قوة وقهر وأوثقها ككتاف واقنصها وزالا بكارتها ف راحت
 منه حامل على دم الفلاح ثم حلقها بعد ذلك من الوثاق وقال لها لولا جري يني
 وبينك هذا الامر والا كنت ضربت رقبتك وأسلبت نعمتك حتى كنت
 أكتفي شرك وشرعسا كرك فلما ان سمعت كلامه حلفت له على ما أراد
 من الوفا والوداد وصفت بينهما الاحقاد فأطلقها من الوثاق والشداد
 وكان لامر يريد الله لما ان اقتنصها كانت حائض فحملت كما يشاء رب
 العباد وسارت الى بلادها وقد تفرق كل منهم الى أرضه وبلاده فضت الايام
 والليالي حتى كلف أشهرها فوضعت عبدا سود كانه الليل وكان أبوه أبيض
 وأمه بيضاء شقرة مثل القمر في تمامه وكان لمسلم هبل اسمه هيا في فسمة
 عبده هيا في وكانت خلقته هيا له كانه فحل جاموس برأس مرج بأذنين
 كبار وميكل عظيم خفت عليه كاتحن الوالدة على ولدها هذا وقد شاعت
 بذلك الاسم الاخبار وقد أنفذت أمه وأعلمت أبيه عبده بل ففرح به فرحا
 شديدا ما عاياه من مزيد وقد خلعت على الرسول وأعطاه هدية حسنة وأنفذ

معه الكسوة الى عند أمه وسار الرسول بالهدية والكسوة الى أن وصل
 وسلم الجميع اليها ولما كان بعد ذلك بأيام سار الملك عبد هبل لعند الملكة
 طلعه من شوقه الى نظرو لده ولما دخل عليه اقدمته اليه فلما نظره قال ما بال
 هذا الولد اسود هكذا ونحن بيض فحدثته الملكة طلعة بحديثها وانها كانت
 حائض وقت اقتناصها وذلك من الحيض الا أنه يشبه أبيه في خلقته وهو
 أعظم منه في الخلقة وبالأوصاف وقد تولع برصوب الخيل الى الصيد
 والغنص ونخبضان الليل وصار يطاعن الفرسان في النهار والليل وأبوه
 وأمّه يعلموه أبواب الحروب فصار آفة من الآفات وبلية من البليات وقد
 بلغ من العمر مائة ولا يخاف ملك ولا ينحشاه ويرى الدنيا كأنها في قبضته
 وجميع الفرسان دون مرتبته الا أنه كان أكرم أهل زمانه وأشجع أقرانه
 يحب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف وكان قد ملك بلاد أبيه
 وأمّه وصار له صولة وشان وكانت بلاده طولها وعرضها مائتين ألف فرسخ
 بالعراقي وكان اذا ركب يركب في مائتين ألف فارس من فرسانه
 وعساكره وأعوانه وكان له صديق يقال له الملك الاخضر وكان صعب
 الاخلاق مر المذاق لا يخشى قط بشرا ولا يخاف أنثى ولا ذكر وكانت جميع
 ملوك اليمن تهابه وتنتق شره وتفزع منه ولما كثرت أنصاريه وأعوانه وصارت
 أجناده تقطع الطرق في البلاد وتشن الغارات على العباد فاتصلت
 أجناده الى بلاد الهند وسافروا منها الاموال وعادت فلما علم بهم الملك عبد
 هباني طلع وغار على عساكر الملك الاخضر وكسرهم وأسرى نصفهم وقد
 رتب في عساكره سبعة آلاف فارس كل واحد منهم بلقي ألف فارس
 وأعطاهم الاموال وأحبهم محبة عظيمة فلما سمع الملك الاخضر ما جرى
 على عساكره أنفذ اليه يقول له ما قصدك ألك عندي دم تطلبه أودين
 قسنتوني فقد وصل شرك اليما فان شئت البراز فوحق ذمة العرب لأقاتلك
 ولا أبارزك ولا أجرد في وجهك حسام لما سمعت من كرمك ومن صدق
 زمامك وما أنا من أبطالك ولا من أقرانك بل أريد أن أجعلك لي حبيبا

وصديقا في كل شدة وضيق ولا يقع بينهما فتنة فقال الملك عبدها يا لك على
 ذلك ثم انهم ما اجتمعوا مع بعضهم البعض وقد تصادقا وتحمسا فصاروا كلمتهما
 واحدا ولما طالت بينهما العجوبة صاروا ينادون بعضهم بالهدايا والتحف
 وقد انتصروا على جميع الملوك وهابتهم ما الهرب من بعد منها ومن اقرب
 وكانت الناس تضرب بعبدها في المثل في سائر القبائل والحمل وكان
 اذا عصى عليه احد من الملوك يجمع الرجال ويقصدوه وكان اذا قابله
 احدا بالعساكر ينغذ اليه ويقول له دع عساكرك وارزني فان قهرتني
 نغذمكاني واذا قهرتك اتحكم فيك وكان اذا امر احد وبقى في حكمه يجز
 ناصيته ويتركه يسير الى قبيلته بعد ما يخلع عليه ويعطيه من الاموال
 ويزيد له في الانعام والاحسان وكان اذا ارسل مقررته الى قبيلة بقت
 في غفارته ولا يقدر احدا قط يضرب قريته ولم يزل الملك عبدها في يقطع
 نواصي الملوك وينغذ المقارع تغفر القبائل حتى قطع ألف ناصيه وانغذ
 ألف مقررته الى ألف قبيلة وكان له ثلاث عواميد كل عامود مائتين رطل
 بالمدى وكان واحد حديد واثنين ذهب وكان له درقه من جلود الافيال
 وكان فيها حلق كل حلقه رطلين ونصف وكان اذا ركب الجمل الهاج وهو
 عريان فخط رجلاه في الارض والصحاحان وكان قد عزم ان يسير الى مكة
 ويزور البيت الحرام ويأخذ الغفارة من بلاد الحجاز ومن جميع ارض العراق
 والشام فأفغذ هذه السرية حتى تأتية بالانخبار من تلك البلاد ومن عصى
 عليه يسير اليه بعساكره والاجناد فانفق أن السرية التي أخذت تلك
 الاموال كما ذكرنا واخذها منهم عنتر كما وصفنا من بعد ما سار معهم الى
 قاضي العرب واخذها وما اعتناهم فعادوا الى بلادهم وهم يستغيثون
 وحديثه بماتم عليهم من عنترين شدا ووافل بهم وكيف أخذ النوق منهم
 بعد ما حضر عند قاضي العرب وذلك الايراد فلما سمع الملك عبدها في
 كلامهم وما احكوه من مرامهم قال لهم أي شيء يكون هذا الكلام والاشارة
 ويحتمل أن يكون عبدي بنى عيس أصيب في عنقه حتى يكون هذا العمل فعنه

أو يكون ما يعرفني ولا يعرف منزلي ولا مبع شجاعتي وبراعتي ولا ابصر
 جيموشي وعساكري وأجنادي وكان من الواجب انكم كنتم تعرفوه من
 أنا وتحذروه مني قبل وقوعه في العنا فإذا كان قد سمع ارتد عما فعله وارتجع
 أو كان ملكهم قاده الى مكتوف وهو ذليل حقير ورأسه مكشوف ثم انه
 أحضر أخ له يقال له المرفف وكان أخيه من أبيه إلا انه كان بخيل الطبع
 وكان يأكل وحده ويحرم عبده وهذا الاوصاف اتصف فلما حضر بني
 يدن أخيه عبد هياق قال له اركب وحدك ولا تخف وسير من وقتك
 وساعتك الى عرب الحجاز ونخذ معك مائة فارس من ليوث البراز وإذا
 وصلت اليهم وقدمت عليهم أعلمهم بما أنا فيه وما أفعله وأعانيه ونخوفهم من
 بأسى وشدة مراسي وإذا علموا بما أتى وعرفهم قدر شجاعتي وتأخذ منهم
 النوق والحمال ومثلها أضعاف من الاموال وتنتهي هذا العبد من ملتقى
 السادات وعدم شن الغارات وتقول له ينظر من قدامه ولا يذكر الا من
 يكون من أشكاله وأخصامه وتقول لعرب الحجاز أما يكفيكم أنما تعرضنا
 لكم وتركناكم باختيار أنفسكم العزاز حتى انكم تجاريتم علينا
 وأوصلتم أزيئكم الينا وقل لهم أنما تريد تأخذ منكم الخراج ومن امتنع عن هذا
 وخالف ولزم اللجاج والاحتجاج فلناوله حساب آخر تحت اللجاج رقل
 لهم اني وزمة العرب وشهر رجب لا بدما أنفذ في هذا السنة سريه على
 خيول عربية مع أربع ملوك من ملوك السند المسمية وملوك الهند
 أصحاب السيوف المندية تسوق الى عندي ساداتهم وشجعانهم وجناتهم
 وأبطالهم وقاداتهم وأخذ غفارتهم حتى يعلموا قدرى ويعرفوا الملوك ويميزوا
 بين المسالك والملوك وإذا كان لي مال فلا يعارضه أحد لا أبيض ولا أسود
 وهذا ذلك تحضر الى عندي سريه وصحبتك الهدايا والتحف من جميع الملوك
 الرفيع منهم والوضيع فركب أندوه المرفف بعدما اعتد للسير وقد
 ودعه وأخذ معه مائة فارس من الفرسان القناعس فرسان البحر الاقيال
 المعدن لملقات الاهوال والطعان وسار بهم وهو فرحان ثم انه جدد

في المسير الى اوتنهار وعشية وأبكاء وقد عبروا الابحار التي بينهم وبين بلاد
 الحجاز وهم في ممرعة وانجاز هذا والعرب تكبرهم وتتم عليهم وهم
 سائر من يقطعون المسالك حتى وصلوا الى ديار بني عبيس الذي بالطلاس
 فلما وصل المرءف الى حبيهم فتتظرون ان يطلع اليه احد منهم فباطلع اليه
 احد اولاد قابله بشر ولا قالوا له من انت ولا من أين اقبلت فقال في نفسه
 لاشك انهم ما عرفوني والاما كانوا اعلموني وتركوني والصواب اني اعرفهم
 بنفسى من انا وارسل اعلمهم حتى تقع الميعة في قلوبهم لنا ويظنون اننا
 وبقدمون علينا بالابحلال والاكرام والخيرات وانما ثم انه انفذ بعض
 فرسانه الى بني عبيس ووقف هو ومن معه فريب من الحى وهو يرهج من
 حر الشمس والفارس سار الى أن دخل الحى باجتهاد وسأل عن أبيات
 الامير عنتر بن شداد حتى يخبره بقدوم اخوه الملك عبد هياق وبصر عنتر
 ان كان هو حاضرا فائب فلما وصل سأل بعض العبيد عن الامير عنتر
 الفارس الصندي فقال انه حاضرا فلم يزل الفارس على حاله سائرا الى أن صار
 قدما مضرب الامير عنتر بن شداد الاسد القصور فنظر اليه شيبوب
 فانكره ودخل الى اخيه لاجل يخبره وقال له يا بن الام الذى اعطاك به ان
 قد جاءنا فارس غريب الزى والمنظر فقال عنتر الجحجاح احضره بين يدي
 يا ابارياح حتى نبصر ما يكون من امره ونستخبره عن خبره فان كان مستحيرا
 اجرناه وان كان ذوا عيال اعطيناه وان كان رسول احضره حتى نبصر من
 عنده من انا بالرسالة وماذا يريد فطلع اليه شيبوب وقال له يا فتى ما حاجتك
 وفيما ذاك فزل الفارس واتبع شيبوب الى أن وقف قدما عنتر فتميزه
 وتغير عرض اكتافه وغلظ سواعده وانزعاج عينيه وهو ينظر اليه وكان عنتر
 قاعدا يشرب فضلة كانت عنده من اليوم الماضى فلما قدم الفارس انزعج من
 هيبة عنتر الى الارض فلما رفع رأسه قال له يا مولاي قد وصل اليك رسول
 من ملك الهند والسند الملك عبد هياق ملك جميع البلدان وفارس الزمان
 فقال له عنتر أهلا به وسهلا على الرحب والسعة والكرامة آتني به وعود

انت لا تخفى محبته فسار الفارسي وقد حار من قلة اكرام عنتر بالمرهف
 اتبعوا الملك عبد هياف ولما وصل الرسول الى المرهف اذن له بالدخول عليه
 فاجبره بالمسير الى مضارب عنتر فعمل احسن العمل وسار معه المائة
 فارس الى ان وصلوا الى مضارب عنتر وكان قد اتي اليه ولده القضيبان
 وغصوب وميسرة وعروة بن الورد يشاوره في الركوب الى الصيد والقنص
 فاعلمهم شيبوب بالقصة وبما قد اتي فقال عروة يا شيبوب وعبد هياف قد
 ارسل لنا من حو البهار ومن بلاد السند والهند فقال نعم بفاس كل واحد
 منهم مكانه وماله فما اكثر من ساعة واذ بالرسول قد اقبل وكان زيه زي
 عجيب بجناب واعلام وخيل بحريه ملاح والمائة فارس كلهم بالثياب
 الحريرة فامرهم شيبوب بالنزول في دار الضيافة هو وجياعته وكرمهم غاية
 الاكرام مدة ثلاثة ايام واحضرهم عنتر في مجلسه فلما حضر اخو عبد
 هياف المرهف ترجل ومشى وتنادب وخدم فامر عنتر بالجلوس فجلس
 فقال عنتر ما حاجتك يا وجه العرب وفيما ذا ائتيت وما هي طلبتك فقال له
 المرهف يا عنتر لا تحسب ان الزمان كله لك وليس كل طير ياكل لحمه وايسر
 لكل شئ تقع عليه العين يحصل للانسان واعلم ان الفرسان تغار على
 الفرسان وانك قد تجاريت بغير علمك واخذت نوق كانت قد سارت على
 اسم الملك الهمام والبطل الدرعام والفارس الذي لا يرام الذي تخضع له الملوك
 العظام الذي له خيل في البحر وخيل في البر تاخذ له الغفارة من الاموال وهو
 ملك قد جزا صية الف ملك موقف الحرب ومحل الطمن والضرب وله الف
 مفرقة تغفر الف قبيلة وهو مالك الدنيا وهو لا يخاف من كسرى صاحب
 الايوان ولا من قيصر ملك عبدة الصليبان وليس هو بمن يحسب لك حساب
 ولا يخافك ولا يفرع منك فلانك ميسوم على اهلك ولا على بلادنا حمار
 جيهنا وقد رأينا في طولنا ثلث اربعة وعشرون حصان ابحريه وكان قد سمع
 بها واشترها من اصحابها واخذتها من التجار مع أموالها وكانت كلها له
 ولا سألت ولا استخبرت وتجاريت عليه وعلى جميع الملوك واذالت العرب

حيث ما وقع لك من يأخذ منك بمأره ويكشف بقتلك عاره وكان قد وجب
 عليك ان تكون عاقلا وتنتظر ما يقدمك ورد جميع الخيل والاموال
 والنوق والجمال ولا ابصرت الخيل اولها في الجياز عندك وآخرها
 في السند ولا تنزعك عما كرك ولا تقول انك شجاع وقرم مناع وانا
 اعرف ان اخي عبده ياف اذا كنت أنت ومن معك وكاهم في شجاعة فانه
 سطلها وبذل قفالك وقفاهم ولا تقول كيف ولا ترجوا به غير رد النوق
 والجمال ومال التجارة وهذه الخيل وتحمل الجوزية بالامطال وتقرر
 بالاعذار والابذار والانت تعرف ماذا تقدم عابه والسلام فوالله ما سمع
 عن هذه الكلام الاوقدا بيضت شفتاه بعد السواد وانزعجت عيناه
 وبقيت عبرة لمن يراه وقال له يا ويلك يا قرنان ويا ابن الف قرنان ويا ولد الزنا
 وتربية الخنا ما تعرف ما تقول اذا أنت حضرت قد دام من ابصرت وقد
 كذبت أنت فيما تكلمت ولم تعرف معاني الكلام وأنت تهديني
 يا خيل عبده ياف وبصاحبه الملك الاخضر فوجج ذمة العرب وشهر
 رجب ان اخوك عندي اذل واحقر من سائر الملك وكذلك الملك الاخضر
 ولو كان معه الملك الاحمر والاصفر والازرق والاسود والابلق والابيض
 وعفريت بنى منقرم احسب لهم حساب وكل الرجال عندا سوى وكل
 فارس منا ياتي ألف فارس ابطال وشجعان عند موافق الحرب والطمان
 او يحسب ان فارسا انجازه مثل فرسان السند والمند وانا اشتهى
 ملتقى الرجال كما اشتهى شرب الماء اذا كنت ظمآن وانا كفاهه ولكل
 من معه من الفرسان في هذا الزمان من ابيض واسود ومثل اخوك
 يهديني ويقول اني اريد منك جزية ومن بنى عيس وعيدنان ونحن الذي
 تنهوننا جميع العربان وتسمينا فرسان المنايا والموت الزوام ونارنا تحرق كل
 نار وبجورنا تغرق فيه التجار وأهوال جميع العرب لنا وفي حكمتنا وأهلها
 يحكمهم رها من أجلنا وبيناهم في الحديث واذا بالملك قيس قد قدم الى
 أبيات عنتر وأولاده جالسين من حوله وكان قد سمع برسول عبد

هيا ف وكان قد أتى من الصيد وانقص فأتى بطريقه على الآيات ولما
 ان رة عنتر والعبيد حواله فقاما هو وأولاده اليه وقد تلقوه وبأس عنتر
 الأرض بين يديه وحلف عليه وأنزله وأدخله إلى خيامه وأحضر الطعام
 والشراب إلى بين يديه وقد أعاد جميع ما ذكرنا اليه وكيف قد أنفذ عبد
 هيا ف يطلب الغفارة والخزينة منهم ومن جميع عرب الحجاز واليمن وصنعا
 وعدن فلما سمع الملك قيس هذا الكلام صار للضيا في وجهه ظلام
 وانزعجت مائر حواسه واضطربت بين يديه جلاسه وعنتر يحذره وقد
 قامت شعرات رأسه وقرط على أضراسه ثم أن عنتر قال له يا ملك ما تقول
 وماذا يكون جواب هذا القران فقال له وقد راى القصة مشكلة وقد سمع
 أن الملك عبد هيا ف ملك عظيم وسلطان جسيم صاحب عسكر وبلاذ
 وأقاليم فخاف في أمره وقال له أي شيء رايت أنت من الجواب فقال عنتر
 أنا ما له عندي جواب إلا الحسام القرمط الذي اطاعت له الفرسان
 وليس له عبد هيا ف غير الضرب والطعن وملاقات الأبطال والشجعان
 وأنا ما أعطى لأحد دمال على وجه الغفارة ولا يبصر من بعرات
 الجمال ولا بعرة فقال الغضبان يا ابتاه اعلم أننا نحن تأخذ الأموال من
 الملوك والغفاري حتى أنهم يكتفوا بشرنا وندها هم يقيمون في بلادهم في عز كبير
 فكيف عبد هيا ف يطلب مني الغفارة ومن الآن لم نترك الغزو عن دياره
 ولا بد ما نترك ديارهم خراب بلقع يأوى إليها البوم والسمع مع فلما سمع المرهف
 هذا الكلام من صبي امرد لا نبات بعارضيه وهو أسود مثل السحبي فزعق
 عليه وقال له اسكت يا عبد السوء يا أسود الجلود يا من كلامه مثل لونه
 أي شيء أنت ومن تكون حتى تتكلم بهذا الكلام وتذكر ملوك الزمان وهم
 أصحاب نصف الدنيا الذي أسراف ملك وجزوا سيهم في مقام الحرب
 والطعن والضرب يا ويلك أنت ملك حتى تردها الجواب ما أنت إلا عبد على
 كل حال معدود من جملة العبيد رعاة الأبل والأغنام يا أسود يا حجام ومن أنت
 حتى تعارض ملوك الزمان فلما سمع الغضبان من المرهف هذا الكلام مع

ما فيه من الشجاعه والاقدام والنخوة العربية والنفس الجاهليه والنبات
عند الصدام ونبت وثبت الاسد الهجسام وفي يده الحسام وضرب المرفف
طير منه الهام ولا هو مقتكر عن ارسله ولا بأحد من الانام وقال له أمت
املك وام من ارسالك فلما قتل المرفف صاحت جاعته وندمت على
ما ارسله وافية الى هؤلاء المجانين وقالوا لاشك هذا الاسود من الفرسان
المعدود والاما كان على هذا الفعل تجسر فلما قتل الغضبان المرفف
استحسن أبوه فعاله وقال للملك قيس ولمن حضر ما يكون أكثر من مباشرة
الحرب والقتال واعلموا اننا نطلب احدي حاجتيين الاول ما يكون عندنا
جواب الا الحسام القرضاب والثاني اننا ما ندخل لاجد تحت طاعه الى
قيام الساعة فقال الملك قيس لاشك يدك يا غضبان ولا عاش من
يشنك وقد فرحوا بقتل اخو عبيد هياق لانهم ما أعجبهم كلامه فقال الملك
قيس تكون بنى عبيس الزياب الطاس أعصاب وقائع وجروب وتستعود
منهم الانس والجان وجميع العربان وتخشى منهم ما يكون فيهم مثل الملك
قيس ونخبرته وعنترو وشجاعته وهو حامي لهذه البلاد وجميع اموال العرب
في يده ويأخذ منهم ما يريد ويترك منهم ما يريد عفو ويأخذ منه غفاره
وجزيه هذا شئ لا يكون أبدا ولو شربنا كأس الرذا فقال عبيد تروحق
ذمة العرب ان ابطاعنا خبره لا بد ما سيراليه وأطلبه وأجزيه على فعله
ولو أنى اسير الى بلاد الهند والهند والقي فرسان المعبده هياق والملك
الانخضر وأبصر من هو يكون في الحرب أقوى ثم ان عنترا أخذ بيد المقتول
وشده على فرسه وقال لرفقاءه قولوا لالاخاه عبيد هياق ما كان له ولا خيه
عندنا جواب غير هذا فعيدوا عليه جوابه وفشاره وهذا به وقولوا له
يجمع جيوشه وينهى أمره ويخرج من بلاده يلقى فرسان الكجاز وعنترين
شدا اذا كان فيه نخوة وجهه فيأتي ويخلص نار أخيه وان هو لم يأتي
فانا ان شاء الله تعالى اسير اليه في فرسانى وأجنادى وأخرب سائر بلاد
الهند والهند ولو بقيت سنة راكب الابحر ولولا انه أرسل أخوه يأخذ

المال ما كان اخذه منعفروه مقتول فعندها اخذوه وساروا به وهو قتل وما
 زالمهم سائر في بكاء وعويل وخرن طريل الى ان قربوا من بلاد اسند
 والمه فأسلخوا واحد منهم يعلم الملك عبدها فبالذي جرى فصار الرجل الى
 ان دخل واعلمه بما جرى فثار وانذهل وقال أي شيء هذا الخبر ومن هو الذي
 قبل علي هذا الامر المنكر وتجاوز على قتل أخي وانا الجن تفرع مني فعلى
 وخفاف من شري ومن عظم بأسى ولاكن هذا الرجل هو عربي وجاهل
 بحربي ولا رأى طعنى ولا ضربى ثم انه حضر الجماعة وطيب ثوبهم وأودعدهم
 بالنصر واخذوا الدار وكشفوا العار واستغفروهم عن حال غنثهم فقالوا انه
 يا أم لك ما التفت اليك ولا سال عايننا ولا طلع الى أحد منا الا انه أمر بانزالنا
 في دار الضيافة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أحضر أخوك المرفف وقص
 عليه الرسالة الى آخرها فلما سمع كلامه هدر وزجر وقامت عيناه في أم
 رأسه ورقط على أضراسه وصار لا يعرف ما بين يديه وقال يهددني عبد
 هيا فبالقتال وبلغ من قدره ان يقول هذا المقال ولكن قولوا له يجمع
 جيموشه ويجمع الوفه ويسير الى وان كان هو ما يسير لا بد ما اسير برجالى
 واقدم عليه فقال له اخوك لا تحصب الملك عبدها فامثل ما اقيت من
 الابطال ولا مثل من بارزت من الاقيال لانه ملك تذل له الملوك من عظم
 بأسه وأخاف اذا أتى الى هذا البلد يخربهم او يهلك أهلها وتسكون انت
 السبب والصواب انك تلزم الادب من قبيل ان تعتزرقلا ينفعك العذر ولما
 ان صار بينهم هذا الكلام نهض الى أخيل صبي امره اسود من الليل البهيم
 لانبات بعارضيه بجذب السيف وضربه به طير رأسه عن بدنه وتركه بدمه
 يرحف ولولا شفق علينا غنث كان قد قتلنا ولم يبق لنا حديث يذكركم قال
 لنا اطلقوا الى ملاكم وقولوا له يجمع عساكره ويسير الى لقاء فرسان
 الجبار حتى يعرف القتال ويتعلم صنعة البراز ويعلم من هو على الحرب
 اقوى وأقدر وأسرع فلما سمع غنثهم من ولده هذا الكلام اخرجنا من
 داخل الخيام وأبصرناهم جمال مسيرهم ثلاثة فراسخ عرضا واول ولهم درقه

عريضة ما يله ثقله معلقه في حديد والغفار تجي اليه من سائر بلاد العرب
 الاقصى ثم الادنى وله هبة عظيمة والشجاعة لا تحته بين عينيه ودلايلها
 تشهد له لا عليه واذا ركب سعو ابني عبس فارسهم وراجلهم مابين يديه
 وعدتهم اربعة آلاف فارس فرسا الحرب ورجال الطعن والضرب وما فيهم
 الاكل فارس صعب وكاهم بالخيول الجياد والرماح المداد والسيوف
 الحداد ولهم ملك محشم معظم ذوا هبة وحجة وصطوة هبة وعز وجاه
 ورتبة سنية ومن قد اتيناك ايم الملك الكريم والسيد العظيم واخبرناك
 بما جرى فلان لومنا لان هذا عنتر ذوا هبة عظيمة في تلك البلاد ولاية دور
 عليه احدا من جميع العباد وله ثلاثة اولاد كانوا هم الاساد فلما سمع الملك
 عبده هياف منهم ذلك الكلام قال لهم انتم الان ما لكم ذنب وما الذنب الا
 لذلك العبد الزنيم يحسب كل الطيور يا كل لجهوا ويحسب الفرسان مثل
 بعضها وهكذا من لم يرى الاسد يصف الذنب ثم ان الملك عبده هياف
 استدعى من وقته وساعته بعض وزرائه واستشارهم فيما يفعل في هذا
 الامر الذي جرى فقال له الوزير يا ملك الزمان اى شئ اقول لقد اخرجوا هيتنا
 هؤلاء اللثام وضيعوا حرمتنا بين الانام الا ان الموضع بعيد بين يديك ومن
 هم هؤلاء حتى يسير متاهم اليك وهم عرب جاهلية ما يعرفوك ولا يدرك
 ولا ذاقوا حربك ولا تزال ولا راو شيئا من اعمالك ولا عرفوا عساكرك
 وجندك فان اردت ان تغذلهم مربة من عساكرك مع بعض الملوك حتى
 تاخذ منهم بالتار وتكشف عنا العار وتبلغ الاكمال وبأتوا اليك باليسرى
 والاموال وتفعل بهم ما تشاء فقال الملك عبده هياف ما هذا صواب بل انا
 اسير واخذ كسرى حقير واخر ببلادهم واقتل عساكره واجناده واماني
 عبس اجعلهم اعجوبة لكل من طلعت عليه الشمس واترك الى هذا
 الاسود الزنيم حديث طول الابد ما قام قايم وقعد مما يمت عليه من حربى
 وشدة طعنى وضربى وارور البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام
 واعود اخذ غفارة عرب الحجاز اولين وصنعا وعدن واسوق هذا الاسود

برقبته واعترفه شوم طلعتة وأما أخى المرفف فاقطعه دون وما قتل الالفروغ
أجل بقة ضاء ربه وكلنا الى هذا الله يسيرنا صغيرنا وكبيرنا ثم انه بعد ذلك
قال اني أريد أرسل الى الملك الاخضر رسول وأمره بالحضور واعلم به هذه
الامور والاخبار ويسمع مقال ذلك العبد الاسود الذي خافته ملوك الاقطار
ونذر أمورنا وانا وحق خالق الارض والسماء لا بد ما أسير اليه برجال وأى
رجال معودين بنحوض الالهوال لباسه احديد وحر بهما شديد وسوف أريه
ما لم يرى قط من أحد ولا عاينه من أبيض ولا من اسود ثم انه بعد ذلك كتب
كتاب سوف نذكر شرحه وما فرغ من كتابة الكتاب طواه وقال لمن
حضر من وزرائه الذي يعتمد عليهم في شدة أنا أريد أنفذ للملك الاخضر
هذا الكتاب حتى يأتي بعساكره وجنوده وراياته بسودة رغبة في تأخذ
تارنا من بنى عبس الازام وصورة الكتاب باسمك اللهم من ابطل الشديد
الفارس الصنديد ملك الارض الحاكم في طولها والعرض الملك عبد هياق
ملك النواحي والاطراف بن عبد هبل بن الملائكة طاعه التي كانت لها بين
الملوك هيبة وسمعه ملك الهند والسند كريم الآباء والاجداد الاليت
المصون والملك الهلول الملك الاخضر الاسد القصوران الذي طغى علينا
وقتل أخى هو عنتر بن شداد فاس الحجاز وتلك البلاد لانه قتل أخى المرفف
ويتم لولاده ريباليتة كان قتله فارس من الفرسان المسمية أرم من لهم نخوة
وحية الا قتله من لاله أصل ولا حسب ولا فرع يذكر ولا نسب وانا قد
اعتمدت عليك والجات روى اليك ولك عندى المرتبة العظيمة الذي لها
قدر وقيمة والسلام عليك ثم ان الملك عبد هياق أرسل مع الكتاب ألف
ناقة وجل مجلله باجلال الحرير الجميل وسبعمائة ثوب ديباج ومائة بدنه من
الذهب الاحمر وحقية ملائكة من اللدر والجوهر ثم كتب له في آخر الكتاب
هذه الابيان صلوا على سيد السادات

أيها القوم الذي ليس مثله * اليك كتابي واستمع قول قليل
فضمكم من تلوح اباسها * من اطراف المنسوج الغلائل

على حر عطف شداد سلاهي * بحسن الوغامل القضاء النازل
 بغير انقاذهم طاعنين غضا رفا * وكرام الاحباب المرفعات الناصل
 ايا بطل الابطال يا من لد على * السن الشجعان نخر المقاتل
 تفضل وقم كي تاتي الحرب والفا * الى عرب لم تخش حرب منازل
 الى عنتر العبدى الذى شاع ذكره * بأنه فى الهيجان سم المقاتل
 وابصر من ينصر على صاحب له * ومن يطلب منا يكون جلال
 وتبصر غضبان اسمه تم نخره * وتلقى فى ميدانه فارس قتال
 (قال الاصمعي) فاخذ الفارس الكتاب من وقته وساعته وكان فارس
 محبيب والمكان قريب فسار وطلب البرارى واقفار وذلك الاموال
 فى صحبته حتى وصل الى الملك الاخضر وصار فى حضرته وسلم وقبل يديه
 واعرض جميع الهدية عليه واعطاء الكتاب الذى معه ففكه وقرأه وعلم
 معناه وفرح بتلك الاموال وامر بحضور عشيرته وقص عليهم قصته وانفذ
 الى حلفائه واصحابه وامدقائه فلما حضروا واجتمعوا بين يده فساورهم على
 ما عزم عليه من مسيره الى الملك عبد هياف فاخذ من الجماعة على الخلاف
 فعند ذلك امر بالاستعداد وان يتقبوا العدد الكثير واعلمهم ان مسيرهم
 الى ارض الحجاز وانهم بعد ذلك يسيروا الى كسرى حتى يجاصروه الى ان
 تأخذ بلادهم وارضهم وتلك كون ملك الاكاسره وتحتوى على بلاد الجعم
 والعرب من بعدهم منها ومن اقرب فما قدروا يخالفوه بل عاهدوه على ذلك
 ففرق عليهم الاموال واعطاهم العسدد والرجال ثم انهم فرحوا بالهبة
 واعتمدوا بالعدة الكاملة والخيول السكينة المشهورة والابطال المذكورة
 فلما ن سار وامة فقين ما فيهم خلاف امرهم بالمسير الى الملك عبد هياف
 فمند ذلك ساروا فى مائتين وسبعين الف فارس مابين مدرع ولا بس على
 رؤوسهم الخود وعلى ابدانهم الجواشن والزرد هذا الملك الاخضر كأنه
 الاسد الا كول وهم يقطعون الارض فى العرض والطول والملك الاخضر
 ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

سيروا الى لقرم اشجاع لدى الوغا * بطل تقرله الفرسان في كل مشرق
 الى ارضه كي يشتفي من عيذاته * وتعلق هامات العدا بالموارق
 الاباغ عنى الحج زواهمله * وقولوا المعتربن شذاذ سابق
 لان جعت الاقدار في الحرب بيننا * لا فتعن الحرب فعل العمالق
 ايامك عبيد هيا في يامك * وياراحدا لا بمال للحرب عاشق
 اذا سمعوا ذكري يخرون سجدا * يقولون ليس قدافي بالصاعق
 ونظر غضبان بن عنزة الذي * فجزا على قتل الامير المطابق
 (قال الراوى) ولم يزل الملك الاخضر يقطع البرارى والقفار الى ان وصل
 الى الهند وتلك البلاد وهو سائر بالعساكر والاحناذ ولما ان قرب من
 الديار ارسل الى الملك عبيده ياف يعلمه بالانخبار وانه قد وصل الى الديار
 فسار الرسول ودخل وقبيل الارض وأخبره بوصول الملك الاخضر فرح
 واستبشر وأمر العساكر بالركوب وركب على جواد آخر وخرج الى لقاء
 الملك الاخضر وسار الى ان تلقاه من مسير مرحلة عن بلاده وكان لهم يوم
 مشهود وقد سلم كل واحد منهم ما على صاحبه ثم ساروا الى ان وصلوا الى
 البلاد فثرت على رأس الملك الاخضر الدنانير والدرهم حتى عموا الصغير
 والكبير بالاموال وقد اخلطوا القوم بعضهم الى بعض ونزلت الخيل لاثقى
 في تلك الارض يما ان قريبهم القراما حضر لهم الطعام وبعدها اتاهم المدام
 فشربوا وقد تشاوروا في أمر الحرب والقتال وبارزوا من كلام الى كلام الى
 ان وصلوا الى حديث بنى عيسى وعدنان وماتم عليهم من الامور الهول
 وكيف قتل الغضبان المرفف وسيره مقتول والملك عبيد هيا في يحدث
 الملك الاخضر بكل ما فعله عنتم وكيف أخذوا سوق من رجاله فاذ أخيه
 في صفة رسول وقد قص عليه القصة من أولها الى آخرها فلما سمع الملك
 الاخضر قال له أحق ما تقول يا أيها الملك الدرغام قال نعم وقد أتى بأخي هو
 مقتول محمول ثم قال له اعلم أيها الملك انه ما ان بلاد كسرى واليمن وأرض
 صنعاء وعدن وعرب البر والقفار وعربان بلاد الحج از وغيرهم من أهل تلك

البلاد والاقاليم والامصار ماراً وعندهم فارس مذكور ولا بطل مشهور
 ولا من يعرف قتال ولا حرب ولا نزال ولا من له عادة بطعن وضرب الا غنتر
 ابن شداد وفي آخر الزمان انتشاله هذه الاولاد الثلاثة فان لم تسلك عشائرينا
 بلاد الفرس والاعجم وفن ملوك الهند والهندو اما كسرى ليس بينه
 وبينهم شيء يجازهم على فعلهم الا اذا تعرض لنا وارسل شيء من عسكره
 في طريقنا فعند ذلك نلته به ونقاتله ونحاصره في الصباح وفي المساء حتى
 يعطى الله النصر لمن يشاء فقد قضينا الاشغال واخذنا غفارات صنعى
 وعدن وبعد ذلك توجه الى زيارة البيت الحرام وتبرك بزمزم والمقام ونزل
 على الشيخ عبد المطلب شيخ المشاعر العظام وناخذ معه هدية للبيت الحرام
 ونعود وقد بلغنا المراد بعد قتل غنتر بن شداد ومن له من الاولاد ومن معه
 من الفرس والاعجم ثم ان الملكين اتفقوا عليه على السير وارسل
 الكتاب الى جميع العشائر والاجناد والملوك التي في تلك الاراضي والبلاد
 لان عبده ياف يحكم على الف قبيلة وكان معه الف ناصية فاذا ركب تكون
 النواصي على راسه في أسنة الرماح وهي نواصي الف ملك من ملوك تلك
 الاراضي وكان له مقرعة مقيمة بالذهب تغفر الف قبيلة من قبائل عبده
 هياف وكان فيه كرم ما حواه أحد من الانام وبعد أيام قُبلت اليه الملوك
 من الهند والهند وبعدهم العساكر ثم اقاموا معه من اهل القبائل
 والمحالي شهر كامل والملك عبده ياف يوم يكاف من يقدم عليه بالطعام
 والشراب حتى يفت الصهر كلها اسواق وكانت اثنين وسبعين فرسخ
 طول وعرض حتى امتلأت بالخلائق تلك الارض ثم ان الملك عبده ياف
 أمر بعددهم بعد ذلك فكان عددهم ألف ملك بألف عسكر واما عساكر
 عبده ياف لنفسه اربع مائة ألف فارس من كل مدرع ولا بس ولم يزلوا
 على ذلك مدة عشرة أيام وفي الحادي عشر زعمت بوقات الرحيل ودقت
 الكؤوسات فضربت الارض في طولها والعرض ولا تسأل عما جرى في ذلك
 اليوم عند رحيل القوم من اردحام الفرسان وزعمت ان شعبان وجمعت

الصافيات ودقت الطبول والكتوسات ونعرت البوقات وخلع عبده ياف
في وقت الرحيل مائة ألف خلعة من الخلع الجياد واكل من ايس خلعة
يركب على جواده من الخيل الجياد وبعد ذلك نشروا على رأسه الاعلام
والازدهارات والرايات فلما نظر عبده ياف الى كثرة تلك الامم الذي ملأت
الروابي والبطاح أنشراح صدره وتبسم وأنشد يقول

يا بني عبس الافاحذروا * من همام سار من غيرهم هل
وملك وشجاع في الملا * ورشق بسهامي في وسط المقل
طاعن بالرمح في يوم الوغا * وضارب بالسيف في اعلا القل
وانا الفارس ذوالعز الذي * ليس يشينه عن الحرب فشل
عن ذكرى فاسألوا عارفا * يوم حربي وملككم تقبيل
انني فارس الحرب في الملا * ومهدي قد علا فوق زحل
ان انا لم اخذ النار من الواغد * غص بسان لما في قد عمل
واخذ النار من الاعد الذي * فجعوا قلبي بنهم قد قفل

(قال الراوي) ثم ان عبده ياف سار وهو يقود الجيوش والملك الانخضر
بجانيه وكلما اتوا على بحر عبروه أو برة طعموه وقد تبهما خلق كثير ممن
يطلب المكسب والمعاش

لان الملك عبده ياف ظن أنه ملك الارض في الطول والعرض فلما عبروا
البحور والواجر الذي بينهم وبين أرض الحجاز وساروا كلما اتوا الى أرض
تبهتهم الخلائق والامم طمعا في نهب المعاش والمكسب وشاعت الاخبار
واتصلت الى سائر البلدان والملك عبده ياف والملك الانخضر سائرين بهذه
الجيوش حتى انهما لم يكونا في العراق ويصامرون الملك كسرى ويخبرون
بلاده ويقطعون آثاره ويقتلون عساكره واجناده ويسير الى عرب الحجاز
وشجعان الحرب والبراز ويسمى في قاره من عنتر ابن شداد لاجل قتل
اخيه المرفف ولم تنزل نواتر الاخبار حتى انها وصلت الى بني عبس وسمع
عنتر باخبار الملك عبده ياف وما قد عزم فقال الربيع بن زياد لاخيه

عمارة القواد في هذا الكرم يكون آخر عمران العاهرة وما بقي له من هذين
 الملكين خلاصا يحسب انهما من يمين جانبيهما او يمن يقدح يحاربهما وهذا
 عبيد هياق البطل المذكور والشجاع المشهور ومعه من العساكر
 ما يسد عين الشمس فهذه النبوة آخر عمره فقال عمارة يا اخي نحن ما بيننا
 وبين هذا الرجل معاملة ولا اخذنا له فوق ولا جال ولا خيول ولا أموال
 فقال الربيع وحق البيت الحرام ان هذه الجيوش التي اقبلت ما يحملها
 الجبار ولا بلادا أمين ولا يقدر على مقاومتهم أهل منا وعدن وقد ذكرنا
 أنه يريد يقتل هذا العبد الذي هو عنتر وأبناؤه الغضبان ويسبوا
 إلى كعمري ملك النرس يقتله ويحاصره أما بأخذ منه العنقارة أو يأخذ
 دياره ويقتلوا عساكره ويسبوا إلى البيت الحرام ويؤور مكة ويتبركوا
 بالسيد عبد المطلب جد النبي المصطفى سيد البشر والعرب وما بلغ الامير عنتر
 هذا الخبر جمع أولاده ورجاله وقال لهم كيف ترون من الرأي ها قد قدمت
 علينا عساكر عبيد هياق كيف يكون العمل في لقاء هذا الجبار
 والعساكر الجرار الذي ما يقع له على عيار وهو فارس الحرب واثبت الطعن
 والضرب كما نقل عنه فقال الغضبان استأمنه وأم كل من معه من
 فرسان الهند والسند فان كنت أنت يا ابناء كبرت وعجرت عن ملاقاته
 الشجعان يوم الصدام فلا تلام فانا اذا اقبل النقيب وأقبل أسبأه وأكسر
 عساكره ولا يكون محتقرا بالاقربان ولو كانت عساكره كثريرة أو
 قليلة وليس له عندي قدر ولا قيمة رانا قاتل أخاه وأنا الذي اتبع به اياه
 ان شاء الله حتى يعلم مقام الشجعان عند الحرب والصدام وان كانوا بني
 عبس فنون علينا بنصرتهم فلا نذل لهم ولا نطلب منهم معونة واي شيء هو
 الملك قيس حتى نذل له فدعني أطير رأسه من بين كتفيه وأفني بعده بني
 زياد إلى كم يا ابناء تذل نفسك لأولاد الاوغاد فقال له أبوه أي شيء يارلدي هذا
 الكلام الذي لا يفهمه هيبه الملك قيس وأبيه الملك زهير ولو بقي منهم
 بنت عبيد مناهل لاجل جميل تقدم لآبيه وأخيه مالك صاحب الكرم

والشجاعة وحسن السيرة وطول المودة والمروءة فلما سمع الغضبان من أبيه
هذا الكلام هم أن يجذب سيفه ويضرب أبيه ويقاومه ويجهادله وقال والله
أنت ذليل من عرك مهان فلا أنت أبي ولا أنا ولدك يا جبان ما أنت مما يصليح
للحرب والطمان مع الفرسان وقد كبرت وخرقت وتغيرت الليالي والأيام
ولو أنك كما تزعم شجاع وبطل مناع ما كنت تذلل عرك كما لا أحد
ولا دخلت تحت حكم أبيض ولا أسود فأى شيء يرزل الشجاع إذا ذل نفسه
للجبان بل إن الشجاع ما يكون جوا به إلا السيف ولا يخاف الخيف فسلم
أبوه أنه قد انشأ طاف في الشتم حتى أن برد عليه خطاب ولا كلام بل أنه
لا طمه ولا جفاه ولا أزعجه ولا فاجأه وقد طيب قلبه وأشرح صدره ثم انهما
اتفقا على رأى أنهما ينفذا المكتوب إلى سائر حلفائهم وأصدقائهم وجهاة
القبائل مثل شيخ العرب دريد بن الصمة وعامر بن الطويل وزيد الخليل
وبسطام الشيباني وروضة بن منيع وجار بن عامر وعمر بن عدي كرب
الزبيدي وعتبة بن شهاب اليربوعي وجميع المعارف والأصحاب والحلفاء
والأحباب ثم إن عنتر تمض من وقته وساعته ودخل على الملك قيس
فوجد عنده أبا بكر بن عيسى وهم في المشورة والكلام وما فهمهم الأمن
قد داخله الفزع مما قد سمع في هذا الملك عبيد هياق ولما دخل عليهم عنتر
قام كل من كان جالس في ذلك المجلس وأقعدته الملك قيس إلى جانبه
في مكانه المعروف فلما استقر به المجلس تحذوا فيما قد سمعوا من
عساكر عبيد هياق وأخباره وأجناده وما معه من الخلائق والأمم وكل
قدم عليه اليوم ألف قدم وبما قد عول عليه من قتالهم وأنه قاصد إلى الملك
كسرى وفيما قد خرج من بلاد السند وفيما قد أتى فقال لهم عنتر أنا بجميع
هذه الأخبار قد سمعت وقد وصلت إلى فن أراد منكم أن يلتقي معي المحروب
فألجئ نفسي من أبي هو وشأنه أخبروا أنا لا أغضب أحدا على القتال
ولا بد لي من لقاءهم وأصبر على بلاهم وإن كانوا يطئون بالهجي إلى عندنا فأنا
أسير إلى ملتقاهم وأعرفهم ما قد عولوا عليه وإن أعاقبتهم الأقدار ولم يلحقوا

أن يهملون إلى هذه الديار فأنما أسير إلى بلاد الهند ودع يجري ما يكون من
 الأحكام قال فلما سمع الملك قيس منه هذا الكلام قال له يا أبا الفوارس
 كتابين يدبك ولا نبخل بأرواحنا عليك فقد طال ما حبتنا وصنت
 حرمانا وإن كان الله تعالى قدر علينا بأمر من الأمور نفوت كرام ولا نفوت
 لثام والصواب أن ننفذ أخاك شيموب وابنه الخذروف يكشفوا لنا
 الأخبار ويعودوا أهل الآثار قال هنتر وحياته قد انقضت من مدة
 شهر وقد أبطأ علينا خبرهما وقد عولت أن أسير خلفهما ما واقصدهما
 وأنظر أي شيء الذي قد أعاقهم اعناؤان كان قد تم عليهم ما شئ وقد مضوا
 عليهم ما أدبر على خلاصهم ما أو يكون أجل قد اقترب أو أنال من أعداء
 الأرب وأنا ما ملك ما أنا ما يكلفكم أنكم تقاتلون أهدها ولو كان فيه موتي
 وقتلي وأنا ما أريد لي رفيق غير سيفي الضامي الأبرور محي الكهوب الأسمر
 وحصاني الأبحر ولا أريد ناصر ولا معين الأرب السموات والأراضين ثم انه
 أشار بقول ونحن وأنتم نهمل على الرسول

سيفي الماضي رفيق * وكذا رمي صديقي
 سهوة الأبحر عزى * وصدا دروي خلق
 وكذا الحرب دوما هو * صبحي وعقبوق
 وإذا أومض برق * فاليماني صوبروق
 وإذا الصارخ نادى * بنجيب وشهيق
 جسته والنخيل فجري * مثل نيران الحريق
 وأجسته سريعا * ليس أخشى من مضيق
 التي ككل حمام * قده مثل النفيق
 لبث مثل لظاهما * من حسم وصديقي
 حصاني الأبحر مسابق * وكذا صيفي الحقيق
 ثم رمي بعد ترسي * وكذا دروي الضيق
 فاسأل يا عبل عني * من عدوي وصديقي

اننى اطعن خصمى * وهو قطان مفيق
 وانا المسوت اذ جاء * طالبا اخذ الحقوق
 وله اثواب حمر * مصبغات كل الخلق
 وانا عنتر حقا * طعنتى تسمق مريق
 لا ابالى ان دنالى * ثم لى عزم وثيق
 كم همام ظ ل ملقى * فى الوغا وسط المضيق
 تفر الابطال منى * لان ضربي كالخريق
 ليس لى فى الحرب شبه * ولون ربحى كالعقيق
 فاسألوا عنى لقوى * اننى قاض الحقوق
 واذا الاهل جفوني * منعوني عن حقوق
 اكتم الغيظ واعفوا * عن عدوى وصديق
 قد قسمت الدهر شطرا * ان عزمى لم يضيق
 لم أحسد حارحرب * فى صبح وعبسوق
 وانت يا غضبان ابني * انت لى نعم الوثيق
 ثم مسيرة المسمى * أخذك عز الرفيق
 وغصوب ثم سبيع اليماني * أباه كان صديق
 ثم شيبوب ومازن * هم لنا فى كل ضيق
 نعم أولاد وصحب * ليس أخشى من يعيق
 وكذاك الطل عررة * هو حنون وشفوق
 ثم ذاسيفى ورمحي * عامر ذى الوثيق
 فهم القى عدوى * وبهم يفرح صديق
 وانا عنتر اسمى * عند تفرج المضيق

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس وبني عبس شعره فحبوا ومن شدة
 فصاحته وقوة قلبه وشدة عزمه وقال له الملك قيس وبني عبس يا أبوا
 الفوارس ما نسير كلنا الامعك ونفديك بالنفس والاموال كما نشاء طوأل

الزمان لكن يا أبو الفوارس الخلق كثيرة والجوع غزيرة لان عبده ياف
شباع وبطل متاع وهو في الفروسية لمبالع وأي باع وقد صدقه الملك
الاخضر ويثبته الملوك وابناء الملوك وجميع من كان في السند والهند وقد
سار في جيش ما يحب أحدا قبله فسمع من الخلائق والاعم وقد ذكروا
عنه أنه يريد ان يلتقي كل من في خراسان لان عساكره أربع مائة ألف
من الفرسان ما عدا الاتباع فقال يا ملك هذا عبده ياف قد طلع طلوع
الجبابرة العتاة وقد تبعه هذه العساكر وأنا الذي قبله قتلت عبد زنجير
وان شاء الله الحق به اياه وانال منه المنى بمجد الصوارم واطراف القنا (قال
الروى) فلما سمع الغضب ان من أبيه هذا الكلام قال له يا أباي أي شيء هذا
الفرع كل هذا خوف من الموت والقنا من سفار السيف واطراف القنا
ومال الانقصده ونصر ما يجري بيننا وبينه أما يموت أو يحيا أرايت أحد
خلد في الدنيا قبلنا وما مات والذي جاء وقته يموت ومن كان أجله مديد
لم تقطع في جسده صوارم الحديد وذمة العرب وشهر رجب وحرمة النبي
المتسبب أنا التي عبده ياف وأخيه الاخضر معه واصرهم أعمارهما ولا افرغ
منه ما ولا من بشر لان الاجل اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر ولا بدلي ما أرمي
روح في بحر هذه العسكر والتقى بوجهي سفار سيفهم واسنة رماحهم
الى ان أرى رأسي تحت سنانك الخيل وأموت وأندس وأقبر فقال غنر
والله يا ولدي ما أنت الا من أهل الحرب ورجال الطعن والضرب ما تخشى
الفرسان ولا تخاف ولكن أصبر حتى تمض الجوايس ويقدموا علينا
وتسمع منهم الخبر وندير على قدر ما نرى ونبصر فاني قد أفقدت الكتب
الى جميع حلفائنا ومن نعتمد عليهم من اصدقائنا ومن يصافي وادنا وكانك
هم وقد أقبلوا اليانا وصلوا الى نصرتنا وقدموا الجميع الى معاونتنا فقالوا
الجماعة يا أبو الفوارس ان اقبل الملك الاخضر وعبده ياف بعساكرهم
من يثبت منا قدامهم ويناطرهم وما مة قصودهم الا أنت وولدك وفرسانك
وأصحابك ومن أجلكم قد قصدوا الى هذه الديار فقال غنر أنا وولدي نلتقيهم

ومع فرسانى فان قتلونى فبايقي علينا ملام ولا يظالمكم احد اريد ما ثاب
لاهم اذا اخذوا بتارهم منا ما يطلبوا منكم حرب ولا صدام قال ولم يزلوا بنى
عبس وعنتر فى انتظار شيبوب والخذروف الى ان كان فى بعض الايام
واذاهما قد اقبلوا وهما شعث كانهما من جن الارض وهما قد لقيوا شقاء
عظيم وتعب هذا وكان تحت كل واحد منهما جواد سابق وكانا قد سرقوهما
فى طريقهما اوركبوهما عند عودتهما ولما اقبلوا على بنى عبس ترجلوا
عن الخيل وقادوهما الى قدام عنتر فخاروا بنى عبس من ذلك الجوادين
واقبلت الناس اليهما حتى يعلموا خبرهما ويسمعون حديثهما وما قد جرى
لهما وما قد راوا وما عاينوا من الملك عبده ياف فقال شيبوب نريد قبل كل
شىء ان تأتونا بشىء ناكله لاننا جاعا فأتوهما بالطعام فأكلوا حتى شبعوا
ولما اكثفوا أخذوهما عنتر ودخل بهما الى الملك قيس فلما رآهما فرح بهما
وقد سألهما عن خبرهما وما عاين فى طريقتهما وما لقيوا فى أسفارهما
وما عاينوا من الملك الاخضر وعبده ياف وعساكرهما وما نظر وامن
دساكرهما فقال شيبوب يا هولاى اننا الماسرنا من هاهنا وأشرفنا على
عساكرهما وسلكنا جميع دساكرهما فسلاما منهما هذين الجوادين
وهى من الخيل المنسوبة البارحة وقد جئنا بهما يا ملك على اسمك ثم ان
الخذروف احضرها الى قدام الملك قيس فخار منهما وقد تعجبوا الفرسان
من حسن لونهما ومن صفاتهما فقال الملك قيس يا شيبوب ان قد قدت
منكما هذين الجوادين وخذوا هذين الخيلتين عوضهما فكل خلة منهما
تساوى مائة دينار فلكل واحد منكما خلة وأريد منكما انكما تطوا
الجوادين الواحد افارس الفرسان الامير الغضبان والجواد الآخر سيد
الدوب وليت الحروب الامير عصب لانهم ايسر ما يستأهلان منكم
ذلك لان هذا الخيل الذى لنا ما تصير تحتكما فى الجوارى فأخذ الغضبان
الواحد وأخذ عصب الآخر بعد ما دعوا له وشكروه ثم ان الملك قيس
أقبل على شيبوب وقال له أخبرنى يا أبارياح وما الذى رأيت فى تلك البطاح

فقال له شيبوب يا مولاي رأيت ملكا جسيما وامره عظيم والمخلق كثير وقد
 ملأ الارض في الطول والعرض وسدوا منافس الهوا وملأوا المستوى وقد
 احصينا هم انا وولدي الخذروف فرأيناهم ألف ملك وأربعة ألف مقدم
 وعدتهم اربعمائة ألف فارس الذين هم في جانب الملكين ومن الغلمان
 شيء لا يصفه اللسان وكلما جاء والى مكان يزدادون عن أضعافهم وقدام
 العساكر خمسة مائة فيل على ظهر كل فيل عشرة رجال بالعدد السكامة
 والاهب الشاملة وهذا غير السودان وماوكها وأما الملك عبد هياف ما يصل
 اليه أحد من كثرة الامم وهو فارس كريم ما في الدنيا أكرم منه ولو ملك
 مهم ما ملك يطلقه في مساعته ويهيم به لتهاديه وأما سؤالكم عن شجاعته فانه
 قد ساد على جميع الفرسان بفروسيته وانه ما سار في البحر الا من بعد
 ما قتل في طريقه غولة هائلة تفرع منها الجان وما تستطيع العين أن تظرها
 لانها طلعت عليهم في وادي عظيم هائل كثير الامياه والمناهل والاشجار
 والاثمار وهو مشتبك في بعضه بعض وعلى الحقيقة ما سمعته بل رأيت
 رأسها على السنان ورأيتها هائلة الخلقة فسألنا عنها فقالوا لنا هذه رأس
 غولة قتلها الملك عبد هياف بيده وكان عبد هياف لا يأكل الا صيده بيده
 وكان قد جرى له بذلك عادة وكان يطالع وحيد فريد ويخلو بنفسه في الصحرا
 ويقتنص الاسد من غاباته سولا كان يخشى ما يراه وكان قد اتفق له انه
 خرج بعض الايام على جانب البحر كما جرت عادته فينمهاه وكذلك اذا نظر
 موضع وحش وعروا اذا قد طلع من ذلك الموضع غولة هيلة ومعها شئ تأكل
 فيه فلما رآها جذب سيفه من غده وطلبها ولازل يقاتلها على الذي كانت
 تأكله حتى انه خلاصه منها فقتلته واذا هو كتف بني آدم وكان هذا الوادي
 كثير الغيلان فلما ان خلاص منها كتف الا دمي فقال لها الملك مني أيها
 الخنثى فملت عليه وهي تروم منه خلاص الكنف وهي فاتحة فاهها فهمم
 عليها بالسيف وضربها فوقعته فقالت له نني على فأبوا وقال لها أبعدك
 الله عنى وما زال متسكى عندها حتى أصبح الصبح فتأملها واذا هي رأس

غولة وهي كراسي الكلب ولها عيذان من قوتان بالطول ولها ساقين
 كساق الحمار وجلد كجلد الغيل الاسود فاعند نظرها فعند ذلك قطع
 رأسها وأتى به تحت أثوابه ولما وصل الى العسكر قال شيخ من جملة العسكر
 ها قد أتانا كم العبد هيا في فلما وصل وقف بينهم وقد رمى رأس الغولة اليهم
 فتعجب من منه الفرسان وقد اتفقوا انه عبد هيا في فارس العرب وفارس
 منتخب فعند ذلك أنشد وجعل يقول

الامن يبلغا قيان عبس * بما القيت في مرجا بطاني
 واني قد اقيت الغولة فهي * لها كفين مصقول البناني
 فشدت شدة نحوى وأهوت * الى فقلت ادخلي منك المكناني
 ضربت لها بلادهش نفرت * صريعة باليدين وبالبناني
 فقالت ثني فقلت لها رويد * لحالك أنتي جاهلة الجناني
 واني لم أزل واقف لديهم * لانظر من عدوى مادھاني
 وجميع الاسد قد عرفوا باني * غداة الروع في يوم الطعماني
 اذ الابطال قارت يوم حرب * وقد دارت لنا حروب عواني
 لاني عبد هيا في المسمى * وما أخشى الحمام اذا التقاني
 وأما عبد عبس سوف يلقي * فارسا لا يعمل من الطعماني
 كذا ابسه الغضبان تمت * على مره فبه حكم الزماني

(قال الراوى) وانه لما قتل الغولة وجرى له معها ما جرى وقطع رأسها وأتى
 بها في يده وأرماها بين خواصه وجبابه فتعجبوا منه الخلائق وشهدوا له ان
 ما في الدنيا أقوى منه ولا أصبر منه على البلاء وأما عبد هيا في فانه أمر ان
 يشيلوا رأس الغولة على رأس القنا هذا ولما عبر والبحر وخرجوا على البر
 رفعت على رأسه الرايات ودقت الكوسات ونعرت البوقان وقد صفت
 ألف راية على كل راية ناصية ملك من الملوك وقد سار كلما عبروا على موضع
 وقربوا منه تأتى الخلع والاموال من عند الملوك أهل المدن والقلاع هذا وقد
 جعل الملك الاخضر في المقدمة في عشرة آلاف فارس وهو لا يصدق أن

تقع عينه على الاعداء حتى يلا من قتلاهم البيداء هذا الملك عبد هياق
 على ظهر الجواد كانه خثرة من الصخور الجبلاد وكان اكرم أهل زمانه ان
 قصده شاعر اعطاه حتى لا يرجع يذمه في شعره ومن كان عليه دم اشتراه
 من أصحابه برضا قلوبهم فلما عاين شيبوب وولده الخذروف الى ذلك حارت
 ابصارهم وقد انهروا من كثرة العساكر والامم فلما كان لهما شغل الا انهما
 سل كل واحد منهما حصان من خيول عبد هياق ورجعا على اعقابهما
 الى ديارهما وقد دخلا على الملك قيس كما قد ذكرنا وانخبروه كما قد وصفنا
 وقد أخبرني من أسقى عليه انه كان عرض الجيش وطوله احدى وسبعين
 فرسخا بالعراقي لا يفترق سنان عن سنان هذا والعساكر كلها جاؤا الى
 مكان ازدادوا قال فلما سمعوا بني عيسى من شيبوب هذا الكلام
 انهروا وفرغوا وجزعوا والغضب بان قال انا الذي قتلت اخيه واذا قتلت
 اكون قد فزت بالجمل وحدي من دون سائر العرب ولا بد لي ما احل
 عليه واخطفه من بحر سرجه في اول جملة فقال ابيه يا سمع كلامه
 والله يا غضبان ويا زين القرمسان وليت الميدان ويا من افتخرت به على بني
 عدنان ما انت الا كفو لهذا الفعالي ولا يخطر لك هذا الامر على بال لكن
 انا بنفسي اقد بك فعند هياق غصوب الى عند اخيه وقال له انا التقي عنك
 بصدرى أسنة الرماح الذي للاعداء اقد بك من الاذى والردى وكذلك
 قال ميسرة ومازن وجيع بني عيسى قال نجد وقد اقبلت العساكر الذي انفذ
 خلفها عنتر بن شداد وكان اول من اقبل عليه الامير روضة بن منيع ومعه
 ألف فارس وقد اتى طامع لعنتر لاجل ما أطلقه من أسره وقر قلب أمه
 فنزل هو وجاعته في جماعة عنتر وكانت قد طلعت اولاد عنتر والتقوه وقد اتى
 لعنتر هدية حسنة واعطاها له فأعطاه عرضها وزاد عليها اضعاها هذا
 وقد اقبل من بعده زيد الخيل ومعه أربعة آلاف فارس واقبل بعده عامر
 ابن الطفيل ومعه أربعة آلاف فارس فطلع الملك قيس واخوته وعنتر
 وفرسانه والتقوه من بعدهم اقبل على شيخ العرب دريد بن الصمة ومعه

عشرة آلاف فارس شجعان فالتقوهم بالاكرام والانعاس وقد شكر عنتر
 دريد وأثنى عليه وأتزله في أعز مقام وجرى بينهم من الوداد شيء ما جرى بين
 أحد غيرهما من العباد وقد قال دريد لعنتر أزعجت خاطري بما جرى وقد
 سقت معي فرسان بني هوازن وجشم ونحن في خدمتك هذا وقد أقبل
 خفاف بن ندبة هذا وقد أقبل الأمير بسطام بن قيس في فرسان بني شيخان
 وأقبلت جملة القبائل وجميع الفرسان والأصحاب على الصواهل هذا ولم
 تزل القبائل تأتي وتقدم وتجتمع والملك قيس وعنتر وأولاده ينزلوهم في حما
 عنتر حتى اجتمعوا الجميع وصاروا في سبعة مائة وعشرين ألف فارس هذا
 وقد علق عنتر عاموده ودرقته ورمحه الحديد الذي كان أربعين بابا للملكي
 هذا والابطال تعجب من هول عدته وقوة قايته وشجاعته وشدة بأسه
 وهو فرحان بولده الغضبان وميسرة وغصوب وأخيه مازن وعروة بن الورد
 وجميع الفرسان والعساكر هذا وانقبائل تتابع وعنتر فرحان بهم وهو
 مستبشر وقلوب أعدائه تذوب وتنفطر فعند ذلك انشد يقول

أراني الله بالنعم المبدى * ويرقه راج وقد رأي
 حويت جمعها بالسيف حتما * ولا طالت يدى ولا جناي
 أنا يا ابن مبدى * وصاحبه أحقر لحياي
 أقولت عنتر العيسى حقا * فلم تسمع ولم تعرف مكاني
 أهذا عبد هيف أتي * الينا جاء بفقرس أسد الرهاني
 ان لم النار موقدا تظا * فلن تفر عن وترهاني
 فقل لابن الائم بكحلنا طرفه * من قطع الثرائي والمواني
 فقد أقبل الينا بالمطايا * يعاديني بالضراب وبالطعاني
 وأنا عنتر لم أخش حروبا * ولم أقزع اذ لجاء والتقاني
 وأما ابن الغضبان ليت * فلا يخشى ولا يهرب انساني
 وهذه الجمع قد جاء الينا * يرومون الالف باللاتواني
 سأفنيهم وأشبعهم بضرب * وأجرى دمهم في الصحناني

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره تجعبت جميع الفرسان والقبائل من فصاحته ونظمه ونثره هذا وقد اجتمعت جميع القبائل والفرسان للمشورة ودريد والملك قيس وجميع الشعبان الذين هم جماعة القبائل وجعلوا يشاوروا من جهة الملك عبد هياق وكيف انه قد جيش الجيوش وجمع الجموع وقد اتي في صحبته الملك الاخضر فصار بعضهم يحدث لبعض وقد سار بينهم الكلام فقال عنتر لا كلام حتى تقدم حواسي سنا فاذا اتوا واخبروا انهم قد قربوا اليناعن شهر واحد او اثنين او ثلاثة سرناليمهم وقتلناهم وطلبناهم وسرنا على بلادهم ولا تزال نقاتلهم حتى نعدمهم السمع والبصر فينبئناهم في المشورة والكلام واذا قد اقبلت الجواسيس تخبر عن عبد هياق انه قد قرب منهم وقد بقي بينه وبينهم مسيرة شهر كامل واخبروهم ان الامر عظيم والخطب جسيم والابطال كلما جاءت تزداد والسودان قد بقيت في مائة ألف فارس شعبان ابطال اقران لا يخشون الموت ولا يخافون الفتى ولا يفهم احدا كلامهم ولا يقدر احدي يقف قدامهم ولا يروم مراءهم وقد اخبروهم ان الملك عبد هياق ما في الدنيا اكرم منه ولا من شمائله ولا اليتى ولا احلى ولا احسن من ملته للضيوف والفرسان ولا اكرم منه هبة وانه اذا ركب الجمل يخطا به ساه الارض وله عامود وزنه مائتين من بالملى وعلى رأسه ألف صنبق وعلى رأس كل صنبق ناصية ملك كذا كونا ولا فائدة في الاعاده هذا وقد اخبروهم انهم راوا سبيع بن الحارث المسمى بذوالخمار والامير هاني بن مسعود وهم اسوي مقيد من بالحديد يقاسون العذاب الشديد بخارث افرسان لما سمعت هذا المقال فقال عنتر اذا كان هذا العبد هياق قد اسر سبيع بن الحارث المسمى بذوالخمار والامير هاني بن مسعود وهم الابطال والشعبان الموصوفين بين العربان فما هو الا في مقام عظيم في القروسية والشجاعة فقال دريد وحق من خلق الارض والسما وأجرى الماء ويعلم ما يتم اليوم ويجرى غدا يا ولدي يا ابا الفوارس ما دامت النساء تحبل وتلد

ما سبق في زمانه فريداً وحداً لهذا العبد هياق وأنا قد سمعت عن أمه أنها
قد بارزت أمه فيما تقدم وأنهم ما لم كان في الدنيا أفرس منهم ما ولا اشجع
ولا أكرم ولا أحلم وأنهم ما كانوا ملوك الهند والسند وقد أطاعتهم العباد ودفعت
لهم السلاط وقضوا الجبابرة الشداد وهذا وعبد هياق قد أطاعته
العساكر والاجناد الى هذه الارض والبلاد طاعة في فرسان الحجاز
وملك كسرى وخراسان والاهواز فان كان منه على حذر ولا وصل اليها
منه الضرر وأخرج هذا الرجل يلتقي أمثاله فهذا اذا قصدت عساكره الى
بلادنا وأرادت أن تطلع الجبال لقامت على أسنة رماحها وقد فعلت ذلك
فقالوا له الجميع يا أبا النظر بالله لقد قلت قولاً ما يقدر أحد برد فيه عليك
وتكلمت بالحق وكانا بين أيديكم ثم انهم افترقوا بعد ما دار بينهم من
الكلام ودخلوا الى مضاربهم والخيام وقد حملوا هم السفر وهذا
والغضبان وعنت فرحوا بما قد سمعوا من الخبر وبما قد أتاهم من الفرسان
والشجعان ولا أمثالهم تلك الجموع ولا التفتوا الى أحد بل انهم ما مصممين
على اللقاء والمصبر على البلاء والشقاء هذا وقد قال الغضبان أي شيء قعادنا
يا أي دعنا نغضي ونلتقي هذا الرجل الذي قد أقبل لان أذل الناس من
تقصده الأعداء ويدوسوا أرضه ودياره فلما سمع عنهم من ولده هذا
الكلام فعند ذلك نادى المنادي في جميع العساكر بالرحيل بعد ثلاثة
أيام وقد جهزوا حالهم وافتنقوا أسلحتهم ونحى ولهم والعدد والزرد والخود
وقد عزوا على الرحيل وركب الملك قيس وبنو عبس والفرسان وقد
اعتدت لاقاء الشجعان فعند ذلك أتى الربيع بن زياد الى الملك قيس وقال له
يا مالك أي شيء هذا الرأي والى أين سائر خلى العبد الولد الزباني الامه يفعل
بنفسه ما يريد ويسير هو وفرسانه ومن قد أتى اليه من أعوانه ولا تفرقنا
بنساره ولا ترهينا في شراره لان هذا العبد هياق جبار من الجبابرة ومالك
أقوى من ملوك الاسر وقد عزم أنه يذل البلاد ويهلك لبلاد ويأخذ
من الملك كسرى القنطرة ويحاصر في بلادهم وهذا اعتبر بن شداد قد قدم

على الموت ولا يخشى القوت وولده الغضبان قد قتل المرفف أخيه وجلب
 اليه هذا البلاء والسخط ونحن ما بيننا وبينه دم ولا معاملته وعنتر وخصمه
 أخبر غلبتنا نحن في مواضعنا وخليه دونه أصحابه يقتلون كيف ما يريدون
 فقال له الملك قيس يارب سيع هذا الكلام منك ما أقبله ولا أخلى هذا الفتى
 يخرج من يدي لأنه حامى القبيلة وقد فدانا بنفسه ألف مرة وقد اتقى عنا
 بصدرة أسنة الرماح وقد أتوا إلى نصرته جميع القبائل وفرسان العشائر
 ونحن بنى عمه وهو حاميها وبه قد قتل عبد هياق ما هو عاجز عن لقاء ألف
 فارس ونحن ما نتخلا عنه أبدا ولو شربنا كأس الردا ولو داسونا تحت
 سنانك خيولهم العدا وما نوت الأقدامه ولو تقطعت رؤوسنا ونعدم
 نفوسنا أو تهلك أجسادنا ونعدم فرساننا ثم انه ركب وركبت الأبطال
 وجميع الفرسان الأقبال مثل شيخ العرب دريد بن الصمه وعامر بن الطفيل
 وزيد الخليل وبسطام وروضة بن منيع وركبت حماة القبائل واهتمرت
 الدنيا بالفوارس وقد سدوا الفضا وقطعوا منافس الهوى وتسكدت
 الأمية والمناهل وركب أسد الفلا عنتر وأولاده وهم الغضبان وغصوب
 وميسرة وهم كانوا أسود القسورة وركبت بنى عيس الذباب الطلاس
 الذين كانوا قد فعلوا فعل جيل وكان منهم كل مائة تهزم ألف وتردهم قوة
 وعننف قال وقد ترك الملك قيس أخيه الحارث في ألف فارس في الحلة
 وأوصاه باليقظة والاحتراز هذا وقد كانت بنى عيس عدتهم أربعة ألف
 فارس وقد انتشاهم أكثر من أربعة ألف صبي وغلام ما اتقى ولا تخشى
 من بؤس ولا شقاء لانهم لما انتشوا نظروا إلى شجاعة عنتر وتغرسوا مع
 أولاده فطالعوا نار محرقة وصواعق مبرقة وكان في ذلك اليوم مع الملك
 قيس ستة آلاف فارس ما بين مدرع ولا بس ككاملين الأوصاف
 وقد ساروا إلى لقاء الملك عبد هياق هذا وعنتر في المقدمة وولده غصوب
 والغضبان وميسرة ومازن وعروة بن الورد ورجال المعبد ودين بخوض
 الأهوال وشيموب والخذروف يسعون بين أيديهم وعنتر قد فرح باجتماع

تلك العساكر وإطاعة هذه العشائر وهو سائر إلى لقاء الأبطال وهو
ينشد ويقول

يا لقوى ساعدوني * في اللقاء عند الزحام
طال ما بان ضيبي * في دجى الليل حسام
دع القوم تنادى * تحت أعناق الظلام
أين أبناء الكريمة * أين أبناء الكرام
أين من يطعن بالرمح * أين أسود الآجام
أين من يضرب بالسيف * عندما اشتد الخصام
فأنا عنتر حقا * بطل عند الصدام
وترى نار تظلمت * بين سرجي والحسام
وأنا فارس قومي * بطل القول والكلام
ذكرت الشجعان عني * لم يلد مثلي غلام
فأنا السيف المحلا * وأنا ليل القتام
وأنا حصن حصين * برج عزمي لا يرام
وأنا قرم شجاع * وأنا ليل المهمام
وأنا بحر أجاج * وأنا لون الظلام
وأنا عنتر القرم * لست أخشى من خصام
ابن الغضب بان ليثا * عندما اشتد الزحام
ثم يتبعه غصوب * ليث هو لا يرام
وكذا ميسرة غضنفر * لم يزل صقر يرام
وأخي شيبوب عضدي * ابن أمي لا يلام
فتراه يصرع القوم * يوم حربي وصدام
ثم سادات القبائل * الهاميل الكرام
ليس أخشى من جيوش * لا ولا ألف هام

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من كلامه فأطرب فرسان العرب من

شعره ونظامه هذا وقد ساروا ولوقد رواعلى الطيران اطاروا كلهم
فرسان العرب وشجعانهم هذا ولم يزلوا سائرين من المنازل ويدخلون
المهازل ويقطعون الطريق بنشد الاشعار والابيات والقصايد الى
أن وصلوا الى أول ارض الهند وكان مسيرهم شهر كامل والقبائل تقدم اليهم
الغفاريه هذا وقد أتاهم من الملك الحمار الغساني أربعة آلاف فارس
شجعان من الشام وفي صحبتهم النوق والاغنام والاثواب الحسام وأموال
كثيرة وانعام لانه قد سمع بما جرى لعنتر في هذه الايام فانفذ له هذه الفرسان
يقويه على لقاء الاعداء وقد أنفذ له معهم مائتي رأس من الخيل فقدمها
عنتر لجماعة لقبائل وقسم النوق والاغنام والانعام قال فبينما هم
سائرين في بعض الايام واذا بالجواسيس قد أقبلوا الى قدّام الملك قيس
وعنتر ثم سلموا وقالوا لهم الفرسان الانجاب ومن هم السادات الاحباب
لا تسألونا عن القينا من الشفاء في سفرنا والعذاب في طريقنا واعلموا بان
الجيوش قد قربت والعمسا كرك قد وصلت وبقى بينكم وبينهم أكثر من
عشرة أيام وترون الملك عبده ياف والملك الاخضر وعلى رؤسهم الرايات
والاعلام واننا قد رأينا ذوالخمار وهاني بن مسعود في أسره والاعلال
فقال عنتر ما سمعتم كيف كانت قصتهم ما حدثتكم ما فقالوا ما في بالنا يا ابو
الفوارس واما نحن قد سألنا عن هذا الامر (قال الراوى) وكان لقوله
الفارسين ووقوعهم ما حديث عجيب وأمر مطرب غريب وقد سمعتم ما جرى
بعد تعليق القصيده لسانى بن مسعود لما أشهر السيد عبد المطلب لذو
الخمار في مكة وخلصوه العبيد وقد ضرب هاني وأرماءه رقداً تافى خمسين
فارس من بنى حجير وخلصوه كاذرنا هذا ولما برئ هاني من جراحاته
وانصلح بقافي قلبه النار من ذوالخمار وما كان ينام الليل ولا يقر بالنهار
مما تم عليه من ذوالخمار وكان أكثر أوقانه يشاور بنى عمه وبنى شيبان
في حديث ذوالخمار وقصده وقد ترك عليه الجواسيس والاعين ويتوقع
اخباره ثم أنه ركب وسار في خمسين فارس من بنى شيبان معقودين بمحوض

الحرب والاهوال وقد قال هاني لا بد ما أبحث عليه وأقابله ولو طلع السما
أونزل في الارض السفلى فلا بد ما آخذ ثاري منه واكشف عاري
وقد سار في طلبه وهو مصمم على لقاء حتى عتبه وهو نازل على عين ماء
أسرح هو وبني عمه الخمسين فارس فلما ان أشرف عليهم الأمير هاني هذا
وهاني قد حقق فؤاده لما أن حقق ذو النمار وهو لم يعنابه ولا التفات اليه
ولا عليه فعند هاتبه هاني جواده وزعق عليه وقال له أتمضي يا ذو النمار
يا غدار وأنا قد جئت الى أهلك واليوم بيان الفارس الكرار من النذل
أجبان يا خوان يا ويلك تضر بني على غفلة وأنا خالي من الدثار وتخلص
من الدمار وجرى عليك ما جرى دونك والحرب ومقام الطعن والضرب
فهذا مقام بيان فيه الفارس النذب وهانحن في العدد سوى وفي الشجاعة
والفروسية كفوا قال فلما ان سمع ذو النمار من هاني من مسعود ذلك
الكلام حاروا هذه الانهار من هذا الفارس الجبار والليث الكرار
وكيف أنه حارب على طلب التار وكشف العار فقال ذو النمار لقد
أنصفت يا هاني والله أنا لا أخزلهذا اليوم سكنت في الانتظار حتى
لا يبقى بعدك من القصة الا الفارس الاسود الادهم والبطل الضعيف
الذي قد كنت عن لقائه الملوك وخافه كل غني وصعلوك فقال له هاني هذا
أخي باندل ومن أنت لا أم لك ولا أب حتى أنك تذكر فارس الاقطار والليث
الكرار الذي قد قهرك في الحرب مراراً وسرك وأطلقك وفضحك ولو أرضي
قتلك لقتلك وأنت ما ترجع بل الغد فبك فدو ذلك اليوم وخلي عنك
ثمة الكلام والطمع قال فعند ذلك حملاً كأنه الاسد الهذار وقد حملاً
على بعضهم ما بعض وتجاوزوا طولا وعرض فاهتزت من تحتهم ما الاوض وفعلاً
فعلاً لا يحير الناظرين فنعوذ بالله من أحقاد الجاهلية وهؤلاء الفارسين
كان في ذلك الزمان تضرب بهم ما الامثال وما كان أعلا منهم ما في الشجاعة
الاغتر من شداد لانه كان خلقه الله زينة على الجاهلية حتى أنه مهد
الارض قدما سيد البرية قال كل هذا يجري وأصحاب ذو النمار قيام

لا يتكلمون بل ينظرون ما يجري بين هذين الفارسين من المواجهة
والصدام فساعة تراهما في المينة وتارة في الميسرة وعلت عليهما الغبرة وما
زالوا في قتال من أول النهار إلى أن جاء وقت الغروب وإذا بغبرة قد طلعت
وعجاجة قد ارتفعت وجيوش قد أقبلت تهز في أكفها سمر القنا وهي
مواكب وخلائق بعدد الرمل والتراب وكانت هذه جيوش الملك عبد
هياف وهي متدركة مثل السحاب وقد ملأت جنبات الأرض هذا ولما ان
رأوا هذين الفارسين في الحرب الشديد انطبقوا عليهم من غير معرفة ولا
سؤال ولم يعلموا بحالهما فحملوا أصحاب ذوا الخمار وكذلك أصحاب هاني
حتى يكشفوا عن رقابهما العسكر فشالوهم على رؤس القنا وقطعوه من
البواتر وقد بقا هاني وذوا الخمار في جرب تتهود منه الانس والجبان وتصح
من هول ما جرى الاملاك في الافلاك هذا والغبارة عقد عليهما ما بين الأرض
والسماء والفرسان قد جارت محاربا ومنهما وقد اجتهدوا ان يفرقوا بينهما
فلم يقدر وقاتل فيبيناهم على هذا الحال وإذا بالملك عبد هياف قد أقبل في
مواكبه والرايات على راسه فعند ذلك اندهل ذوا الخمار وهاني من مسعود
لما ان راوا ذلك الرايات والبنود فوقفوا ينظرون اليهما وقد ظنوا انهما
عساكر كسرى فانطبقوا عليهما الفرسان وداروا بهما الشجعان من كل
جانب ومكان فعندها خطف الأمير هاني بعض الرماح لان رماحهما كانت
من شدة الطعن تقطعت وقد حبل وغاص في اوساطهم وكذلك ذوا الخمار فعل
مثل ما فعل ومازالا يتقاتلان هذا عن اليمين وهذا عن الشمال حتى تحت
الابطال وهم مشتغلان بما هما فيه من الحرب والقتال فلما ان رأى عبد
هياف ذلك قال عجابه يا ويلكم هل ظفركم احد من العسكر او بعض
الجيوش انا اليكم حتى انكم توقفتم واجتمعتم هذا الاجتماع يا ويلكم اعلوني
ما الخبر واطعنوني على جليلة الاثر فقالوا له يا ملك الزمان لقد نظرنا الى
فارسين وبطلين لم ترا العيون افرس منهما ولا اشجع منهما الا ان يكون
الملك دام الله أيامه وقد قتلوا من اجله فرسان ولم يعثر ابرهم ولا انفسلوا عن

بعضهم ما بعض والساعة قد فرقا بينهما وقد جلاوا في العسكر وهما شبه
 اللبث الكواسر وقد أفنوا منا خاق كثير وعجزنا عنهم ما ولا قدر أحد منا
 ينظر اليهما ولا يقدر عليهم ما هذا والغباء منعهم عليهم ما وجميع الجيوش قد
 وقفوا من حولهم ما وناس تقاتلهم ما وناس ينظرون اليهم ما قال فلما ان سمع عبد
 هياق ذلك تعجب وقال في بلاد الحجاز فرسان تفعل هذا الفعالي وتثبت
 تحت قسطل الغبار ولما جلد وتعرف الضرب بالسيف وحق اليه السماء
 الذي أوجد الاشياء وقد رازق ان لم تدن من من ما وتأسروهم ما وتأتون
 بهم ما والا قطعتم ديوانكم ورديتكم الى أوطانكم يا ويلكم أي شيء هذا
 الا خمار الذي لم تخطر لا حد على بال فحين نقول كل واحد منا يلقا مائة
 فارس من هؤلاء الحجازين والشجعان المعروفين وقد عجزتم أنتم عن فارسين
 ثم انه تقدم بالملوك والحجاب فلما ان وقفت عيناه عليهم ما فرأى رجال كاسود
 الاجام وفرسان لم ترى العيون مثله ما ورأى قتال تحير منه الوري فأمر
 سود انه الثلاثين ألف يقتسمون عليهم ما من كل جانب هذا وقد حاروا مزاروا
 فقال وذمة العرب وشهر رجب ما أظن في الدنيا كامل الشمايل الا هذين
 الفارسين وعمرى التي الفرسان في الميدان والشجعان ما رايت أهدم
 من هؤلاء الفرسان على البلاد ما هذا الفارس فهو شجاع وبطل مناع وقد
 أعنى بقوله الى ذوا الخمار ثم ان عبده هياق قال لقومه انظروا يا ويلكم الى
 هذا الفارس ما أليق شمائله وما أظنه بالرمح وما أحسن ما يرد الطعن
 والضرب وما أنصفه في ميدان الحرب وصبره على الطعن والضرب وكان
 هذا القول على هاني بن مسعود لما انظر حسنه وجماله وحسن شمائله وقوة
 طعنه وخفته قال ولما ان زعق عبده هياق على السودان وصدمتهم ما
 الفرسان ودارت عليهم ما والشجعان ولم تزل الرجال في قتالهم ما والشجعان
 في نزالهم ما الى ان غابت الشمس وهم كلما أروا الهجوم عليهم ما ويغرصا
 بهم ما من شدة الضرب والمهدام وقد سمعتم وصف هذين الفارسين قبل هذا
 الديوان هذا وزعقاتهم ما الى قدام وقد علت على زعقات السودان وقد

حارت الشجعان وتعبت الفرسان ولم يزلوا كذلك حتى تركنا الرجال
 حولها مثل الاكر هذا وذوا الخمار في جولا نه وقتاله واذا قد عثر به الجواد
 فوقع الى الارض فأخذه أسير وقد موه قدام الملك عبده ياف وفيه جراحات
 شتى فلما ان قدموه الى بين يديه حارمنه ومن هول صورته والتفت الملك
 الى مقدم عساكره وقال له أما ترى ما أفرس هذا الرجل الا انه أوهج
 ما عنده مد و لا قرار فقال الملك الاخضر يا ملك الزمان لا تنظر وتتعجب
 الى ما رايت وما فعل الفارس بل انظر الى ما قد تجتمع على رقيقه من الامم
 وابصر الى تلك الناحية وانظر كيف عقد الغبار عليه قسطا وكيف قد
 صار نحوه نهر من الدماء ولا يسلم نفسه وما هو صواب ان يقتل غدا ويقتل
 فيه القوت ولو انكم تعطوه الامان ويكون لنا من جملة الاعوان ويساعدنا
 على الحرب والطمأن قال فتقدموا اليه فن كثرة الخلائق ما قدروا
 يصلوا اليه وهو يقاتل الى اقبل الابل ولم يبطل القتال وهو يكافح الشجعان
 ويشاهد الفرسان الى ان طلع نجم سهيل وهو يعمل تارة يبر ونارة شمال
 وقد حير الشجعان من شجاعته وقد أوقف الخلق في الميدان والادمية
 قد سالت من سائر جسده وهلت عليه كأنها اكاد الابل وهابته
 الشجعان قال فضربه بعض الفرسان ببيلة وقعت في حصانه فوقع الى
 الارض قائما وجعل يزعم على الفرسان ويدافع الشجعان وهم يتعجبون
 منه وكلما جال زاد في الحرب وأشبعهم طعنا وضربا وقد خفت روحه مما
 نزلت جراحه من الدماء والزعقات تأخذه من سائر الجنبات والقسطل
 عليه منعقد حتى انه لم يستطيع ينظر الى السماء فعترب بعض القتلا
 فوقع فمات فقام سريعا من شدة ما عليه من الزرد فقدموا اليه
 وأخذه أسير فلما حضروه قدام الملك عبده ياف نظر الى ادمية جارية من
 سائر جسده وقد خفت حسه فتعجب منه ومن خلقته وسأله عن أى شئ
 وقع بينهم ما الحرب فكأله عن السبب فأخذه العجب وحار من شدة غرهما
 وقوة قتالهما ما وحدهما على بعضهما بعض وقال وحق ذمة العرب ما اظن

في جميع أرض الحجاز أفرس من هؤلاء الفارسيين ولا في اليمن ولا صنعاء
 ولا عدن فقال الملك الأخضر أعطيني واحدا منهم حتى أطيب قلبي واجعله
 من جملة أعواني لا في أجدهذين الفارسيين وذمة العرب إذا كان في الحرب
 فارس منهم ما يلتقي قبيلة وحده فقال له عبيد هيا في خذا الاثنين معك ولكن
 لا تجمع مع بينهما في مكان واحد لا يتقاتلون ويقتل أحدهما الآخر عندهما
 شجاعة ما حوى أحدهما مثلها وبينهما الحقاد عظمى وهي قديمة وهما رجال
 الحرب وفرسان الطعن والضرب معقودين بلبقاء الشجعان واحذر لا يفلتوا
 منك فاستوفى من أحدهما وأبقوهما فان هؤلاء الفرسان ما يعقدهما
 قيود ولا أغلال لانهما أبطال وشجعان فذلك الوقت أمر بئثنين عبيد من
 السودان ان يتوكلون بهما من بعد ما شدوهما وأوثقوا قيودهما واركبوهما
 بالقيود والأغلال وسلموكل واحد منهما الى مائة عبيد من العبيد الاقيال
 وبعد ذلك سارت العساكر تطلب عنتر بن شداد لان الاخبار قد وصلت
 الى عبيد هيا في ان عنتر بن شداد جمع جيش قوى وقد سار ياتى عسكره
 فقال عبيد هيا في يا اهل تری موجود على وجه الارض عسكر يقف قد امدى
 ويثبت امامي ثم سار في ذلك العساكر والامم والحجافل يطلب بلاد الحجاز
 وعنتر بن شداد الاسد الريال الذي لا يبالى بلبقاء الشجعان وقد دخل البلاد
 وسارت العساكر والاجناد ودقت الكوسات ونعرت البوقات ونشرت
 الرايات وضربت الطبول ولم يزلوا سائرين والحلل تحفل منهم والقبائل
 تتباعده عنه وكذلك كان يفعل عنتر بن شداد وهم سائرين في الفرسان
 والاجناد وجماعة القبائل وجميع الحجافل هذا والغضببان كأنه الاسد
 الريال وهو على مقدمة العساكر يعجبته وألف فارس من أبطال بني عبس
 المعدودين من أهل الحرب والقتال لا يهرلهم التعب والشقاء ولا يخافون
 الاهوال ولا يفرعون من كثرة الرجال وشيبيون وجريرو والخذروف يتسابقون
 قد امدتهم كانوا النار المسعرة وان رآهم أحد يظن انهم من الجبان أو من
 عقارب سيدنا سليمان بنى الله قال ولم يزلوا سائرين الى ان طلعت

العساكر والطلايع وطلعت الضجة الى السماء وانزعجت الجن في الارض
السفلى وكان على مقدمة الملك عبدحياف ملك من ملوك الهند يقال
له صخر المغربي وكان من ارض المغرب وكان الملك ارسل اليه لانه لما قتل
اخيه المرفف فأرسل اليه فأتي معه حتى انه يكسب شئ من المال ويحج
البيت الله الحرام ويعود الى أهله والديار فقدمه على طليعة وهي خمسة
آلاف فارس من كل بطل مداعس وليث محاروس وقاله ان رأيت أحدا قد
طلع قدما لك من العساكر لا تقا تل ولا تثبت معهم حتى ترسل تعلمني وكان
ذلك الخبر من الملك عبدحياف حتى انه يدري أى شئ يعمل وكيف يكون لقاه
هذا العسكر لان هذا صخر المغربي رجل شجاع وقرم مناع وهو جاهل بخاف
لا يتم عليه أمر في ملك غلط الا انه لما قربت الطلائع وقربت العساكر من
العساكر تصادعت الخيول الخوا مروثبتت الشجعان وما تحركت وغرعا
الجبان وخاف فأنفذ صخر المغربي يعلم الملك عبدحياف بذلك وأى شئ
يفعل لانه قد وقعت عينه على طلائع العرب وفيهم الفارس الغضبان ومعه
الف فارس وتقاتلت الجيشتين فهانت في عين الغضبان الخمسة آلاف
فارس وما صبر بل قال لاصحابه ما روقوا أى شئ انتظارنا فلما انحموا لوانا حتى
نعلمهم الحرب ونبين لهم الطعن والضرب ثم ان الغضبان حمل وزعق ولأهمل
وقد زعق زعقة زلزلات الجبل ولما أبصر صخر المغربي الى الغضبان وقد
حمل احتاج الا تخران يجهل ويقا تل فحمل والتقت العساكر وتقاتلت
الجيشتين واقتتلت الجيشتين واختارت العين مارات من بعدهما الطائفتين
هذا وربال الغضبان قد قاتلوا قتال الشجعان وثبتوا للضرب والطمعان
وأما طليعة الملك عبدحياف ما كان ثباتهم الا أنهم رأوا طعانات الغضبان
وابصروها ما تردها الدروع ولا الدرق الثقال ونظروهم أين ما حل قتل
وأين ما زعق زهل فوقع في قلوبهم منه هيبة وقد عرفوا مقدار شجاعته
وما فرق بينهم الا المساو افتروا وقد قتل من فرسان صخر المغربي ألف
 وخمسة مائة فارس ومن فرسان الغضبان ثلاثة فوارس لان الغضبان قد

تقدم قدام عسكريه مسيرة ثلاثة أيام محاسني فؤاده ومراده يبلغ أغرضه
قال الناقل وكان صخر المغربي قد أنفذ إلى الملك عبددهياق يعلمه بما قد
جرى وما قدر أي من أهوال الغضببان فأنفذ إليه جواب يعلمه ومن هؤلاء
الصعاليك حتى تقدم مواهذ التقدم والملك عبددهياق أنفذ إلى الملك
الاخضر وقال له تسير إلى أرض بني عبس ويكون في صحبتك ثلاثين ألف
فارس لانه قد بلغ إليه الخبر عن بني عبس قد تركت حريمها وخرجت إليه
عن مسيرة شهر كامل فقال له أريدك تسير وتشن غارتك عليهم وتسبي
حريمهم وتجنئ بهم عن كرامة أبيهم فقال الملك الاخضر اسمع والطاعة
فأخذ الجيوش ونخبها كاهم بالخيول والزرذ وساروا يطلبون حل
بني عبس في واسع المهاد هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك عبد
دهياق فانه أنفذ إلى صخر المغربي يقول له ان قاتلوك قاتلهم ولا تتخاف ولا
تفرع منهم ورتب عساكرك وأجنادك إلى أن أصل إليك وأورد عليك
وأعرفهم أمور الحرب وأعلمهم الطعن والضرب فعاد الرسول إليه وأعلمه
بما قال الملك عبددهياق فعاد وصف عساكره ورتب جيوشه وورد داخله
الفرع من الملك عبددهياق وما يدري ما يتم عليه من الغضببان قال وصف
الصفوف وترتبت المياه والالوف فأقل من برزالي بين الصفين واشتهر
بين الفريقين مكان الأملير الغضببان ونادى وقال هل من مبارز هل
من مناجز فبرز إليه صخر المغربي والتقاء بقلب أقوى من الصوان وجال
في الميدان حتى حير عقول الشجعان والفرسان ونهب بالرمح وتقلب
على ظهر الحصان حتى أبهر الفريقين ثم أنه أدار الرمح إلى وراءه وهجم على
المغربي وحاده وضرب رمحه براه وأخذه أسير فلما رأت العساكر إلى
ذلك انطبقوا على الغضببان فطعن فيهم بالرمح وضرب فيهم بالحسام فلما
رأوا ما حل بهم ولوا الأدبار وطلبوا الفرار وهم من هزمين وإلى ملكهم
عبددهياق طالبين من عشرة وعشرين قال فلما رأهم نادى أياهاكم وما الذي
دعاكم وبشره رماكم فیتقدم إليه واحد منهم وكان جبار لا يصطلاه نار

وقال يا ممالك هذا الذي أخذ المال والغنار من المالك قيصر الذي أرسلها إلى
 الملك كسرى وعجزوا والمالكين عن حربه وخافوا من طعنه وضربه فلما سمع
 الملك عبد هياق ذلك صاح فيه وقال له اسكت ولا تصف إلى أودل العرب
 وفرسان الحجاز ولا تزال تفرغني من صبي لانتبات بعارضيته وروايح اللين
 في فيه ولا ي شيء هذا حتى تعدوه من الفرسان أوفى ما نقي الاقران بضرب
 وطعان فوحق ذمة العرب وشهر رجب أقدر ألقه دووايه وفرسانهما
 ومن كان في محبتهم من فرسان العرب قال هذا والغضبان قد أجاد الطعن
 بالرمح وتقلب على ظهر الحصان حتى أبهر الفريقان وتذكر زوجة دعدا
 فأنشد يقول

ولقد تركنا قبلكم * في حربكم طعنا وضربا
 ولقد تركنا المرفف * في أدمية وكربا
 وبقت السباع حوله * يهب عليه الريح هبا
 ولقد وطيناكم بخيل * نترك الابطال نهبا
 يا عبد هياق قتلت أخوك * وضربت به بعظيم ضربا
 واليوم أسقيك المنون * بشربة ياله ما من شربا
 أنظن أن الحرب لعب * ونحن لا عينا عليه لعبا
 لا نظن أن الحرب ليس * تراه بعيد الشهب شهبا
 وترى خيول قد تتك * تحب من أرض الشربة خبا
 تحملن قتيان بمارسة * بالقناكا الاسود صابا
 أسوديسة الكمامة * بالقنسا طعنا وضربا
 يادعدا أين وصالنا * اليوم كنت أريد أخبا
 مالي وصول اليك اذلم * أشمتني طعنا ونهبا
 يا عبد هياق انتفى * ان كنت ترجوا اليوم حربا
 لا تخشى ريب المنون * ولا تخاف الدهر نكبا

(قال الراوي) ثم الغضبان صال وصال وطلب السرازمي الفرسان

وصارت تبرز اليه وهو يقتل ويأسر الى أن غابت الشمس وعادوا وقد تواصلت
العساكر الذي لا ييه وكان عندئذ سبق العساكر من خوفه على ولده
الغضبان لانه يعلم أنه جسر ومقدام على كل الامور فخشي أن يرمي روحه
في ذلك البحر التيار الذي ماله قرار قال وقدم عنتر والغضبان في الميدان
وهو يتكسر الفرسان والشجعان فلما عاد التقاء أبيه وضمه الى صدره وقد
حدثوه رفقاء بما فعل ولده الغضبان في الحرب وكيف أسر المقدم على طبيعة
العبد هياف وهو صخر المغربي وعن الذي قتل ففرح بفعاله وقدمت باقي
العساكر ونزلوا في تلك الاراضي وقد سدت الفضا وملأ المسترى وتكدرت
الامياه - ذا وعنتر ما يشبع من ولده الغضبان وجعل يقبله في صدره
وعوارضه وفخره وقال له الله درك يا ولدي يا غضبان ويا فارس الفرسان
ويا أوحدا الشجعان في هذا الزمان وقد شكرته حماة القبائل ومقدمين
العربان وأيضا تلقته أخواته ميسرة وغصوب وقالوا له يا أخي ما يكون من
الشان قال نعم انهم ما نزلوا واستقروا بهم المقام واحضروا لهم العلمان شيئا من
الطعام الى أن أتاهما المعلوم وبات الغضبان وهو لا يصدق بالصباح حتى أنه
يخرج الى الحرب والكفاح فعندها اصطفت المواقب وصهلت الخيول
وتقدمت العساكر من كل جانب هذا والمالك عبيد هياف قد صفع عساكره
ورتب دساكره وكذلك فعل عنتر بن شداد الرفيع العماد صفع الآخر
صفوفه ورتب ألوفه وركب في مقدمة بني عيس بطلها الغضبان وحاوي
قصب الرهان واخوانه حواليا ميسرة وغصوب وابن عمهم المطال وعهم
مازن ومجيد بن مالك وعروة بن الورد ومن له من الرجال وهم كاهم أبطال
وشجعان يتوقدوا كأنهم النيران فعند ذلك تقدم الى بين الصفيين الغضبان
وقال له يا ابتاه أي شيء وقوفك في هذا المكان لما تحمل بنا حتى نفني الاعداء
الله كادك وندهم بخوافر خيلنا فقال له عنتر توقف يا ولدي فقال له الغضبان
يا ابتاه لاشك أنك قد غيرك الكبر عما أتى عليك من السنين وقدمو وعبر فف
أنت مكانك وتفرج على مواقع الحرب وتعلم مني أبواب الطعن والضرب قال

الما قل لهذا الكلام ثم انه حمل كانه السهم اذا ارتشق او كالطير اذا انطالق
 وتبعه اخوه غصوب كانه البلاء المصوب وحمل معهم اخوهم ميسره
 كانه الغار المسعره وحملوا معهم بقية الفرسان المذكوره والابطال
 المشهوره وغاصوا في العساكر وفرقوا فيما بين ايديهم من الدساكر فلما
 نظر الملك عبده يافى الى دعاهم والى حملتهم على تلك الالوف وقتالهم امر شر
 ذمة من العسكر فحملت واوقدت نار الحرب ولها أضمرت وهي كانه السنبا
 اذا ارسلت فحمل ذلك الوقت عنتر بن شداد وحملت من خلفه بني عبس
 الاجواد وتبعهم ايضا بني غطفان الاساد فحملت عند ذلك بني جشم وبني
 عامر والتقت الفرسان والعشائر وانعدت على رؤسهم الغبائر وبهتت
 اليهم المقل والنواظر وبقي الجبان مدهوش حائر وقد ايقن لما رأى ذلك
 الامر ينزل المقابر وصار الشجاع في ذلك الوقت صابرا والتجملوا الفرقة
 حتى صاروا كانهم موجات الغبار الزواجر ونفذت الاسنة في الجنوب
 والخواصر فما كنت ترى الاراس طائر ودم فائر وجبان حائر وجواد
 غائر وملاك الموت بكاس المنايا عليهم دائر وحفرت لهم الحفائر والمقابر
 وجرت عليهم احكام الملك القادر وقد وقفت الجيوش والعساكر على
 بني عبس وبني عامر وصاروا حرا اليهم من جميع الموانع وارتفعت
 الغبائر وتجلي الرب الحاكم وابرقت الصوارم وقد جرحت النجا جم تحت
 ارجل الهائم هذا وقد اتصل الطعن واختلف ونزل الدم وزان
 وطلع الغبار على رؤسهم وانعكف وقطعت السيوف السواعد والكفوف
 واصطدمت المائة والالوف وسقوا من الموت شرب الخمر وكان على
 تلك الطوائف مما اهل بهائمها موصوف وصار الغضب ان يشق الصفوف
 واخيه غصوب يلعب فيهم بمردوف وميسرة قد جرع الانوف وسبيح
 وعروة يقاتل بالرماح والسيوف فله در عنتر بن شداد فيما فعل ذلك اليوم
 من الابرام والنقض لاسحات الفرسان على بعضهم البعض وقدم دمه الى
 بلوغ الآمال فسا طال وخسيف القصر من البرقان وفرعت الزهيرة من

وجوه الابطال ويبيع المشتري بأحسن الاثمان لانه قضاء مدة الاجال
وانتقل عطارده وسل سيفه على مريح الفلك فأهلك الرجال ونزلت منازل
السفلة على صرطان الفلك لانه صرا لا آجال وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا
دين احقاف الجبال ولم يبق لهم من شدة أهوال الحرب احتمال وجري
الدم على الغيث المطال ومال كواكب العقرب ولذغ بذبان الرزايا على
الفارس فمال والجبان انهزم وترك القتال وذلت الفرسان اذلال الدايمل
المهان وأطمت الزهرا من اجراء الدم كالغيث المطال ولا زلوا في ضرب
الحسام هذا وحاميتهم عنتر قد زاد فيهم ضربا ونهب الارواح من الاجساد
وخطفها خطفا وكثرة على الشجعان الاسناودام الضرب مختلفا وجري لهم
ذلك اليوم ما لم يجري على الذي قبلهم وسافوا ودام ذلك الحال بينهم حتى
جاء وقت الزوال وكان عنتر الاسد الريال قد أشفى فؤاده ذلك اليوم
من القتال وفرق العساكر بين الروابي والتلال وقاتل فيهم قتال
الاولا والى ولا ابقى لاعلى فارس ولا على راجل وكانوا بين يديه في ذلك اليوم
كما قال القائل في حق تلك القبائل شعر

نهار في الدهور الخاليات * مؤرخ في مقالات الرواة
جرت منه الحروب دما * للاعجام والعرب السران
وجيش قدملا كل الفلاة * وراموا هلا كههم من شدة السبات
تلاقهم بنى عبس ومنهم * جيوش من رجال فانكات
وكرن بينهم خيل المنايا * وقد نادى المنادى بالمات
وقد طلع الغبار لكل وادي * في الورى شغص الكمان
ويرى السيف يلعب وهو حرب * وهو يحكي فجوم مظلمات
وضرب السيف يحكي مثل رعد * يقع في السحاب السائرات
وطعن الرمح أخرق كل صدر * وقلع العيون النسا طرات
وههمت الفوارس في محال * به الفرسان أضحت جائرات
وصالت سائر الاقربان في * محال واطهرت العداوة لاعدان

وهامت في المجال رجال حرب * لهم في الحرب أوصاف المقاتلات
وقد طربوا على حتى تبدأ * من العيبدان أوتار الزينات
وقامت بينهم في الحرب تجلي * عروسا من بديعات الحكات
فلما شاهـدوا منها جالا * وهي تجلي على جمع الحيات
وعنت بينهم يضاوسـمرا * وقد قام الشجاع برهفات
فها هو في السماح بكل وجد * وقد دركضوا ولم يعطوا ثبات
ودار عليهم كأس المنيا * بخمر من شراب المهاكيات
وأسكرهم وغيبهم جهارا * وقد قام الشجاع برهفات
وقاموا لاتعربدوا الشتات * على هذا المعنى والصفات

(قال الراوي) ودام بينهم الطعن والضرب وهم على ذلك الحال الى أن ولي
النهار وأقبل الليل بالانسداد فعند ذلك افترقوا من بعضهم على سلامة
وعاد البعض بان واخوته وفرسانه من ورائه وقد تركوا الفرسان الصناديد
مبتددة على الصعيد وعادوا وقد أشقوا للغاية لما فعلوه في ذلك اليوم
الطويل وقد كادوا أن يهلكوا العسكرين لان عساكر الملك عبد هياف
كأذكرنا أنف ملك ما منهم من يرهب الموت ولا يخاف الفوت وكذلك حامية
عبس عتروهم معه ما فيهم الا من هو على الحرب أقدر لانهم حماة القبائل
وأبطال البيت الحرام والاقبل الظلام انفصلوا عن الحرب والصدام
ورجعوا الى الخيام وأوقدوا النيران وما زالوا الى ان سبغ الله بالصباح
رجعوا الى ما كانوا عليه من القتال فعندها تقاربت السادات الاما جيد
وتقدمت الصناديد وأوقدت للحرب نارا وطائر على الخلائق شرارها
وباحت النفوس أوطارها وصاح الشجاع ومشى في شعاعها ثم انهما
لما صار بينهما الابرام والنقض افترقا وقد قتل من الطائفتين ما لا يقع عليه
عيار بعد الرمل والحصى قال وذلك الوقت قد تعالي النهار وقد حث
الشمس على البرقار فلما اتسع الميدان وأبعدوا عن بعضهم البعض فعندها
برز الغضب ان وضاح حتى حير العينان ووقف وطلب قتال الشجاع فلم

يبرز اليه أحد من العساكر يحمل وغاص في الدساكر وفعل فيهم فعل
 منكر كعمل النار التي تشعل ويزل يطعن فيهم الى أن طلع من الجانب
 الآخر قال فلما رآه أبوه وقد فعل ذلك الفعـال فنبهه في الف فارس من
 أهـ قران فلما رآهم الغضبان عاشت روحه بعد الممات ومساير برغي ويزيد
 مثل الجمل ونادى الى أصحابه لا فيكم من يحمل ويطلب الهرب فتبعوا فوضعة
 بين العرب فسمعوا ماله وجلوا على العساكر وغاصوا في الدساكر (قال
 الراوى) وما زال الغضبان وأبيه عنتر يحمل على الفرسان ويهـندلون
 الشعبان وقد اخلوا الفرسانهم الطريق حتى يرجعوا بهم من ذلك المضيق
 فارجعوا الا وقد أحل بالناس الويل وكان قد دخل عليهم الليل فافترقوا
 وقد جدد الدم على درع عنتر وكذلك على درع الغضبان بالاكثر فالتقاهما
 دريد ابن الصمة وحوله جماعة من رجاله وهم يتعجبون من الغضبان وقتاله
 وجعلوا يهنؤهم بالسلامة من هول ذلك اليوم الذي كان أشبه الايام بيوم
 القيامة وقال يا أبا القوارس أى شئ حال هؤلاء الفرسان وكيف حالهم عند
 ملتقاء الشعبان فقال عنتر والله يا شيخ العرب ما هم الا رجال عند الملتقا
 لا يخافون حرب ولا شقا وما كان يومنا هذا الا يوم شديد قتلت فيه جماعة
 كثيرة من الرجال الصناديد ثم انهم باتوا الى الصباح فعندها نادرت
 الفرسان الى الحرب والكفاح وقد عزم الجبان على الهرب والرواح فبينما هم
 على ذلك الحال واد اقد طلعت عليهم غيرة من بين تلك التلال وعجاجة قد
 ارتفعت من خلف تلك الروابي والرمال والرايات قد اقامها أقبلت والرجال
 تصارخت والابطال زعقت واخيل من تحتها قد صهلت وقعقة الحديد
 تصلصت ومن بين أيديهم حلة منهوبة وأموال مسلوبة ورجال مكنتين
 وحریم سبايا وهم مستأسرين والصراخ من بينهم ظاهر والخيل من خلفهم
 ومن قدامهم تنافر وجيش ما يعرف له أول من آخر وعلى وجوههم
 أهوال تدل على الذل والوبال (قال الراوى) فنظر عنتر ومن معه
 من الرجال وكذلك الملك قيس وبني عبس الا قيسال فتبينوا وتحققوا

تلك الاحوال واذا بهم احلتهم وحرى بهم وأطفالهم وعبيدهم ونوتهم ورجالهم
 وقد ساقوا الحي بمافيته لان ما كان عنده أحد يحميه لانه قد ذكرا فيهما
 تقدم ان الملك عبد هياق كان قد سير الملك الاخضر لما ان رأى بنى عبس
 على تلك الاوصاف في ثلاثين ألف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس
 وأمرهم أن يقصد واديار بنى عبس ويقلعوا حلتهم على الانرحى حتى انهم
 لا يبقى لهم ذكريد كرفعل ذلك الامر الملك الاخضر وكان على غير الطريق
 التي أتت منه العساكر لانه في حال مبصره كان معه دايمل خابرو وما زال
 سائر حتى أتى على أرض الشربة والعلم السعدى فرأى الحي خالى من
 الرجال ما فيه أحد مما يعيد ولا يبدى ولم يجد فيه غير الحارث بن زهير ومعه
 كما ذكرنا ألف فارس فاحتاطوا بالحلة وأنزلوا بهم الذل والغلبة بعدما قاتلوا
 ساعة من النهار ودارت عليهم تلك العساكر التي كانوا بمحور زخار
 فأخذوهم قبضا باليد ولم ينفلت منهم أحد وكان من جملة من أخذ قدام
 السبي الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد وقد ذهبوا بعد ذلك الاموال
 وسبوا النساء والاطفال وقطعوا الحلة عن بكرة أيمى ولم يتركوا غير
 شيوخها وعجائزها الذي دائمون فيهم لا تركوا أحد ينفلت منهم
 اننى ولاذ كرولا من يمضى الى أهلهم فتنقطعت ظهورهم وطاروا في أمورهم
 ولما أقبل الملك الاخضر بمن معه على عساكر الملك هبة هياق انفلت
 من بنى عبس واحدا وأخذ في الهرب بعدما كان قد أشرف على المنلاف
 والعطاب وانه قد اجتهد نفسه حتى انفلت وكان الذي انفلت بطل عمارس
 لان الحرس كان عليهم شديد من كثرة الناس فاقدر أحدا منهم ينفلت
 الا هذا الفارس فانه هرب وسل له جواد وركبه وسار الى أن أقبل على بنى
 عبس ووقف بين يدي عنتر وقد فرح بسلامة نفسه الذي قد أتى يرد
 الخبر وهو قد تغير لونه وقد ارتعدت فرائصه وخمد شأنه وزاد كربه قال
 فلما رآه عنتر بن شداد قال له يا ويلك يا ابن الاجواد اخبرني ما وراك وما
 الذي دهاك فلم يجبه بجواب ولا أبدي له خطاب فرعق عليه ثانی مرة وقال له

ويلك يا ابن اللغنا اخبرنا ما شأنت وواقفني على حالك وما الذي جرى لك
 حتى انما نعمل على قدر ما نراه فقال له الرجل وما هو الذي أعلمك به يا أبا
 الفوارس فأني أعلم أنه قد جاءنا الموت الأحمر والبطل النضنفر المعروف
 في الهند والعرب المشهور عند ذوى الرتب المذكور في سائر المدن
 والمعروف بين ملوك الهند والسند الملك عبدهياق وهو الذي شئت شماكم
 وبشتت جمعكم فالفرار الفرار من قبل أن يحل بكم الدمار وأنه قد أتى الينا
 ملك من ملوك الهند الا كبار يسمى الملك الانخضر ومعه عساكر بعدد
 الرمل فقطع الحملة عن بكرة أبيها وسبي الحريم والعيال ونهب ما أخرجه
 من الاموال وساق العبيد والاموال والاطفال وقتل وقتل في الاقران
 ولم يترك في الحملة لاربيع ولا وضيع الاوقد أتى بالجميع ولما وجدت أنا
 غفلة هربت وقد حل بكل من في الحملة الذل ولم يسلم من الجميع الا أنا وها أنا
 قد اخبرتك فلما سمع عنتر هذا القول الذي يوجب الفكك كاد أن يغشى
 عليه مما حل به من التنكيد والحرد وفي عاجل الحال جرد سيفه الضامى
 وضرب ذلك الرجل طير رأسه عن الجسد وقال له أمت أمت وأمت أم
 عبدهياق عك وقع الله لمن يرجوكم لشدة أويريد منكم في وقت المضيق
 فجهده قال ثم ان عنتر أخبر جميع الفرسان بما قد جرى واعلم الملك قيس بآتم
 وصار فيمناهم على ذلك الحال وهم مستنظرون الحرب والقتال واذا هم
 بالملك عبدهياق قد أشرف عليهم ومعه من الرجال جملة الوف كاهم
 فرسان وشجعان وهو راكب على جواد عالى من الخيل الجياد ويخط
 الارض بأبهاه والشجاعة لا تحته من بين عينيه وهى تشهد له ولا تشهد
 عليه وقد هتت الفرسان كاهم اليه وصارت تنفرج على طول قامته
 وحسن ركبته وشدة شهامته الا أنه أمر أصحابه بالوقوف لما تقارب من
 بعضها البعض الصفوف ثم انه برز الى بين الصفيين واشتم ربيبين العسكرين
 ونادى بأعمال صوته وكان له صوت جهير كانه الرعد في أيام الزهريز
 وكان كل من يسمعه لم يزل خائف وقلبه راجف وقال يا بني الاثم وأخس

العربان أنتم قد تجمعون على عسكري وأنتم من كل ناحية ومكان وأنتم
في الحرب عندي مثل الصبيان والله لقد خاب سعيكم وانعكس عليكم
جريكم ولكن أنا ما أبقى عابكم لأنني أنا وحدي كفؤا لكم ولوائكم
بعدد ورق الشجر وقطر المطر والحصى والحجر ثم انه بعد ذلك قال صال
وجال وطلب القتال وهو على تلك الصفة وأشار ينشد ويقول ولحن وأنتم
نصلي على الرسول

يا بني عدنان ادنوقا تلوا * لا تكونوا كنهم قد أفـل
لا تكونوا هزما من بأسنا * واثنوا لي عند أحاقيق الجبل
واجهوا الحرب كفاحا بيننا * انما الحرب سجالا ودول
دعوا محل من أطهارها * دون أن يدنوا الذي بين الحمل
قاتلون ثم لا يأخذكموا * في قتال اليوم يا قوم دهـل
ان تروموا الحرب هزبر * لم تروا مثلي في الهيجا بطل
أبعدت من يومكم الرقاد * ان تكونوا تشبوا من غير مهـل
وبالف نفس على أخي فيما أقي * في رسالتكم لما جاء قد نزل
ثم ذا الغضبان يقطع رأسه * لم يـالي بي ولا يخشى الاوجل
وأنا كل ملوك في الوري * تخشى بأسى والانتـقل
ثم ذاعنـ ترزعم أنه * بطلا يعلوا على كل بطل
انني والله لا أفعل فيكموا * فعلا تضرب به الناس المثل

(قال الراوي) ولما تم الملك عبد هياف كلامه وفرغ من شعره ونظامه
برز اليه غشم بن مالك الملقب بملاعب الاسنة ورداد الاعنه وكان هذا
غشم بطل جلاجل وليث منازل وللأقران مماثل لا يخشى الموت
ولا يخشى الفوت ولما برز الى الملك عبد هياف الفارس المهلول والبطل
المهلول ترزعم بالشعر وأشار يقول

الحرب يحملي اذا نادى المنادي * أكون عند كمن في الماء مغموس
يا عبد هياف يا من يدعي بطلا * لا تحسبن بني عبس كراديس

لا يخشون موتا ولا من اذا نظروا * نواصي الخيل لا خشوها بؤس
(قال الراوي) ثم ان غشم بن مالك لما فرغ من شعره طلب القرب من الملك
عبد هياف وحمل عليه بقوة جنان فلما دنى منه وصار معه في الميدان
قال له عبد هياف يا ويلك من تكون أنت من الفرسان اخبرني حتى انني
اعرف ان كنت من ابطال الحرب والطعان فقال له غشم بن مالك الملقب
بملاعب الاسنة ورداد الالهة قال فلما سمع الملك عبد هياف من غشم
كلامه والمقاتل فعند ذلك طال عليه واستطال وقال له مثلك يقاتل أمثالي
ويعتد نفسه من أشكالي أو يظن في نفسه أنه يثبت قدامي أو يقدر اذا
خرجت الى الحرب يثبت الطعاني اذا سليت في يدي حسامي ثم ان عبد
هياف مسك رمح بيده مثل ما يسك العصا لرجل الشديد الباع وكان
ذلك الرمح عشرين ذراع وقد نقلت الروايات أن له أربعين رمح برسم القتال
فكان منها عشرة حديد والباقي قنا وكان بالاتفاق في ذلك اليوم الشديد
الرمح الذي في يده حديد فمسكه عبد هياف بيده من ناحية السنان وقرب
من غشم بن مالك حتى حاداه في الميدان وصاح فيه وقال له يا ويلك أنت
من الرجال وتعد من الابطال حتى انك تقاومني في القتال ثم انه طعنه
بالرمح على وريده اقلبه من على ظهر الجواد وقد صارت رجلاه اعلما من
رأسه وهو ملقى على الهضاد وقال له قم وامض الى أهلك ولا ترجع ~~تكرر~~
الفضول فتهاك فساأنت من رجال الحرب ولا تصلح اطعن ولا لضرب فعند
ذلك نهض غشم من على وجه الارض وهو تنفض غبرات الموت من على
رأسه وكاد من شدة الواقعة ينهد أساسه وقدولى من بين يديه هارب وهو
لا يصدق بالنجاء من المعاطب وهو ينادى بصوت عالي مجهر ويقول يا بني
عيس لا تقعو في الذل والخوان وتبقوا مثل بين القبائل والعربان قال فلما
نظر عن تربيع له أن عبد هياف من الفرسان ثم انه قال لغشم لا تخاف ولا
يلحقك انبهار فانا احمل عليه وأخذلك بالتار منده وأريك كيف أفعل
في ميدان الحرب ومقام الطعن والضرب فلما تكلم عنتر الذي هو حامية

عيس وعدنان تقدم الى بين يديه ولده الغضبان الذي هو فارس الفرسان
وليت الميدان وقال له انا خارج اليه يا ابتاه لانك قد كبرت ما بقا فيك
لاقاه وانا ابرز اليه واكفيكم اياه وقال وكان الغضبان مثل الرمح الرشيق
او كالاسد الكاسر وكان احب ما عليه نفا الفرسان وماله محب الا البراز
في الميدان فقال له يا ابتاه دعني انا ابرز اليه واجل عليه واخذ روحه من
بين جنبيه فقال له عسرت يا ولدي ما انت الا على ما ذكرت قادر وانت سيد
البدو والمهاضر ولكن هذا الملك عبده هياق صاحب الجوائب والاصاف
فارس ابنين وبطل البصيرين الذي اسراف ملك وجزنا صيتهم في مقام
الحرب وله الف مقصره تحرس الف قبيله وله عليهم بذلك ألف غفاره
ولا يخاف الشعبان ولا يبالى بالفرسان وقد بلغني انه يصطاد السباع
بيده من الغابات وله عليهم قدرة وصوره وثبات وله بذلك عادات (قال
الراوي) فلما تكلم عندهم هذا الكلام قال له الغضبان يا ابتاه لا شيء
في هذا الكلام انظر الى ما اقول بهذا ابن الثام وناشدت بما تقول وابلغ
مرام وانا كقولك وان معه من الاقران ثم ان الغضبان أقسم على ابيه
ان بدعه يفعل الذي يريد ويشتبه ويتركه يخرج اليه ويبارزه قال فينبأهم
مع بعضهم واذ قد برز اليه عامر بن الطفيل وأراد ان يحمله واذا بفارس
قد سبقه اليه وصار بين يديه فتبينه لمسار في وسط الميدان واذا به الامير
بسمام حامية بن شيبان وحاوي قصب الرهان وكان الملك عبده هياق
قد اتى رحله على ظهر الحصان وهو غيه عتني بسائر العربان ولا هو
هابب الفرسان فسامكن الامير بسطام بالنزول بل آخره وحمل عامر بن
الطفيل على الملك عبده هياق ولا هاب الخروج اليه ولا خاف وقد ذكرنا
فروسية عامر بن الطفيل فيما تقدم من تلك الاوصاف فلما ان فاربه وأراه
ان يحمله عليه ناداه عبده هياق وقال له ويلك من انت الذي قد دنت
وفاتك فقال له عامر انا من لا يخاف سطوتك ولا يخشى نكمتك ولا افاذك
انا فارس الخيل وخائض الليل انا عامر بن الطفيل انا الاسد الكاسر وحامية

بنى عامر ثم ان عامر بن الطفيل زعق عليه وتقرّب في الميدان الى بين يديه
 وقدمه سنّان رجه اليه فلم يمهله عبده ياق ان يقتل العنان ولا يخذ السنّان
 دون ان زعق عليه وقال له يا ويلك اسكت يا ابن النعام ويا فضيلة او باش
 العرب اولاد المحرام ارجع لاهلك واشفق على نفسك من قبل ان اسكتك
 رمسك قال فلما ان صمغ عامر منه ذلك بادره وحمل عليه وطلب نحوه
 بالرمح واراد ان يوصله اليه وهم ان يطعن به وقد ظن انه مثل من بارزه
 فضرب عبده ياق ومع عامر ابراه ثم انه بعد ذلك حمل عليه وفاجاه ومثله
 يده الى مرفق بطنه مع جلباب درعه وجذبه كاد ان يخرج امعاءه واقتلعه
 من سرجه وقد عول ان يعدمه الحياه وقد صار في يده صكّانه الفرخ
 الذي لا ريش له يحكم فيه بما يراه ثم انه بعد ذلك اُردفه وراءه وقد وضع
 رجليه بين فخذه وكبس عليه وحمل على القوم وعامر كابس على
 وسطه بيده وحمل على الابطال وقد طعن فارس برأس السنّان فتسكت
 فيه واقتلعه من سرجه حتى شاهدوه الفريقان وحذفه على فارس آخر
 فقتل الاثنان ثم انه حمل واوسع في الميدان وقد طعن فارس قتله وثاني
 جندله والثالث عن حواده رجله ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو
 يقتل ويأسر حتى قتل وأسر أربعون فارس من فرسان الحجاز وصار
 يحوم على الكنايب والمواكب والفرسان ويطلب براز الشعبان وهو
 كانه الاسد الحردان وجعل يحول غاية الجولان ويحمل على القوم تارة
 بين وتارة شمال (قال الراوى) هذا كله يجري من عبده ياق الفارس
 الجواد وعامر بن الطفيل تحت نخذه كما ذكرنا على كفل الجواد وانفاسه
 كابسه على رجليه وهو من شدة ما هو فيه ما يقدر يقع عيذه ثم انه بعد ذلك
 عطف على بساطم حامية بنى شيبان وكان واقف الى جانب الميدان فرعق
 عليه خبله وضرب بيده في صدره وحذفه فصار ملقاً على الرمال كانه
 جذع نخل من الطفيل الطوال ثم انه بقي مرمى وقد حار وانذهل وعاد يطلب
 عساكره والابطال والدم قد جرد على درعه حتى صار كالكباد الابل

هَذَا وَقَدْ عَادَتْ بَنِي عَبَسَ مِنَ الْمِيدَانِ وَقَدْ تَجَدَّدَتْ عَلَيْهِمُ الْآحْزَانُ سَاجِرًا
 عَلَيْهِمْ مِنْ فَقْدِ حُرِّهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَالنِّسْوَانِ وَكَيْفَ بَلَغَهُمْ أَنَّهُ قَدْ قَبِضَ عَلَى
 النَّسْوَانِ الَّذِي تَرَكُوهُمْ فِي الْحَيِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا تَنَاقُذُ كَرْنَا فِيمَا تَقْدَمُ
 مِنْ هَذَا الدِّيُونِ أَنَّ الْمَلِكَ عَبْدَ هِيَاثٍ أَنْفَذَ إِلَى بَنِي عَبَسَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ فَارَسٍ
 مُجَبَّةٍ الْمَلِكِ الْأَخْضَرَ وَكَيْفَ سَارَتْ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْعَسَا كَرُوا كِبَسُوا عَلَى
 الْكُتَاتِبِ وَالْدَسَا كَرُوا أَسْرَوْهُمْ وَمَا أَبْقَوْا مِنْهُمْ لَا رَفِيعَ وَلَا وَضِيعَ وَكَيْفَ
 عَجَزَ وَابْنِي عَبَسَ وَكَيْفَ سَلِمُوا أَوْ رَاحَهُمْ لَهُمْ وَكَانَ مِنْ جَلَّتْهُمْ أَمِيرُ عِمَارَةَ
 الْقَوَادِ وَأَخُوهُ الرِّبِيعُ بْنُ رِيَادٍ وَلَا تَرْكُوا فِي الْحَسَلَةِ أَسَدٌ مِنَ الْعِبَادِ
 لَا مِنَ الرِّجَالِ وَلَا مِنَ النِّسَاءِ فَصَعِبَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَبُرَ لَهُمْ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ
 يَفْعُهُ عَنْتَرًا لِحُلِّمٍ أَخَذَ ابْنَتَهُ عَمَةً وَمَا قَدَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَسَا كَرَا الْمَلِكُ
 عَبْدَ هِيَاثٍ مِنَ الذِّلِّ وَالتَّلَافِ قَالَ الْمُصَنِّفُ لِهَذَا الْأَقْوَالِ فَلَمَّا عَادُوا فِي تِلْكَ
 اللَّيْلَةِ مِنَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَتَأْ كَدَعْنَاهُمْ ذَلِكَ الْحَالِ وَرَأَوْا مَا حُلِّ
 بِحُرِّهِمْ وَالْعِيَالِ فَبَاتُوا بِأَسْوَأِ الْحَالَاتِ زَائِدِينَ فِي التَّفْجِيعِ وَالْأَعْوَالِ وَلَمْ يَزَالُوا
 عَلَى ذَلِكَ الرُّوَاخِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ اللَّهُ بِالصَّبَاحِ وَرَكِبَتْ الْعَسَا كَرَا الْجُرْدَ الْقَدَاحِ
 وَتَقَلَّدُوا بِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَرَزَ إِلَى الْمِيدَانِ كَانَ أَمِيرُ عَنْتَرِ
 الْأَسَدِ الرِّبَالِ وَكَانَ قَصْدُهُ أَنْ يَبْرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ هِيَاثٍ لَعَلَّهُ يَفْعَلُ شَيْئًا يَشْفِي
 مِنْهُ الْعُطِيلَ وَيَبْرُدُ مَا بَقِيَ مِنْ الْأَمْرَاضِ فَلَمَّا سَارَ فِي الْمِيدَانِ صَالَ وَجَالَ وَقَدْ
 حَمَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ عَسَاكِرِ الْمَلِكِ عَبْدَ هِيَاثٍ فَدَدَّ الْأَبْطَالُ عَلَى الرَّمَالِ وَكَانَ
 مِنْ جَلَّتْهُمْ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ الثَّقَالِ فَقَتَلَهُ وَأَعْدَمَهُ رَشَادَهُ وَعَادَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
 وَسْطِ الْمِيدَانِ وَقَدْ أَشْفَى مَا فِي بَعْضِ قَوَادِهِ مِنَ الْأَسْفِ ثُمَّ أَنَّهُ رَقَفَ وَقَدْ رَكَزَ
 رُحْمَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ وَأَثْنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرْبُوزٍ سَرَجَهُ فَعِنْدَ هَاجَاشِ الشَّعْرِ
 فِي خَاطِرِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْعَارِ وَأَنْشَادَهُ الَّذِي يَتَرَنَّمُهُ فِي وَقْتِ
 مَغْفُونَتِهِ وَوَدَادِهِ فَعِنْدَهَا أَنْشَدُوهُ قَالَ

سَارَتْ عَيْبِلَةٌ وَالْقَوَادِ حَزِينٌ * وَبَقِيَتْ حُرًّا نَا أَسِيرَانِ
 سَارَتْ وَمَا عُنْتُ عَلَى وَائِمَا * فَدَخَلْتُ فِي الْحُرُوبِ رَهِينٌ

أبكي وأندب بعدها دماغ * واغسل خدودي من دموع عيوني
لو كنت أعلم أن حل ركامها * لتبعتمها بالابحـ والميمون
لو كنت أعلم أن هذا يعترني * فكانوا جميع الخاق ماقهروني
كيف السلو وقد رأيت ربوعها * نحوالي منها ومن يعرفوني
فلا قصص دن ديارها يهتد * فلعسل أحضى بها ووصون
لو كنت أعلم أن حل مزارها * لتبعث أنارا لها يهـ منون
وأى شئ يمنع مانع من أخذها * أسقيته بالسيف كاس منون
يا عبل لو كنت أعلم ماجرى * لك مع رجال الهند ما سبقوني
لأفنى عليك وليتني لك الفدا * بل كيف أدرا بالذى منعوني
يا عبد هيا في الذي قد حل لي * انظر ترابك عندما تلقيني
إن كنت قدمت بفرسان وبحافلا * فأنا ورعي كفوذا لكل قريني
لم أخش جمع الخيل في يوم اللقاء * لو أنكم يحـ موعكم تلقوني
غضبان ابنى الفتى انظر إلى * ما حل من هذا القضاء المكنوني
وأريد هذا اليوم أقتل أحضرا * بهندي واستوفى منه دبروني

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على العساكر جملة
منكرة وما زال يخدق العفوف الى ان صار في وسط الملك عبد هيا في ولا
او تعد ولا خاف ولا خـ لأحد من الناس يسبقه لما جرى على قلبه من
الغضب ثم انه لعب برمحه حتى حير كل من رماه بعينه وبعد ذلك استأنف على
نفسه أن يطلب هو منهم البراز ويسأل الانجاز فباطا وعنه نفسه بل حمل
على العساكر وهو مثل الاسد الكاسر وقد غرق في ذلك العساكر الذي
هم مثل البهر الزواجر وقاتل قتال من اختار الموت على الحياة وطعن
بالرمح في صدر الرجال وما زال يطعن حتى تكسر الرمح وأرماء وكان قد طعن
فيهم طعن من كره الحياة وبعد ذلك جذب سيفه الضامى من عنقه وجعله
في يده اليمنى وكاد عقلة من رأسه أن يطير وجذب سيفه الدامغ وجعله في
يده اليسرى وسار يضرب بالسيفين في ذلك الابطال ويميل عليهم جميعا تارة

بين وتارة شمال حتى خافت منه سائر الابطال والاقبال وحارت عساكر
 السند والله ند من ذلك وكان قصدهم أن يصعدوا اليه فسا قدر منهم أحدان
 يتقرب اليه وكان كلما جال على فرقة مزقهما أشد تزريق حتى ترك القتلا
 حواله مطرحين مثل أخراج النخيل (قال الراوي) وكان عنتر بن شداد
 لما قتل هذه الفعالة العظام كان قد خرج من حال الى حال وانه لما أفضى به
 الغرام الى ذلك الامر عاد يطلب الخلاص من بين تلك الخلائق والامم وذلك
 البحر الذي قد فاض رطاحهم فلم يقدر على الخروج من بينهم وقد حس قلبه
 بشرب كأس الممات لانه جال وارما نفسه وغاص في وسط أر بعامة ألف
 فارس أصحاب الملك عبيد هياف وكانوا يقوم قد طلعوا عليه وداروا جميعا
 من حواله ومدت اليه أطراف القنا وقد اختار عنتر في تلك الساعة الموت
 والغنا لما حصل له من المشقة والعناء وهو يكر على الابطال ويحب بدل الشجعان
 قال فجدد بينهم وفي جولاه وهو يكر على الابطال في ميدانه واذا قد عثر به
 جواده الابحر وكان قد وقع به في حجر اليربوع فلما ان وقع الابحر نهض عنتر
 من على ظهره وأراد أن يركب وينجو من تلك الجموع فدارت به الفرسان
 من كل جانب ومكان وقدموا اليه السنة الرماح وازدجت الابطال من
 حواله وأقبلت عليه تلك الملوك والعساكر بالسيوف والدرق والعيدان
 وقد تكاثروا عليه باللتوت والعمد والدايس وتكر دست عليه
 العساكر فلما رأى الغضبان هذا الامر المنكر غاص فيهم الى ان خلا القتل
 من حواله مثل الكراديس هذا وقد اجتمعت عليه جميع العساكر
 والامم وسارت في تلك الساعة وجوده عدم قال الاصمعي رحمه الله وأبوا
 عبيدة وأبو حازم المكي وأبو جهينة بن غيلم الجهني رحمه الله تعالى وهم
 المصنفين لهذه الاقوال ان كل منهم قد قال أخبرنا من وثق به ونعمد
 في كلام الصدوق عليه من رواية الاخبار الصادقين الاخبار انه قد وقع
 في عنتر بن شداد في ذلك النهار ألف ضربة بالسيف واللت والعمد ودبوس
 ورمح خطار حتى صارت الادمية تسيل من جسده كأنها بحر زخار وقد وقع

الى الارض ووطن كل من رآه أنه قتل وانمحي أسره وصاحت الفرسان الى
 بعضها بهض بالخبر الان عنتر ابن شداد قدمات وانقبر قال المناقل لهذا
 الديوان عند ذلك جملت فرسان بني عيس وعدنان وجالت القبائل
 والشجعان وأخذوا في طلبه فاعرفوا له مكان بل انهم أبصروا جنت القتلا
 قد صارت على الارض مطاروحة بعدد الرمال هذا واولاد عنتر الثلاثة كل
 منهم قد جعل وساروا يقصدون منبر قاعسا كرو وغيابها والسميل
 والجبل فاجدوا منهم اسم أبوهم أثر ولا اليه وصلوا بل انهم قتشوا المواقب
 وابصروا تلك القبائل وأحلوا بهم المصائب فلما رأى العبد هياف الى ذلك
 فزعق لما رأى ما حل بقومه من التلاف وقال دونكم واياهم اصدموهم
 وأريحونا من هذه العصابة اليسيرة بالجملة (قال الراوى) لهذا الديوان قد
 جملت تلك الاربع مائة ألف وأتباعهم جملة واحدة وهم من خوفهم من
 ملكهم بعزمة صادقة لا فائرة ولا بارده وقد أحاطوا بعسا كرا الحجاز وعسا كرا
 بني عيس وعدنان وقد داروا بهم من كل جانب ومكان وحلوا وحل بمحلتهم
 الملك عبيد هياف والمالك الاخضر وقد انقلب الدنيا في تلك الساعة وصار
 القتال يعمل والدم يبزل ونار الحرب تشتعل وسار الجبان بعض على أنامله
 ويندم حتى كلت من كثرة الطراد الخيل وقد جرى الدم مثل السيل ولم تنزل
 العسا كرا على ما هم عليه هذا وبني عيس معهم الى غروب الشمس فلم
 يكن لهم طاقة فعند ذلك وات عسا كرا الحجاز وفرسان العرب وقد طلبوا
 محالهم من الحرب وحياة القبائل وتفتت وحاربت وما زالت حتى كانت
 وعجزت وخلت الحرب وولت وساروا يستشعرون الهوام من شدة
 العطش وقلة القوي قال المصنف وكان ذلك من فقد عنتر لما سمعت العرب
 بمرته وانه نزل وانذر رجعت كل قبيلة تطاب ديارها وتصد الى أرضها
 وأبصارها وكنت الكه مرة عايمهم لانهم كانوا طائفة قليلة وكثر عايمهم
 لقلتهم ذلك الجمع فوات عند ذلك العسا كرا تطاب منازلها وأطلها
 الابن عنتر الغضبان واخوته والمالك قيس بن زهير كانوا في ألف فارس

من قومهم وعشيرتهم فاتهم ما ولوا وقد أقاموا في تلك الديار وبقية العساكر
 هربوا وطلبوا القرار وأما الغضب بنان قد بقي في بقية الألف فارس الذي
 قدمنا ذكره - وهو يقاتل الشجعان ويناضل الأقران وهو يتأسف على
 أبيه - عن ترخامة عيس وعدنان وقد جارف أمره وزاغت منه الأحداق
 لما صار وحيداً فريداً وصدره قد ضاق مما جرى عليه من فقد أبيه وموته
 ثم أنه بكأ من شدة ما جرى عليه من البلاء بكاء الواهلة السكلا حتى
 حارت منه جميع الفرسان وهو يجرى الدموع من الجفان لما رأى أباه
 مضى هدر كانه ما كان وقد تعجبوا من حزنه سائر الفرسان (قال الراوى)
 لهذا الديوان فلما مضت ذلك الجماعة الذي ذكرناه - ومن معهم من
 الأسدقاء والمحبين والخلان والأخلاق لم يثبت قدام الملك عبده هياق والملك
 الأخضر سوى الغضب بنان وجاعة من بنى عيس الأقران وما زالوا يقاتلون
 ويقتلوا عشرة أيام بلا خلاف وقد أيقنوا بالتلاف قال فجدف هذا ما كان
 من هؤلاء وما جرى عليهم - من الأحكام وأما ما كان من أمر الملك عبده
 هياق والملك الأخضر وعساكر الهند والاطراف فانهم لما علموا ان عنتر
 ابن شداد قد قتل وتكسبت أعلامه وعساكره الذي معه قد انكسرت
 من قدامه وما رأى أحدا منهم ثبت بعساكره فإقام الأشياء يسيرا حتى
 أخذت عساكره الراحة من الضرب والطعان ورحل بعد ذلك طالب
 مدائن كسرى أنوشروان الذي هو صاحب التخت والايوان فلما نظرت
 الغضب بنان الى رحله من بين يديه عسر عليه ذلك الشأن فحمل عليهم - لعل أنه
 يأخذ بشار أباه مما به قلبه من النيران وجماعته أخوته والألف فارس
 الذي بقيت من بنى عيس وعدنان وقد حمل الملك قيس بن زهير الأسد
 الريمال وحمل غصوب وميسرة والمطال وقد زعقت الأبطال على الأبطال
 وقصا يمت الرجال فسأل الملك عبده هياق عن تلك الأحوال فقيل له
 يا ملك الزمان ابن عنتر الذي يسمى الغضب بنان قد حمل علينا فمينا معه
 من الفرسان وهو يطالب ان يأخذ تار أبيه عنتر ويفنى هذه العساكر قال

المؤلف لهذا الكتاب فلما سمع عبده ياف الملك الهباب منهم هذا الخطاب
 قال وحق ذمة العرب المكرام كان قتل هذا الفارس الذي يسمى عنتر
 رخيص من دون الانام ولكنه ما قتل حتى قتل بفعله خمسة آلاف من
 خيار الفرسان حتى مات وشرب كأس الهوان وقدين له من المجد والذكر
 منازل عاليات الاركان وقد شهدت له جميع الفرسان بما فعل في الحرب
 في هذا المكان وبما قاتل من الاقران وقد سار له ذكر ايجي عنه وروى على
 مد الليالي والازمان فوالله ما كان الا فارس عصره ونتيجة دهره لم يوجد
 مثله في سائر العربان ولم تلد مثله النسوان ويحق لابنه اذا أتى يطلب تار
 أبيه ولكنه يطاع منكم ألف فارس وتلقية وتأتى لنسائه وبالمالك قيس الذي
 هو ملكهم والالاب فارس الذي بقيوا من بني عمهم قال فجدفوا استتم كلام
 الملك عبده ياف حتى خرج من عسكره ألف فارس وطابت قتال الغضبان
 ومن معه من الفرسان ولما رأى الغضبان ونظرهم عرف مضهونهم ولكنه
 احتقرهم في عينه وقال وحق خالق البشر وتربة أبي حامية عيسى عنتر بن
 شداد ما أظن عبده ياف الا احتقر بنا ولم يعدنا من الفرسان أين أخي ميسرة
 سيد الشجعان فقال له لبيك يا غضبان يا فارس الفرسان فقال له انزل الى
 هؤلاء الالف فارس ولا تخف ولا ترتاع واقطع لي منهم الخساع وفرقة هم
 ثلاث وأربع فعند هاجل على الالف فارس وصال وجال واعب بجواده
 وخطف مهج الاقران والابطال وكان أي فرقة حمل عليهم انهزمت من
 قدامه ولم يثبت منها أحد امامه فا كان أكثر من ساعة من النهار اشامل
 الا والف فرسان ولت من بين يديه والاول ما يلحق الاخر قال المؤلف رحمه
 الله ولما نظر الملك عبده ياف الى الرجال وهم خارجين من تحت العجاج
 أفواج قال لمن حوله من الملوك ما حال الناس نافرة وهم أفواج وأفراد
 وأزواج فقالوا يا مولانا ناعلم بما جرى ثم انهم ركضوا خلف المنزلة بين
 وأوقفوهم قدام الملك عبده ياف فسألهم عن حالهم فقالوا له اعلم ايها الملك
 انه قد انفرد علينا من عسكر الغضبان فارس قد نكس الفرسان وأهان

الشعبان فقال لهم الملك عبد هياف صدقتم فيما قلتم من المقال لان الغضببان
 ابن عنتر استعقرا بالالف فارس واستأنف ان يبرز اليهما ويقا تلها ثم ان
 عبد هياف أمر الالف فارس اخر وكانت من الفرسان المشهورة أن يحملوا
 ويعينوا تلك الالف فارس الذي هي مكسورة وان تحمل على عساكر
 الغضببان وقتلاتهم قتال العدوان فعندها قد حلت الالف فارس في ذلك
 الوقت وردت الالف الثانية ورجعوا جميعا الى القتال فأمر الغضببان
 اخوته بميسرة وغصوب ان يلتقوا القوم فحمل غصوب على يسار الالفين
 وحمل ميسرة على يمين الالفين وصاروا يقتلون ساعة من النهار واذا
 بالالفين قد لحقهم بالتعب والانهار فولت الادبار وركنت الى القرار وقد
 تهاربت وولت هاربة والى باقي أصحابهم طالبه فعند ذلك اغتاط الملك عبد
 هياف غيظا شديدا وحنقا عظيما وأمر فرقة من جناب العساكر ان تحمل
 وتقتل أعداءهم وتريحهم من هذا العناء وكان مقدارهم ثلاثين ألف فارس
 فحملوا جميعهم وقد قال لهم شيلوهم على أطراف القنا (قال الراوي) فعندها
 مالت العساكر عليهم وهم خائفين من الملك عبد هياف أن يوصل الاذية
 اليهم وطابت تلك الامم لبني عبس والملك قيس هو ورفقته والغضببان
 واخوته وكان آخر جهد طاق بني عبس كل مائة فارس تلتقي ثلاثة آلاف
 من الابطال وكانت هذه الفرسان الذي بقيت من الفرسان الاماجيد
 فعندها التقت الالف فارس لذلك الثلاثين ألف فارس هذا وقد حبل
 في مقدمتهم الملك قيس واخوته والغضببان ورفقته وقابلت تلك الطائفة
 القليلة وقد صبرت صبر سادات العرب وقد عبس الغضببان واخوته الوجوه
 ونالوا في القتال ما يرجوه وكان ذلك كله بوجوه مقدمهم الغضببان وقد صغفهم
 ميمنة وميسرة وقلب وجناحين هذا كله يجري والملك قد تعجب من تلك
 الخلائق التي اجتمعت عليهم وتعجب أيضا من قوة قلب الغضببان
 وفروسيته عليهم فعندها زعق الغضببان زعقة عظيمة ردت لها الجبال
 وترعزت منها الاودية الخوال وقد صاح يال عبس يال عبس اني

أنا الغضبان اليوم أوريكم كيف يكون القتال والطعان وحملوا وحملت معه
المواكب واصطدموا وانسرب كاس الممات تقدموا وغاصوا تحت
الغبار والغضبان قد أشفا بقتاله القلوب والا كباد وملا من جثث القتلا
الروابي والمهاد وطرح على الأرض من الرجال الأجساد وتمكنوا من أعدائهم
بالسيف والحداد وسالت الأدمية من هجمات الأبطال وطعنت
الطائفتين في صدور بعضهم بالرمح المداد وضربوا بالحسام وغاصوا تحت
القتام معانين للغضبان وتصادمت الاقران في الميدان وكان لهم يوم
من الايام باعت فيه النفوس ببيع الهوان وبانت العجائب والاهوال
وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار اطوال وبان الصديق من المحال وهبت
أرياح المنايا يمينا وشمالا وزهقت أرواح الفرسان من شدة لاهوان
وسارت جاجهم للخييل نعال وحرص الملك قيس ومن معه من الرجال على
انهم يهملوا الى الغضبان فاقدر واعلى ذلك الحال وكان الملك عبده ياف
لما رأى عساكره قد تضعضت فنادى بالعسكر فحملت ستين ألف فارس
فغاص الغضبان في أوساطهم الا ان العدد عليه كان كثير والمدد غزير وقد
طلبت حماة الفرسان ان تفعل كما فعل الغضبان فلم يقدر واعلى ذلك
الشان وقد رأوا الذل والهوان تخافت على أجسادها فأطلقت أعنة خيالتها
وولت الأدبار وركنوا الى الفرار فلما نظر الغضبان الى بني عبس وعدنان
وهم على تلك الحالة الذي لا يرتضيها لنفسه انسان فعرض على أنامله غيظا
وحنقا وندما على تارأبيه الذي مضى كأنه ما كان وكيف قتل ظلما وعدوان
فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك عبده ياف وتلك العساكر فانه
لما رأى ما حل من النصر على العربان رحل من ذلك المكان وسار طالب
ديار كسرى أنوشروان لانه قد قدمنا في هذا الديوان ان الملك عبده ياف
قد أنفذ الى كسرى عساكر تملأ الغضا وتسد منافس الهوا وأنزلوا به الذل
والهوان فلما وصلت الى عبده ياف ذلك الاخبار رحل بعساكره طالب
المدائن وجعل يسير على هذا السبيل لا وها راو الغضبان سائر خلفه يقتفي

منهم الا ناره وهو كالحق منهم شزيمة قاتاهم واخذ خيلهم ونهبهم واخذ
عددهم وسلمهم قال فبعد ولم يزل يتبعهم حتى وصلوا الى المداين ونزلوا عليهم
ونصبوا خيامهم وسرادقهم من صائر نواحيهم واقاموا عليهم يريدون
خراب بلادهم دائرين على انخذهم هذا والمالك كسرى لما رأى الى ذلك
العسكر الجرار وتلك الخلائق الذي ماله من حصر والاعيار فقل الابواب
وحصن الاصوار وقد اقام تحت الحصار تسعة أشهر بلياليها (قال الراوى)
لهذا الديوان هذا ما تم لهؤلاء وما جرى لهم من الشان وأما ما كان من أمر
الغضبان ابن عنتر فانه لما طال عليه سفرته رجيع هو واخوته ومن
بصحبتهم من رفقاءه وقال لآخيه غصوب ومن معه من تلك الفرسان أمارتون
في أمرنا كيف مضى كانه ما كان فوا أسفاه عليه طول الزمان ما كان
أفرسه وأشعبه وبعد ذلك والله لا على وجه الارض فارس مثله على ظهر
الحصان ولا مبارز مثله في الميدان ثم ان الغضبان لما زاد عليه العيار لم يكن
له فرج الا نشيد الاشعار فأشار برثى أبوه بهذه الايات يقول

يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه * ولا جزعا مما أصاب فارجهوا
لقد غابت الفرسان تحت قنانه * أطال نزال القوم حتى تسعسعا
ولا بد ما تهوى النساء لفقده * اذا النقع من حزن النساء تفقعا
أيا عنتر الفرسان يا أوحدا الوغا * وباليث عبس اننى بك مفجعا
لييب أعار اللب منه سماحة * خضيب اذا مارا كب الحمد أوضعا
تراه لنصل السيف يهزل لندا * اذالم عدا مدى السرمتبعا
ويوم اذا ما كضكض الخصم ان يكن * بصبرك يبنهم لم تكن أنت أخضعا
اذا القوم فازوا بالقдах وأوقدوا * لهم نار يشار كيفى مرة يضجعا
وقد كان مقدما اذا الروع عضه * وجدته أفا عند اللقى صميدعا
وان ذكره عند الرجال وبعده * سريعا الى الداعي اذا هو أفرعا
وان تلقه في الشرب لم تلق فاحشا * على الحرقارورة الكاس منزعا
(قال الراوى) ولما فرغ الغضبان من شعره ونظمه أجابه أخوه غصوب

برثى أباه هذه الآيات يقول

أبكي فتى قد كان سمنه ضاحكا * كأنه البدر نصف الشهر إذ طلعا
تبكي الحوامل والحادون إذ نزلوا * عند الشاوع عند الصيف فانقطعا
ولم تجد لقراهم غير مربعة * من العشاء ويرجي تحتها ربة
أهوال السيف دارا وهي قائمة * فأوهن السيف عظم الساق فانهجعا
أبا أبي عنتر الفرسلي يابطل * لمقى عليل بماتلقى بمأصعة
يا فارس الخيل في الهياج قد علموا * بمدرك الخصم لا تكس ولا درعا
قالوا بؤك أقي الناهي لمصرعه * فابيض مني سواد الرأس وانصدعا
ثم أدرعوى الشيب قلبي بعد فرقه * والنفس تعلم أني مغرم وجعا
يا عبده ياف قد أضربت مبتديا * نار الحروب وفي ذا التوب يرفعها
لا بد تلتقي رجال الموت في وجل * وكل فارس طعان لا يرى فرعا
(قال الراوى) ثم ان الغضبان قال لآخيه غصوب ما عندك من الراى
يا أنى ترى تنكاسل ونخل دم أينما يمضى هدر ونرد نحن نأكل ونشرب
ونلتذ ونظرب ونسير في أوطاننا ونحن كل واحد منا عقله يوازن الحجر الجلود
فقال له أخوه غصوب لا والله يا أنى يا غضبان ما نترك ذلك ولو هلكنا ودرجنا
في الأكفان أو أكلت لحومنا الوحوش والعقبان فقال له الغضبان كيف
يكون الحال أشير بما يكون فيه الراى والصواب من الفعل فقال لهم هم
شديوب تقبلوا منى ما أقول لكم من المقال فقالوا له قل واجعل في الحال فقال
لهم الراى ان نسير كلنا الى عند شيخ العرب دريد بن الصمة لعله يجمع لنا
العسا كرويس - ير معنا بالرجال والاقبال لعلنا نبلغ ما نريده من الآمال لانه
ما فى العرب اقوى منه ولا أكثر رجال وما كان لا ييك مسديق مثله
في سائر الآفاق دونه واذ لم سويننا نحن هكذا عجزنا عن ادراك ما نشتهى
ونريد ولا نباغ من أخذنا نازنا غرض اذ لم يجتمع معنا عسا كرا كجاز من سائر
الآفاق وكذلك عرب الشام والعجم والعراق ما نزال مراد لان عسا كرا
الملك عبه هيا فى لا تحصا بعد الزل والحصى فقال غصوب سيعربنا يا أنى

يا غضبان فجمع الفرسان ونعود الى لقاء العربان قال فوجد فلما سمع الغضبان
 ذلك الكلام قال وذمة العرب وشهر رجب اني قد اسيت من روجي وهان
 الموت على والعطب والله ما مرادى انا وانتم نسأل أحد اولومت قهرا وكذا
 وانالم ازل من وراء هذا العسكر الذي لعبد هباني والد سكرامان اقبل
 واصير بمدد على الرمال اوانهم ينصفوني في البراز والقتال واخذ بتاري
 واكشف عاري واظلمه واقاتله واحارب به وانازله اما ان يقتلني واستريح
 من مغارت سائر البشر اوارزق النصر عليه والظفر واخذ منه بتار ابي عنتر
 فقال له اخوه غصوب يا اخي لا تفعل هذا الان الذي تريد تفعله ما هو فعل
 من له عقل واعلم انك لو بقيت هكذا وعمرت عمر الفسور ما أدركت تار ابيك
 ولا كشفت عاره وتموت وانت معه ورفق قال له الغضبان ويا اخي بعد ابي
 ادخل تحت طنب واتنم واكل واشرب واني تحت التراب قبيل صريع
 جديل فقم خذ انت من تريد من رفقتي وسير الى ما تريد من كشف كربني
 والا ان اردت ان تموت موتي فقف معي والتقي كما انا التقي بهجتى فلما
 سمع غصوب كلام اخيه الغضبان علم انه جبار لا يلين له جانب في الحرب
 والطمان فعندها قال له اعلم اني اريد ان آخذ معي اخي ميسرة وعي ما زن
 والمالك قيس وعروة بن الورد ونسير تمام العشرة فقال له الغضبان افعل
 ما بدا لك فاني لا اسألك عن حالك فعند ذلك تركه على خاله وكل منهم قد
 أحرق قلبه مقالته ثم انهم تركوه في تلك القيعان لا مؤنس ولا معين على
 ما بلاء الزمان وهو قد آل على نفسه انه لا يبرم أمر ولا يشرب خمر حتى يأخذ
 بتار ابيه عنتر ويقتل دون مراده ويقيم ثم انه أقام وحده في ذلك المكان
 وقد سارت الفرسان تدور على القبائل وتقصدها الحياقل وينعوا حاميتهم ابوا
 الفوارس عنتر بن شداد وما زالوا الى ان وصلوا الى دريد بن الصمة فراه وقد
 عمل عزاء عنتر وقد حط المضارب والخيام وقلع الاوتاد وفرش الرماد وطلب
 الخيل الجياد وذبح النياق والاغنام وروج لهم الطعام وقد آل على انه لا بد له
 ان يرسل الاموال الى كبار القبائل والابطال ويجمع مع الامم والفرسان من

العربان ويقصد بهما الى عند الملك عبد هياق ويضرب معه اوصاف
ويجتهد الاجتهاد الكلي حتى يأخذ منه بذار عنتر ويخلص منه الفرسان
الذي أسرت عنده من حاة القبائل بقوة ساعده وكثرة جنده ومن معه
من الفرسان (قال الراوى) فينمادريد في هذا الحسب واذا بالاولاد
عنتر قد قدموا عليه ووقفوا بين يديه وقد لبسوا ثياب حره مصبوغة بالدماء
وقد أشرفوا من كثرة البكاء على العما وكان الغضبان قبل فراقهم قد لبس
ثياب مصبوغة بالسواد حزنا على أبيه عنتر وقد لبس اخوته ثياب مصبوغة
بالدم الاحمر فلما أقبلوا على دريد ركب الى لقاءهم وقد بكاء عند نظره اليهم
وتبا كوا جميعهم البكاء الشديد وبكا الملك قيس بن زهير الفارس الصندي
وقال يا ابوا النظر لاي شئ ترى من الراى السديد نترك دما حامية عيس عيسى
هدرا فقال دريد لا وحق صاحب القدره بل أنا بنفسى أخذكم وأخلص
لكم الفاره الذي أخذت منكم الآن هذا عبد هياق قد سار الى كسرى
يحاصره ويستولى على بلاده وعساكره ولولم يكن في هذه الخلائق
العظيمة وكثرة هذه العربان ما كان انحصركم كسرى أنوشروان ونحن اذا
اجتمعنا سائر العربان وجعنا من فقره من العربان خرج اليه الملك كسرى
وساعدنا وحمل عليه هو وغيره من ملوك الزمان ثم ان دريد قد أنفذ الى
قبائل العرب من بعدهم ومن اقرب هذا وقد ذل الملك قيس بعدما كان
على النسب وقد علم دريد بذلك الحال وقال هذا ملك بن ملك وقد ذل بعد
عنتر الفارس الغضنفر هذا والفرسان تأتى اليه وتقدم عليه حتى سدت
منافس الهوى وملأت المستوى فكان جملة من اجتمع اليه في تلك المرة
مائة ألف فارس من كل بطل مداعس وأسدي فارس هذا وقد تقدم عليهم
ايضا زيد الخيل وأبوه المهلهل ومعه كل فارس بطل وقد جاءت حاة القبائل
كاهم للطاعة ولم يبق أحدا الا وأنا اليه لما يعهده منه بالسكرم والبراعه
فثنى ألقى اليه رغبه في سؤاله وشئ فرغامنه وهيبه من ابطاله وشئ محبة في
عنتر بن شداد حتى يأخذ بتاره من أعداءه (قال الراوى) ولما أن اجتمعوا

كلهم في تلك الارض جعلوا يستشيروا بعضهم بعض فقال لهم دريد يا وجوه
العرب الكرام فخلى مثل الملك كسرى في الحصار مع هؤلاء الاندال وتخلى
عما أخذوا للناس من الغنائم والالعام فقالوا له يا شيخ العرب وأميرها
اعلم انك أنت الآن مدبر دمار ومسيرها وما أتينا اليك الا حتى تشير علينا
بما شئت وتلتقي من الاعداء ما هويت فأروا حنا لك الفدا ونفد بك من
الردا (قال الراوى) فبينما هم في المشورة والكلام واذا هم بشييب
وقد تقدم الى بين تلك الاقوام وقد بكابكاه شديدا وجرت دموعه سحاما
حتى ابكى كل من كان حاضرا في ذلك المقام من الخصاص والعام وجعل
يان من فؤاده معلول ويرقى أخاه عنتر وهو ينشد ويقول

أيها العينان جودي واندياني * واندياني طول الزمان باحرقاني
لا تملى من البكا لاجل ليث * كان يقرى ضيوفه بالجفاني
فلقد كان ليث * ليس له في الحروب ثاني
فسمقا قبره غيئا طورا * طول الشهر ومد الازمانى
وبك يا غصوب ابكى عنتر * ما عشت بين الناس داني
صاحب السيف الصقيل * عنتر الفارس وسطوة أعوانى
كم قتيل ظل ملقا * في ملمات الرهاني
ان عنتره وشجاع * في الحروب كان ذو جناني
لهف نفسه كيف نشبت * فيه أحكام الزمانى
كان يلقا الموت ضاحك * لا ولا ياقوم عنده توانى
ما ترى نقدر عنه نيكشف * بعض ما بي قد دهاني
لو لاقى الحرب جهدى * كل ذا لما بي قد نعانى
من فراق الاسد حقا * عنتر الليث المدانى
مكان صنديد المنايا * مكان ليثاني الطعانى
ان هذا الجمع يعرف * حربه يوم الرهاني
انه ليث اذا مـ * بالث الا بطال داني

(قال الراوى) فلما سمعت القبائل هذا الانشاد تبوا كوا وقد بنا كت
الحاضر بن وبكى دريد بن الصمة وبجكت جميع الجبال ثم دريد ركب
وركب الفرسان وقد اعتمدوا للحرب والطعان وسارت الجمعان وتناحرت
الاقران وكانوا قد اجتمعوا كما قد منى في مائة ألف فارس من كل بطل
مدا عس والجميع بالمدد الكاملة وآلة الحرب وعدة الطعن والضرب
هذا وقد ركب الملك قيس وبني عيس بتلك الهمة كأنهم زهرستان لا يفرق
عنان عن عيان ولا يعلموا سنان عن سنان وسارت المواكب وانقادت
الكتائب يطلبون عبيد هياق وفرسانه وملوكه وأقرانه ولم يسم قلوب
تعودت خوض القساطل والغبار والضرب والطعن في اللبائ والنخاطر
وكان يديرهم من ديار بني هوازن وساروا وهم يصلون المراحل قال فبعد
فيهم سائر بن واذا هم قد اشرفوا على عسا كر كثيرة في طريقهم نازلين
ولكن عن الطريق في الخراف وهي بالبعد عن عسا كر عبيد هياق وكان
بينها وبين القوم مسافة قريبة تقارب مسيرة القوم فلما نظر دريد الى ذلك
العسا كر أنفذ جواسيسه تكشف له خبر ذلك العسا كر وهي من أى
العرب هذه العسا كر وعادت تخبر بعصمة الخبر بأن هذه العسا كر النازلة
امامكم هي عسا كر الغضبان بن عنتر (قال الراوى) فلما سمعوا العرب
هذا الكلام فرحوا وبني عيس وعدنان وبقية الأبطال والفرسان الكرام
وسارت حاة القبائل والتقوا في ذلك الوقت الغضبان الفارس الممامرة
سار في عشرة آلاف فارس من خيار الفرسان الكرام (قال الراوى) أن
سبب ما تجمع معه هذا الأبطال الكرام لأنهم رأوه صاحب مرقه وبطل
درغام وكان أى شئ منهم من عسا كر عبيد هياق من الخطام وهبه ان يلتم
عليه ويعشى حواله لانه كان ما سبق على غير جواده وعدة حربه وجلاده
فقتلهم به الفرسان وقصدته الشجعان حتى اجتمعت له هذه العشرة
آلاف فارس كأنهم الاسود العوايس وقد صار كل منهم له مصاحب ورفيق
وقد قطع عن عبيد هياق الزخيرة ومنع عنه السفار ان تصل اليه وسار كلها

لني احدا فاصد اليه بمعيته او من اجناده ياخذ ما معه ويأسره او يقتله
حتى خافت منه الفرسان وعجزت عنه الشجعان وتحيرت محاربات الابطال
وانذهلت من امره سائر الاقبال ولما اقبلت عليه العساكر وقدموا
تلك البراري والتلال فنظروا اليه والى ما معه من الفرسان وقد اجتمعوا
عنده عساكر شتى فخارت بنى عبس لانهم تركوه وحده بلارفيق (قال
الراوي) فلما التفتوا معه تلك العساكر وقد اجتمعت عليه من كل فج عميق
وهم قد تجردوا للبلاء ويريد ان ياخذ قارايه عن من ذلك الملاك وكان قد
اجتمع عنده الف فارس اسير وقد عزم ان يسير بهم الى مقام الذي قتل
فيه ابيه فعند ذلك تقدم اليه عروة وميسرة وغصوب وكذلك عهما
شيبوب وسلموا عليه وقد هنوه بتلك الجموع التي حو اليه وقالوا له قم ولا في
دريد بن الصمه واعلم انه قد اتى في عزم وهمة لياخذ بتارايك ولا تبعك
بل تبعك فقال لهم الضغبان مرحبا به حتى اننى اوافى الفرسان جيلهم
والاحسان ثم انه سار الى ملتي دريد بن الصمه وسلم عليه وقد فرح به
وبوصوله اليه وحكى له على ما جرى له مع عساكر الملك عبد هياق صاحب
الرايات وكيف جمع هذه العساكر من بنى عبس وكيف نهب الاموال
فقال له دويد والله ان هذا من جملة الفروسيه وثبوت الجنان وعزم
الفرسان في الحرب والطعان قال ان الملك عبد هياق قد سمع بما جمعوا
العربان من العساكر والاجناد وكثرة ما فيهم من الابطال فلم يحفل منهم
ولا يلتفت اليهم ولا يخطر له على بال ثم انه تعجب لما سمع بمسير عساكر
العربان والى ما قد جمعوا بعدما كسروا هم وأهل كنانا ابطالهم وشجعانهم
فقال لمن كان حاضر عنده من الملوك والاقران هذه اهل الحجاز قد لحقهم جنان
ومالهم عقل يرضى انسان لانهم قد جاءوا يريدون ياخذون بالنار منا
وياخذوا نار عنتر بن شداد الذي كان فارس الحجاز بتلك القسطنطين وقد
كسروا هم واسرنا منهم جماعة واطلقنا منهم البعض كرامنا وسماحة
والباقي هربوا وركنوا الى الفرار وقد اتبعناهم ولحقنا الا آثار مسيرة

يوم ثم التقينا في بعض عسا كرا الحجاز وكان في أوائلهم الفارس الغضبان بن
عنتر فلما وقعت عيناه على الملك الأخضر وعلى من معه من العساكر
جل عليهم واشبعهم ضرب وأستقبلهم بشدة الطعن وفرقهم شرقا وغربا ثم
انه برز إلى وسط الميدان ومقام الضرب والطعان وقد تذكر أيمه عنتر فباح
بما عنده من الآحزان فأشار به تذكر آياه هذه الآيات

فقدت لينا كان لي مسندا * إذا رماني الدهر بلائك كاذب
فقدت من كان بمدوح الننا * ومعدن الجود وليت مهاب
فقدت من كان همام الوغا * وفارس الخيل ولب الألباب
فما لكم مثل أبي ماجد * إذا بدا بطالم كل الضراب
وما لكم مثل أبي فارسا * مقتسم في كل أمر مهاب
والله ما أفرعن تاره * حتى أرميك في أشد العذاب
وعنتر الخيل وحيد أعصره * في سخائه مثل قطر السحاب
والهف قلبي من فارسا * وقربه في الحرب بغير أرتياب

(قال الراوى) فلما ان فرغ الغضبان من شعره والمقال صار يجاوبهم بالقتال
والملك الأخضر حار واندش من جلته وفروسيته وقال ان ذلك لجهب من
سبي أمر دلالات بعارضيه وهو يفعل هذا الفعل في مائة ألف فارس فما هو
الأبطال وشجاع وهو لا يخشى من الموت ولا يفرغ من القوت وما أظنه من
البشر وما هو إلا شيطان وفارس غصفر ولا يخشى من الطعان إذا برزت
اليه في حومة الميدان يقال عنى انى بارزت ولدا صغيرا لا قدر له ولا قيمة ولا
شأن والا كنت خرجت اليه وجلت عليه وأخذت معه في مقام الجولان
قدام هذه العساكر والفرسان ثم ان الملك الأخضر أمر جميع الرجال ان تقط
الرجال عن الجمال وتنصب الخيام وتشهر الاعلام وتنزل الرجال في الخيام
وكذلك فعلوا بنى عبس المكرام ونصبوا اقبابهم والخيام وأرکنوا الاعلام
وقد باتوا تلك الليلة الى ان أصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكرم بنوره
ولاح عنده ذلك صفت بنى عبس صفوها وجذبت سيفوها ورهوا على الموت

نقومها وطلبوا المينة وبقية العسا كر طلبت الميسرة ووقفوا كأنهم النار
 المسهرة ووقعت العين على العين وكان في القلب الملك قيس الهباب وعلى
 رأسه راية العقاب وقد قد مناد كرفروسيته وانه من الابطال القناعس
 وكان يعد من الفرسان بألف فارس وكان بجانبه دريد بن الصمة صاحب
 العزيمة والممة وكان في الجناح اليمين عمرو بن معدى كرب الزيد الذي
 كانت منه الفرسان في حومة الميدان وجعلهم مثل الخدم والعبيد
 والامير زيد الخيل فارس بني بنهان الذي له الوقعة المسمية بين الفرسان
 ودثار بن روق وخفاف بن نذبه وشعبانهم وبسطام بن مالك والعباس بن
 مرداس صاحب القوة والباس قال هذا وقد قتل الملك الاخضر كذلك
 وقد رتب عسا كره وصف دسا كره ميمنه وميسره وقلب وجناحين ولما
 ان اصطلقت اله فوق صاحبت الفريقين وتحرضت فكان أول من برز
 من الشعبان الفارس النوب بن عنتر غصوب ثم انه طلب القتال وصال
 وجال وجعل يرث اياه عنتر بهذه الايات

مالي اقلب عينايا فلم ارى * من يدنوالي بعين الودشافقه
 فلم ارى غير غضبان يلاحظني * شزراويزور نحوى طائر الحداثقه
 كان عيني غموى حين ينظرنى * برمي بها شبرا كسيران بارقه
 غضبان لودان عيناك لوالدي * من حوله دارت الاعداء درارقه
 ما منموا احدا الا يطالبه * ونفسه من فعال القوم مسابقه
 والموت دان اليه وهو في وجل * والنفس تسل بالموت شواقه
 وما ابالي بما القباء من غصص * لكن انى احشاؤه والله محارقه
 شبه الغريب الذي قد قتل ناصره * لانه من جماع الاب غير سائقه
 فيا انى عنتر العيسى احرقني * الا في الحروب بنفس لاخاف معاركه
 مستى زينة ابكى واندى بطلا * ولا تسلى من حزن وكن مشافقه
 عزيزة قتل حامها وناصرها * كما انها امة من اهالى مفارقه
 بعيدة عن اهالها وعشيرتها * واصبحت من فراق الابن نوافقه

لما علمت بأن الحكم عاجلني * ولم تكن بالذي قد جاء به عارقه
فهل لفرقة في ذاب لي كبد * حزنا عابسه وقلي بعده عارقه
لا تفرحون بقتله سوف يقصدكم * اسديا رزكم في الحرب معالقه
يأتوا اسودا على خيل مضمرة * بطانات تقعد البيض والدرائقه
حزني على عنت العيسى قد فقدت * منه الحروب بين الابطال شائعه

(قال الراوي) فلما ان سمعت بنى عيسى مزية غصوب لايه تبك من حضر
واجرا للدموع مثل المطر وتذكروا مواقع الفرسان ووقايدهم وقد صفوا
الى شعر غصوب في حق ابيه عنت حامية عيسى وعدنان وكيف زناه هذه
الاعاظ الحسان وما جرى لهم من فرق البطل الهمام (قال الراوي) فبينما
غصوب يحول في حومة الميدان واذا بفارس قد خرج اليه فقتله والاساني
جندله والثالث افناه والرابع اهواه والخامس ارداه والسادس اغداه
الحياة والثامن صبغه بدماء ولم يزل غصوب على هذا الحال يقتل ويأسر
في وسط المجال حتي قتل وأسر سبعين فارس واثنين ابطال فبينما غصوب
يجول في ميدانه ويصول واذا قد برز اليه فارس أسود كأنه هجر جلمه وكان
فارس شديدا وبطل صندي وكان قد قاتل الفرسان وأكل غفارات العربان
ولما ان صار في الميدان زعمق على غصوب زعقة الاسد الكون فقاتله
ساعة بقلب أقوى من الصخر وأجرى من تيار البحر فمات الاسد
وقد اهلكه وضربه على ورايد أطاح رأسه ثم انه بعد ذلك صال وجال ولعب
بهمج الرجال وفي سرعة الانعطاف والانحراف أسر أربع سودان من
سودان عبيدها في قال فبعد فبينما غصوب يجول ويصول في الميدان واذا
قد برز اليه فارس في الحديد غاطس وقد صدمه صدمة الابطال الاشواس
وصرخ فيه صرخة تهوذه منها الجن الالباس وقال له وبلك كم هذا الصياح
عملي من قتل وسكن المقابر وراح وها قد نزل اليك الاسد الكججح وليت
الكفاح وهو الذي قد اهلك أبوك ولا ينعوا عليك ولا ينفعوك ثم انه حمل
عليه وأقبل بكليته اليه ومد السنان اليه وكان هذا الفارس هو الملك

الا خضر سيد الفرسان وايت الميدان وحاوي قضب الرهسان ثم انه بعد هذا
 المقال والكلام جعل يجاوب غصوب على شعره والنظام بهذه الايات
 اخذت اموالكم يا قوم منطلقه * بلا محامي ولا من لم بكم شافقه
 خلى البكا وادنى منى سوف تنظرني * ايت هزبر وخرغام ذا حرقه
 فدع اباك ولا تبكي افرقه * لانه سار من ثوب الدما غارقه
 فادن الى بطلكم خاض معركة * بسيفه قد اتي بقتالك مسابقة
 فكم ليون اتوا نحوى تبارزني * تركتم في البرى في رماها موارقه
 (قال الراوى) ولما فرغ من شعره والنظام جل على غصوب بصواته وهجم
 عليه هجمة الاسد الفخارى فالتقاء غصوب بقلب قوى وحبان جرى وقد
 جرى بينهم طعنان يقد وضرب يهد حتى تحير وانما جرى بينهم الفرسان
 وبعد ذلك اختلف بينهم ما طعنتان صائمتان واصدتان وقد اذهلت
 الفرقين مما جرى على هذين البطالين فكان السابق بطعنته الملك الاخضر
 لما كان من قضاء الله والتقدير وكان قد اقب سنان الرمح الى ورائه وطعن
 غصوب بعقبه في صدره اوداه ومن على جواده ارماء فصار على وجه
 الارض في مقام الجولان حتى صار على رأسه اخيه ميسره سيد الفرسان
 من حرق قلبه لما راى وقع في الميدان فحمل على الملك الاخضر حمله الاسد
 القسور وقد سمعهم صفة ميسرة قبل هذا الكلام في هذا الديوان بما فيه
 من الشجاعة التي قهر بها كثير من الفرسان وما لقي منه أبوه عن ثوبه
 ما قبل مقرى الوحش الفارس الجواد قال فجد ولما سار ميسرة على رأس
 اخيه حاماه وقد نادى على بهض الفرسان فأخذوه من الميدان وأوصلوه
 الى مستقره هذا الملك الاخضر لما رأى ذلك صعب عليه من ميسرة وحمل
 عليه بقوة وزهجرة وقد تظاد ماضة مدمرة مذكرة وكان لهم في ذلك الوقت
 ساعة عسره وقد جال الجولان طويلا واعتراكا غير قليل ولم يزل على ذلك
 الحال حتى تحطمت من أيديهم الرياح الطوال وقتلت في أيديهم
 السوف العمال ولم يزل على ذلك الحال الى أن أذن الله تعالى للتمسار

بل لا رتمحال فاذن فصلوا على سلامة ولم يقض أحد من الثاني مرأه وعادوا الى
 عسكرهم حتى أصبح الصباح وطلعت الشمس على الروابي والبطاح
 ركبت الابطال واشتهرت الفرسان وكان الملك عبد ميا في قبل هذا المحضر
 أرسل الى الملك الاخضر رسول يقول له لا تبارزعسا كرا الحجاز لان فرجه
 في البراز وهو لهم غاية الغرض وبذلك يشفي القواد من المرض بل التقيم
 بالجيش والعسكر وان كنت عاجز عنهم فأرسل اعلمني بالخبر فلما كان عند
 الصباح الذي ذكرناه جمع الاخضر عساكره وأمرهم بالجملة جميعا فحملت
 العساكر فالتفتهم فارسان بنى عيس وبني عامر وهوازن وكذلك حمل
 دريد وزياد الخيل وأبو الملهل فارس الخيل وأيضاً حمل عامر بن الطفيل
 وحمل بسطام حامية بنى شيبان وروضة بن منيع وجميع حامية القبائل
 والفرسان وحمل حجار بن عامر وحمل في مقدمة الجميع الغضبان وكان في يده
 عامود حديد وزنه قنطار بالقبان وجال وصال وأهلك من وقف قدأمه
 من الاقران وقد حمل فيهم حملة منكرة وكذلك فعل ميسرة وزياد الخيل
 فارس صنعاء وعدن ومجيد بن مالك وسبيع اليم بن مقرى الوحش وكان
 غصوب قد شد جراحه وركب جواده والنار تشعل في فواده ولكن أخوه
 الغضبان ما خلاه يقاتل في ذلك اليوم ولكن أقسم عليه انه لا يحضر
 الميدان (قال الراوى) ولم تنزل راحات الحرب دائرة والغياث تائرة والسيوف
 يعمل والدم ينزل والرجال تقتل هذا والعجاج حاله وكثير من الابطال هالك
 فلهذا الغضبان فيما فعل ذلك اليوم من الابرام والنقض لما حلت الفرسان
 على بعضهم البعض وقد مديده الى بلوغ الآمال فباطال وخسف القمر
 من الزبرقان وفرغت الزهرة من وجوه الابطال وسيع المشتري بأحسن
 الايمان لانه ضاء مدة الآجال وانتقل عطار دوسل سيفه على مريح الفلك
 فأهلك الرجال ونزل منازل السند له على سرطان الفلك ثم قصر الآجال
 وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا في وسيع المهاد ولم يبق لهم من شدة أهوال
 الحرب اجتهاد وجرى الدم كالغيث المطال ومال كوكب العقرب ولذغ

بذياب الرزايا على الفارس فقال الجبان وانهزم وترك القتال وذلت
 الفرسان اذلال الذليل المهان واظلمت الزهرا من اجراء الدم مثل الغدران
 فياله من يوم ما كان أعظمه على القوم وقد شابت فيه الراس وضاعت منه
 الافاق وقوى المراس واشتد البأس هذا وخيل الملك الا خضر قد صارت
 ندوس الناس وجعلتهم كداس الى ان سات السيوف نجحوا وطارت
 الحجب تقطعت اود هبت النفوس هلوعا وصارت الدما على الارض سرايب لا
 هذا وقد صار الضرب هرا والطنع مرا والقتال شسورا هذا وقد ملكت بني
 عيس من عداها الا سرا وقد بقت الفرسان في حرب طول النهار والجبان
 مما عاين لمحقة الانبياء الى ان اظلم عليهم ام الافق واختلفت المسالك
 والطرق والتمقا في ذلك الوقت المهلهل بالغضب بان وقال له يا فارس الزمان
 الحق ولدي زيد الخيل فانه قد غرق في هذا العسكر لاني قد تلفت عليه
 فما وجدته وما اظنه الا قتيل وفارقت روحه جنة فاقصده يا فارس الانام
 الى عند الرايات زلاعلام امل ان يكون يقاتل بين تلك العساكر والمحافل
 لانني والله فرعان عليه من غائلة الحرب واختلاف الطعن والضرب (قال
 الراوي) فعندها سار الغضبان كأنه النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة وأطلق
 عنان جواده المعروف والزبد من أشداقه كالقطن المدوف وقد اخترق
 الصعوف وفرق تلك المائة والالوف وقصد الرايات المشتبكة والاعلام
 المشتبكة حتى أدرك زيد الخيل وقد انطبقت عليه الفرسان ففرقهم عنه
 في البر والانباع وراه قد جرح جراحات عظيمة وقتل جواده فاركبه من
 خيول المعمة وطالع به قوة واقتدار حتى أوقفه بين يدي أبيه وإلى جانبه
 دريد بن الصمة فمدحه ومدحه على فعاله وحر به وزاله وكانت قد أسرت بين
 عيس والعربان ثلاثة آلاف من فرسان عبده ياف ورجعوا وهم منه مويرين
 فرحين ثم انهم باتوا حتى أصبح الصباح فسادق الغضبان ان يرى ضوء
 النهار حتى ركب جواده واعتد بعدة جلاده وصف عساكره وأجناده
 ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وانجدر الى الميدان ونادى يا فرسان الهند

والسند دونكم والطعان فأنا الغضبان فارس عبس وعدنان أنا قاتل
المهف ولا بدما أفنيكم بتار فارس عدنان الذي غدربه الزمان ولا كان
أسقاكم كؤوس الهوان ثم انه صال وجال وأنشد وقال

يا عين أبكي بدمع منك سكايا * ان جف دمعاً يصير الدم حبايا
قد كان عند المفاقرن تذله * غاب السباع اذا ما كان ضرابا
وكان ذو غيرة يحمي الحريم ولا * تراه ليوم الخصم هرابا
لهفي على عنتر العيسى قد فقدت * منه بنى عبس حصنا كان منهايا
وكان ان تارت الهيجا دركها * بصارم مطلق الحيدن قرضايا
لهفي على عنتر أبكي على بطل * أنعى على أسد لا أسدوثايا
أبكي لا يجره من بعده أسفا * أبكي على سيفه الضامي وما صايا
حامي بنى عبس ضرغام الحروب فتى * يزيد في الحرب شبه السيل سكايا
(قال الراوى) وما فرغ الغضبان من شعره والنظام حتى نزل اليه فارس
من عسكر الهند همام وقال له ويلك كم هذا الكلام والبكاو الملام يا نسل
الحرام اما كان لك اعتبار بأبيك فاليوم أرديك في مهاويلك واترك التوايح
تموح عليك وأشار يقول

يا من هم تدنا بشدة بأسه * مهلا رويدا اننى لك قاتلا
انى أنا الضرغام لىث في الوغا * يوم الحروب ولا تقرون مجذلا
يا أها الغضبان اثبت في اللقا * عند ازدام الخيل ما بين الملا
(قال الراوى) فلم يمهله الغضبان أن يتم شعره حتى طعنه في صدره أخرجه
يلع من ظهره وصار يدوس عليه بالجواد ويقول أتعتك الله وأتعتك
فما أنت الى ذليل مهان ثم طلب البراز فلم يبرز اليه أحد فعند ذلك قصد
العسكر فخمت عليه العساكر وزعت من صوت واحد فارتجت الارض
وخيل للناس أنه يوم العرض فعندها صرخ الغضبان وفرق الفرسان
وحملات من خلفه بنى عبس وعدنان ومقدمين القبائل وجميع العربان
وتنكست من على السروج الاقران وثبت الشجاع وفر الجحان (قال)

الراوي) وكنت في ذلك اليوم حاضر من حضر فعلمت أنه ليس السماع مثل
النظر فرويت على قدر ما رأيت واقتصرت جهد ما وعيت لاني رأيت
في ذلك اليوم الارض والاقطار ترنج والابطال جلت من كل فج ومافهم
من اتي له حجة بها يحجج والجدان قد ضيع والرماح امتدت امتداد الافاع
وقد زاد الغبار علو وارتفاع وقد أيقظوا بالغراق بعد الاجتماع وما زالوا
في قتال وجدال حتى أقبل الليل بالانسداد وانفصلوا من بعضهم البعض
ورجعت بني عيس والعربان معهم من فرسان الهند عشرة آلاف أسير وقد
حل بهم الذل والتعتير ورجعت الطوائف يطلبون الراحة وقد بلغ الخبر
الى عبده هياق فصعب ذلك عليه وأمر الثلاثين ألف عبدا الجبابرة
أن يسيروا في ركابه وأوصى العسكر بالحرم وسار بجند السير حتى أشرف
على عسكره وأمر السودان أن يدوروا بين عيس من جميع الجهات ولم
يزالوا الى أن أصبح الله بالصباح فأمر الملك عبده هياق للملك الاخضر أن
يبرز الى الميدان فأجابته الى ذلك الامر والشان وانتهدرا الى الميدان وصال
وجال وأنشد وقال

وبالامس أوقفناكم شرموف * وصلنا عليكم بالقنا واليهان
وقد ضاقت الاثاق جمعا عليكم * وقد صارت الارواح تقرب دان
ولم ترى الافارس بعد فارس * ولم ترى الادابيل هوان
سقيناكم كأس المنية نزعاً * امرم مذاق من نزع زمان
وفحن ترسكنا عنتر في نجيعة * وفي ذا اليوم أنعل بالفضبان
(قال الراوي) فلما فرغ الملك الاخضر من شعره والنظام صارت تبرز اليه
الفرسان وهو يقتل ويأسر في المجال حتى قتل وأسرخسين فارس وإذا
بمغافى نزل اليه وحمل عليه فأخذه أسير فتوقفت عن برازه الفرسان فحمل
على العربان فقتل في جهته احدى عشرة فارس ورجع وقال انزلوا عشرة
ب عشرة أومائة بمائة فاتم كلامه حتى برز اليه عشر فارس كأنهم الاسود
العوايس فحمل عليهم فقتل منهم ثلاثة وهربت السبعة وإذا قد برز اليه

فأرض كأنه الأسد العباس فقبضوه الفرسان وإذا هو الامير الغضبان
لأنه هم أن ينزل اليه صار يمنعهم دريد بن الصمه ويقول له يا ولدي لا تعد منا
شخصك مع هذا الجبار فطول الغضبان روحه ساعة من الزمان وجذب
روحه ونحدر اليه وصال وجال وأنشد وقال

كان لي مؤنسافصرت وخيدا * آه وحسرة الفريد الأقيدا
قد غدا آقاويا من بهد عز * هدر كنا كان بالمهد سمودا
فأنك لو رأيت بكاء نسوة * ورمله أذهكنا كان الخدودا

(قال الراوي) ثم ان الغضبان حمل على الاخضر ووقع بينهما الحرب
والصدام والاقحام ولا تزم حتى أقبل الظلام وعادوا على سلامة الى أن
أصبح الصباح فكان أول من خرج الى الميدان كان الامير الغضبان ونادى
يا معاشر الاقران أين الشعبان أين من يزعم انه بطل الزمان قبرزاليه فارس
يقال لهنه مثل حتى صار قدام الغضبان وقال له يا عبد السوء نحن ما تأخرنا عن
قتالك الا استقار بك وبأمثالك فلما سمع الغضبان منه ذلك الكلام حتى انه
صرخ فيه صرخة أرعبه وحمل عليه بقلب أقوى من الحجر الصوان وأظهر في
الحرب أبواب حسان وقد غابا عن الدنيا حتى تكسرت في أيديهما الاشطان
فأرموهما وجذب السيفان وتهاجما وتصادما وتلا كما ساعة من الزمان
وقد هجم عليه الغضبان وضربه قسمة نصفين وأرماه الى الارض شطرتين
وصال بعده وجال وقد طلب الحرب والقتال ونادى وقال ابرزوا يا قتيان فلم
يبرز اليه أحد من القتيلان وإذا بأخيهم ميسرة هم مثل النار المسعرة وقد
جندل الابطال وأهلك الاقبال هذا كله والغضبان واقف في الميدان حتى
أراح جواده وطلب البرار فلم يبرز اليه أحد فمل أخوه غصوب وغاب ساعة
وعاد وقد قتل وجرح أوفي من خمسين من كل فارس متين فقال له أخوه
الغضبان لله درك يا غصوب ويا كاشف الكروب وأما الغضبان فانه نادى
يا بالانكم واقمين دونكم والقتال والطعن والنزال فبينما هو كذلك وإذا
قد حمل عليه الملك الاخضر وقوما السنان وقد أطاقت العنانين وانطبقتا

على بعضهم بعض ساعة من النهار حتى غاب عن الابصار وقد جرى بينهما
 شيء يحير الافكار واذا هما بفارس قد أقبل عليهما من علي يمين عسكر
 عبده ياف وهو على حصان أدهم والفارس فوقه لم يبان منه غير مقبل
 العينين وصال وجال على الاثنين وقرع رؤسهما برأس السنان وعاد
 فرك العنان وطلع الى البر فخرج اليهما وفعل بهما ذلك فوجدتهما
 لم يفترقا ففردا الى البر وعاد وقد طعن الملك الاخضر قلبه من على ظهر
 الجواد فانقض عليه الخذروف وشده كاف وقوى منه السواعد والاطراف
 هـ ذاء الفارس أعين الجواد في الميدان وقال وحق ذمة العرب الاقبال
 ما انت يا غضبان الامن أهل القتال والفعال ولا نظرت الاعيان
 ولا سمعت الاذان بأحسن منك في الضرب والطعان فبهت الغضبان
 من كلام ذلك الفارس والقرن المداعس وقال له يا فتى بحق مكنون
 الا كوان الاما أخبرتنى أنت من أي الفرسان فتبسم الفارس من كلام
 الغضبان وقال يا فارس الطراد ما أسرع ما نسيت أبالك عن قرب شداد ثم
 تنفس كذا وأشار يقول

تذكرتكى لما تجلت هواجسى * وسيفي قوى الحد بالدم طامس
 وما راعني يا عبيل فيك مهالك * ولا هاجني يوم الهياج بنافس
 ولا غبت عن بالي وعيني وفكرتي * ولا في رقاد الليل ان كنت ناعس
 ولا وسط ميدان الحروب اذا أتى * التقيت رجالا لقام من كل عار ولا بس
 اذا ما برزنا للقتال وأفرغت * كؤوس المنايا كنت أول كابس
 ادور كما دارت على قظامها الرجا * وصب عليها من لهيب قابس
 اذا صار للهندي على البيض رنة * كونة أبكار تزف عرائس
 ترائي يوم ط الخيل في ساحة الالقاه * أ كفكف فرسان شداد عوا بس
 ونا الفارس المقتول قد جئت قاصدا * أخلص ناري من لثام أراجس
 وطعن بالخطي حتى يمانى * وأقرع بحمد السيف رؤس الاشاوس
 قال الراوى فلما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام وجد الغضبان

غاب عن رشده وبقى كانه في منام ساعة وافاق وقد تحقق بالنظر فوجده
أباه عنتر فدكس الجواد اليه حتى حلت الركاب بالركاب وتعاثقا على ظهور
الخيول وعاد اتبا كيا من حلاوة اللقاء ان الغضبان قال يا ابتاه أنت حي سالم
أم أراك بعيني وأنا نائم ثم انه نادى بأعلا صوته بالعيس بالعدنان هذا ابي قد
عاد سالم من صروف الزمان فاشكر وارب السماء الذي رده عليكم حاميتكم
سالم فتلقيه وكان أول من التقاه دريد بن الصمه وضمه بالاحضان وبعده
الملك قيس بن مسعود سيد بني شيبان والملك قيس بن زهير وقد ذبح مائتين
ناقاة سمان وكذلك دريد والملك قيس بن مسعود وكذلك زيد سيد بني قبهان
ولم يبق أحد من أكابر العرب الا ونحرو وعقرو وعلموا الولائم والافراح (قال
الراوي) وكان السبب في سلامة عنتر كلام عجيب وذلك انه احكالى من
أثق بكلام الصدوق عليه انه لما وقع من على الجواد وقع فيه أكثر من
ألف ضربة سيف ولت وعمد حتى كاد العظم أن يذاب واختلط بالفتلا
وقد ذكرنا ان التراب بنا عليه حتى سد الجراح وقد امتنع الدم من الجريان
الى ثاني الايام تحرك وقام ورد قد ساعه وزحف قليل وقام وقلع الدرع
وبقى خفيف فصار يتوكأ على السيفين فتارة يمشى وتارة يقعد حتى سار
بعيد عن المعركة وقصد القفار وما زال على ذلك مدة ثلاثة أيام فحس بقليل
من القوى فقام قامته وتميز في البرفر أى مضرب على بعد مضروب فقصد
اليه حتى وصله فوجد فيه امرأة عجوز فسلم عليها فقامت اليه وقد ارتعبت
من رؤيته وقالت يا مسكين ما هذا الحال فقال لها حكى الله الملك المتعال
الذى يغير حال بعد حال فأخذته بيدها ودخلت به الخبا وقد اتته بعقب
من اللبن فذميه وحطت لحما في القمد ركان عندها وسلقته وأتته به اليه
وطعمته ثم بات عندها تلك الليلة وخدمته فقال لها يا أم الفرس ان هل
عندكم شئ من مكاوى الجمال فقالت له نعم يا ابن الرجال فقال لها اضري لى
النار فضرمت له النار وقال لها اضري لى المكاوى فأنته بمخلاملاثة
من المكاوى فأدخل الجميع النار حتى صاروا كالجرذات عى بحرقه وبلها

وصار يأخذ بيده ويمر بها على الجراح حتى تنفج وينقل لغيرها حتى
شطب جميع الجراح الذي يملكها ثم انه قال لها بالله عليكى ترمى على
الجراح التي بقيت في ظهري فأجابته وقد كوت الجميع وأدخلته الخبايا مخافة
من الهوى فأكل أسبوعين حتى ملأ البيت من ورمه وهي تداريه وتغطي
تحتة وتطعمه وتسقيه وتداريه حتى اشتد وصار يمسك نفسه على ظهر
الجواد ثم انه بعد ذلك قال لتلك العجوز أى شئ الذي أفردكم في هذا
المكان فقالت له اعلم يا وجه العرب اننا صاع اليك ولي ثلاثة أولاد ونحن
من عرب حصن خيبر ولكن ما نحن يهود بل على مذهب العرب وكان من
زمان آتاهم فارس من الفرس ان الاجواد يقال له عنتر بن شداد فأهلك
اهله وحرق الحصن فهربنا يا مولاي واقنا في هذا المكان لاجل انه خالي
من العرب ان فتبسم عنتر وسكت وشكرها على فعلها ولم يزل حتى
طابت جراحاته وبدأت أسلحه واذا بأولادها الثلاثة مقبلين وقد امهم
قطعة جيدة من النوق والجمال حتى أشرفوا ورأوا عنتر فعرفوه فترجلوا
وقبلوا يديه وسلموا عليه فقال لهم اعلموا ان اكرامكم على زائد من غير
معرفة بيني وبينكم فقالوا ما هذا الكلام يا أبا الفوارس ففرح بهم عنتر
وأوعدهم بكل جميل ثم سألهم عن عسكر الملك عبيد هياق فقالوا له انه
محاصر الملك كسرى وان أولادك ساروا ودخلوا على دريد فأرسل لهم
المكاتيب الى القبائل وجمع مائة ألف فارس مقاتل وأما ولدك الغضبان
فانه أقام وحده يقاتل عبيد هياق حتى أقبل دريد في العرب وخليناه
قد ام الملك الاخضر والغضبان مبارزه فقال عنتر روي قد ام الغضبان ثم
انه أقام عندهم ذلك اليوم وطلب منهم جواد وقد ودعهم وسار طاب نحو
البرارى واذا هو قد نظرين يديه نحو خمسمائة فارس وبينهم حلقة صيد فسار
الى نحوهما فتقدم عنتر اليهم وتبين الذي في الحلقة واذا به جواده لا يجر
ولا أحد منهم يقدر يقرب اليه فعندها دكس عنتر جواده وسار حتى
قاربه وصاح يا أيبحر فعرف الأبحر حس صاحبه فيل عاياه وصار يسمع

برقبته على نخذه فنزل عنتر من على الجواد وخلق لحمامه والجه اياه ونقل
 السرج اليه وخرمه وقفز بقى على ظهره فطلبته الفرسان وقالوا له وبلك
 يا شيطان تأخذ صيدنا من بين أيدينا ثم حملوا عليه فصاح يا أوفاد غير أجماد
 أنا عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمعت الفرسان ذكر عنتر تنافرت
 في البر وقالوا انه عفر يت من عفار يت بنى منقر وما ندرى بعد موته كيف
 ظهر وأما عنتر فانه ركب جواده وعاد الى أولاد العجوز وقال لهم اذا سمعتم
 انى بقيت فى أرضى وبلادى تعالوا عندى ثم انه ودعهم وأراد المسير
 فطلبوا أولاد العجوز المسير معه فامكنهم وقال وحق ذمة العرب لا يسير
 أحدا منكم معى بل تكونوا عندهم أمكم مقيمين فى أماكنكم واذا سمعتم بأنى
 نصرت على هذه العسا كرتعالوا عندى (قال الراوى) فبينما عنتر مع
 أولاد العجوز فى الكلام واذا بغير قد ظهر من بين أيديهم وبعد ساعة
 انكشف وبان من تحته فرسان كأنهم الاطواد أو من بقايا قوم عاد وهم
 عارقين فى الحديد ومعهم تسعمائة من النوق وسبعمائة من الخيل الجياد
 (قال الراوى) فلما نظروهم أولاد العجوز وعنتر فركبوا اليهم ولا قوهم
 وقد سألوهم عن حالهم فقالوا له يا وجوه العرب نحن من فرسان الحجاز كنا
 فى الكسب والمعاش وقد كسبنا هذا النوق ونحن عائدین الى أرضنا وقد
 قل عنا زادنا فقالوا لهم أولاد العجوز على الرحب والسعة ولواقم عندنا
 الشهر والدمر وقد ساروا أولاد العجوز وعنتر قد امهم حتى وصلوا الى
 المضرب وعقلوا النوق وكان أواخر النهار قال وأغرب من ذلك ان عنتر لما
 نظر الى هذين الفارسين مالت جوارحه اليهما وقد أجلسهما فى أعز مكان
 وبعد ذلك قدموا لهما الطعام ودارت بينهم كاسات المدام ولم يزلوا على
 ذلك الى الظلام وقد سكر وامن خمر الديدان (قال الراوى) فعند ذلك سألهما
 واحد من أولاد العجوز عن أسمائهما وعن عريتهما فقال الواحد منهما
 وهو الأكبر أما أنا فأتى اسمى جارا لعلم وهما هذا اخى اسمه زيدان وأما ان
 سألت عن أبونا فانه يقال له عنتر بن شداد حاميه عيس وعذنان وأما ان

سألت عن حسبناء ونسبنا فأمنابفت زيد المكدم اخت ربيعة بن المكدم
وربيعة خالنا وعنتر أبانا وأعلم أن الذي قتل خالنا نبيشه بن حبيب فلما درى
أبانا قسار وأخذ ثاره ونحن صغار ولم عندنا رأينا وكلمنا نسال عنه يعطونا
خبره أنه لم يزل في الحرب والقتال وترينا نحن في عرب خالنا حتى كبرنا
وصرنا رجال فصرنا نغزو قبائل العربان لئلا كان أوهنا لان أمنا توفت
وكان اسمها درم لك وكذلك ستنا أم ربيعة بن المكدم وكانوا قومنا لما كبرنا
أخبرونا أن عنتر أبانا في قلبنا النار لاجل رؤياه وقومنا لا تملكنا من ذلك
لانهم ليس لهم حامية غيرنا بعد خالنا ربيعة ونحن لا نعرف مكانه ولا أحدا
يدلنا على دياره ونحن مشتاقون اليه ولو اننا نعرف مستقره لسرنا اليه
وعشنا تحت ظله لاننا عشنا يتما وفقرا وما لنا شيء لا الذي نكسبه بقوائم
سيموفنا (قال الاصمعي) رحمة الله عليه ونفعنا الله به أنه كان السبب في هذه
الاتفاق الحلو السماع والمذاق الذي وقع لعنتر وأولاده جاز العلم وزيدان
سبب عجيب بحير الافهام ويتعجب منه كل انسان وذلك بأن أمهم درم لك
اخت ربيعة لما زوجها لعنتر بن شداد وزفت عليه واتصل بها كما ذكرنا
راحت منه حامل بأذن من سارت له الحامل ولما كملت حملها وضعت مولود
مصنع الملك الودود كانه أباه عنتر وكان ولد عظيم الخلقة أسمر اللون محمره
واسع الاكتاف والصدر كبير الرأس واسع العينين ولما قتل خاله ربيعة
أعطته أمه الى أم ربيعة حتى تربيته وسارت هي مع أمها الى بني عبيس حتى
تخير زوجها بقتل أخيه ربيعة حتى يأخذ لها بالنار كما وصفنا ولما وصلت الى
بني عبيس واجتمعت بزوجهما عنتر تلقاهما وفرح بها فأخبرته بقتل ربيعة
أخيهما فصعب عليه وكبر لديه واغتاط غيظا عظيما وبكى عليه بكاء شديدا
وضرب لها قبة بقرب أبياته وأنزلها هي وأمه وأقاموا مدة من الزمان وهو
يتأهب الى الرواح لما أخذ نار أخيهما ربيعة بن المكدم وصار كل ليلة ينام
عندهما فحمت منه بولدا آخر وعادت الى قومها وهي حامل وركب عنتر
وسار وأخذ نار ربيعة وجرى له ما جرى وهو الذي سقنا بين أيديكم

وسمعه ازها نكم الرائقة ومعانيكم الفاتقة وما في الاعداء افادة الا الصلاة
على النبي عاده (قال الراوى) فوضعت ذلك الولد الثاني فجاء يشبه اخاه
واباه وسمته زيدان وتربوا هذين الولدين حتى انهم انتشوا وركبوا الخيل
وخاضوا الليلى وقد تعلموا الفروسية والشجاعة فطلعوا افة من الافات
وبلية من البليات وكان كل واحد منهم يلقي بصدرة ألف فارس ويفرقهم
في البرارى والقيعان وصاروا يركبون ويغارون على اموال العربان حتى
خافتهم جميع القبائل والفرسان وما ياكلون الا بقايم سيوفهم وكانوا
في العطاء والكرم والشجاعة والفروسية ما لم ينظروا وكانوا كل شئ
يكسبه ويهيم به من مال العربان يتكرموا به ويوهبوه حتى ظهرت لهم
السمعة وشاع ذكرهم وحجهم جميع قريتهم من كرمهم وشجاعتهم
ومروءتهم وما بقي الشورى والقول بعد ربيعة بن المكدم الالهم ورفعوا قدرهم
ومقامهم وقالوا قوم ربيعة ما قد اخلف الله علينا بأولاد اخية واشجع منه
وأكرم واقربس واتبت في مقام الطعن والضرب وقال بعضهم والله ان
هذين الولدين ما ستعاروا الفروسية ولا الشجاعة ولا الكرم بل ورنوها
من أبيهم عنتر بن شداد ومن خالهم ربيعة بن المكدم فارس الجلال وقد
فاقوا بشجاعتهم على جميع العباد (قال الراوى) وداموا اولاد عنتر جارا لعلم
وزيدان يغاروا على قبائل العربان ويتهبوا امولهم ونوقهم وجاههم
والفصلان الى ان غزوا في تلك النوبة الى هذه البلاد واتوا بتلك التسعمائة
ناقة والسبعمائة من الخيل ومعهم العبيد يسوقهم واتوا ذلك اليوم الى
عند اولاد البھوز و اضافهم أو كرمهم ما غاية الاكرام وكيف سألوهما
عن حالهما وأخبروهما أنهم الاولاد عنتر بن شداد وامهما درم لك اخت
ربيعة بن المكدم القاص الجواد (قال الراوى) فلما سمعوا منهم اولاد البھوز
هذا السبب داخلهم العجب والفرح والطرب وقالوا وحق الواحد الخلاق
الذي قدر الاجال ولا رزاق عمرنا ما سمعنا بمثل هذا الاتفاق (قال الراوى)
ثم اقبلوا عليهم وقالوا لهم ما لقد نطقتم بالحق وهو المطلوب وقد اجتمع شمل

المحب بالمحبوب ثم ان اولاد الجوز قال لما اعلوا يا وجه العرب وحق رب
 البشر ومصور الصور ومنبع الماء من صم الجمل لو كتب هذا الخبر سير
 على اماكن البصر لكان عبرة لمن يعتبر ولكن اعلوا يا سادات العرب ان
 هذا ابو كما عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمعوا ذلك الكلام وشاهدوا
 أبوهم عنتر البطل الممام فأرموا أرواحهم على أبيهم عنتر فكان من شدة
 الفرح وضمهم الى صديقه وقبل صديقه وروهم وبين عيونهم ونحورهم وبكا حتى
 غشي عليه ولما افاق جلس واحواله واحكوا له بجميع احوالهم وما تم
 وجرى لهم ومن شدة فرح عنتر بأولاده نسي جميع ما جرى له واصابه
 وأخذ الفرح وطاب قلبه وانشرح صدره وبعد ذلك دارت عليهم اقداح
 الراح حتى أصبح الله باله صباح واضاء الكريم بنوره ولاح وذكرت قامت
 سيدنا محمد بن الملاح فعند ذلك أقبل عنتر على اولاد الجوز وشكرهم
 وبعدها أقبل بن عنتر جارا للعلم على أبيه وقال له يا ابتاه ما عاد في قلوبنا فائدة
 للقاء فم شد روحك واركب جوادك وسير بنا حتى نلحق قومنا بلا خلاف
 ونريك كيف نفعل بعسكر عبد هياق وتأخذ منهم بالثار ونكشف عن
 قومنا العار ولو كانت عساكره بعدد الحصى والرمال مزقناهم به عن احوال
 وفرقناهم في السهول والجبال (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام اولاده
 اشتد ظهره وطاب فؤاده ثم انه أقبل على اولاده وقال لهم دعوني اهب هذه
 الخيول والنوق الذي معكم الى هؤلاء الاجواد لانهم فعلوا معي فعلا ما يفعله
 الوالد بولده ولا أخ بأخيه لانهم داموا واجراحي واكرموني حتى بدا صلاحى
 واحيوني بعد مماتى ورواحي وأنا أريد ا كافئهم حتى اغنيهم -م ولا اقدر
 ا كافئهم فقلوا له يا ابتاه افعل ما بدا لك فافينا من يخالف ما لك (قال
 الراوى) فعند ذلك أقبل عنتر على الجوز وعلى اولادها وقال لهم خذوا
 هذه القطعة النوق والخيول وهبوها لكم اولادى وبقيت انا وسوف اجازيكم
 بالغنى وبلوغ المنا ولكن اذا سمعتم قد وصلت الى أهلى واجتمع بهم شملى
 تعالوا الى عندي واقصدونى واسألوا عنى اينما كنت واطلبونى (قال

(الراوي) ثم ان عنتر ركب هو وجار العلم وزيدان وودعوا الجوزة وأولادها
 بسلام وسار بهم ما أبوه عنتر يقطع القيا في القفار وقلبه قد اشتاق الى
 عبلة وهو من أجل فراقها في نار وودبله ولم نزل سائر بالليل والنهار حتى
 قرب من الميدان وتلك الديار ونظر الى تلك العساكر المتقابلة والجيوش
 المجتمع فطلب الميدان بعدما وقف أولاده بعيد عن العسكر ودخل هو
 بين العسكرين فوجد انه الغضبان في براز الملك الاخضر فعند ذلك جل
 على الاسنن وحلبين الفارسين وعلماء علم ما برأس السنن وتلك الخلائق
 ينظرون اليه في الميدان ثم انه اقلب رأس السنن الى وراء ظهره وطعن
 الملك الاخضر ارماء من على ظهر الجواد وقرع بعده رأس الغضبان ثلاث
 مرات كما ذكرنا وبعد ذلك تغارقوا كما قدمنا ونشد الشعر الذي وصفنا
 ورجع مع ولده الغضبان الى عند بني عبس وعدنان هذا وقد اقبل
 شيبوب وهو فرحان وسلم على اخيه عنتر وأولاده جار العلم وزيدان فعند
 ذلك قال الملك قيس كيف وقع لك هذا الاتفاق ومن هي امه ما اخبره
 بالقصة التي جرت من اولها الى آخرها (قال الاصمعي) وروايت هذه السيرة
 العجيبة قد اخبرني شيبوب ان اخوه عنتر في ذلك الوقت مشتب بين يديه
 جميع الاكابر والشجعان من بني عبس وعدنان من فرحهم بأبوالفوارس
 عنتر الفرسان واقدنر واعليه الدنانير من الاموال والبدار من الامارة
 والمقدمين والعسكر حتى بقت الاموال مثل التلال من حول عنتر وأولاده
 الابطال سوى ما قدموا لهم من الخيل والجمال والسيوف الصقال والرماح
 والخود والدرع هذا وشيبوب قد خلع ثيابه وبقى عريان وهو يرقص وينط
 في الهوى يقمص ويدبك وكذلك ولده الخذروف وما منهم الا من صار
 بالفرح مشغوف وهم يتلاعبون وبين العساكر يرقصون (قال
 الراوي) وانقاد الى عنتر في ذلك اليوم من الخيام والاموال والمضارب شئ
 يحير الاعيان هو وأولاده وهم يستأهلوا ذلك الشان لان عنتر رجل مسعود
 وعدوه مكروه وقد خلقه الله تعالى الى هذا الشان حتى يصلح الاحوال بين

ابادى سيد ولد عدنان فوالله ثم والله ثم والله انى ما اتيت فى هذه السيرة
 الا بكلام الحق ولا اورد وقايعها الى على الصدق وما زودت فيها ولا نقصت
 غير توقييع الكلام وترتيبه على التمام وكانت تلك العرب الجاهلية لهم
 نفوس محضية وهم أصحاب نخوة وحجة وما كان قصدهم الا التواصل الى
 الدرجة العلية حتى اذلهم الله وقهرهم واخذ لهم بعتر بن شذاد فارس
 الحرب والجلاد واخذ ما لهم وشجاعتهم ومحق جبارتهم ومهد الارض
 والبلاد بقدم سيد العباد (قال الراوى) ولما بلغ صاحب الرسالة عن عتر
 وشجاعته وما فعل وما قتل فى الجاهلية قال والذي بعثنى بالحق نبيا لو كان
 عاش عتر واتى الى واسلم على يدي لسدت به ركن فى الاسلام (قال
 الراوى) وكان هذا عتر من جملة السبعة المذكورة وله حسب ونسب
 لانه ينسب الى انحر العرب وهو عتر بن شذاد الذى فاق على اهل زمانه
 وكانت امه حبشية وتقدم حديثها فى هذه السيرة المروية لانهم لما سبوا من
 بلادها كانت من اولاد الملوك وكان اسمها شامة لان الملك النجاشى بن
 خالته اوقيل ابوها اوقيل جدها والذي سبوا سموها زبيبة وهى لها حسب
 متصل الى حام بن نوح عليه السلام فهذا نسب امه واما ابوها ما كان
 الا من انحر العرب وكان سيد منتخب وامير من امراء العرب فهو شذاد بن
 قرد بن راحة بن شراقة بن خراقة بن تمامة بن بغيض بن قيس بن غيلان
 ابن ارفهان بن نزار بن معد بن عدنان بن مضر بن قidar بن اسماعيل بن
 ابراهيم عليهم ما السلام بن آذر بن كنانة بن تهمامة بن سعيد بن رياح بن فالغ بن
 عامر بن نمان بن مالك بن ارفخشذ بن ارغوى بن أزجوان بن سماريت
 ابن سلخاتين بن شيب بن سام بن نوح عليهم ما السلام فهذا نسب عتر
 من جهة اياه شذاد على التمام (قال الراوى) وهو الاصمعى عفى الله عنه
 وعنا وعنكم وعن سائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ونرجع
 الى سياقة الحديث والخبر ولما استقر بعتر القرار وحصل له الفرح
 والاستبشار ثم التفت الى اخيه شيبوب وولده الخذروف وقال لهما اريد

منكم يا اولاد لا خيار ان كنتم تترعوا انكم شطار وتسبوا من هاهنا الى
 عسكر عديهاى وتأتونى بما فيه من الاخبار ان كنتم اكلمر عمتما انكم
 شطار فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن الام انت تعرف شطارتى وتجبى
 على الامور وجسارتى ومعرفتى وخبرتى وأنا اخوك شيبوب وأنا مفرج
 الكروب وأنا الرمح المبوب وأنا البلاء المصبوب وأنا مصيبة لكل عدوا
 وأنا جوهرة لكل محبوب وأنت تعرف موافقى وامورى ولا فى جميع
 القبائل نظيرى وكل الورى تعرفنى وكل الملوك تفرع منى وتخافى شرى
 وتتنق مكرى وأنا بن زبيبة حقا وكل الناس تخافنى غربا وشرقا قال فعند
 ذلك قال له الخذروف والله يا ابى ما أنت الا كثير الكلام ولكن قليل
 الاهتمام أنا اسطر منك واخف جري فى الغلاء والاصكام وأما انت الا قد
 كبرت ولا بقى لك حيلة ولا اهتمام قال له شيبوب لا تقول على أبوك ذلك
 الكلام يا ولد المحرام فعند ذلك ضحك عنتر وكن فى ذلك المحضر قال المصنف
 لهذا الكلام فعندها قاموا الاثنين على الاقدام وجهزوا ما يحتاجون من
 ثياب الخيل وكل واحد حضر لروحه ما يعمل فقال شيبوب لولده الخذروف
 اخبرنى كيف تسبىرواى حيلة تعملها بعد كلامك على فقال الخذروف
 انطلق أنت فى حال سبيلك ودبر أنت أمرك ونفرك وحالك وكن مستفتيق
 الى فعالك قال فجدتم ان كل واحد منهما نهض من غير مهل ودبر نفسه فيما
 يعمل فأما شيبوب فإنه مضى ولبس ثيابه وعدته وتقلد بخنجر وشدر جلده
 بخنقرة ولبس على رأسه قلنسوة ممتعة سمرة وفتح رأسه بحجر وقد عصبه
 بعصابة حمراء وشده وسطه بحبل قد لقاها فى الطريق وسار وهو عبدة لمن يراه
 وهو طالب الملك عديهاى ثم انه صعد الى اعلا الجبال وسلك مسالكها
 لم يسلكها غيره من الرجال قال الاصمعى فهذه ما كان من شيبوب وأما ما كان
 من أبنة الخذروف فإنه عمل بالصد من ذلك لانه عمل فى صفة شاعر من شعراء
 العرب الكرام بثوب طويل الاكمام وعمامة كبيرة وارنى لها عديتين من
 قدام وقد سارا الى عسكر عديهاى وهو الايفزع ولا يخاف وهو متوسل

على خفي الاطاف فلما رآوه القوم انكروه وعن حاله سألوه فقال لهم
يا جياد الفرس ان انا رجل شاعر امدح الملوك وابناء الملوك اكابر الزمان
وقد سمعت بعطاء هذا الملك الهمام فأتيت قاصده وأنا طالب ذاك المقام
فقالوا له وصلت يا شاعر العرب بقدمك الى هذا الملك المنسب ثم انهم اتوا به
الى باب الصيوان وقالوا له ادخل بافتة الفتيان فدخل عليه الخذروف من
غير وجل ولا خوف وقال حيا الله ملك الارض في طولها والعرض في
الجبايرة وأهل الطغيان وكل معاند وخوان ثم انه اطلق لسانه وانشده
ويقول صلوا على طه الرسول

قصدت الى هذا الهمام بحر الوغى * ملك حوى كل المكارم اجمع
ملك همام في المعكارم والعطا * أنا مله بالجود سبيل نهوع
وفي الحرب مردى الضد بالسيف عنوة * صبور على مر القضاء المبلغ
وقد شابت الابطال من هول حربه * اذا جاء في وسط الجوع الجمع
وتخشى البرايا من سنان قناته * تولى العدا والريح سبعة ادرع
ويلتقى الاقيال في حومة الوغى * يميل عليهم بالحسام المروع
وان اقبلوا يغوا زماما رعة * فيعطى زماما مثل حصن منع
وان جأت الفقراء يغنون جوده * يعودوا بجود نحو أرض وبقاع
أيا عبد هيا في الشجاع اما ترى * افقرى وحالي كيف صار مشيع
فجدي بفضل منك يا ملك الوردى * اصير به من بعد فقري موسع
(قال الراوي) فلما سمع عبد هيا في شعر الخذروف اصغى اليه وصار به
ملهوف فقال له طب نفسك وقر عيننا وانفي كل هم وضر ولا تكن من أي عرب
انت ومن ان اقبلت وما السبب الذي فيه جئت فقال له يا ملك الزمان
العصر والآن أنا من بني هوارت الكرام وأنا فقير بين الانام وشاعر ومالي
شغل سوى اقصد الكرام وقد سمعت بكرمك أيها الملك الهمام والبطال
الدرغام الذي في الحرب ليس له مقاوم واني سمعت بكثرة عطائك فقصدتك
واغتنيت بغيرك وأنا أتيت اطلب احسانك وها أنا مقيم عندك أيها الملك

الكريم (قال الراوى) فاما سمع الملك عبد ربهاف كلامه 'عجبه واستغلاه
 واستعزبه واعطاه مضرب يقيم فيه وهو مجازبه فاقام الخذروف وهو
 فى ذلك المضرب وهو الى الاسارى يرصد ويرقب ويدور فى تلك العساكر
 فوجدهم فى خلق كثير وعالم غدير لم يقع عليهم حصا بعد الرمل والحصا
 فاقام على ذلك العمل وهو يدبر ويتفن الخيل (قال الاصمعي) هذا ما كان
 من الخذروف واما ما كان من شيبوب فانه لما نظر الى تلك الخلائق كانها
 البهار الدوافق قد دخل فيهم وقد عمل بروحه تلك العمائل ودمه على وجهه
 سائل وانثابه مخسرة واطماره مخزقة ثم جعل يبكي وينوح ودهعه جارى
 مسفوح وصار يقف على أبواب المضارب والخيام ويستطم من أصحابها
 الطعام وهم يطعموه ولما وفى به رجوه هذا هو قول ارجو الشيخ الكبير
 الغريب الذى ماله معين ولا نصير اذ قد فقد أخوه وأولاده وكل من يحبه
 وعدم رشاده وقد قتلهم هذا الغضب ان نسل الاوغاد الذى هو من عنتر
 ابن شداد ثم انه جعل ينصب ويبكى وينوح ويشرح للعرب ما جرى له
 ويشكى ويستعطى منهم يعطوه ولا جل ما هو فيه رجوه قال شيبوب فينما
 أنا كذلك أدور بين المضارب والخيام وكل من نظر الى برحمنى ويعطينى
 طعام الى أن وصلت الى جماعة مجتعيين وهم كالحلقة دائرين قد نوت منهم
 كأننى جاهلهم وامستعطيت منهم واذا بسلسلة عظيمة وهى مشدودة الى
 صخرة من الصخور الهاثلات وفى تلك السلسلة خيول عربيات من الخيل
 الجياد وهم مشدودين فى تلك السلسلة وهم يجمعون ثلاثين جواد لم يرى
 مثلهم فى سائر البلاد ولا يوجدوا عند أحد من الملوك ولا من العباد وطول
 عمرى أسل الخيل وأنحوض النهار والليل فإرات عيني مثلهم وتلك الرجال
 جلوس وبينهم قصعة خبيص وجفن راسيات وهم بالطعام مترعات وأقداح
 الدام عاينهم دائرة وهم متقلدون بالسيف المنديات قال شيبوب
 وشاهدتهم ونظرت الى صفاتهم قد نوت منهم وقلت لهم أنعمتم صباحا ورايتم
 نجبا وعاينتم أفراحا وأعداكم موافى اتراما أعلموا يا وجوه العرب

والسادات من ذوى الرتب انى رجل مسكين ومعييل وحيد على قليل وأنا
ضعيف وعابر طريق وسبيل وقد جارع على الزمان ورماني بالويل والمحرمات
ثم انى بقيت على الارض مطروح وأصبح جسدى ملاء بالبحر وروح
(قال الراوى) فلما سمعوا منه تلك الرجال ما قاله رقا والحاله وقالوا له ادنوا
مننا يا وجوه العرب الاعيان واجلس وكل من هذا الزاد قال شيبوب فعند
ذلك دنوت منهم وكان قد لحقنى طرفا من الجوع فصرت أكل أكل من له
من الزمان عن الاكل ممنوع ثم ان القوم سألوني عن حالى وعن الذى أنا
فيه من تغير احوالى وقالوا تلك الرجال يافى من فعل بك هذا الفعّال فقلت
انما رجل مسكين وغريب وضعيف الحال وسفلى الىكم ودخولى
فى عشيرتكم فهو على حسب الازلال ولى بهذه اليوم أربعين يوما أيام وليال
وقد جئت قاصد اليكم وأسألكم كما يسألوا الفقراء الكرام من الرجال وأنا
أسأل الصدقة والعطاء من سائر الابطال وكنت فى المدة الماضية قد جعت
شيئا من الصدقة فبينما سائر الى أهلى ووطنى والعيال اذ دهنى هذا الامير
الفضيل بن الابن ألف قرنان الذى هو خسيس الاصل دون الرجال فأخذ
منى جميع ما حصلته من المال وضربنى وجرحنى والدماء كما تروا قد سال
وانى قد خلفت خلفى أولاد عراة وهم عراة جياع حفاة قد أقبلتهم الفقر
بالجملة وعليهم المصائب والمذلة وهم لا يستطيعون نهوض ولا يدفعون عن
انفسهم بغوض وخلفت عندهم امرأة عجوزة جالدها أبيض من الحديد
وأصاب من الجلامير تشكوا القلة دائمت العلة وقد شمت بنا المحساد
وضاقت علينا وسيمع البلاد وجفتنا لاهل وأظهروا لنا الاضداد وقد
خرجت لما ان ضاقت صدرى ومن كثرة الفكرة قطع ظهري وضاق
فى وجهى كل مذهب فجعلت أدور على سائر العرب أطالب الكرام
واقصد كل أمير هام حتى رميتنى اليكم الايام ونوائب الاحكام ولا بقيت
أعرف طريق الى بلادى ولا بقيت أدرى من يوصل خبرى الى أولادى
من خوفى من الفارس الغضبان ابن اللثام وقد جرى فى تصاريف الايام

وتردف الاحكام أنه بعدما أكثر من بكائه وتعديده وشكواه أنشد
وجعل يقول

كل من أشكوا اليه * سوء حالى فهو رجم
آه من دهر خثون * قد سقانى مر علقم
وقصد أخذ خايلى * وأدهانى فيه وأحكم
انما يجهل قدرى * غير حالى ليس مفهم
اننى لست بلك * من ملوك عصرى معظم
قالى من أنشكا * والى من أنظلم

(قال الراوى) فلما سمعوا القوم بهذا حديث شيبوب وما أبدى من شعره ومقاله
فعند ذلك رثوا حاله ورجعوا ضعفه ورقت قلوبهم لاجله وقربوه اليهم ولم يعدوه
قال شيبوب فجعلت كلما أخطى خطوة أبكى وأقع على وجهى وأصير على
الارض مغبوط هذا وعصبي أصلب وأقوى من خشب البلوط وأنا بتلك
التياب المقطعة لونهة ورجلى معصبة بتلك الخيوط والقوم كلما رأوا
وجهى يرحونى ويرقوا حالى وأنا طول النهار أبكى وأفسروا شكى أحوالى
وأثر الضرب فى وجهى وعليه أثر ذلك وقد أحاط بي الهم والهم وقالوا لى يا شيخ
ما هذا الدم الذى على وجهك وتيابك أحكى لنا على السبب ولا تخفى علينا
أحوالك فجعلت أزحف على مرافقى قلب لا قلب لا وأنا بذى الشكوى
ياثنين وعياظ وقلت لهم كنت مع الملك عبيد هيا فى قم الوادى وأنا مفرغ
السر لزوجتى ولا ولادى فحمل الملك عبيد هيا فى على عسا كركسرى
فطحن الخلق قدماه وتمارت العسا كركم من قوة صدامه وأنا كلما ترون
رجل شيخ وقد أهرمنى الكبر وكنت أغدو فى آثارهم وأكبوا وأتعر
بالأحجار وحراطيم الشجر فهذا حالى وماترون يا رجال من سوء الحال والخبر
فلما سمعوا القوم كلامه والمقال بكوارحة له وشفقة عليه لما هرفيه من سوء
الحال وقالوا له طب نفسك وقر عيننا يا أبا العريب فعابنا كلما تريد ونحن
نعطيك ونجازيك ولا تشمت بك عدائك ولا نترك أحدا لا يعطيك ويهب

لك شيئا ينفعك وينفع أولادك وتدير بعد ذلك في خلاص زوجتك من بين
هذه العسكر والجناد ونوصلك الى أمك بالمال والراد وتظفر بلوغ المراد
قال شيبوب فشكرتهم على ذلك الحال وقالت لهم على ذلك الحال لا زالت
دياركم معمورة وراية لكم منشورة وأيامكم مشهورة وأعاديتكم معهورة
وعساكركم مؤيدة منصوره وجيوشكم بالنصر مخبورة ثم ان القوم اتوا
بالطعام واللحم الثريد شيئا ملج وهو في غاية النهاية وقد جعلوه قذاي
وقالوا لي تقدم يا شيخ قال شيبوب فتقدمت وأصكأت بحسب الكفاية ثم
قالوا اعبيدهم والخدام هاتوا لنا آنية المدام فعددها أحضروا شيئا كثير
من المدام فقلت أنا شدم الاشعار وأوردتهم الاخبار ولم أزل أخبرهم بشئ
فسار في فساد وأحدثهم عن وقائع العرب والحجم وسير السادات من أهل
الدم وأدم أهل البخل وأمدح أهل الصكر وأهجو الذليل وأصف لهم
الشجعان البهايل فصاروا يتجبنون مني ومن حديثي وما أوردت لهم من
المدح فازدادوا فية رغبة وفرح بطلت أنظري من شمالي اهل أنظر بعض
الاسارى بعين الاخبار اذ نظرت الى سلسلة طويلة وهي من السلاسل
الطوان الكبار رأيت مربوط فيها عا من الطفيل وعشم بن مالك وهما من
ابن مسعود وذو النجار فقلت انهم أسروا من بعدى جماعة من الفرسان
الاخبار وقد جرى بينهم حرب ووقائع رأيت في أعناقهم من الحديد
أطواق وهم في ذلك مذلولين مثل كلاب الزقاق ونظرت الى عروة بن
الورد وهو في جملة المأسورين فخرت في قصتي وفي قصته ولم أعرف كيف
كانت أمرته وسمعت عروة وهو يتأوه من فؤاده موجوع ويتلهف من
قاب مصدوع وهو يشد ويقول

حرمت الكرى واحترق في الطبيب * ورميت في سجن الدهاء عظيم
والحم أيمانى بأقوى صروفه * وأصبحت في أمر العدا تهيب
عسى الكرب الذى أصبحت فيه * يكون وزانه فرج قسريب
ويأمن خائفنا قافا حزينا * ويتمى عنه ذا الضيق العجيب

أما عن تراث ذلوا لأعدى * لأجلك يافتي وقت الحرب
أيا من ياتقى بجر الله - أيا * بقاب قدم من صغر صليب
ويامن في الحروب إذا دعاه * أخا حرب يكون له محبيب
أما عن تراث ذلوا الموالى * ببعدك عنا ياليت عضيف
أيا من قد عطي عزم شديد * أن كان يدعي باسمه في حبيب
فجرني يافتي وارحم لدلي * غريب سقيم وأنت لي طبيب
(قال الراوي) فقال شيبوب فلما سمعت شعره عرفته وعرفت حاله
فتناومت بين القوم فقالوا لي يا شيخ تنام فقلت نعم يا أخا
كبير وفي ماتروه من الجراح والالام وقد ضعفت قوتي من كثرة سبلان
الدماء وأنا هالك لا محالة وحق رب السموات ولم يزالوا القوم في أكل وشرب
وفي حديث وارهاج حتى أنهم سكبوا وناؤه وأوصبعوا على الأرض مثل
النهج فلما رأيت ذلك قت قومة الأسد الهذار وكان قد مضى من الليل
النصف الأول فأقبلت وطلبت تلك النار ثم أقلت عليها التراب حتى أظلم
المكان من شدة القتام وصاروا العبيد والرجال كلهم نيام فحقت غسق
الظلام ثم اني جعلت أحبي على بطني وأنا أتهنئ في ذلك البر والمجهر حتى
قربت من الأسارى فسمعت عليهم ساعة رسول إليهم على الأثر فقلت
لأباس عليكم أنا شيبوب أخا عنتر وقد جاء ولدي معي الهذروفي وقد دخلنا
على هذا المسكروا ما أني وهو مثل الأسد القصور وقد جاء له ولدين مثل
الأسدين وهما هما قد وصلوا مع أني عنتر وقد أسرا نني عند وصوله إلى الملك
الأخضر فلما سمعوا الرجال ذلك الكلام قاموا كلهم قياما على الأقدام
وحمدوا الله على ما أروا لهم من سوابغ الأنعام الأسبيع بن الحارث
المسمى بذو الحارثانه قال لهم أليس قد قالوا أن عنتر قد قتل ومات فمحت
به الآثار فكيف عاش وصار من جملة الحضار وحق ذمة العرب
لأخيار أن هذا الكلام ما يصدقه قاي لا وحق خالق الليل والنهار وأما
ماني بن مسعود فلما سمع فانه غاب عن الوجود وصدق وفرح واستبشر غاية

الاستبشار قال شيبوب فلما تمارفنا وتحققت الاثر فجعلت أنا التمس
 السلاسل والاغلال فلم أجد في فكها حيلة لمحال وكان في عنق كل
 واحد منهم طوق من حديد فعاجت عروة وخشيت من العبيد لا يحسوبي
 فيمنعوني عن ما أريد فجعلت أمر يدي على السلسلة من أولها وآخرها
 أحوم وإذا قد وقع في يدي حلقة ضيقة وحديد ها غير لهوم فعالجتها الى
 أن كسرتها وقلت الآن يا أبا الأبيض قد فرج الله تعالى عنك قوم فنهض
 ثم بعد ذلك قام ثم وقع ولم يقدر يقوم فقال يا شيبوب اصبر على حتى تهدي
 نفسي وتعود الي اروحي فقلت له يا أبا الأبيض هذا قول ليس لمثلك مع تمام
 فضلك وعقلك ثم اتي وثبت وسميت خبزي المعروف وولت على العبيد
 ذهبت منهم ثلاثين عبدا وكانوا ثمانين ثلاث صفوف فلما رأى عروة ذلك مني
 جعل يرتعد مثل السفينة في يوم ريح عاصف قال شيبوب قد دخلت تحتها
 وجالته على عنقي وجعلت أغدوا به ورجلاه تسحب على الارض من قوة
 الرجفان ثم اني لم ازل اتخطأ المضارب حتى خرجت به من العسكر وقلوب
 على ما أريد أفعله أقوى من الحديد وليس يلحقني شيء من الفسك ثم اني
 هدلت به الى نحوه غارة كانت هناك للرعاة يأوون فيها في الصيف بطول
 النهار وفي الشتاء يتوقون فيها من الامطار فقلت له اجلس ها هنا حتى
 أمضي وأسل لك جواد تركبه وأريحك من التعب والعناء قال شيبوب
 فجلس هناك ومضيت أنا كذلك ورجعت على أثرى اني المضارب والخيام
 فلقيت القوم مشتغلين بما هم فيه من أكل الطعام وشرب المدام فقصدت
 عند ذلك الى خيام الملك عبيد هيا

ثم الجزء الثاني والعشرون من قصة فارس الطراد مشيديت
 عيسى عنق من شداد في أوائل شهر ربيع الثاني سنة خمس وثمانين
 وما بين بعد الالف